جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة جامعة الإمام

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد السادس
محرم ١٤٢٩هـ

- السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بدْر إلى نهاية أُحُد.
  د. فوزي محمد عبده ساعاتي
- من جهود الملك عبدالعزيز في توحيد كلمة العلماء وقيادتهم الدينية (بريدة نموذجاً).
  د. أحمد بن عبدالعزيز البسام
- المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة.
  د. عبدالله بن محمد الزهراني
- اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام التقليدية والوطنية والمستحدثات الاتصالية.
  د. عبدالله بن محمد الرفاعي
- المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية في العمل.
  د. سليمان بن محمد آل جبير

www.imamu.edu.sa
E.mail : journalimam@yahoo.com

مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد السادس
محرم ١٤٢٩هـ

www.imamu.edu.sa
E.mail : journalimam@yahoo.com

رقم الإيداع ١٤٢٧/٤٨٨٨ بتاريخ ١٤٢٧/٩/٧هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦- ١٦٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام

معالي الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مدير الجامعة

نائب المشرف العام

الدكتور/ عبدالله بن حمد الخلف

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ فهد بن عبدالعزيز العسكر

عميد البحث العلمي

أعضاء هيئة التحرير

- **أ.د. فهد بن محمد السدحان**

  الأستاذ بقسم أصول الفقه ـ كلية الشريعة

- **أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري**

  الأستاذ بقسم القرآن وعلومه ـ كلية أصول الدين

- **أ.د. عبدالرحمن بن محمد العمار**

  الأستاذ بقسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية

- **أ.د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب**

  الأستاذ بقسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية

- **د. عبدالله بن صالح الحقيل**

  الأستاذ المشارك بقسم الإعلام ـ كلية الدعوة والإعلام

- **د. أحمد بن عبدالله البنيان**

  الأستاذ المشارك بقسم اللغة الإنجليزية ـ كلية اللغات والترجمة

- **د. خالد بن سعد المقرن**

  الأستاذ المشارك بقسم الاقتصاد ـ كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

- **د. عبد الله بن عبد العزيز التميم**

  الأستاذ المشارك بقسم نظم المعلومات ـ كلية علوم الحاسب والمعلومات

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .

٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .

٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .

٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .

٥- ألا يكون قد سبق نشره .

٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أوكتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .

٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .

٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .

٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .

٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .

٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .

٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً : تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً : تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً : يُعطى الباحث خمس نسخ من المجلة، وعشر مستلات من بحثه .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم عميد البحث العلمي

الرياض ١١٤١٥- ص ب ١٨٠١١

هاتف : ٢٥٨٢٢٣٠ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: journal@imamu.edu.sa

المحتوى

الموضوع	الصفحة
١- السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بَدْر إلى نهاية أُحُد .	١٣
د. فوزي محمد عبده ساعاتي	
٢- من جهود الملك عبدالعزيز في توحيد كلمة العلماء وقيادتهم الدينية (بريدة نموذجاً).	١٥٧
د. أحمد بن عبدالعزيز البسام	
٣- المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة.	٢٠٩
د. عبدالله بن محمد الزهراني.....	
٤- اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام التقليدية والوطنية والمستحدثات الاتصالية.	٢٧٣
د. عبدالله بن محمد الرفاعي	
٥- المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية في العمل .	٣٥٩
د. سليمان بن محمد آل جبير	

السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بدر إلى نهاية أحد

د. فوزي محمد عبده ساعاتي
قسم التاريخ ـ كلية الشريعة
جامعة أم القرى

ملخص البحث :

لا يخفى ما لسيرة النبي ﷺ من مكانة عند كل مسلم ومسلمة وداع وداعية ومرب ومربية وجندي، تُعلمه كيف كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى دين الله وتحمل الأذى في سبيل الله، وهذا لا يتأتى إلا بدراسة سيرته العطرة والنهل من مناهلها العذبة الصافية. ولقد ساهم في هذا المجال كبار المحدثين فشملوا مؤلفاتهم جمعا من الروايات والأخبار المتصلة بسيرته، ويأتي في طليعتهم البخاري ومسلم حيث إنهما ضمنا في مؤلفيهما الصحيحين معظم الحوادث والأخبار التي وقعت في حياته ﷺ. ولكنها مادة متفرقة لا يمكن الاستفادة منها إلا بجمعها وترتيبها على أساس تاريخي، كي نستخلص منها الدروس والعبر، وخاصة عندما نعلم أنها مروية في أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم، وأنها على أصول صحيحة، لذلك عمدت إلى تتبع روايات السيرة النبوية من الصحيحين عن العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ، ومقابلتها بمن لم تجهل إمامته في المغازي والسير، والسابق عن غيره في ترتيبها، وهو ابن إسحاق، لكنه لم يلتزم في كتابه بالصحيح، وإنما ذكره مع غيره، ففي المقابلة مع الصحيحين فإنه يؤدي إن شاء الله إلى سيرة موثقة على أكمل وجه، فكان اختيار هذا البحث: السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ.

المقدمـــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على من بعثه الله رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم و على آله وصحبه الطيبين و صحابته الغر الميامين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، و بعـــد .

فإن لسيرة النبي ﷺ مكانة عند كل مسلم ومسلمة وداع وداعية ومرب ومربية وجندي تُعلمه كيف كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى دين الله وتحمل الأذى في سبيل الله وهذا لا يتأتى إلا بدراسة سيرته العطرة و النهل من مناهلها العذبة الصافية.

ولقد ساهم في هذا المجال كبار المحدثين فشملوا مؤلفاتهم جمعا من الروايات والأخبار المتصلة بسيرته ويأتي في طليعتهم البخاري ومسلم حيث إنهما ضمنا في مؤلفيهما الصحيحين معظم الحوادث والأخبار التي وقعت في حياته ﷺ. ولكنها مادة متفرقة لا يمكن الاستفادة منها إلا بجمعها، وترتيبها على أساس تاريخي كي نستخلص منها الدروس و العبر. وخاصة عندما نعلم أنها مروية في أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم وأنها على أصول صحيحة، لذلك عمدت إلى تتبع روايات السيرة النبوية من الصحيحين عن العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ، ومقابلتها بمن لم تجهل إمامته في المغازي و السير، و السابق عن غيره في ترتيبها لكنه لم يلتزم في كتابه بالصحيح، وإنما ذكره مع غيره، ففي المقابلة مع الصحيحين فإنه يؤدي إن شاء الله إلى سيرة موثقة على أكمل وجه، فكان اختيار عنوان هذا البحث:

"السيرة النبوية الواردة في الصحيحين وعند ابن إسحاق في العهد المدني من بَدْرٍ إلى نهاية أُحُدٍ".

وقد سرت في بحثي هذا على وجه الإجمال كما يلي:

- أبحث عن روايات السيرة النبوية بين سطور الصحيحين وأستخرجها بمتنها عن فترة البحث، ثم أرقم هذه الرواية، وأوضح في أي الصحيحين هي

بالرمز (خ) للبخاري في صحيحه، و (م) لمسلم في صحيحه، وأذكر الجزء و الصفحة كما هو موجود في الصحيحين في اليمين. وقد اعتمدت في صحيح البخاري على نسخة: استانبول، المكتبة الإسلامية، ١٩٨١م، وفي صحيح مسلم على النسخة التي بهامشها شرح النووي، ١٣٣٤هـ.

- أُراجع روايات الصحيحين بالروايات الموجودة عند ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام، وفي الأجزاء التي أخرجها سهيل زكار من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق وهي بعنوان: "السير و المغازي"، ثم أوضح في أيهما هي بالرمز (هـ) للسيرة النبوية لابن هشام، و (ح) للأجزاء التي أخرجها سهيل زكار (السير والمغازي). وأذكر الجزء والصفحة في اليمين. واعتمدت في السيرة النبوية لابن هشام على النسخة المحققة من قبل: مصطفى السقا وآخرين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، وعلى نسخة سهيل زكار (السير و المغازي) الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- أترجم لرجال إسناد ابن إسحاق _ وقد يكون سند ابن إسحاق الذي ورد ضعيفاً و المتن صحيحاً لأنه أخرج في الصحيحين _.
- أرتب الروايات حسب التسلسل الزمني للأحداث.
- أترجم للأعلام غير المشهورين عند ذكرهم لأول مرة.
- اكتفيت في الحكم على الرواة بما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب.
- عزوت الآيات إلى سورها من القرآن الكريم، وشرحت الكلمات الغريبة.
- أملت طبيعة البحث أن تكون موضوعاته كالآتي:
- المقدمة: و قد اشتملت على أهمية السيرة وسبب اختيار الموضوع وعنوانه.
- التمهيد: وفيه ثلاث مباحث:
- المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري وصحيحه.

- المطلب الثاني : ترجمة موجزة للإمام مسلم وصحيحه .
- المطلب الثالث : ترجمة موجزة لابن إسحاق وسيرته.
- المبحث الأول : روايات بَدْرٍ. وفيه ثمانية مطالب.
- المبحث الثاني : الروايات ما بين بَدْرٍ و أُحُدٍ. وفيه أربعة مطالب.
- المبحث الثالث : روايات أُحُدٍ. وفيه ثمانية مطالب .
- الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

و الله نسأل أن يرزقه من قبول الناس و انتفاعهم به ما قصدنا به ، والحمد لله رب العالمين.

* * *

التمهيـــــد:

وفيه ثـــلاثة مطالب.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري وفيه مقصدان:

المقصد الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري.

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

أ – اسمه ونسبه:

هو محمد بن إسمـاعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَـــة وقيل ابن الأحنف[1] البخاري.

ب – كنيته:

أبو عبد الله البخاري الجُعْفِي بالولاء[2].

ثانياً: مولده ونشأته ووفاته:

أ – مولده:

ولد في مدينة بُخارى[3] بعد صلاة الجمعة في الثالث عشر من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة[4]. الموافـق ٢١ من يوليه عام ٨١٠م.

ب - نشأته:

عرف اليتم وهو صغير فقد مات والده وهو صغير، فتولت والدته تربيته مع أخيه الأكبر منه وهو أحمد، بدأ الإمام محمد حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين، وفي سن السادسة عشرة حفظ كتب عبد الله بن المبارك[5] ووكيع[6]، وبدأ رحلاته بين حواضر

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان. جـ٤ صـ١٨٨.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد. جـ٢ صـ١١.

(٣) هي من أجمل مدن بلاد ماوراء النهر. ياقـوت، معجم البلدان. جـ ١ صـ٣٥٣.؛ وبخارى تقع على نهر الصغد (زَرَفْشان) ويطلق عليها أيضا «نو مجكث». كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية. صـ ٢٢، ٥٠٤، ٥٠٣

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان. جـ٤ صـ١٩٠.

(٥) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى المروزي أحد الأئمة، مات سنة ١٨١هـ. ابن حجر، تهذيب التهذيب. جـ ٥ صـ ٣٨٢، ٣٨٦.

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، مات سنة ١٩٧هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ ٦ صـ ٢٧٥.

العالم الإسلامي في سنة عشر ومائتين[1].

ج — وفاته :

مات سنة ست وخمسين ومائتين هجرية ، بقرية خَرتنك[2].

المقصد الثاني : نبذة موجزة لصحيح البخاري :

اسمه التام : الجامع المسند الصحيح المختصر من سنن رسول الله ﷺ وأيامه.

والاسم المشتهر هو : صحيح البخاري.

مدة تأليفه : قال البخاري : " صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة ، خرجته من ستمائة ألف حديث ، وجعلته حجة فيما بيني و بين الله تعالى[3] " .

السبب في تأليفه : قال البخاري " كنت عند إسحاق بن راهويه[4] فقال لنا بعض أصحابنا : ولو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي ﷺ، فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع هذا الكتاب[5] " .

اختياره للأحاديث : وفي ذلك قال البخاري : " ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[6]" .

منهجه في كتابه :

وقد رتبه على أبواب وكتب ، فبدأ بباب بدء الوحي وختمه بكتاب التوحيد. وأدرج تحت سائر الكتب أبواباً كثير.

---

(١) الذهبي ، العبر . جـ١ صـ٣٦٨.

(٢) وهي قرية من قرى سمر قند ، وتبعد عنها بحوالي فرسخين . ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ ٤ صـ١٩١.

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٢ صـ٨ .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، المشهور بابن راهويه المروزي ، أحد الأئمة ، مات سنة ٢٣٧هـ وقيل ٢٣٨هـ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ١ صـ ٢١٦ ، ٢١٨.

(٥) الخطيب البغداي ، تاريخ بغداد . جـ٢ صـ٨ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ ١٩٠.

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام مسلم وصحيحه. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: ترجمة موجزة للإمام مسلم:

أولا: اسمه ونسبه وكنيته:

أ- اسمه ونسبه:

هو: مُسْلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القُشَيْري النيسابوري الحافظ[1].

ب – كنيته:

أبو الحسين الشافعي.

ثانيا: مولده ونشأته ووفاته:

أ- مولده:

اختلف في سنة مولده فقيل أنه ولد سنة أربع ومائتين[2]، وقيل بأنه ولد سنة ست ومائتين[3]، وعلى أية حال فإن الأقوال تواردت على أنه ولد بعد المائتين، وكان مولده في مدينة نيسابور(أبر شهر، إيرنشهر[4]).

ب – نشأته:

عاش الإمام مسلم في عصر تميز بظهور أفذاذ من العلماء أمثال الإمام البخاري والإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين[5]. مما كان له أثره عليه وفي علمه وفي النقد والتمحيص، إضافة إلى أنه نشأ في أُسرة علمية، فأبوه من المشيخة، كل ذلك كان له

---

(١) ابن خلكان ، المصدر السابق . جـ ٥ صـ١٩٤ . ؛ الذهبي ، الكاشف جـ٣ صـ ١٢٣ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ ١٠ صـ١٢٧ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٥ صـ ١٩٤ .

(٤) هي مدينة عظيمة باقليم خراسان . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٥ صـ٣٣١ . ؛ و بالتحديد في شمال شرق خراسان . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية . صـ٤٢٣ .

(٥) يحيي بن معين بن عون المري الغطفاني مولاهم البغدادي ، امام الجرح و التعديل ، مات سنة ٢٣٣هـ . ابن حجر تهذيب التهذيب . جـ١١ صـ٢٨٧ ، ٢٨٠ .

أثره في اتجاه الإمام مسلم، فلقد بدأ في سماع الحديث سنة ثمان عشرة ومائتين وعمره حوالي اثنا عشر عاماً – لمن قال إنه ولد سنة ٢٠٦هـ – وفي سنة عشرين و مائتين حج إلى مكة، ولقي بها العلماء، وكذا ارتحل إلى العراق وسمع عبد الله بن مسلمة[١]، وإلى خراسان فسمع من إسحاق بن إبراهيم المروزي [ابن راهويه]، و إلى الري فسمع من محمد بن مهران[٢]، وإلى مصر وبغداد التي تكررت زياراته لها وآخرها سنة ٢٥٩هـ [٣]. فكانت رحلاته لسماع أشياء لم يسمعها في بلده، وتأثره بمن سمع منهم مما انعكس فيما بعد على مؤلفاته.

ج – وفـــاته :

مات الإمام مسلم عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس، وقيل لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة [٤].

المقصد الثاني: نبذة عن صحيح مسلم :

اسمه: الجامع الصحيح، وسماه مسلم: بالمسند الصحيح[٥] مدة تأليفه: خمس عشرة سنة، جمع فيه اثني عشر ألف حديث[٦]، وكان قد اختارها من ثلاثمائة ألف حديث. كما روى عن مسلم قوله: " صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة[٧] ".

اختياره للأحاديث: وفي ذلك قول مسلم: " ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند

---

(١) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، البصري ، مات سنة ٢٢١هـ وقيل سنة ٢٢٠هـ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب جـ٦ صـ٣١، ٣٢.

(٢) محمد بن مهران الرازي الحافظ ، مات سنة ٢٣٩ هـ الذهبي ، الكاشف . جـ٣ صـ٨٨.

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١٣ صـ ١٠٠.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ ٥ صـ ١٩٥.

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١٣ صـ ١٠١ .

(٦) الذهبي ، تذكرة الحفاظ . جـ٢ صـ٥٩٠.

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ٣ صـ ١٠١.

إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة[1] ".

منهجه في كتابه :

جمع فيه الإمام مسلم ما صح عنده من أحاديث رسول الله ﷺ، بدأ كتابه بمقدمة بين فيها طريقته في الرواة الذين يقبل منهم رواياتهم، وختم المقدمة بباب فيه صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن بشروطه، وقد رتبه على أبواب ولكنه لم يذكر عناوين الأبواب. وانفرد مسلم في صحيحه من أنه رتب الأحاديث بتمامها في موضوع واحد من غير تقطيع[2].

المطلب الثالث : ترجمة موجزة لابن إسحاق وسيرته. وفيه مقصدان :

المقصد الأول : ترجمة موجزة لابن إسحاق :

أولا : اسمه ونسبه وكنيته :

أ- اسمه ونسبه :

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار[3] وقيل ابن كوثان[4] وقيل ابن كومان[5] مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي.

ب – كنيته :

أبو بكر وقيل أبو عبد الله المطلبي مولاهم المدني.

ثانيا : مولده وأقوال العلماء فيه ووفاته :

أ- مولـــده :

ولد محمد بن إسحاق في المدينة سنة ٨٥هـ / الموافق ٧٠٥م[6].

---

(١) الذهبي ، تذكرة الحافظ . جـ٢ صـ٥٩٠.

(٢) ابن كثير ، البداية و النهاية . جـ١١ صـ٣٣.

(٣)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢١٤.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ ٤ صـ٢٧٦.

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ ٣٨ .

(٦) مقدمة المحقـــق (سهيل زكار لكتاب السير و المغازي لابن إسحاق) . صـ١٠ ، وفي السير أنه ولد سنة ٨٠هـ . الذهبي . جـ٧ صـ٣٤ .

ب – أقوال العلماء فيه :

قال شعبة : " محمد بن إسحاق صدوق في الحديث " وقال يحيى بن معين : " صدوق ولكنه ليس بحجة "[1].ولابن معين قوله أيضا : " ثقة وليس بحجة "[2]. قال علي بن المديني : " حديثه عندي صحيح "[3]. وقال أبو حاتم الرازي " يُكتب حديثه "[4]. وقال أبو زرعة الرازي : " صدوق. من تكلم في محمد بن إسحاق ؟ محمد بن إسحاق صدوق "[5]. ووثقه ابن سعد[6]، والعجلي[7]. وذُكر عن يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد أنهم وثقوا محمد بن إسحاق واحتجوا بحديثه. وقد وثقه البخاري و لم يخرج عنه، وكذلك وثقه مسلم و لم يخرج عنه أيضا[8]. أما ما قاله مالك بن أنس فيه(محمد بن إسحاق) : " قوله دجال من الدجاجلة "[9]. وكذلك اتهام هشام بن عروة له بالكذب. فأما قول مالك فإنه : " كان منه مرة واحدة ثم عاد له إلى ما يحب، ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث إنما كان ينكر تتبعه غزوات النبي ﷺ من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها "[10]. وأما اتهام هشام له لأنه يُنكر سماع ابن إسحاق من زوجته فاطمة بنت المنذر، وقد فند ابن حجر ذلك في قوله : " ....، فليس مما يجرح به الإنسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها وكذلك ابن إسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما "[11]، وأما في المغازي و السير فلا تُجهل إمامته فيهما، فقد قال محمد بن شهاب الزهري : " من أراد المغازي فعليه بمولى قيس بن

---

(١) نقل قولهما ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل . جـ٧ صـ ١٩٢ .

(٢) نقل قوله الذهبي في معرفة الرواة . صـ١٦٤.

(٣) نقل قوله ابن حجر في تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ٤٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل . جـ٧ صـ١٩٢ .

(٥) أبو زرعة الرازي و جهوده في السنة النبوية . جـ٣ صـ٩٢٦ .

(٦) الطبقات . جـ ٧ (ق٢) صـ٦٧ .

(٧) معرفة الثقات . جـ٢ صـ٢٣٢ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان . جـ٤ صـ٢٧٧ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢٢٣ .

(١٠) ابن حجر ، تهذيب التهذيب . جـ٩ صـ٤٥ .

(١١) المصدر السابق . جـ٩ صـ٤٥.

مخرمة هذا، ... "[1]، وذُكر عن الشافعي أنه قال: " من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق "[2]. وأيضا عن أحمد بن حنبل قوله: " أما في المغازي وأشباهه فيكتب "[3]، وقال ابن عدي: " ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها شيء فصرف أشغالهم حتى اشتغلوا بمغازي رسول الله ﷺ ومبتدأ الخلق ومبعث النبي ﷺ، فهذه فضيلة لابن إسحاق سبق بها. ثم بعده صنف قوم آخرون، ولم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق فيه، ... "[4]؛ وقال الذهبي: " كان في المغازي علامة "[5]، وقال ابن حجر: " إمام المغازي، صدوق يدلّس ورمي بالتشيع و القدر "[6].

جـ – وفاته:

اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ١٥١هـ[7]، وقيل سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥٢هـ[8]، وقيل سنة ١٥٣هـ[9] بمدينة بغداد بالعراق.

المقصد الثاني: نبذة عن سيرته (مؤلّفه):

صنف ابن إسحاق كتابه: " المبتدأ و المبعث و المغازي " بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[10].وقيل إنه ألّفه في المدينة. وهو ببغداد[11]- وقيل بالحيرة[12]. وبين

(١) البخاري، التاريخ الكبير. جـ ١ صـ٤٠ .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد. جـ١ صـ٢١٩ .

(٣) نقل قوله ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل. جـ٧ صـ١٩٣ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال. جـ٦ صـ٢١٢٥.

(٥) السير. جـ ٧ صـ٣٧ .

(٦) التقريب. صـ ٤٦٧ .

(٧) ابن سعد، الطبقات. جـ٧ (ق٢) صـ٦٧ .؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب. جـ٩ صـ٤٤ .

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان. جـ٤ صـ٢٧٧

(٩) خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٧١.

(١٠) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، تولى الخلافة سنة ١٣٦هـ، مات سنة ١٥٨هـ. الذهبي، العبر. جـ١ صـ١٧٦، ١٧٧.

(١١) بغداد: مدينة على نهر دجلة، قرب الكوفة بالعراق. ياقوت، معجم البلدان. جـ١ صـ٤٥٧ .

(١٢) الحيرة: مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة. ياقوت، معجم البلدان. جـ٣ صـ٣٧٦ .؛ وهي تقع في جنوب الكوفة. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية. صـ١٠٢ .

يديه ابنه المهدي [1] فقال الخليفة: " أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال: نعم ! هذا ابن أمير المؤمنين. قال: اذهب فصنف له كتابا منذ خلق الله تعالى آدم (عليه وسلم) إلى يومك هذا "[2]؛ فلما صنفه طلب منه اختصاره، وهذا المصنف في حكم المفقود.

ولكن قد وصل إلينا عن طريق عبد الملك بن هشام[3] _ نقلها عن البكائي[4] _. بعد تهذيبه و اختصاره و الزيادة والاستدراك عليه[5]، واشتهر باسم السيرة النبوية لابن هشام . كما قام الدكتور محمد حميد الله بنشر أجزاء من سيرة محمد بن إسحاق ثم نشرها سهيل زكار في كتاب السير والمغازي. طبع دار الفكر، ١٣٩٨هـ _. وهي لم يضمها ابن هشام في سيرته بل بقيت إلى أن أخرجت في عام ١٣٩٨هـ. وتبين من سيرة ابن هشام، والأجزاء (القطعة) التي نشرها سهيل زكار، وما اقتطفه الطبري _ محمد بن جرير ت ٣١٠هـ _. في تاريخ الرسل و الملوك، وغيره من سيرة محمد بن إسحاق أنها كانت أصلا مقسمة إلى أجزاء ثلاثة. وهي:

١- المبتدأ: وفيه عالج تاريخ ما قبل الإسلام وينقسم إلى أربعة فصول يتناول أولها: تاريخ الرسالات قبل الإسلام، وثانيها: تاريخ اليمن في الجاهلية، وثالثها: تاريخ قبائل العرب ومعتقداتها، و الرابع: تاريخ مكة و أجداد الرسول ﷺ.

٢- المبعث: ذكر فيه شباب النبي صلى الله عليه وسلم، ونشاطه في مكة. (الفترة المكية). وفيها عُني محمد بن إسحاق بالتسلسل الزمني للأحداث إضافة إلى اهتمامه بأسانيد الأخبار.

---

(١) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . أُسندت إليه الخلافة في سنة ١٥٨ هـ ، ومات سنة ١٦٩ هـ . الذهبي ، العبر . جـ١ صـ١٩٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد . جـ١ صـ٢٢١ .

(٣) هو : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، أبو محمد المعافري ، مات بمصر سنة ٢١٨هـ . الذهبي ، العبر . جـ١ صـ٢٩٥ .

(٤) هو : زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري الكوفي أبو محمد ، مات سنة ١٨٣هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٦ صـ٢٧٦ .

(٥) ابن كثير ، البداية و النهاية . جـ ١٠ صـ٢٨١ .

٣- المغازي: الفترة المدنية من حياة الرسول ﷺ، وفيها عُني أيضا بالترتيب الزمني، وإيراد الإسناد. أما عمل ابن هشام في سيرة محمد بن إسحاق فقد أوضحه في مقدمة الكتاب بقوله: " وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومَن ولَد رسول الله ﷺ من ولده، أولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله ﷺ، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهة للاختصار إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسير له، ولا شاهدا عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يَشْنُع الحديث به، و بعض يسوء بعض الناس ذِكره، وبعض لم يقر لنا البكائي. - زياد بن عبدالله _. بروايته، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سِوَى ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به "[1].

وقد حافظ ابن هشام في تهذيبه لسيرة محمد بن إسحاق على نصه (ابن إسحاق) و ذلك أنه يقدم له بقوله: قال: " ابن إسحاق ". ثم يورد نص كلامه. وإذا كان له تعقيب أو رواية تخالف ابن إسحاق فإنه يفصله بعبارة: قال ابن هشام، وغالب زياداته تنحصر في تصحيح الأنساب أو شرح بعض الجمل و الاستشهاد بالشعر. هذا العمل الذي قام به ابن هشام " جعل السيرة النبوية لابن هشام " تعتبر من الناحية العلمية أقدم وأوفى كتاب يتداوله الناس عن سيرة المصطفى ﷺ، أما قطعة سيرة ابن إسحاق فأول من نشرها الدكتور محمد حميد الله ثم نشرها سهيل زكار في أجزاء، وهي عبارة عن قطعتين. الأولى: تتعلق بالعهد المكي، والثانية عن العهد المدني وفيها أخبار الحوادث التي وقعت مع نهاية غزوة بدر الكبرى وحتى نهاية غزوة أحد[2].

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية. جـ١ صـ٢٢.

(٢) مقدمة المحقق. صـ١٨.

المبحث الأول :روايات بَـــــدْر[1] وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: السبب و الاستشارة و الدعاء.:

[١] خ ٤/٥ كتاب المغازي - باب إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم- . عن كَعْب ابْن مَالِكٍ ﷺ قال: "لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوك غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ[2] قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَاد".

[٢] خ ٤/٥ وعن عبد الله مَسْعُود ﷺ قال: " شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ[3] مَشْهَدًا لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[4] وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ".

[٣] خ ٤/٥ ، ٥ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ)، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)".

[٤] م ١٥٦/٥- ١٥٨. كتاب الجهاد والسير- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم- عن عُمَر بْن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلا، فَاسْتَقْبَلَ

---

(١) بَدر : بفتح الباء وإسكان الدال بعدها بلدة في الناحية الغربية للمدينة . وهي الآن بلدة بمنطقة المدينة المنورة وعلى بعد ١٥٠كيلو متر من المدينة من الجهة الغربية على الطريق القديم المتجه إلى مكة . حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . صـ٢٦٤.

(٢) العِيُر : الإبل التي تحمل الميرة . الرازي ، مختار الصحاح . صـ ١٩٥ .

(٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن قضاعة . من السابقين إلى الإسلام ، وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات سنة ٣٣ صـ . ابن سعد الطبقات جـ٣ (ق١) صـ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) سورة المائدة آية [٢٤].

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ (اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ)، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَه، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [1] فَأَمَدَّهُ اللهِ بِالْمَلائِكَةِ[2] قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ- وهو سماك الحنفي - . فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ[3] فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ[4] ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ (صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ)، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ. قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلاءِ الأُسَارَى)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً[5] ، فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللهِ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ) قُلْتُ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا، فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ

---

(١) سورة الأنفال . آية [٩].

(٢) الملاك و الملائكة : الرسالة . و الملأك : الملك لأنه يبلغ الرسالة عن الله عز وجل و الجمع ملائكة .ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ ٤٢٦٩

(٣) السوط : الذي يضرب به و الجمع أسواط . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٣٥ .

(٤) حيزوم : فرس جبريل عليه السلام ، وقيل غير ذلك . ابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي و السير و الشمائل . جـ١ صـ٢٦٠ .

(٥) الفِدية : وهو عِوَض الأسير . الفيومي ، مختار الصحاح . جـ٢ صـ٤٦٥.

وَصَنَادِيدُهَا، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً ﴾ (١) فَأَحَلَّ اللهِ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ".

[٥] م ٦/ ٤٤ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد - . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: "بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ(٢) عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لاَ أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ، قَالَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: (إِنَّ لَنَا طَلِبَةً(٣) فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا)، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ(٤) فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لاَ إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ)، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ، قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) سورة الأنفال الآيات [٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩].

(٢) في كتب الصحابة « بسبس » وهو بسبس بن عمرو بن ثعلبة الذبياني الجهني . شهد بدرا . ابن عبد البر، الاستيعاب . جـ١ صـ١٨٠ . ؛وأضاف ابن سعد أنه شهد أحدا . الطبقات . حـ ٣ (ق٢) صـ١٠٤ .

(٣) الطَّلِبَةُ : ماكان لك عند آخر من حَق تطالبه به . ابن منظور ، لسان العرب . حـ٥ صـ ٢٦٨٤ .

(٤) ظُهْرانهم : أي مركوباتهم ؛ وفلان علي ظهر ، أي مزمع للسفر غير مطمئن . ابن منظور المصدر السابق . حـ٥ صـ صـ٢٧٦٦ .

(٥) عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب صحابي جليل ، استشهد في غزوة بدر . ابن سعد ، الطبقا ت. جـ٣ (ق٢) صـ ١٠٨ .

جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ (نَعَمْ) قَالَ: بَخٍ بَخٍ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ) قَالَ لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ (فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا)، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ. ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ".

[٦] م ٥/١٧٠ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة بدر- . عَنْ أَنَسٍ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ[2] لَفَعَلْنَا قَالَ فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الْحَجَّاجِ فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا أُخْبِرُكُمْ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ. قَالَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ وَتَتْرُكُوهُ إِذَا كَذَبَكُمْ) قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ قَالَ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الأَرْضِ هَاهُنَا هَاهُنَا قَالَ فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ".

[٧] هـ ٢ / ٢٥٧ قال ابن إسحاق:

"ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حَرْبٍ مقبلاً من الشام في عِيرٍ لقُريش

---

(١) بخ: كلمة تقال عند الرضا بالشيء. الفيومي، المصباح المنير. جـ١ صـ٣٦.

(٢) بَرْكِ الْغِمَاد: موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل بلد باليمن وقيل موضع في أقاصي أرض هجر. ياقوت، معجم البلدان. جـ١ صـ٤٠٠.

عظيمةٍ، فيها أموال لقريش، وتجارةٌ من تجاراتهم، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون، منهم مَخْرمة بن نوفل بن أهَيب بن عبد مناف بن زهْرة، وعمرو بن العاص ابن وائل بن هشام".

[٨] هـ ٢ /٢٥٧، ٢٥٨ قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن مُسْلم الزُّهري[١]، وعاصم بن عمر ابن قَتادة[٢]، وعبد الله بن أبي بكر[٣]، ويزيد بن رُومان[٤]، عن عُروة ابن الزبير[٥] وغيرهم من علمائنا، عن ابن عبّاس، كلٌّ قد حدّثني بعضَ هذا الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سُقْت من حديث بدر، قالوا: "لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سُفيان مُقْبلا من الشام، ندَب المسلمين إليهم، وقال: (هذه عِير قريش، فيها أموالهم، فاخْرجوا إليها لعلّ الله ينفلكموها). فانتدب الناس، فخف بعضُهم وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يَلْقى حَرْباً. وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّس الأخبار[٦]، ويسأل مَنْ لَقي من الرُّكْبان، تخوُّفاً على أمْر الناس: حتى أصاب خبراً من بعض الرُّكبان: أنّ محمداً قد استَنفر أصحابَه لك ولعِيرك، فحَذِر عن ذلك. فأستأجر ضَمْضَم بن عَمْرو الغِفاري، فبعثه إلى مكة، وَأَمره أنْ يأتِي قُريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم، ويُخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه. فخرج ضَمْضم بن عَمْرو

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، من تابعي المدينة، مات سنة ١٢٤هـ. ابن سعد، الطبقا ت(القسم المتمم) صـ١٥٧، ١٨٥. ؛ قال ابن حجر « الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه » التقريب. صـ٥٠٦.

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري، مات سنة ١٢٠هـ. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ١٢٨. ؛ قال ابن حجر « ثقة عالم بالمغازي ». التقريب. صـ٢٨٦.

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، مات سنة ١٣٥ وقيل سنة ١٣٠ هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٦٤. ؛ قال ابن حجر: « ثقة ». التقريب. صـ٤٧٠.

(٤) يزيد بن رومان الأسدي المدني مولى آل الزبير، مات سنة ١٣٠ هـ. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ٣١٠، ٣١١.

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، تابعي جليل، مات سنة ٩٤هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ٥ صـ١٢٣، ١٣٥. ؛ قال ابن حجر: ((ثقة فقيه مشهور)) التقريب. صـ ٣٨٩.

(٦) تحسس الخبر: تطلبه و تبحثه. ابن منظور، لسان العرب. جـ٢ صـ٨٧١.

سريعاً إلى مكة " .

[٩] هـ ٢ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ قال ابن إسحاق :

" ... حتى إذا كان قريبا من الصفراء[١] بعث بسبس بن الجهني، حليف بني ساعدة، وعَدِي بن أبي الزّغْباء الجهني[٢] ، حليفَ بني النجّار، إلى بدر يتَحسسان له الأخبار، عن أبي سُفيان بن حَرْب وعيره .... " .

[١٠] هـ ٢ /٢٦٦ ، ٢٦٧ قال ابن إسحاق :

" وأتاه الخبرُ عن قُريش بمَسيرهم لَيمنَعوا عِيرهم ؛ فاستشار الناسَ، وأَخْبَرهم عن قريش ؛ فقام أبو بكر الصدّيق، فقال وأحسن. ثم قام عمرُ بن الخطّاب، فقال وأحسن، ثم قام المِقداد بن عمرو فقال: يارسول الله، امْض لما أراك الله، فنحن معك، و الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ . ولكن اذهبْ أنت وربك فقاتلا إنا معكما مُقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغِماد لجالدنا معك من دونه حتى تَبْلُغه ؛ فقال له رسولُ ﷺ خيراً، ودعا له به. ثم قال رسولُ الله ﷺ: (أشيروا عليّ أيها الناس) . وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عددُ الناس، وأنهم حين بايعوه بالعَقبة[٣] ، قالوا يارسول الله: إنا برآء من ذِمامك حتى تَصل إلى ديارنا، فإذا وصلتَ إلينا، فأنت في ذمتنا، نَمْنعك مما نمنع منه أبناءَنا ونساءَنا. فكان رسولُ ﷺ، يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلا ممن دَهَمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يَسير بهم إلى عدو من بلادهم، فلما قال ذلك رسولُ الله ﷺ، قال له سعد بن معاذ: و الله لكأنّك تريدُنا يارسولَ الله ؟ قال: (أجل) ؛ قال: فقد آمنّا بك وصدّقناك، وشَهِدنا أن ما جئتَ به هو الحق، وأعطيناك

---

(١) الصفراء : واد من ناحية المدينة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٣ صـ٤١٢ . ؛.

(٢) عدي بن أبي الزغباء [و إسم أبي الزغباء سنان] بن سُبيع بن ثعلبة الجهني ، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد ، مات في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . ابن سعد ، الطبقات جـ٣ (ق٢) صـ ٥٨.

(٣) هي بيعة العقبة الثانية تمت عند جمرة العقبة الكبرى بمنى .

على ذلك عُهودَنا ومَواثيقنا، على السّمع و الطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردتَ، فنحن معك، فو الذي بَعثَك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحرَ فخُضْتَه لخُضْناه معك، ما تخلف منا رجلٌ واحد، وما نكره أن تَلْقى بنا عدونا غدًا، إنا لَصُبُر[1] في الحَرْب، صُدُق[2] في اللقاء. لعل الله يُريك منّا ما تقرُّ به عينُك، فسِرْ بنا على بَركة الله. فسُرّ رسولُ الله ﷺ بقول سَعْد، و نَشَّطه ذلك؛ ثم قال: (سيرُوا وأَبْشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، و الله لكأني الآن أنظُر إلى مَصارع القوم) ".

[١١] هـ ٢ /٢٦٨، ٢٦٩ قال ابن إسحاق:

" ثم رجع رسولُ الله ﷺ إلى أصحابه؛ فلما أمسى بعثَ عليّ بن أبي طالب، والزبيرَ بن العوام وسعد بن أبي وقاص، في نفر من أصحابه، إلى ماء بدر، يلتمسون الخبر له عليه – كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير – . فأصابوا راويةً[3] لقُريش فيها أسْلم، غلامُ بني الحجّاج[4]، وعَريضٌ أبو يَسار، غلام بني العاص بن سَعيد، فأَتَوْا بهما فسألوهما، ورسولُ الله ﷺ قائم يصلي، فقالا: نحن سُقاة قُريش، بعثونا نَسْقيهم من الماء. فكَره القومُ خبرَهما، ورَجَوْا أن يكونا لأبي سُفْيان، فضَربوهما. فلما أَدْلقوهُما[5] قالا: نَحن لأبي سفيان، فتركوهما. وركَع رسول الله ﷺ وسجَد سَجْدتيه، ثم سلم، وقال: إذا صدقاكم ضَرَبْتموهما، وإذا كذباكم تَرَكْتموهما، صَدَقا، والله إنهما لقريش أخبراني عن قُريش) ؟ قالا: هم و الله وراء هذا الكَثيب الذي ترى بالعُدْوة القُصْوى – والكثيب: العَقَنْقَل – فقال لهما رسولُ صلى الله عليه وسلم: (كم القوم) ؟ قالا: كثيرٌ؛ قال: (ما عِدّتُهم) ؟ قالا: لا ندري؛ قال: (كَمْ

---

(١) الصبر: حبس النفس عن الجزع. الرازي، مختار الصحاح. صـ١٤٩.

(٢) الصَّدْق: الثبت عند اللقاء، و الجمع صُدْق. ابن منظور، لسان العرب. جـ٤ صـ٢٤١٨.

(٣) الراوية: كل دابة يُستقى الماء عليها. الفيومي، مختار الصحاح. جـ١ صـ٢٤٦.

(٤) لم أجد له ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر.

(٥) أذلق: أي أَجهَدَ و أقلق. ابن منظور، لسان العرب. جـ٣ صـ١٥١٣.

يَنْحرون كلَّ يوم) ؛ قالا : يوما تسعاً ، ويوما عشرا ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : (القومُ فيما بين التسعمائة والألف). ثم قال لهما : (فَمنْ فيهم من أشراف قُريش) ؟ قالا : عُتْبة بن ربيعة ، وشَيْبة بن ربيعة ، و أبو البخْتَريِّ بن هشام[1] ، وحَكيم بن حِزام[2] ، ونَوْفل بن خُويلد ، و الحارث بن عامر بن نوفل ، وطُعَيمة بن عدي بن نوفل ، و النَّضْر بن الحارث ، وزَمَعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأُمية بن خلف ، ونُبَيه ، ومُنبه ابنا الحجّاج[3] ، وسُهَيل بن عمرو[4] ، وعَمْرو بن عبدود[5]. فأقبل رسولُ الله ﷺ على الناس فقال : (هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كَبدها) ".

[١٢] هـ ٢/ ٢٧٩ قال ابن إسحاق :

" ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم ، وقال : (و الذي نفس محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابرا مُحتسبا ، مُقبلا غير مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة). فقال عُمَير بن الحُمَام ، أخو بني سَلمة ، وفي يده تمرات يأكلهنّ : بَخ بخ ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يَقْتلني هؤلاء ، ثم قذف التَّمرات من يده و أخذ سيفَه ، فقاتل القوم حتى قُتل ".

الدراســـة :

في هذا المطلب تتمحور رواياته حول :

١- السبب لوقوع غزوة بدر ، ففي الروايات الأولى ، والسادسة ، والسابعة توضيح لهدف خروجه ﷺ من المدينة ألا وهو أنه يريد قافلة تجارية لقريش قادمة من بلاد الشام بقيادة أبي سفيان بن حرب ، فخرج معه رجال ، وأبطأ آخرون لأنهم كانوا يعتقدون

---

(١) عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، و أبو البختري و اسمه العاصي بن هاشم ، قتلوا جميعا في غزوة بدر.

(٢) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسلمي ، أسلم عام فتح مكة . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ١ صـ٣٢٠.

(٣) نوفل ، والحارث ، وطُعيمة ، و النضر ، وزمعة ، وأبو جهل [واسمه عمرو] ، وأمية ، ونبيه ، ومُنبه ، هؤلاء قتلوا في غزوة بدر . ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٦٧، ٣٦٦ ، ٣٧١.

(٤) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن لؤي ، صحابي جليل ، مات سنة ١٨هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٥ صـ٣٢٥ .

(٥) عمرو بن عبدود ، وهو السعدي ، صحابي جليل . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب . جـ١ صـ١٦٧.

بعدم حدوث قتال وكلهم لا يميلون إليه ويرغبون في القافلة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ[1] ﴾ ولكن الأمر تطور للقتال.

٢- تعدد الاستشارة منه ﷺ، وتبيان ذلك في إجابات المقداد ﷺ في الروايتين الثانية و التاسعة، وفي إجابة سعد بن عبادة ﷺ في الرواية الخامسة عند مسلم وتبعه فيها أحمد ابن حنبل[2] وكانت مشاورتهم وإجاباتهم وهم بالمدينة. أما إجابة سعد بن معاذ في الرواية التاسعة فكانت بعد الخروج من المدينة.

٣- استقصاء المعلومات عن القافلة تم من خلال إرسال العيون لمعرفة أخبارها، ففي الرواية الرابعة عن إرسال بُسيسة من المدينة ليعلم خبر القافلة، وأيده أحمد بن حنبل[3]، وأبو دواد[4]، وعند ابن إسحاق في الرواية الثامنة أن إرساله تم بعد الخروج من المدينة. وللتوفيق بين الروايتين أن خروجه كان لمرتين الأولى من المدينة، والثانية بعد الخروج منها.

٤- خشيته ﷺ أن تكون نهاية الفئة المؤمنة في الأرض، فدعا الله لنصرتهم كما في الرواية الثالثة.

٥- صدق الإيمان بالغيب وهو ما تجلى في تصرفات المجاهدين، فها هو الصحابي عُمير بن الحمام يرى أن المدة التي يستغرقها في أكل التمرات تأخره عن وعده ﷺ بالجنة، فألقاها، فصدق عند اللقاء، ففاز بها، هذه الرواية قد وردت عند مسلم في الرواية الرابعة وعند ابن إسحاق في الرواية الحادية عشرة، وقد وردت في صحيح البخاري ومسلم رواية أُخرى من طريق جابر بن عبد الله قال: رجل للنبي صلى الله

---

(١) سورة الأنفال من آية (٧).

(٢) المسند. جـ ٣ صـ٢٢٠.

(٣)المصدر السابق. جـ٣ صـ١٣٦.

(٤) سنن أبي داود. جـ٢ صـ٤٠.

عليه وسلم يوم أحد، ...[1] ". [اللفظ للبخاري]، إن القصتين ذكرتا أنهما وقعتا في يوم بدر وفي يوم أحد ولكن في يوم أحد دون ذكر لاسم الصحابي. وهما متشابهتان في دلالتهما على التصديق القوي بوعده تعالى بالغيب.

٦- التقدير لعدد جيش قريش، فعند ابن إسحاق في الرواية العاشرة أنه ﷺ قال إنهم ما بين التسعمائة والألف. والأرجح أنهم ألف روى ذلك مسلم في صحيحه[2] – وهو ما سيأتي في المطلب الثاني: عدد المسلمين الرواية رقم [٥] - . وبذلك تكونت لدى لرسول ﷺ وصحابته صورة واضحة عن عدد قواته.

المطلب الثاني: عدد المسلمين:

[١] خ ٥/٥ كتاب المغازي – باب عدة أصحاب بدر- . عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا[3] عَلَى سِتِّينَ وَالأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ".

[٢] خ ٥/٥ عن الْبَرَاء ﷺ قال: " حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَمِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ: لا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ".

[٣] خ ٥/٥ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَمِائَةٍ ".

[٤] خ ٥/٥ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ".

[٥] م٥/١٥٦- ١٥٨ كتاب الجهاد والسير- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر

(١) البخاري . حـ٥ صـ٣٠ . ؛ مسلم . جـ٦ صـ٤٣.

(٢) حـ٥ صـ١٥٦.

(٣) النَّيف : الزيادة . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٢٨٦.

وإباحة الغنائم- . عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: انظر: المطلب الأول: السبب والاستشارة والدعاء. الحديث رقم [٤].

[٦] هـ٢ / ٣٤٢ قال ابن إسحاق:

" فجميع من شهد بدراً من المُهاجرين، ومن ضُرِب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجْره[١]، ثلاثة وثمانون رجلا ".

[٧] هـ٢ / ٣٤٨ قال ابن إسحاق:

" فجميع من شهد بدرا من الأوس مع رسول الله ﷺ، ومن ضُرِب له بسهمه وأجْره، أحد وستون رجلا ".

[٨] هـ٢ / ٣٦٣ قال ابن إسحاق:

" فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا ".

[٩] هـ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤ قال ابن إسحاق:

فجيمع من شهد بدراً من المسلمين، من المُهاجرين و الأنصار؛ من شَهدها منهم، ومن ضُرِب له بسْهمه و أجْره، ثلاثمائة رجل وأربعةَ عشرَ رجلا؛ من المُهاجرين ثلاثةٌ وثمانون رجلاً، ومن الأوس واحدٌ وستُّون رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ".

الدراســة:

اختلف في العدد ففي الرواية الأولى بيان لعدد المهاجرين و الأنصار، وفي الروايات الثانية، والثالثة، والرابعة العدد الإجمالي بضعة عشر وثلاثمائة. وبه قال عامة السلف[٢]، أما عند مسلم في الرواية الخامسة فعددهم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، وعند ابن إسحاق في الروايات السادسة، و السابعة، ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا، هذا التباين في العدد إنما يرجع إلى الأمور التالية.

---

(١) الأَجْرُ: الثواب. الرازي، مختار الصحاح. صـ٣.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل و الملوك. جـ٢ صـ٤٣٢.

- أن منهم من عدوا في أهل بَدْرٍ وهم لم يشهدوا القتال.
- أن منهم من ضم إليهم من استُصْغِر و بالتالي لم يؤذن له في المشاركة في الجهاد.
- أن منهم من رُدّ لِحَاجة.
- أن منهم من ضم من ضُرِب بسهمه و أجره [(١)].

أما عن دعاء النبي ﷺ عند مسلم في الرواية الخامسة فكان بين الخوف على الفئة القليلة المؤمنة و الالتجاء إلى المولى جل شأنه لطلب العون قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[(٢)]، وأنه ﷺ لم يقتصر على الدعاء وإنما شارك في القتال كما روى أحمد بن حنبل من طريق حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " لقد رأيتُنا يوم بَدْرٍ ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، ... "[(٣)].

المطلب الثالث : رصّ الصفوف والرمي و الملائكة. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: رص الصفوف و الرمي:

[١] خ ٣/٢٢٧ كتاب الجهاد والسير – باب التحريض على الرمي ...- . وعنِ أَبِي أُسَيْد - مالك بن ربيعة - . قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[(٤)] فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ) ".

[٢] خ٣/٢٢٧ عن سَلَمَةَ بْن الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: " مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ[(٥)] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ) قَالَ، فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ)

(١) المزيد من التفاصيل انظر : ابن سعد ، الطبقات جـ٢ (ق١) صـ٦ . ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية . جـ٢ صـ٣٨٠.

(٢) سورة الأنفال آية [٩].

(٣) المسند . جـ٢ صـ٨١ . [إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيحين سوى حارثة بن مضرب ، فمن رجال أصحاب السنن ، وهو ثقة].

(٤) أكثبوا : دَنوا : وأكثب إذا قارب . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٨٢٥.

(٥) ينتضلون : أي يرتمون بالسهام ابن منظور ، المصدر السابق . جـ٧ صـ ٤٤٥٦.

قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) ".

[٣] خ ٥/ ١٠ كتاب المغازي- باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي- . وعنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: "قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ) ".

[٤] خ ٥/ ١٠ ، ١١ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ يَعْنِي كَثَّرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ) ".

[٥] هـ٢ / ٢٧٨ قال ابن إسحاق:

وحدثني حبان بن واسع بن حبان[1] عن أشياخ من قومه: " أن رسول الله ﷺ عدل صُفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قِدْح[2] يعدل به القوم، .....".

[٦] هـ٢ / ٢٧٨ قال ابن إسحاق:

"ثم عدّل رسول الله ﷺ الصفوف، ورجع إلى العريش فدخله، ... ".

المقصد الثاني : الملائكة:

[١] خ ٥/ ١٤ كتاب المغازي- باب شهود الملائكة بدراً- . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " يَوْمَ بَدْرٍ (هَذَا جِبْرِيل آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ) ".

[٢] م٥/ ١٥٦- ١٥٨ كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم- . عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: انظر: المطلب الأول: السبب والاستشارة والدعاء. الحديث رقم [٤].

[٣] هـ٢/٢٨٦ قال ابن إسحاق: وحدّثني عبدالله بن أبي بكر عن بعض بَني ساعدة

---

(١) حبان بن واسع بن حبان بن منقذ الأنصاري المازني . ابن أبي حاتم ، الجرح. جـ٣ صـ٢٩٦ . ؛ قال ابن حجر « صدوق » مات بعد سنة ١٠٠هـ . التقريب . صـ١٤٩ .

(٢) القِدح : بالكسر : السهم قبل أن يُنصل ويُراش . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٥٤٢.

عن أبي أسَيد مالك بن ربيعة، و كان شهد بدرا، قال، بعد أن ذهب بصره: " لو كنت اليومَ ببدر ومعي بَصري لأريتُكم الشِّعب[1] الذي خرجتْ منه الملائكةُ، لا أشك فيه ولا أتمارى ".

[٤] هـ ٢ / ٢٨٦ قال ابن إسحاق: وحدّثني أبي إسحاق بن يسار[2] عن رجال من بني مازن عن أبي داود المازني[3]، وكان شهد بدراً، قال: " إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسُه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفتُ أنه قد قَتله غيري ".

[٥] هـ٢ /٢٨٦ قال ابن إسحاق: وحدّثني من لا أتهم عن مِقسم[4]، مولى عبد الله ابن الحارث، عن عبد الله بن عباس، قال:

كانت سيما[5] الملائكة يوم بدر عمائمَ بيضاء قد أرسلوها على ظُهورهم، ويوم حُنَين عمائمَ حُمْرا[6] ".

[٦] هـ ٢ / ٢٨٦ قال ابن إسحاق: وحدّثني من لا أتهم عن مِقْسَم عن ابن عبّاس قال: " ولم تُقاتِل الملائكةُ في يومٍ سوى بدر من الأيام، وكانوا يكونون فيما سِواه من الأيام عَددًا ومَددا لا يَضربون ".

الدراســـة:

وقد كان الترتيب للصفوف أول شيء بدئ فيه يوم بدر استعدادًا للقتال. كما

---

(١) الشِّعب: بالكسر: ماانفرج بين جبلين؛ وقيل هو الطريق في الجبل. ابن منظور، المصدر السابق. جـ٤ صـ٢٢٧٠.

(٢) إسحاق بن يسار المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم) صـ١٥٤.؛ قال ابن حجر «صاحب المغازي، ثقة». مات بعد سنة ١٠٠هـ. التقريب. صـ١٠٣.

(٣) اختلف في إسمه فقيل عمرو وقيل عمير بن عامر بن مالك بن النجار الأنصاري المازني، شهد بدرا وما بعدها. ابن عبد البر، الاستيعاب. جـ٤ صـ ٥٨.

(٤) مقسم بن بُجرة ويقال نجدة، أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال مولى ابن عباس، للزومة له له صدوق وكان يرسل، مات سنة ١٠١ هـ. ابن حجر، التقريب. صـ٥٤٥.

(٥) السيما: العلامة.

(٦)إسناد الرواية ضعيف، ففيها رجل لم يسم.

وأوصاهم بعدم الرمي إلا بعد اقتراب العدو منهم حفاظا على نبلهم. روى ذلك البخاري في الأحاديث الأربعة الأولى، ونحا نحوه أحمد بن حنبل[1] ، وأبو داود[2] . أما عند ابن إسحاق في الروايتين الخامسة والسادسة فوافقتا البخاري في ترتيب الصفوف، وأما عن قتال الملائكة فلم تقتصر على مشاركة جبريل عليه السلام بل شارك كبار الملائكة معه – كما في البخاري في الرواية الرابعة- المقصد الأول- من المطلب الثامن، وفي مسلم في الرواية الخامسة من المطلب الثاني - . وهذا ثابت في منطوق الآيات القرانية وفي روايات السنة النبوية، فقال تعالى في محكم كتابه: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [3] ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ [4] ﴾ ، وفي روايات السنة النبوية أحاديث في البخاري ومسلم عن مشاركة الملائكة في القتال. وكذا عند ابن إسحاق في المشاركة في القتال فقط. أما ما ذكره ابن إسحاق في الرواية الثانية – المقصد الثاني – فهذه الرواية إسنادها ضعيف ففيها رجل لم يسم وكذا في الرواية الرابعة فلم أجد لها ما يؤيدها في الصحيحين.

المطلب الرابع: المبارزة:

[١] خ ٥/٦ كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل- . وعَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو[5] بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ[6] ﴾ قَالَ هُم الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ

---

(١) المسند . جـ٣ صـ ٤٩٨.

(٢) سنن أبي داود . جـ٢ صـ٥٣.

(٣) سورة الأنفال . آية [٩].

(٤) سورة آل عمران آية [١٢٤].

(٥) جثا : يجثو : جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها .ابن منظور ، لسان العرب . جـ١ صـ٥٤٦.

(٦) سورة الحج آية [١٩].

بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ[1] وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ".

[٢] خ ٥/ ٦ ، ٧ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: " نَزَلَتْ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ".

[٣] خ ٥ / ٧ وعن عَلِي ﷺ قال: " فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ ".

[٤] خ٥ / ٦ ، ٧ عنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قال: " سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ ﷺ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هؤُلاءِ الآيات في الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ ... ".

[٥] خ٥/٧ عنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: " سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةَ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ".

[٦] هـ ٢ / ٢٧٧ قال ابن إسحاق:

" ثم خرج بعده عُتبة بن ربيعة، بين أخيه شَيْبة بن ربيعة و ابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فِتْية من الأنصار ثلاثة، وهم: عَوْف، ومُعوِّذ، ابنا الحارث[2] – وأمهما عَفْراء – ورجل آخر، يقال: هو عبدالله بن رَواحة[3] ؛ فقالوا: من أنتم، ؟ فقالوا: رَهط من الأنصار؛ قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادَى مُناديهم: يا محمد، أخْرِج إلينا أكفاءنا من قومنا؛ فقال رسول الله ﷺ

(١) .عُبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي ، من السابقين إلى الإسلام ، استشهد في غزوة بدر . ابن سعد ، الطبقات . ج٣ (ق١) ص٣٤ ، ٣٥.

(٢) عوف ومعوذ ابناء رفاعة بن الحارث بن غنم ، شهدا بيعة العقبة الثانية ، واستشهدا في غزوة بدر . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٥٥ .

(٣) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن الخزرج ، شهد بيعة العقبة الثانية ، واستشهد في غزوة مؤتة . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٧٩ ، ٨٢ .

قُم ياعُبيدة بن الحارث، وقُم يا حمزة، قُم ياعلي، فلما قاموا ودَنَوْا منهم، قالوا: من أنتم ؟ قال عُبيدة: عُبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي؛ قالوا: نعم، أكفاء كرام.فبارَزَ عُبيدة، وكان أسنَّ القوم، عُتبةَ(بن) رَبيعة؛ وبارز حَمْزَةُ شيبةَ بن ربيعة؛ وبارز عليٌّ الوليدَ بن عُتبة. فأما حمزة فلم يُمهل شيبةَ أنْ قلته؛ و أما علي فلم يُمهل الوليدَ أن قتله؛ واختلف عُبيدة وعُتبة بينهما ضَرْبتين، كلاهما أَثْبت صاحَبه؛ وكرّ حمزة وعلي بأسيافهما على عُتبة فذَفَفا[1] عليه، واحتملا صاحبَهما، فجازاه إلى أصَحابه".

قال ابن إسحاق و حدثني عاصم بن عمر بن قتَادة: " أنّ عُتبة بن ربيعة قال للفِتْية من الأنصار، حين انتسبوا: أكفاء كِرام، إنما نريد قَوْمنا".

الدراســـة:

كانت عادة الجيوش عندما ما تلتقي في ذلك الزمن هي خروج رجال من الصف يطلبون المبارزة ممن يقابلهم، فيخرج إليهم منهم مثلهم، وتبقى جموع الفريقين تنتظر ما تسفر عنه المبارزة. هذا ما وقع في يوم بدر، وأخبر ذلك المولى شأنه في قوله ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[2]، قال قيس بن عباد هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، روى ذلك القول البخاري في الروايات الخمس الأولى من هذا المطلب، ففي الروايتين الأولى و الرابعة عن قيس بن عباد، وفي الثانية عن أبي ذر، وفي الثالثة عن علي، وفي الخامسة عن قيس بن عباد عن أبي ذر ﷺ، أما عند ابن إسحاق في الروايتين السادسة و السابعة ففيهما تفصيلات دقيقة لهذه المبارزة وزاد عن أنهم في البداية خرج إليهم ثلاثة من الأنصار، فتم ردهم، ثم خرج إليهم ثلاثة من المهاجرين، وأضاف ابن

(١) ذف: أسرع. الفيومي، المصباح المنير. جـ١ صـ ٢٠٨.
(٢) سورة الحج آية [١٩].

إسحاق في الرواية السادسة أيضا أن عليا ﷺ بارز الوليد - هي رواية بدون سند فلا نستطيع الحكم عليها - . وهذا يخالف ما جاء في المعجم الكبير بإسناد حسن عن علي ابن أبي طالب ﷺ قال: " أعنت أنا وحمزة عُبيدة بن الحارث علي الوليد بن عتبة[1]".

المطلب الخامس: قتل زعماء قريش. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: قتل أبي جهل:

[١] خ ٤/٥٧ كتاب فرض الخمس- باب من لم يُخَمِّس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يُخمس ...- . عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ[2] أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ يَا عَمِّ: هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ. قُلْتُ ! نَعَمْ. مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْت لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ أَلا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاهُ. ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ) قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا)، قَالا: لا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: (كِلاكُمَا قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ[3]) وَكَانَا مُعَاذُ بْنَ عَفْرَاءَ[4] وَمُعَاذُ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ".

[٢] خ ٥/٦ كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل - . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ

---

(١) الطبراني . جـ٣ صـ١٦٤.

(٢) حدثان جمع حَدَث و هو الْفَتِىُّ السِّنِّ . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ ٧٩٧.

(٣) معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، شهد بيعة العقبة الثانية ، وشهد بدراً وأحدا . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ ١٠٨.

(٤) معـاذ بن رفاعة بن الحارث بن غنم ، وأمه عفراء بنت عبيد بن النجار وإليها يُنسب ، شهد بيعة العقبة الأولى ، والثانية ، مات في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٥٤ ، ٥٥.

ﷺ يَوْمَ بَـدْرٍ: (مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ)، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ قَتَلْتُمُوه ".

[٣] خ٥/٦ عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ: " أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ".

[٤] خ ٥/٦ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوه أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ".

[٥] خ ١١/٥ كتاب المغازي – باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي- . عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قال: " إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَـانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِيَ الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ ".

[٦] خ ٥/ ١٩ ، ٢٠ كتاب المغازي- باب حدثني خليفة ...- . عن أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ (مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ) فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ آنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ قَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَوْ قَالَ قَتَلَتْهُ قَوْمُهُ، قَالَ وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ[1] قَتَلَنِي ".

[٧] م ١٤٨/٥ ، ١٤٩ كتـاب الجهـاد والـسير- بـاب اسـتحقاق القاتـل سـلب

(١) أكار : هو الحَرّاثُ . الرازي ، مختار الصحاح . صـ ٨ .

القتيل- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ[1] مِنَّا قَالَ فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ: مِثْلَهَا قَالَ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ أَلاَ تَرَيَانِ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلاَنِ عَنْهُ قَالَ فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلاَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا) قَالاَ: لاَ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ (كِلاَكُمَا قَتَلَهُ) وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ _ وَالرَّجُلاَنِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ _ ".

[٨] هـ ٢ / ٢٨٨ قال ابن إسحاق:

" ثم مر بأبي جَهل و هو عَقير"[2] ، مُعَوِّذ بن عَفْراء، فضربه حتى أَثْبَته، فتركه وبه رمق"[3]. وقاتل مُعَوذ حتى قُتل، فمر عبد الله بن مسعْود بأبي جهل، حين أمرَ رسول الله ﷺ أن يُلتمس في القتلى، وقد قال لهم رسول الله ﷺ – فيما بلغني –: انظروا، إن خَفي عليكم في القَتْلى، إلى أثر جرح في رُكبته، فإني ازدحمتُ يوماً أنا وهو على مأدُبة لعبد الله بن جُدْعان، ونحن غلامان، وكنتُ أَشفَّ منه[4] بيَسير، فدفعتهُ فوقع على رُكْبتيه، فجُحش[5] في إحداهما جَحْشا لم يزل أثرُه به. قال عبدُالله بن مَسْعود: فوجدته

(١) الأعجل: الأسبق. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٣٩٤.

(٢) عقير: جريح. الرازي، مختار الصحاح. صـ١٨٦.

(٣) الرَّمق: بقية الرُّوح. المصدر السابق. صـ١٠٨.

(٤) أشف منه: أي أكبر منه. ابن منظور، لسان العرب جـ٤ صـ٢٢٩١.

(٥) جحش: خدش. ابن منظور، المصدر السابق. جـ١ صـ٥٤٩.

بآخر رَمَق فعرفته، فوضعتُ رِجْلي على عُنقه – قال: وقد كان ضَبَثَ[1] بي مَرَّةً بمكة فآذاني ولَكَزني ! ثم قلت له: هل أخزاك الله يا عدوّ الله ؟ قال وبماذا أخْزاني ! أعْمَدُ من رجل قتلتموه ! أخبرْني لمن الدائرة اليوم ؟ قال: قلت: لله ولرسوله".

[9] هـ ٢ / ٢٨٨ قال ابن إسحاق:

"وزعم رجال من بني مَخْزوم، أن ابن مَسْعود كان يقول: قال لي: لقد ارتقيتَ مُرْتَقًى صَعْباً يا رُوَيْعي الغنم؛ قال: ثم احتَزَزتُ رأسه، ثم جئت به رسول الله ﷺ؛ قلت: يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال: فقال رسول الله ﷺ: آللهِ الذي لا إله غيره – قال: وكانت يمينَ رسول الله ﷺ – قال: قلت: نعم و الله، الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسَه بين يدي رسول الله ﷺ، فحمد الله".

المقصد الثاني : قتل أمية بن خلف:

[1] خ ١ /٦٥، ٦٦ كتاب الوضوء- باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذراً أو جيفة لم تفسد عليه صلاته- . قال عَبْدالله بْن مَسْعُودٍ رضي الله عنه "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى[2] جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِهِ فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ لا أُغْنِي شَيْئًا لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ قَالَ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ) فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ سَمَّى (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

---

(١) ضبث : قَبض عليه بكفه . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٥٨ .

(٢) السَّلَى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ؛ وقيل : هو في الماشية السَّلَى ، وفي الناس المشيمة . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٤ صـ٢٠٨٦.

وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ) - وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ - قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ ﷺ صَرْعَى فِي الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ".

[٢] خ ٦٠/٣ كتاب الوكالة – باب إذا وكّل المسلم حربياً في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز- . عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قَالَ: " كاتَبْتُ[1] أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ كِتاباً بِأنْ يَحْفَظَني في صَاغِيَتي بِمَكَّةَ وأحْفَظَهُ في صاغِيَتِهِ بِالْمَدينةِ فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمنَ قَالَ: لا أَعْرِفُ الرَّحْمنَ كاتِبني بِاسْمِكَ الذي كانَ في الجَاهِلِيَّةِ فَكاتَبْتُهُ عَبْدُ عَمْرٍو فَلَمَّا كانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ خَرَجْتُ إلى جَبَلٍ لأحْرِزَهُ حينَ نامَ النَّاسُ فَأَبْصَرَهُ بِلالٌ فَخَرَجَ حَتّى وَقَفَ عَلى مَجْلِسٍ مِنْ الأنْصارِ فَقَالَ أُمَيَّة بْنِ خَلَفٍ لا نَجَوْتُ إنْ نَجا أُمَيَّةُ فَخَرَجَ مَعَه فَرِيقٌ مِنْ الأنْصارِ في آثارِنا فَلَمَّا خَشيتُ أنْ يَلْحَقُونا خَلَّفْتُ لَهُم ابْنَهُ لأشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَبَوْا حَتّى يَتْبَعُونا وَكَانَ رَجُلاً ثَقِيلاً فَلَمَّا أَدْرَكُونا قُلْتُ لَهُ أَبْرُكْ فَبَرَكَ فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لأَمْنَعَهُ فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتي حَتّى قَتَلُوهُ وَأصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلي بِسَيْفِهِ ... ".

[٣] خ ٢/٥ ، ٣ كتاب المغازي – باب ذكر النبي ﷺ مِنْ يُقْتَلُ ببدر- . قال سَعْد بْن مُعَاذٍ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّة بْنِ خَلَفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا ، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا ، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ [2] ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلاَ أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ

(١) كاتَبْتُ: أي المكاتبة وهي: المعاقدة والاتفاق.

(٢) صبأ : خرج من دين إلى دين . المصدر السابق صـ١٤٨ .

طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ) قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ: لاَ أَدْرِي فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيّ، فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لاَ أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ وَاللَّهِ لاَ أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا، مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لأَ شْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ لا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلاَّ قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لاَ يَنْزِلُ مَنْزِلا إِلاَّ عَقَلَ بَعِيرَهُ (١)، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ".

[٤] خ ٥/٧ كتاب المغازي- باب قتل أبي جهل -. عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: "كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلاَلٌ: لاَ نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ".

[٥] م ١٦٣/٨ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ...- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: "كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهِلالَ وَكُنْتُ رَجُلا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ أَمَا تَرَاهُ فَجَعَلَ لاَيَرَاهُ قَالَ يَقُولُ عُمَرُ سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ (هَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ فَو الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى

---

(١) عَقَل البعير: أي ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما في وسط الذراع. وذلك الحبل هو العقال و الجمع عُقُل. ابن منظور. المصدر السابق. ص١٨٨.

بَعْضٍ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ (يَا فُلانَ بْنَ فُلانٍ وَيَا فُلانَ بْنَ فُلانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا) فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لاَ أَرْوَاحَ فِيهَا قَالَ (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا) ".

[٦] هـ٢/٢٨٣، قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير[١]، عن أبيه[٢] قال ابن إسحاق: وحدثنيه أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبدالرحمن بن عوف، قال:

" كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة، وكان اسمي عبدَ عمرو، فتسمَّيت حين أسلمت، عبدَالرحمن، ونحن بمكة، فكان يَلْقاني إذ نحن بمكة فيقول: يا عبد عمرو، أرغبْتَ عن اسم سمّاكَه أبواك ؟ فأقوله: نعم؛ فيقول: فإني لا أعرف الرحمن، فأجعل بيني و بينك شيئاً أدعوك به، أما أنت فلا تُجيبني باسمك الأول، و أما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ! قال: فكان إذا دعاني: ياعبد عمرو، لم أُجبه. قال فقلت له: يا أبا علي، اجعل ما شئت، قال: فأنت عبدُ الإله؛ قال: فقلت: نعم؛ قال: فكنت إذا مررتُ به قال: يا عبد الإله فأجيبه، فأتحدّث معه، حتى إذا كان يومَ بدر، مررتُ به وهو واقِفٌ مع ابنه، علي بن أمية، آخذ بيده، ومعي أدراع، قد استلبتُها، فأنا أَحملها. فلما رآني قال لي: ياعبد عمرو، فلم أُجِبْه؛ فقال: يا عبد الإله ؟ فقلت: نعم. قال: هل لك في، فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك ؟ قال: قلت: نعم ها الله ذا. قال: فطرحت الأدراع من يدي، وأخذتُ بيده ويد ابنه، وهو يقول: ما رأيت كاليوم قط، أما لكم حاجه في اللبن ؟ (قال) ثم خرجتُ أمشي بهما ".

---

(١) يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام المدني. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ٢٣٣؛ قال ابن حجر « ثقة » مات سنة مائة هجرية. التقريب. صـ٥٩٢.

(٢) عن أبيه: هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم) صـ١٠٦.؛ قال ابن حجر: ((كان قاضي مِكة زمن أبيه وخليفته إذا حج، ثقة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. ابن حجر، التقريب. صـ ٢٩٠.

[٧] هـ ٢/٢٨٤ ، ٢٨٥ قال ابن إسحاق حدّثني عبدُ الواحد بن أبي عَوْن[١] عن سعد ابن إبراهيم[٢] عن أبيه[٣] عبد الرحمن بن عَوْف قال :

" قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذٌ بأيديهما ، يا عبدالإله ، من الرجُل منكم المُعْلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلالٌ معي – وكان هو الذي يعذِّب بلالاً بمكة على ترك الإسلام ، فُيخْرجه إلى رَمْضاء مكة إذا حَمِيت. فيُضْجِعه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتُوضع على صَدْره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تُفارق دين محمد ؛ فيقول بلال أحَدٌ أحَدٌ. قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أُمية بن خلف ، لا نجوت إن نجا. قال قلت : أيّ بلال ، أبأسيريّ ! قال لا نجوت إن نجا. قال : قلت : أتسمع يابن السوداء ! قال : لا نجوت إن نجا. قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفر أمية بن خلف ، لا نجوتُ إن نجا. قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المُسْكة ، وأنا أذبُّ عنه. قال : فأخلف رجلٌ السيف ، فضرب رِجْلَ ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحة ما سمعتُ مثلَها قط. قال : فقلت : انجُ بنفسِك ، ولا نجاء بك ، فوالله ماأغني عنك شيئاً. قال فهبرُوهما بأسيافهم ، حتى فرغوا منهما. قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالاً ، ذهبت أَدراعي وفَجعني بأسيريّ " .

---

(١) عبد الواحد بن أبي عون الدوسي – وقيل الأويسي – . المدني ، مات سنة ١٤٤هـ . ابن سعد ، الطبقات (القسم المتمم) . صـ٣٤٩ ، ٣٥٠ . ؛ قال ابن حجر « صدوق يخطئ » . التقريب . صـ٣٦٧.

(٢) سعد إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، أبو إسحاق ، المديني . ابن أبي حاتم ، الجرح. جـ٤ صـ٧٩ . ؛ قال ابن حجر « ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، مات سنة خمس وعشرين – ومائة – . وقيل بعدها » التقريب . صـ٢٣٠.

(٣) عن أبيه : هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . قال ابن حجر « قيل له رؤية ، مات سنة خمس – وقيل ست – . وتسعين » . التقريب . صـ٩١ . ؛ و العبارة الأصوب هي عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : « قال لي ».

الدراســـة :

في يوم بدر سقط أبرز قادة صناديد الكفر وجل خيرة أبنائها وشبابها قتلى في ثرى بَدْرٍ على يد الفئة القليلة المؤمنة والتي كانت مستضعفةً تصديقا لوعد الله جل شأنه: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾، وكان مدار الروايات في المقصدين الأول و الثاني على قتل أبرز زعماء قريش الذين ناصبوا العداء للرسول ﷺ ولمن اعتنق دعوته [الإسلام] لمدة تزيد على الخمسة عشر عاماً، مثل أبي جهل المخزومي، وأمية بن خلف الجمحي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وتبعهم بفضل الله ثم بجهاد شباب من المهاجرين والأنصار عددٌ آخر من أبرز زعماء قريش، روى ذلك البخاري من طريق أبي طلحة ﷺ – الرواية الرابعة في المطلـــب السادس -. " أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فقذفوا في طوى من أطواء بدر [1]" ، هذا المصرع لأبرز زعماء قريش أدى إلى حدوث فراغ في الزعامة بمكة فملأته قيادات جديدة حيث حل جيل جديد محل الجيل السابق[2]، وكان مدار روايات المقصد الأول عن قتل أبي جهل، فيظهر من محتوياتها أن الذي قتله هما ابنا عفراء – معاذ ومعوذ - . لكن هذا يباين مع ماجاء في الرواية الأولى و السابعة عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وما وقع عند ابن إسحاق أيضا في الرواية الثامنة، وللتوفيق بينهم نوضح أن الثلاثة – معاذ ومعوذ ابنا عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح - .شاركوا بشكل مباشر في الضرب المفضي إلى القتل لأبي جهل، وأما مدار روايات المقصد الثاني فكان عن مقتل أمية بن خلف وابنه بعد أن سلم نفسه إلى عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وقد تولى قتله بلال ومعه بعض الأنصار، لكن في

(١) صحيح البخاري . حـ٥ صـ٩، ٨.

(٢) هذا الجيل الجديد و الذي نجا يوم بدر ، ومن أبرزهم أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية بن خلف ، وعكرمة بن أبي جهل ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص . وهؤلا شاءت إرادة الله تعالى لهم الهداية فيما بعد .

الرواية الأولى من هذا المقصد عن خبر غيبي يتعلق بمقالة سعد بن معاذ ﷺ لأمية بن خلف بمكة أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقتله. وهذا يخالف ماجاء عند ابن إسحاق [1] من أن الرسول ﷺ قالها لأبي بن خلف – قتل يوم أُحُدٍ - . وللتوفيق بينهما نرجح أن الوعد [الخبر الغيبي] منه ﷺ إنما كان لكليهما. وهذا يدل على صدق ما أخبر به وهذا لا يكون من عنده، وإنما هو بوحي من لدن خبير عليهم.

المطلب السادس: القَلِيب [2]:

[1] خ١/١٣١، ١٣٢ كتاب الوضوء- باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته- . قال عبد الله بن مسعود ﷺ : ... انظر: المقصد الثاني من المطلب الخامس. الحديث الأول.

[2] خ ١/١٣١ ، ١٣٢ كتاب الصلاة – باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى- . عَنْ عَبْدِاللهِ بن مسعودﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ من قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا[3] وَدَمِهَا وَسَلاهَا، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلام - وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلاةَ قَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) ثُمَّ سَمَّى (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ

---

(١) نقل قوله ابن هشام في السيرة النبوية . جـ٣ صـ٨٩.

(٢) القَلِيبُ : البئر . الفيومي ، المصباح المنير جـ٢ صـ٥١٢.

(٣) فرث : السرجين ما دام في الكرش . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٢٠٧ .

خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ) قَالَ عَبْـدُاللهِ فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً) ".

[٣] خ ٧١/٤ كتاب الجزية والموادعة–باب طرح جيف المشركين في البئر ...- . قال عَبْد اللَّهِ بن مسعود ﷺ " بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْش الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءه عُقْبَةُ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَم فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (اللهم عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ) فَلَقَدْ، رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُـوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْمًا، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ " .

[٤] خ ٥/٥ ، ٦ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: " اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا " .

[٥] خ ٨/٥ ، ٩ كتاب المغازي- باب قتل أبي جهل- . عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ " أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ[1] مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ[2] ثَلاَثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ، فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا

---

(١) الطوي : البئر المطوية بالحجارة . ابن منظور ، لسان العرب . حـ٥ صـ٢٧٢٩.

(٢) العرصة : بوادي العقيق من نواحي المدينة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٤ صـ١٠١ . ؛ ووادي العقيق يقع غرب المدينة الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة . صـ٤٥٤ . ؛ و بالعقيق العرصة الصغرى (عرصة الماء) و العرصة الكبرى (عرصة البقل) وهي الأن في شمال الجامعة الإسلامية . إبراهيم بن علي العياشي ، المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٤٤٨ ، ٤٥٠.

نُرَى يَنْطَلِقُ إلاَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ[1] ، (فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ وَيَا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَ أَرْوَاحَ لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ)- قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا- " .

[٦] خ ٩/٥ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا " أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ) ، فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ) قَالَتْ وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾[2] ، ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾[3] يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ " .

[٧] خ ٩/٥ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ : " وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) ثُمَّ قَالَ (إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ) فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ) ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ " .

[٨] خ ٢١/٥ كتاب المغازي – باب حدثني خليفة ...- . عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : " هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

(١) الركى : البئر . ابن منظور ، لسان العرب .جـ٣ صـ١٧٢٢ .

(٢) سورة النمل آية (٨٠) .

(٣) سورة فاطر آية (٢٢) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ) ".

[٩] م ٥/١٧٩ ، ١٨٠ كتاب الجهاد والسير- باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين- . عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلاَ جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ ، فَيَأْخُذُهُ ، فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ ، فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، قَالَ فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ ، فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلاَتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثًا. ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ) فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضَّحِكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ) ، وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ. ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ غَلَطٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - ".

[١٠] م ٥/١٨٠ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ : " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلا جَزُورٍ ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ ، فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَقَالَ (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ) أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ – شُعْبَةُ الشَّاكُّ – قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أَنَّ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيًّا تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ ".

[١١] م ٥/١٨٠، ١٨١- عن أبي إسحاق - بهذا الإسناد نحوه - . وزاد وكان يستحب ثلاثا يقول: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) ثلاثا وذكر فيهم الوليد بن عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ولم يشك قال: أبو إسحاق ونسيت السابع" .

[١٢] م ٥/١٨١ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: " اسْتَقْبَلَ رسول الله ﷺ البيت فدعا على سِتَّةِ نَفَر من قُرَيْشٍ فيهم أبو جَهلٍ وَأَمَيَّةُ بن خَلَف وعَتْبَةُ بن ربيعة وَشَيْبَةُ بن رَبيعَةَ وعُقْبة بن أبي مُعَيْط، فأقْسِمُ بالله لقد رأَيْتُهُمْ صَرْعى عَلى بَدْرٍ قد غَيَّرَتهُمُ الشَّمْسُ وَكانَ يَوْمًا حارًّا " .

[١٣] م ٨/١٦٣، ١٦٤ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ...- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ، فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ (يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا)، فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْمَعوا وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا[1] قَالَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا)، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ، فَسُحِبُوا فَأُلْقُوا، فِي قَلِيبِ بَدْرٍ " .

[١٤] م٨/١٦٤ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلا – وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ – بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَأُلْقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ " .

[١٥] هـ٢ / ٢٩١، ٢٩٢ قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

---

(١) جيفوا : أي أنتنوا . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٧٣٩.

" لما أمر رسولُ الله ﷺ بالقتلى أن يُطرَحوا في القَليب، طُرِحوا فيه إلا ما كان مِن أمية بن خَلَف، فإنه انتفخ في دِرْعه فَملأها، فذَهبوا ليحرِّكوه، فتزايل لْحمُه، فأقروه، وألقَوْا عليه ما غيبه من التراب و الحجارة، فلما ألقاهم في القَليب، وقف عليهم رسول الله ﷺ، فقال: (ياأهل القَليب، هل وجدتُم ما وَعدكم ربُّكم حقًا ؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً). قالت: فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلِّم قوماً موتى ! فقال لهم: (لقد علموا أن ما وَعدهم ربُّهم).

قالت عائشة: و الناس يقولون: لقد سَمِعوا ما قلتُ لهم، وإنما قال لهم رسول الله ﷺ: (لقد علموا) ".

[١٦] هـ٢ /٢٩٢ قال ابن إسحاق: وحدّثني حُميد الطَّويل[1]. عن أنس بن مالك قال سمع أصحابُ رسول الله ﷺ رسولَ الله ﷺ من جَوْف الليل وهو يقول: (يأهل القليب، ياعُتبَة بن ربيعة، وياشَيبة بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام فعدّد من كان منهم في القليب: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؛ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً) ؟ فقال المسلمون: يا رسولَ الله، أتُنادي قومًا قد جَيَّفوا: قال: (ما أنتم بأسمع لَما أقولُ منهم، ولكنّهم لا يستطيعون أن يُجيبوني) ".

[١٧] هـ٢ /٢٩٢، ٢٩٣ قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم:

" أن رسول الله ﷺ قال يوم هذه المَقالة: (ياأهل القَليب، بئس عَشيرةُ النبي كنتم لنبيِّكم ! كذبتموني وصدّقني الناس، و أخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونَصرني الناس)؛ ثم قال: (هل وجدتم ما وَعدكم ربُّكم حقاً) ؟ للمقالة التي قال ".

[١٨] هـ٢ /٢٩٤ قال ابن إسحاق:

" ولما أمر رسولُ الله ﷺ بهم أنْ يُلْقَوا في القليب، أُخِذ عُتبةُ بن ربيعة، فسُحِب إلى

---

(١) حميد بن أبي حميد الطويل مولى لطلحة الطلحات الخزاعي، مات سنة ١٤٢ هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ٧ (ق٢) صـ١٧. ؛ قال ابن حجر « ثقة مدلس ». التقريب. صـ١٨١.

القَليب، فنظر رسولُ الله ﷺ، فيما بلغني، في وجه أبي حُذَيفة بن عُتبة[1]، فإذا هو كَئيب قد تغَير لونه، فقال: (يا أبا حُذَيفة، لعلّك قد دخَلك من شأن أبيك شيء)؟ أو كما قال ﷺ؛ فقال: لا، و الله يا رسولَ الله، ما شككتُ في أبي ولا في مَصْرعه، ولكنّني كنتُ أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت ما مات عليه من الكفر، بعد الذي كنت أرجو له، أَحْزنني ذلك، فـدعا له رسـولُ الله ﷺ بخَيْر، وقال له خيرا ".

الدراســة:

كان دعاء النبي ﷺ بمكة على قادة زعماء الكفر بمكة، وهم الذين آذوا وعذبوا، فلم يكن هنالك بد من الالتجاء إلى الله لطلب النُصرة، وهو ما تحقق، فسقط منهم في بَدْرٍ أربعة وعشرون رجلا[2] كما في الروايتين الرابعة و الرابعة عشر، ثم بعد انقضاء ثلاثة أيام وفي الليل طلب النبي ﷺ أن يتم تجميعهم من مواضعهم التي قتلوا بها – تم استثناء أمية بن خلف الذي عندما حركوه تقطعت أوصاله، فدفنوه بالتراب والحجارة – . وهي مواضع سبق أن حددها ﷺ قبل مجيئهم ومقتلهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال ...، فقال رسول الله ﷺ: "(هذا مصرع فلان) قال: ويضع يده على الأرض ها هنا هاهنا، ..."[3]. قال عمر: " فو الذي بعثه بالحق ما أَخْطَأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ "[4]، وبعد ذلك خاطبهم كما في الروايات السادسة، والسابعة، و الثانية عشر، والخامسة عشر، و السادسة عشـر بقوله: (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا). من هذا نرجح أن سماع الموتى ثبت عن النبي ﷺ[5] بما لا يدع مجالا للشك، وأما ما ورد عن

---

(١) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، من السابقين إلى الإسلام ، و شهد بدرا وما بعدها من المشاهد ، استشهد في معركة اليمامة (عقرباء) سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ابن سعد ، الطبقات جـ٣ (ق١) صـ٥٩ ، ٦٠ .

(٢) عند أحمد بن حنبل « أمر ببضعه وعشرين رجلا» . المسند جـ٣ صـ١٤٥ . وما في الصحيحين أرجح .

(٣) مسلم ، صحيح مسلم . حـ٥ صـ١٧٠.

(٤) مسلم ، المصدر السابق . حـ٨ صـ١٦٣.

(٥) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم . جـ٣ صـ٥٥٢ (سورة فاطر آية ٢٢) .

عائشة في الروايتين السادسة والسابعة بخلاف ذلك -عدم السماع - فهو غلط من عائشة رضي الله عنها. وفي الروايات الأولى و الثالثة والتاسعة شك في الصنديد السابع- الذي دعا عليه النبي ﷺ- . فنرجح أنه عمارة بن الوليد حيث ورد التصريح باسمه في الحديث رقم (٢) غير مشكوك فيه من قِبَلِ أيٍّ من الرواة، وانفراد ابن إسحاق في الرواية الثامنة عشر عن الصحيحين بذكر تغير وجه أبي حذيفة بن عتبة حينما شاهد جثة والده وهي تسحب إلى القليب، وذلك راجع أنه ﷺ كان يأمل في إسلامه.

المطلب السابع: قتلى و أسرى المشركين:

[١] خ ٢٦/٤ ، ٢٧ كتاب الجهاد والسير- باب ما يُكره من التنازع والاختلاف في الحرب ...- . سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَـازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا يُحدثُ قَالَ: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ[1] .....، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلا .....، " .

[٢] خ ٣٠/٤ كتاب الجهاد والسير- باب فداء المشركين - . عن أَنَس بْن مَالِكٍ ﷺ " أَنَّ رِجَالا مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ فَقَالَ (لاَ تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَجَاءهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً فَقَالَ (خُذْ فَأَعْطَاهُ فِي ثَوْبِهِ) " .

[٣] خ٥٦/٤ كتاب فرض الخمس- باب ما مَنّ النبي ﷺ على الأُسارى من غير أنْ يُخمس- . عنِ جُبَيْرِ بن مطعم ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " فِي أُسَارَى بَدْرٍ(لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ ابن عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ) " .

[٤] خ ١١/٥ كتاب المغازي – باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي- . عن الْبَرَاء

---

(١) هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البُرَك ، شهد بيعة العقبة الثانية بمنى ، وشهد بدرا ، واستشهد في غزوة أحد . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٤٢ ، ٤٣ .

ابْنَ عَازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَـا قَالَ: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ".

[٥] خ ٥/ ٢٠ كتاب المغازي- باب حدثني خليفة ...- . عن جُبَيْـر بن مطعم ﷺ " أن النبي ﷺ قال فِي أُسَارَى بَدْرٍ : انظر الحديث السابق رقم [٣] ".

[٦] هـ٢ /٢٩٩ ، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١،

قال ابن إسحاق: [وذكر أسماء الأسرى وهم]:

" أبو يزيد سهيل بن عمرو، وأبو عزيز بن عمير بن هاشم، وزمعة بن الأسود بن المطلب، وعقيل بن الأسود بن المطلب، و الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وأبو وداعة بن ضبيرة السهمي، وعمرو بن أبي سفيان بن حرب، وأبو العاص بن الربيع بن عبد العُزى بن عبد شمس زوج ابنة الرسول ﷺ زينب، ومولى يمين أبي سفيان، الذي يعني عامر بن الحضرمي، ... ".

[٧] هـ ٢/ ٣١٤، ٣١٥ قال ابن إسحاق:

" فكان من سُمِّي لنا من الأَسارى ممن مُنّ عليه بغير فداء، من بني عبد شمس بن عبد مناف: أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، .... ومن بني مخزوم ابن يقظة: المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ة بن عمر بن مخزوم، ... ".

وقال ابن إسحاق:

" وصيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ...، و أبو عَزّة، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أُهيب بن حُذَافة بن جمح، .... "

الدراســـة:

في يوم بدر هُشمت كبرياء قريش وتجرعت المرارة والألم والندامة، وعادت إلى مكة مثخنة بما عولجت به من قتل وأسر، فقدوا سبعين قتيلا على ثرى بدر وسبعين أسيراً

أيضاً من خيرة رجالها كما في الروايات الأربعة الأولى عند البخاري، وكذا عند مسلم في الرواية الخامسة – قد سبق أن وردت في المبحث الأول وفي المطلب الثاني _. وأما في الروايتين السادسة و السابعة ففيهما تفصيلات عن أسماء بعض الأسرى ومنهم ممن أطلق دون فداء.مثل أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وأبي عزة الشاعر.

المطلب الثامن: فضل من شهد بدراً وأسماؤهم. وفيه مقصدان:

المقصد الأول : في فضل من شهد بدراً:

[١] خ٥/٩ كتاب المغازي – باب فضل من شهد بدراً- . عن أنس ﷺ يَقُولُ : " أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ: (وَيْحَكِ أَوَهُبِلْتِ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ) ".

[٢] خ ٥/ ١٠عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ - الْغَنَوِيَّ [١] - وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ - . وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[٢]، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ) فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا الْكِتَابُ، فَقَالَتْ مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ

---

(١) هو كناز . واختلف في اسم أبيه فقيل كناز بني حصن وقيل كناز بن حصين بن يربوع . وقيل الحصين بن يربوع بن طريف . شهد بدرا وما بعدها ، ومات في سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ابن عبد البر ، الاستيعاب . جـ١٧١ ، ١٧٢.

(٢) روضة خاخ : موضع بقرب حمراء الأسد ، من المدينة . الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة . صـ١٢٥ . ؛ وهي الأن في أول وادي العقيق ، على خمسة عشر كيلو متر من مسجد الغمامة . ؛ وتقع في الجنوب الغربي من عير الصادر المسى الآن بالضلع الأسمر . إبراهيم بن علي العياشي ، المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٤٢٩.

لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا[1] وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ حَاطِبٌ وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ (أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ) فَقَالَ (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ[2] لَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ".

[٣] خ ١١/٥ عن أبي مُوسَى أراهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " (وَإِذا الخَيْرُ مَاجَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخيرِ بعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) ".

[٤] خ١٣/٥ ، ١٤ كتاب المغازي – باب شهود الملائكة بدراً- . عنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: " جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ (قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ) أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ ".

[٥] خ١٤/٥ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لابْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ، قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا ".

[٦] خ ١٥/٥ كتاب المغازي – باب حدثني خليفة ...- . عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: " دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لاَ تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ) ".

[٧] خ٢٠٣/٧- ٢٠٤ كتاب الرقاق- باب صفة الجنة والنار- . وعَنْ أَنَسٍ: "

---

(١) حجزة الأنسان : معقد السراويل والإزار وأصل الحجزة : موضع شد الإزار . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٧٨٦.

(٢) وجب : لزم وثبت . الفيومي ، المصباح المنير. جـ٢ صـ٦٤٨ .

أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ[1] فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ وَإِلاَّ سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ لَهَا (هبِلْتِ أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَى) وَقَالَ (غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا يَعْنِي الْخِمَارَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " .

[٨] م ٦/٤٤ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد- . عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهِ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا) " .

[٩] م ٧/١٦٨ كتاب فضائل الصحابة- باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب ابن أبي بلتعة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[2] مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[3]، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا حَاطِبُ مَا هَذَا) قَالَ: لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلاَ رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) سهم غرب : أي لا يُدْرى من رمى به . الفيومي ، المصدر السابق . جـ٢ صـ٤٤٤.

(٢) الظعينة : المرأة مادامت في الهودج . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٧٠.

(٣) العقيصة : للمرأة الشعر الذي يُلوى ويدخل أطرافه في أصوله و الجمع (عقائص) ؛ وعقصته : ضَفرته . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٢٢.

(صَدَقَ)، فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [1].

[١٠] م ١٦٩/٧ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: " بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ فَقَالَ (انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ) ".

[١١] م ١٦٩/٧ عن جَابِرٍ " أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كَذَبْتَ لا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ) ".

[١٢] هـ ٤٠/٤ ، ٤١ قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، [2] عن عروة بن الزبير وغيره من عُلمائنا، قالوا: " لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطبُ بن أبي بَلْتعة كتابا إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول ﷺ بالأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأةً، زعم محمد بن جعفر أنها من مُزينة، وزعم لي غيره أنها سارَة، مولاة لبعض بني عبد المطلب، وجعل لها جُعلا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قُرونها، ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما، فقال: (أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم)، فخرجا ... ".

---

(١) سورة الممتحنة آية (١).

(٢) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ١١٢.؛ قال ابن حجر: ((ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة)). التقريب. صـ٤٧١.

الدراســـة :

في روايات المقصد الأول فضل شهداء بدر وكذا من شهدها من المسلمين ومن الملائكة ، فلهم المنزلة الرفيعة في الأرض وفي السماء و أضاف إليهم البخاري في الحديث الخامس عن فضل أهل العقبة ، ومسلم في الرواية الحادية عشر عن فضل من شهد الحديبية وتبعه في ذلك أحمد بن حنبل[1] ، وفي روايات المقصد الأول أيضا عن الصحابة الذين أُرسلوا لأخذ كتاب حاطب من المرأة حاملته ، فهم عند البخاري ومسلم في الروايتين الثانية والعاشرة علي و الزبير وأبي مرثد رضي الله عنهم وعند مسلم أيضا في الرواية التاسعة علي والزبير رضي الله عنهما والمقداد بدلا من أبي مرثد ﷺ ، وعند ابن إسحاق في الرواية الثالثة عشر علي ، والزبير رضي الله عنهما ، فالمتفق عليهما في الصحيحين وعند ابن إسحاق هما علي والزبير رضي الله عنهما ، ونرجح أن ثالثهما هو المقداد كما في رواية مسلم الثانية وأيده فيها ابن حزم[2].

المقصد الثاني : في أسماء من شهد بدراً :

[١] خ٥/٢١ ، ٢٢ كتاب المغازي – باب تسمية من سُمِي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبدالله على حروف المُعْجم- . " النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ ، أبو بكر ، إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصديق الْقُرَشِيِّ ، حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ ، أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة القرشي ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ[3] ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ ، رِفاعَةُ بْنُ عَبْد الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ ، زَيْدُ ابْنُ سَهْلٍ أَبو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ ، أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ ، سَعْدُ بْنُ

(١) المسند . حـ ٣ صـ٣٢٥ ، ٣٩٦.

(٢)جوامع السيرة النبوية . صـ١٧٨.

(٣) النَّظَّارَةُ : القوم ينظرون إلى الشئ ؛ و النَّظَرُ : الانتظار . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤٤٦٥ ، ٤٤٦٦.

خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، عَمْرُو[1] بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنَزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ ".

[٢] هـ ٢ / ٣٣٣- ٣٦٤ قال ابن إسحاق:

"وهذه تَسْمية من شهد بدراً من المسلمين، ثم من [قريش، ثم من] بني هاشم بن عبد مناف، وبني المطلب بن عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعب بن لُؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة.

محمد رسول الله ﷺ سيد المرسلين، بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم؛ وحمزة ابن عبد المطلّب بن هاشم، أسدُ الله، وأسد رسوله، عمّ رسول الله ﷺ، وعلي بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وزيد بن حارثة بن شُرَحْبيل بن كعب بن عبدالعزّى بن امرئ القيس الكَلْبي، أنْعم[الله]عليه ورسوله ﷺ، وأَنسَةُ مولى رسولِ الله ﷺ؛ وأبوكَبْشة، مولى رسول ﷺ.

(١) عند ابن إسحاق و ابن حزم « عُمير » بدل « عمرو » . ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٤١ . ؛ جوامع السيرة النبوية . صـ٩٦ . ؛ و الراجح « عمرو » .كما في البخاري وكذا عند ابن سعد ، و ابن عبد البر . الطبقات . جـ٤ (ق٢) صـ٧٩ . ؛ الاستيعاب . جـ٢ صـ٥٠٧ . أضاف ويقال له « عُمير » .

وأبو مَرْثَد كَنَّاز بن حِصْن[1] بن يربوع بن عمرو بن يَربوع بنَ خرشة بن سَعْد بن طريف ابن حِلاّن بن غَنْم بن غَنِيّ بن يَعْصُر بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان وابنه مَرْثد بن أبي مَرْثد، حَليفا حَمزة بن عبد المطلب؛ وعُبَيدة بن الحارث بن المطّلب؛ وأخواه الطُّفيل بن الحارث، والحُصَين بن الحارث؛ ومِسْطَح، واسمه: عَوْف بن أُثاثة بن عبّاد ابن المطلب. اثنا عَشر رجلا.

ومن بني عبد شَمْس بن عبد مناف، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدشمس، تخلّف على امرأته رقية بنت رسولِ الله ﷺ، فضرَب له رسولُ الله ﷺ بسهمه، قال: وأَجْرِي يا رسولِ الله ؟ قال: وأجرُك؛ وأبو حُذَيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ وسالم، مولى أبي حُذيفة.

وزعموا أنّ صُبيحا مولى أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس تجهّز للخُروج مع رسول الله ﷺ، ثم مرض، فَحمل على بعيره أبا سَلَمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مَخْزوم؛ ثم شهد صُبَيح بعد ذلك المشاهدَ كلها مع رسولِ الله ﷺ. وشهد بدراً من حُلفاء بني عَبْدشَمْس، ثم من بني أَسد بن خُزَيمة: عبدُ الله بن جَحْش ابن رئَاب بن يَعْمَر بن صَبْرة بن مُرة بن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد؛ وعُكّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان بن قَيْس بن مُرة [ابن] كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد، وشُجاع بن وَهْب بن ربيعة بن أَسَد بن صُهَيب بن مالك بن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد؛ وأخوه عُقْبة بن وَهْب؛ ويزيد بن رقيش بن رئاب بن يَعْمر بن صَبْرة بن مرّة بن كَبير بن غَنْم ابن دُودان بن أسد؛ وأبو سِنان بن محْصَن بن حُرْثان بن قيس، أخو عُكّاشة بن محِصن، وابنُه سِنان بن أبي سِنان، ومُحْرِز بن نَضْلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد، وربيعة بن أكْثَم بن سَخْبَرة بن عمرو بن لُكَيْز بن عامر غَنْم بن دُودان

(١) في السيرة النبوية، وفي جوامع السيرة النبوية «حصين» بدل «حصن». ابن هشام. جـ٢ صـ٣٣٤.؛ ابن حزم. صـ٩٠ ومافي الصحيح أثبت.

ابن أسد.

ومن حلفاء بني كَبير بن غَنمْ بن دُودان بن أسد: ثَقْفُ بن عَمْرو، وأخوه: مالك ابن عمرو، ومُدْلج بن عمرو، وهم من بني حَجْر، آل بني سُلَيم. و أبو مَخْشي، حليفٌ لهم. ستةَ عشرَ رجلا.

ومن بني نَوْفل بن عبد مَناف: عُتْبةُ بن غَزْوان بن جابر بن وَهْب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان، وخَباب، مولى عُتْبة بن غَزْوان – رجلان.

ومن بني أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ: الزُّبير بن العوّام بن خُويلد بن أسد؛ وحاطِب بن أبي بَلْتعة؛ و سَعْد مولى حاطب، ثلاثةُ نفر.

ومن بني عبد الدّار بن قصيّ: مصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار بن قُصَيّ؛ وسُوَيْبط بن سعد بن حُرَيْملة بن مالك بن عُمَيلة بن السَّبّاق بن عبد الدار بن قصيّ. رجلان.

ومن بني زُهْرة بن كِلاب: عبدُ الرحمن بن عَوف بن عبدعَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة؛ وسعدُ بن أبي وقّاص – و أبو وقّاص مالك بن أهَيب بن عبد مناف بن زُهْرة – و أخوه عُمَير بن أبي وقّاص.

ومن حُلفائهم: المِقْدادُ بن عَمْرو بن ثعلبة بن مالك بن رَبيعة بن ثمامة بن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن زُهير بن ثَوْر بن ثعلبة بن مالك بن الشَّريد بن هَزْل بن قائش بن دُرَيم ابن القَيْن بن أَهْود بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة، وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مَخْزوم بن صاهِلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل؛ و مسعود بن رَبيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العُزى بن حَمَالة بن غالب بن مُحلِّم بن عائذة بن سُبَيع بن الهُون بن خُزيمة، من القارة.

وذِو الشِّمالين بن عبد عمرو بن نَضلة بن غُبْشان بن سُلَيم بن مَلكان بن أَفْصى بن

حارثة بن عمرو بن عامر، من خُزاعة.وخبّاب بن الأرتّ؛ ثمانية نفر.

ومن بني تَيْم بن مُرة؛ أبو (بكر) الصدّيق، اسمه عَتيق بن عُثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تَيْم.

وبلال، مولى أبي بكر – وبلال مولّد من مولّدي بني جُمح، اشتراه أبو بكر من أمية ابن خلف، وهو بلال بن رَبَاح، لا عقب له – و عامر بن فُهَيرة، وصُهَيب بن سِنان، من النَّمر بن قاسط.

وطلحة بن عُبيد الله بن عُثمان بن عمرو بن كعب بن سَعد بن تَيْم، كان بالشام، فَقِدم بعد أن رجع رسولُ الله ﷺ من بدر، فكلّمه، فضرب له بسَهمِه، فقال؛ وأجْرِي يا رسولَ الله ؟ قال: وأجرُك. خمسة نفر.

ومن بني مَخْزوم بن يقَظة بن مُرة: أبو سَلَمة بن عبد الأسد، واسمُ أبي سَلَمة عبدُ الله بن عبدالأسد بن هِلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم؛ وشمّاس بن عُثمان بن الشَّريد بن سُوَيد بن هَرْمِي بن عامر بن مخزوم.

والأرقمُ بن أبي الأرْقم، و اسم أبي الأرقم عبدُ مناف بن أسد، وكان أسد يسمى: أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم؛ وعمّار بن ياسر.

ومُعتب بن عوف بن عامر بن الفَضل بن عَفِيف بن كُليب بن حُبْشِيّة بن سَلول بن كعب بن عمرو، حليف لهم من خُزاعة، و هو الذي يُدعى: عَيْهامة. خمسة نفر.

ومن بني عديّ بن كعب: عمر بن الخطّاب بن نُفَيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قُرْط بن رَزاح بن عدّي؛ و أخوه زيد بن الخطّاب؛ ومِهْجَع، مولى عمر بن الخطاب، من أهل اليمن، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفّين يوم بَدر، رُمي بسهم؛ وعمرو بن سُراقة بن المعتمر بن أنَس بن أذاة بن عبد الله بن قُرْط بن رياح بن رَزاح بن عدي بن كعب؛ و أخوه عبدالله بن سُراقة؛ وواقد بن عبد الله بن عبد مَناف ابن عَرِين بن ثَعْلبة بن يَرْبوع بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، حليف لهم؛

وخَوْلِيّ بن أبي خَوْلي ؛ ومالك بن أبي خَوْلي ، حليفان لهم.

و عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عَنز بن وائل.

وعامر بن البُكَير بن عبد يَاليل بن ناشب بن غِيرَة ، من بني سعد بن ليث ؛ وعاقل ابن البُكَير ؛ وخالد بن البُكَير ، وإياس بن البُكير ، حلفاء بني عديّ بن كعب ؛ وسَعيد ابن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبدالعُزّى بن عبدالله بن قُرْط بن رياح بن رزاح بن عديّ ابن كعب ، قَدِم من الشام بعد ما قدم رسولُ الله ﷺ من بدر فكلّمة ، فضَرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه ؛ قال : وأجري يا رسول الله ؛ قال : وأجرك. أربعةَ عشر رجلا.

ومن بني جُمح بن هُصيص بن كعب : عثمان بن مَظْعون بن حَبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخوَاه قُدامة بن مَظْعون ؛ وعبدالله بن مَظْعون ؛ ومَعْمر بن الحارث بن مَعْمر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. خمسة نفر.

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصيص بن كعب خُنَيس بن حُذافة بن قَيْس بن عديّ ابن سَعْد بن سهم رجل.

ومن بني عامر بن لؤَيّ ، ثم من بني مالك بن حِسْل بن عامر : أبو سَبْرة بن أبي رَهْم ابن عبدالعزّى ابن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ؛ وعبدالله بن مخرمة ابن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك ، و عبد الله بن سهيل بن عمرو ابن عبدشمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حَسل _ كانَ خرج مع أبيه سُهيل بن عمرو ، فلمّا نزل الناسُ بدراً فرَّ إلى رسول الله ﷺ ، فشهدها معه – وعُمير بن عَوْف [1] ، مولى سُهيل بن عمرو ؛ وسعد بن خَولة ، حليف لهم. خمسةُ نفر [2].

---

(١) وكذا عند ابن حزم في جوامع السيرة النبوية . صـ٩٦ . ؛ وعند البخاري « عمرو » . صحيح البخاري . حـ٥ صـ٢٢ ويظهر أن ماورد في الصحيح خطأ من الناسخ .

(٢) وزاد ابن حزم « وهب بن سعد بن أبي سرح » و « حاطب بن عمير ». جوامع السيرة النبوية . صـ٩٦. ؛ وبذلك أصبح عددهم « سبعة » بدلا من « خمسة » .

ومن بني الحارث بن فِهْر: أبو عُبيدة بن الَجرّاح، وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح ابن هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث؛ و عمرو بن الحارث بن زُهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث؛ وسهيل بن وهب بن ربيعة، وأخوه صَفْوان بن وهب، وهما ابنا بيضاء، وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهيب ابن ضبّة بن الحارث. خمسة نفر[1].

فجميع من شهد بدراً من المُهاجرين، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجْره، ثلاثة وثمانون رجلا[2].

[قال ابن إسحاق]:

وشهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ من المسلمين، ثم الأنصار، ثم من الأوس بن حارثة ابن ثَعْلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبدالأشهل بن جُشم بن الحارث بن الَخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس: سعدُ بن مُعاَذ بن النُّعمان بن امرئ القَيْس بن زَيد بن عبد الأَشْهل؛ و عمرو بن مُعاذ بن النّعمان؛ و الحارث بن أَوْس بن مُعاذ بن النُّعمان؛ و الحارث بن أَنَس بن رافع بن امرئ القيس.

ومن بني عُبَيد بن كعب بن عبدالأشهل: سعدُ بنُ زَيْد بن مالك بن عُبيد. ومن بني زَعُورا بن عبدالأشهل سَلمة بن سلامة بن وَقش بن زُغْبة؛ وعبّاد بن بشْر بن وَقَش بنُ زغْبة بن زَعُورا؛ وسَلمة بن ثابت بن وَقش؛ ورافع بن يَزِيد بن كُرْز بن سَكن بن زَعُورا؛ و الحارث بن خزمة بن عدي بن أبيّ بن غَنْم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخَزْرج، حليف لهم من بنَي عَوْف بن الَخزرج؛ و محمدُ بن مَسْلمة بن خالد ابن عدّي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث؛ وسَلَمة بن أَسلم بن حَريش بن عدّي بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من

(١) وعند ابن حزم « ستة » بدلا من « خمسة » بإضافته « لعياض بن زهير » . المصدر السابق . صـ٩٦.

(٢) عند ابن حزم في جوامع السيرة النبوية « ستة وثمانون رجلا » .صـ٩٦.

بني حارثة بن الحارث. وأبو الهيثم بن التّيِّهان، وعُبيد بن التَّيِّهان. وعبدُالله بن سَهْل. خمسةَ عشر رجلا.

ومن بني ظفَر، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب، وكعب: هو ظفَر: قتادةُ بن النُّعمان بن زيد بن عامربن سَواد؛ و عُبيد بن أوْس بن مالك بن سَواد. رجلان.

ومن بني عَبْد بن رِزَاح بن كعب: نَصْرُ بن الحارث بن عبد؛ ومُعتب بن عبد [1].

ومن حلفائهم، من بليّ: عبدُ الله بن طارق. ثلاثة نفر.

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: مسعودُ بن سَعْد بن عامر ابن عدي بن جُشَم بن مَجْدعة بن حارثة، وأبو عَبْس بن جَبْر بن عمرو ابن زيد بن جشم بن مَجْدعة بن حارثة.

ومن حلفهائهم، ثم من بليّ: أبو بُردة بن نِيار، واسمه: هانئ بن نيار بن عمرو بن عُبيد بن كِلاب ابن دُهْمان بن غَنم بن دُبيان بن هُمَيم بن كاهل بن ذهل بن هُنَيّ بن بليّ ابن عمرو بنِ الحاف بن قُضاعة. ثلاثة نفر.

ومن بني عَمْرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثم من بني ضَبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف: عاصم بن ثابت بن قَيْس – وقيس أبو الأَقْلح بن عِصْمة ابن مالك بن أَمَة[2] بن ضُبَيعة – ومعتِّب بن قُشَير بن مُلَيل بن زيد بن العطّاف بن ضُبيعة؛ وأبو مُلَيل بن الأزْعر بن زيد بن العَطّاف بن ضُبيعة؛ و عمر[3] بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة.

وسَهل بن حُنَيف بن واهب بن العُكَيم بن ثَعْلبة بن مَجْدعة بن الحارث بن عمرو، وعمرو الذي يقال له: بحزج بن حَنَس[4] بن عوف بن عمرو بن عوف. خسمة نفر.

---

(١) في جوامع السيرة « عبيد » بدل « عبد » . ابن حزم . صـ٩٨.

(٢) في جوامع السيرة « أمية » بدل « أمه » . ابن حزم صـ٩٩ . و الأرجح ما ذكره ابن حزم .

(٣) عند ابن هشام ، وابن حزم « عمير » بدلا من « عمر » السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٤٤ .؛ جوامع السيرة النبوية صـ١٠٠ .؛ ومافيهما الأرجح.

(٤) جاء في جوامع السيرة « بن خنس – أو خنيس ويقال خنساء – . بن عمرو بن عوف » . ابن حزم . صـ١٠٠ ؛ ومافي ابن حزم هو الأثبت.

ومن بني أمية بن زيد بن مالك: مُبشّر بن عبد المُنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية؛ ورفاعة بن عبدالمنْذر بن زَنْبر؛ وسعد بن عُبَيد بن النَّعمان بن قَيس بن عمـرو بن زيد بن أُمية؛ وعُويم بن ساعدة؛ و رافع بن عُنْجدة – وعُنْجدة أمّه، وعُبيد بن أبي عُبيد؛ وثعلبة بن حاطب.

وزعموا أن أبا لبَابة بن عبد المنذر؛ و الحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ، فرَجَعهما، وأمَّر أبا لبابة على المدينة، فضَرب لهما بسَهْمين مع أصحاب بدر. تسعة نفر.

ومن بني عُبيد بن زيد بن مالك: أَنَيس بن قَتَادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبيد.

ومن حُلفائهم من بليّ: مَعْن بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان بن ضُبيعة؛ وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عديّ بن العَجْلان؛ وعبد الله بن سَلمة بن مالك بن الحارث بن عديّ ابن العَجْلان، وزيد بن أسْلم ابن ثعلبة بن عديّ بن العجلان؛ ورِبْعي بن رافع بن زيد ابن حارثة بن الجَدّ بن العَجْلان. وخرج عاصم بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان، فردّه رسولُ الله ﷺ، وضرب له بسهمه من أصحاب بدر. سبعة نفر[1].

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبدُالله بن جُبير بن النّعمـان بن أمية بن البُرَك – واسم البرك: امرؤ القيس بن ثعلبة – وعاصم بن قَيْس.

وأبو ضَيّاح بن ثابت النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة؛ وأبو حَنّة[2].

وسالم بن عُمير بن ثابت بن النّعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة، والحـارث ابن النّعمان ابن أُمية بن امرئ القيس بن ثَعْلبة، وخَوَّات بن جُبَيْر بن النّعمان، ضرب له رسولُ الله ﷺ بسهم مع أصحاب بدر. سبعة نفر.

ومن بني جَحْجَبى بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف: منذر بن محمد بن عُقبة

---

(١) في جوامع السيرة النبوية «ستة» بدلا من « سبعة » ابن حزم . صـ١٠١ .؛ فقد أغفل ذكر « عبد الله بن سلمة رضي الله عنه .

(٢) في السيرة النبوية « ويقال أبو حبة » . ابن هشام جـ٢ صـ٣٤٦ .؛ ووافقه ابن حزم في جوامع السيرة النبوية . صـ١٠١ . وماجاء فيهما هو الأصوب ..

ابن أُحَيْحة بن الجلاح بن الحَريش بن جَحْجَبى بن كلفة.

ومن حلفائهم من بني أُنَيْف: أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيف بن جُشَم بن عبد الله بن تَيْم بن إِراش بن عامر بن عُمَيْلة[1] بن قَسْمِيل بن فَرَان بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. رجلان.

ومن بني غَنمْ بن السَّلْم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس: سعدُ بن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النّحّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم؛ ومنذر بن قدُامة بن عَرْفجة؛ و مالك بن قدامة بن عَرْفجة، و الحارث بن عرفجة؛ وتميم، مولى بني غنم. خمسة نفر.

ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عَمْرو بن عَوف: جَبْر بن عتيك بن الحارث ابن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أمية بن معاوية؛ و مالك بن نُمَيلة، حليف لهم من مزُينة؛ و النعمان بن عَصر، حليف لهم من بليّ. ثلاثة نفر.

فجميع من شهد بدراً من الأوس مع رسولِ الله ﷺ ومن ضُرِب له بسهمه و أجره، أحد وستون رجلاً".

قال ابن إسحاق:

"وشهد بدراً مع رسولِ الله ﷺ من المسلمين، ثم من الأنصار، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني الحارث بن الخزرج، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس؛ وسعدُ بن رَبيع بن عمرو بن أبي زُهير بن مالك ابن امرئ القيس؛ و عبدُ الله بن رَواحة بن ثعلبة امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس؛ و خلاّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس. أربعة نفر.

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: بشير

(١) في جوامع السيرة النبوية « عبيلة » بدلا من « عميلة » . ابن حزم . صـ١٠٢ وما في جوامع السيرة النبوية هو الأثبت.

ابن سعد بن خلاس بن زيد و أخوه سِمَاك بن سعد. رجلان.

ومن بني عديّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: سُبَيع بن قيس بن عَيْشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عديّ؛ وعَبّاد بن قيس بن عَيْشة، أخوه. وعبد الله ابن عبس.

ومن بني أَحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: يزيدُ بن الحارث ابن قيس بن مالك بن أحمر، وهو الذي يُقال له: بن فُسْحم، رجل.

ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج، وزيد بن الحارث بن الخزرج، وهما التَّوْأَمان: خُبَيْب ابن إساف بن عتبة بن عمرو بن خَديج بن عامر بن جُشم، وعبدالله ابن زيد بن ثَعْلبة بن عبدرَبِّه بن زيد؛ و أخوه حُرَيث بن زيد بن ثَعلبة؛ زعموا، وسُفْيان بن بَشْر. أربعة نفر.

ومن بني حِدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تَميم بن يَعار بن قَيْس بن عدي ابن أمية بن جدارة؛ و عبدُ الله بن عُمَير من بَني حارثة، وزيد بن المُزَيّن بن قيس بن عديّ بن أُمية بن حِدارة، وعبدُ الله بن عُرْفطة بن عديّ بن أَمّية بن حِدارة. أربعة نفر.

ومن بني الأَبْجَر، وهم بنو خُدْرة، بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رَبيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبجر. رجل.

ومن بني عَوْف بن الخزرج، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف ابن الخزرج، وهم بنو الحُبْلى – لعظم بطنه- : عبدُ الله بن عبد الله بن أبي بن مالك ابن الحارث بن عبيد [المشهور بابن سَلول]، وإنما سَلول امرأة، وهي أم أُبيّ؛ وأوسُ ابن خَوْلى بن الحارث بن عبيد. رجلان.

ومن بني جَزْء بن عديّ بن مالك بن سالم بن غَنْم: زيدُ بنَ وديعة بن عمرو بن قَيْس بن جَزْء، وعُقْبة بن وَهْب بن كَلَدَة، حليف لهم من بني عبد الله بن غَطَفان؛ ورفاعة بن عمرو بن زَيْد بن عمرو بن ثَعْلبة بن مالك بن سالم بن غَنْم؛ و عامر بن

سَلَمة بن عامر؛ حليف له من أهل اليمن؛ وأبو حُمَيضة مَعْبد بن عبّاد بن قُشَير بن الْمَقدِّم بن سالم بن غَنْم.

وعامر بن البُكَير[1]، حليف لهم. ستة نفر.

ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخَزْرج، ثم من بني العَجْلان بن زيد غَنْم بن سالم: نوفلُ بن عبد الله بن نَضْلة بن مالك بن العجلان بن العجلان. رجل[2].

ومن بني أصْرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن وعوف: عُبادة بن الصّامت بن قيس بن أَصْرم؛ و أخوه أوْس بن الصامت. رجلان.

ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد، والنعمان الذي يقال له. قَوقل. رجل.

ومن بني قُرَيُوش بنِ غَنْم بنِ أَمية بن لَوْذان بن سالم، ثابت بن هَزّال بن عمرو بن قُرَيْوش. رجل.

ومن بني مَرْضَخة بن غنم بن سالم: مالكُ بن الدّخْشم بن مَرْضخة. رجل.

ومن بني لَوْذان بن سالم: ربيع بن إياس بن عَمْرو بن غَنْم بن أمية بن لَوْذان؛ وأخوه وَرَقة بن إياس؛ وعَمْرو بن إياس، حليف له من أهل اليمن. ثلاثة نفر.

ومن حلفائهم من بَليّ، ثم من بني غُصَينة المجذّر بن زيَاد بنِ عمرو بن زُمْزمة بن عمرو بن عُمارة بن مالك بن غُصينة بن عمرو بن بُتَيْرة بن مَشْنُوء بن قَسْر بن تَيْم بن إراش بن عامر بن عُميلة[3] بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وعبادة بن الخَشخاش بن عمرو بن زُمْزُمة، ونَحاب بن ثعلبة بن حَزمة بن أَصْرم بن

---

(١) عند ابن حزم « عاصم بن النكير » و يقال « عاصم بن العكير » . جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٥ .؛ ووافقه ابن سعد ، وابن عبد البر في أنه « عاصم بن العكير » الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ٩٣ .؛ الاستيعاب . جـ٣ صـ١٣٤ .؛ ونرجح أنه « عاصم ابن العكير » لإتفاق معظم المصادر عليه .

(٢) عند ابن حزم « رجلان » . جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٥ .؛ فقد أضاف « عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه » . ؛ وكذا عند البخاري صحيح البخاري . جـ٥ صـ٢٢.

(٣) في جوامع السيرة النبوية « عبيلة » بدل « عميلة » . ابن حزم صـ١٠٦ .؛ وهو الأثبت .

عمرو بن عمارة ؛ وعبدُالله بن ثعلبة بن حَزَمة بن أصرم. وزعموا أن عُتْبة بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف لهم – من بَهراء، قد شهد بدْراً، خمسة نفر.

ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج، ثم من بني ثَعلبة بن الخزرج بن ساعدة: أبو دُجَانة، سَمِاك بن خَرَشة ؛ والمُنْذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة. رجلان.

ومن بني البدَيّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عَمرو بن الخَزْرج بن ساعدة. أبو أُسَيد مالك بن ربيعة بن البَدِيّ [1] ومالك بن مسعود، وهو إلى البَدِيّ. رجلان.

ومن بني طَرِيف بن الَخْزرج بن ساعدة: عبدُ ربِّه بن حَق بن أوس بن وَقش بن ثعلبة بن طَريف. رجل.

ومن حلفائهم، ومن جُهينة: كعبُ بن حِمار بن ثعلبة. وضَمْرة، وزياد، وبَسْبس، بنو عمرو وعبد الله بن عامر، من بلي. خمسة نفر.

ومن بني جُشَم بن الخزرج، ثم من بني سَلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سِاردة ابن تَزيد بن جُشم بن الخَزْرج، ثم من بني حَرام بن كعب بن غُنم بن كعب بن سَلِمة: خرَاش بن الصِّمّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام ؛ و الحُباب بن المُنذر بن الجَموح بن زيد بن حَرام، ؛ وعمير بن الحمام بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام ؛ وتميم، مولى خِراش بن الصّمة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرام بن ثعلبة بن حَرام ؛ ومعاذ بن عمرو بن الجَموح ؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حَرام ؛ وخَلاّد بن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حَرام ؛ وعُقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حَرام ؛ وحَبيب ابن أسْود، مولى لهم ؛ وثابت بن ثَعْلبة بن زيد بن الحارث بن حَرام ؛ وثعلبة، الذي يقال له: الجِذْع ؛ وعُمَير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرام. اثنا عشر رجلا.

ومن بني عُبَيد بن عَدي بن غَنمْ بن كعب بن سَلمة، ثم من بني خَنساء بن سِنان بن

(١) عند ابن حزم « البدن » بدل « البدى » . جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٧ .؛ وما جاء عند ابن حزم هو الأصوب.

عبيد: بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرور بن صَخْر بن مالك بن خَنْساء؛ و الطُّفيل بن مالك بن خَنساء و الطفيل بن النعمان بن خنساء؛ وسِنَان بن صَيفي بن صَخرْ بن خَنْساء؛ وعبد الله بن الجَدّ بن قَيْس بن صَخْر ابن خنساء؛ وعُتْبة بن عبد الله بن صَخْر بن خَنْساء؛ وجَبّار بن صَخْر بن أميّة بن خَنْساء؛ وخارجة بن حُمَيِّر؛ وعبد الله بن حُمير، حليفان لهم من أَشْجع، من بنى دُهْمان. تسعة نفر.

ومن بني خُناس بن سِنان بن عُبيد يزيدُ بن المُنْذر بن سَرْح بن خُناس؛ ومَعْقِل بن المُنذر بن سَرْح بن خُناس؛ و عبد الله بن النعمان بن بَلْدَمة.

والضحّاك بن حارثة بن زَيد بن ثعلبة بن عُبيد بن عديّ؛ وسَوَاد بن زُرَيق بن ثعلبة ابن عُبيد بن عديّ؛ ومَعْبد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرام بن رَبيعة بن عدي بن غَنمْ بن كعب بن سَلِمة. ويقال: معبد بنُ قَيس: بن صيفي بن صَخْر بن حَرام بن رَبيعة؛ وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرام بن ربيعة بن عدي بن غَنْم. سبعة نفر.

ومن بني النُّعمان بن سِنان بن عُبيد: عبدُالله بن عبد مناف بن النّعمان: وجابر بن عبد الله بن رِئَاب ابن النُّعمان[1]؛ وخُلَيدة بن قَيْس بن النُّعمان. والنُّعمان بن سِنان، مولَى لهم. أربعة نفر.

ومن بني سَواد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلمة، ثم من بني حَديدة بن عمرو بن غَنْم ابن سَواد: أَبو المنذر، وهو يَزيد بن عامر بن حَديدة؛ وسُليم بن عمرو بن حَديدة، و قُطْبة بن عامر بن حَديدة؛ وعنتَرة مولى سُليم بن عمرو. أربعة نفر.

ومن بني عدِي بن نابي بن عَمرو بن سَواد بن غَنْم: عَبْس بن عامر بن عديّ، وثعلبة بن غَنَمة[2] ابن عديّ؛ وأبو اليَسَر، وهو كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن غَنْم بن سَواد؛ وسَهْل بن قيس بن أبي كَعْب بن القَين بن كَعْب بن سَواد، وعمرو بن

(١) لم يشهد بَدْراً ولا أُحُدًا. كما ثبت في صحيح مسلم. مسلم. حـ٥ صـ١٩٩، ٢٠٠.

(٢)في جوامع السيرة النبوية « عنمة » بدل « غنمة ». ابن حزم صـ١١٠.؛ وهو الأرجح.

طَلْق بن زيد بن أمية بن سِنان بن كعب بن غنم؛ ومعُاذ بن جَبل عمرو بن أَوْس بن عائذ بن عدي كعب بن عدي بن أُدَي بن سعد بن عليّ بن أَسَد بن سِاردة بن تَرْيد بن جُشَم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر. ستة نفر.

ومن بني زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُريق: قَيْسُ بن مَحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد؛ وأبو خالد، وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مخلَّد؛ وجُبَير بن إياس بن خالد بن مُخَّلد، وأبوعُبادة، وهو سعد بن عثمان ابن خَلَدة بن مُخَلَّد؛ وأخوه عُقبة بن عثمان ابن خَلدة بن مخلد؛ وَذَكْوان بن عبدقَيْس بن خَلَدة بن مخلّد؛ ومسعود بن خلَدة بن عامر ابن مخلَّد. سبعة نفر.

ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيق: عبّاد بن قيس بن عامر بن خالد. رجل. ومن بني خَلَدة بن عامر بن زُريق: أسعد بن يَزيد بن الفاكه بن زيد بن خَلدة؛ والفاكه بن بِشْر ابن الفاكه بن زيد بن خَلدة؛ ومُعاذ بن ماعِص بن قيس بن خَلَدة؛ وأخوه، عائذ بن ماعِص بن قَيْس بن خلدة؛ ومسعود بن سَعد بن قيس بن خلدة. خمسة نفر.

ومن بني العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق: رِفاعةُ بن رافع بن العَجْلان؛ وأخوه خَلاد بن رافع بن مالك بن العَجْلان، وعُبيد بن زَيد بن عامر بن العَجْلان. ثلاثة نفر.

ومن بني بَيَاضة بن عامر بن زُريق: زياد بن لَبيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عديّ بن أمية بن بَياضة؛ و فَرْوة بن عمرو بن وَدْفة بن عبيد بن عامر بن بياضة.

وخالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان بن عامر بن بَياضة؛ ورُجَيلة بن ثَعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة؛ وعَطية بن وُيَرة[1] بن عـامر بن عَطية بن عامر بن بَياضـة؛ وخُلَيفة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بَياضة. ستة نفـر.

(١) في جوامع السيرة النبوية « نويرة» بدل « ويرة » . ابن حزم . صـ١١٢ .؛ وهو الأصوب.

ومن بني حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج: رافعُ بن الْمَعلَّى بن لَوْذان ابن حارثة بن عَدِي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حَبيب. رجل.

ومن بني النجَّار، وهو تَيم الله بن ثَعلبة بن عمرو بن الخَزْرج، ثم من بني غَنْم بن النجار، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غَنم: أبو أيّوب خالد بن زيد بن كُليب بن ثعلبة[1]. رجل. ومن بني عسَيْرة بن عَبْد عوف بن غَنْم: ثابت بن خالد بن النعمان بن خَنْساء بن عُسَيْرة. رجل.

ومن بني عَمْرو بن عبد عوف بن غَنْم: عُمارة بن حَزْم بن زيد لَوْذان بن عمرو، وسُراقة بن كعب بن عبد العزى بن غَزِية بن عمرو. رجلان.

ومن بني عُبَيد بن ثعلبة بن غَنْم: حارثةُ بن النُّعمان بن زَيد بن عبيد؛ و سُليم بن قَيْس بن قَهْد؛ واسم قَهْد: خالد بن قَيس بن عبيد. رجلان.

ومن بني عائذ بن ثَعلبة بن غَنْم: سُهيل بن رافع بن أبي عَمْرو بن عائذ؛ و عديّ ابن الزَّغْباء، حليف لهم جُهينة. رجلان.

ومن بني زيد بن ثَعْلبة بن غَنْم: مَسْعود بن أوْس بن زيد؛ وأبو خُزيمة بن أَوْس بن زيد بن أَصْرم بن زَيد؛ ورافع بن الحارث بن سَواد بن زيد. ثلاثة نفر.

ومن بني سَواد بن مالك بن غَنْم: عَوْف، ومُعوّذ، ومُعاذ، بنو الحارث بن رِفاعة ابن سَواد؛ وهم بنو عَفْراء؛ والنُّعمان بن عَمْرو بن رفاعة بن سَواد؛ وعامر بن مُخلّد ابن الحارث بن سَواد؛ وعبدالله بن قَيْس بن خالد بن خَلدة بن الحارث بن سَواد، وعُصَيْمة[2]، حليف لهم من أشجع؛ ووَديعة بن عمرو، حليف لهم من جُهينة؛ و ثابت بن عَمرو بن زيد بن عديّ بن سَواد. [و] زعموا أن أبا الحَمْراء، مولى الحارث بن

(١) جاء في مجمع الزوائد « وأبو أيوب لم يشهد بدرا » . الهيثمي . حـ٥ صـ٣٢٦.

(٢) في جوامع السيرة النبوية ، وفي الاستيعاب « عصمة » بدلا من « عصيمة » . ابن حزم . صـ١١٣ . ؛ ابن عبد البر . جـ٣ صـ١٣٨ . وما جاء فيها هو الأرجح .

عَفراء [1]، قد شهد بَدْرا. عشرة نفر.

ومن بني عامر بن مالك بن النجّار – وعامر: مَبْذول – ثم من بني عَتيك بن عمرو ابن مَبْذول: ثعلبةُ بن عَمْرو بن محصَن بن عمرو بن عَتيك؛ وسَهْل بن عتيك بن عمرو بن النّعمان بن عَتيك؛ والحارث بن الصِّمة بن عمرو بن عَتيك، كُسِر بالرَّوحاء، فضَرب له رسول الله ﷺ بسَهمْه. ثلاثة نفر.

ومن بني عمرو بن مالك بن النّجار – وهم بنو حُدَيلة – ثم من بنى قَيْس بن عُبيد ابن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار: حُدَيلة بنت مالك بن زيد الله بن حَبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج، وهي أمّ مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار، فبنو معاوية ينسبون إليها:

أبيّ بن كَعْب بن قَيْس؛ وأنَس بن مُعاذ بن أنس بن قَيْس – رجلان. ومن بني عديّ ابن عمرو بن مالك عمرو بن النجار: وهم بنو مَغَالة بنت عوف بن عبد مَناة بن عمرو ابن مالك بن كِنانة بن خُزَيمة؛ ويقال: إنها من بني زُرَيق، وهي أمّ عِدي بن عمرو بن مالك بن النجار، فبنو عدي ينسبون إليها - :أوسُ بن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَناة بن عديّ؛ وأبو شَيْخ أُبيّ بن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ؛ وأبو طَلْحة، وهو زيد بن سَهْل بن الأسود بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي. ثلاثة نفر.

ومن بني عديّ بن النّجار، ثم من [بني] عديّ بن عامر بن غَنم بن النّجار: حارثةُ ابن سُراقة بن الحارث بن عديّ بن مالك بن عديّ بن عـامر؛ وعمرو بن ثَعْلبة بن وَهْب بن عديّ بن مالك بن عديّ بن عامر، وهو أبو حَكيم؛ وسَليطُ بن قَيْس بن عمرو بن عَتيك بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وأبو سَليط، وهو أُسيْرة بن عمرو؛ وعمرو أبو خارجة بن قَيس بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وثابت بن خَنْساء بن عَمْرو بن

(١) جاء عند ابن حزم « رفاعة » بدل « عفراء » . جوامع السيرة النبوية . صـ١١٣.

مالك بن عدي بن عامر؛ وعامر بن أُمية بن زَيْد بن الحَسْحاس بن مالك بن عديّ بن عامر؛ ومُحْرِز بن عامر بن مالك بن عديّ بن عامر؛ وسواد بن غَزِيّة بن أُهَيب، حليف لهم من بَلي. ثمانية نفر.

ومن بني حَرَام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجار: أبو زيد: قَيْس بن سَكَن بن قَيْس بن زَعُوراء بن حَرام، وأبو الأَعْور بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حَرام؛ وسُلَيم بن مِلْحَان؛ و حَرام بن مِلْحان – و اسم مِلْحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام –. أربعة نفر.

ومن بني مازن بن النّجار، ثم من بني عَوف بن مَبْذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن ابن النجّار: قيسُ بن أبي صَعْصعة – واسم أبي صَعْصعة عمرو بن زيد بن عوف –. وعبدُ الله بن كَعْب بن عمرو بن عَوْف؛ و عُصَيْمة[1]، حليف لهم بني أسد بن خُزيمة. ثلاثة نفر.

ومن بني خَنْساء بن مَبْذول بن عمرو بن غنْم بن مازن: أبو داود عُمير بن عامر بن مالك بن خَنْساء؛ وسُراقة بن عَمْرو بن عطية بن خَنْساء. رجلان. ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجّار: قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صَخر بن حَبيب بن الحارث بن ثَعلبة. رجل.

ومن بني دِينار بن النجّار، ثم من بَنِي مَسْعود بن عبدالأَشْهل بن حارثة بن دِينار بن النجّار: النّعمان بن عبد عمرو بن مَسْعود؛ و الضحّاك بن عبد عمرو بن مَسْعود؛ وسُليم بن الحارث بن ثَعْلبة بن كعب بن حارثة بن دِينار، وهو أخو الضحّاك والنّعمان ابني عبد عمرو، لأمهما؛ وجابر بن خالد بن عبد الأشْهل بن حارثة؛ وسَعد بن سُهَيل ابن عبد الأشْهل. خمسة نفر.

ومن بني قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دِينار بن النجّار: كعب بن زَيْد بن

(١) في جوامع السيرة النبوية « عصمة » بدلا من « عصيمة » ابن حزم . صـ١١٥ .؛ وهو الأرجح .

قَيْس ؛ وبُجَير ابن أبي بُجَير، حليف لهم. رجلان.

وبجير: من عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان، ثم من بني جَذيمة بن رواحة.

فجميع من شهد بدراً من الخَزْرج مائة وسبعون رجلاً ".

الدراســـة:

وعلى الرغم من الاقتضاب الذي ذكر به البخاري أسماء من شهد بَدْرًا إلا أن فيه توثيقاً دقيقاً وحرصاً وعناية خاصة في الأسماء التي انفرد بها البخاري عن ابن إسحاق وهي: خبيب بن عدي لم يذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا ولكنه في سرية الرجيع – وقعت في صفر سنة(٤ هـ) وكان رضي الله عنهم عددهم ستة وقائدهم مرثد أبي مرثد الغنوي - . ذكر ابن إسحاق ابن حُجير بن أبي إهاب التميمي اشترى خبيب بن عدي ﷺ ليقتله بأبيه[١]، مما سبق يتضح أنه(خبيب) شارك في يوم بدر، وكذا أيد ابن عبد البر البخاري في أنه شهد بدرا [٢]، وأما عن ظهير بن رافع، ومرارة بن الربيع رضي الله عنهما، فقد وجدت في الإصابة أنهما شاركا في يوم بدر [٣]، وكذا وجدت عن مشاركة عتبان بن مالك الأنصاري ﷺ في يوم بدر عند ابن حزم [٤]، ووجدت عن عقبة بن عمرو – أبو مسعود - . عند مسلم في الكنى والأسماء أنه شهد بدراً [٥]، وكذا هلال بن أمية ﷺ، فهو عند كل من ابن عبد البر[٦] وابن حجر[٧] أنه شارك في يوم بدر مؤيدين في ذلك البخاري، ما سبق من الأسماء فهي لصحابة شهدوا بدرا و لم يذكر ابن إسحاق، ولكن البخاري بعد تمحيصه لما توفر له من روايات ثبت لديه مشاركتهم

(١) السيرة النبوية ، ابن هشام . جـ٣ صـ١٨٠.

(٢) الاستيعاب . جـ١ صـ٤٢٩.

(٣) ابن حجر . جـ٢ صـ٢٤١ ، جـ٣ صـ٣٩٦.

(٤) جوامع السيرة النبوية . صـ١٠٥.

(٥) جـ٢ صـ٧٧٨.

(٦) الاستيعاب . جـ٣ صـ٦٠٤.

(٧) الاصابة . جـ٣ صـ٦٠٧.

فذكرهم، وأما الذين اتفق عليهما البخاري وابن إسحاق في شهود بدر فهم: أبو بكر الصديق، بلال ابن رباح، حمزة بن عبد المطلب، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، الزبير بن العوام، سعد بن مالك الزهري، سعد بن خولة القرشي، سعيد بن زيد ابن عمرو القرشي، سهل بن حنيف الأنصاري، عبد الله بن مسعود الهذلي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، عُبيدة بن الحارث القرشي، عبادة بن الصامت الأنصاري، عامر بن ربيعة العنزي، عُويم بن ساعدة الأنصاري، قدامة بن مظعون، قتادة بن النعمان الأنصاري، مِسطح ابن أُثاثة، مِقْداد بن عمرو الكندي. رضي الله عنهم أجمعين، وزاد ابن هشام على الصحيحين وابن إسحاق في من شهد بدراً من المهاجرين وهم: وهب بن سعد بن أبي سرح، وحاطب بن عمرو، وعياض بن زهير.- النبوية .[1]

المبحث الثاني: الروايات مابين بَدْرٍ وأُحدٍ. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بناء علي بن أبي طالب ﷺ بفاطمة رضي الله عنها:

[١] خ ١٢/٣، ١٣ كتاب البيوع- باب ما قيل في الصَّواغ- . عن عَلِيٍّ بن أبي طالب ﷺ قَالَ: " كَانَتْ لِي شَارِفٌ والشارف: المسِنُّ الكبير من الإبـل - . مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي ".

[٢] خ ١٦/٥ كتاب المغازي- باب حدثني خليفة- . عن علي ﷺ قَالَ: " كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مما أفاء الله من الخمس، يومئذ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلا صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ فأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ

(١) السيرة النبوية . جـ٢ صـ٣٤٢.

فأستعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأَقْتَابِ[1] وَالْغَرَائِرِ[2] وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ حتى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُه، فَإِذَا أنا بشارفيّ قَدِ أجبَّت[3] أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ[4] خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا قَالُوا: فَعَلَه حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَار عنده قينة وأصحابه، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ (مَا لَكَ) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْزَة عَلَى نَاقَتَيَّ فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عليه فأذن له فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ النبي ﷺ أَنَّهُ ثَمِلَ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ".

[٣] م ٦/ ٨٥ كتاب الأشربة- باب تحريم الخمر ...- . عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: "أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لأَبِيعَهُ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ تُغَنِّيهِ فَقَالَتْ:

---

(١) القِتْبُ و القَتَبُ : إكاف البعير. وقيل هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير ؛ و القِتب ، بالكسر : جمع أداة السانية من أعلاقها وحبالها. ابن منظور ، لسان العرب. جـ٦ صـ٣٥٢٣، ٣٥٢٤.

(٢) غرائر : الغِرْبِ .الرازي ، مختار الصحاح. صـ١٩٧.

(٣) جب : قطع. ابن منظور ، لسان العرب. جـ١ صـ٥٣١.

(٤) بقرت : شققت ؛ وبقرته : فتحته. الفيومي ، المصباح المنير. جـ١ صـ٥٧.

آلا يَا حَمْز لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ؛ فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا؛ وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قُلْتُ لابْنِ شِهَابٍ وَمِنَ السَّنَامِ قَالَ قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، فَذَهَبَ بِهَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عَلِيٌّ فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ فَقَالَ هَلْ أَنْتُمْ إِلاَّ عَبِيدٌ لآبَائِي، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ".

[٤] م ٦/٨٦، ٨٧ عن علي بن أبي طالب ﷺ قَالَ: "كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ يَرْتَحِلُ مَعِيَ، فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتُبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا؛ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ غَنَّتْهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابَهُ فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا:

آلا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ، فَقَامَ حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَقَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا لَك) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَاهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَابَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنُوا لَهُ فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ

حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ حَمْزَةُ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ".

[٥] ح ٢٤٦: نا أحمد: أنا يونس[١] عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح[٢] عن مجاهد[٣] عن علي قال: خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاه لي: هلا سمعت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: لا، قالت فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك، فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟! فقالت: إنك إن جئت رسول صلى الله عليه وسلم زوجك فوالله مازالت ترجيني حتى دخلت على رسول صلى الله عليه وسلم، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما جاء بك)، ألك حاجة؟ فسكت، فقال: (ما جاء بك، ألك حاجة)؟ فسكت، فقال: (لعلك جئت تخطب فاطمة)؟ فقلت: نعم، فقال: (وهل عندك شيء تستحلها به)؟ فقلت: لا والله يا رسول الله، فقال: (ما فعلت درع سلحكتها، فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم)، فقلت: عندي، فقال: قد زوجتكها فابعث بها إليها فأستحلها بها، فإن كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله

---

(١) يونس بن بكير بن واصل مولى بني شيبان، مات بالكوفة سنة ١٩٩هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ٦ صـ٢٧٩.؛ قال ابن حجر: ((صدوق يخطئ)). التقريب. صـ٦١٣.

(٢) عبد الله بن أبي نجيح، أبو يسار الثقفي، مولاهم، مات سنة ١٣١ هـ وقيل بعدها .ابن سعد، الطبقات. جـ٥ صـ٣٥٥.؛ قال ابن حجر «ثقة رمي بالقدر وربما دلس». التقريب. صـ٣٢٦.

(٣) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، مات سنة ١٠١ هـ وقيل ١٠٢ هـ. وقيل ١٠٣ هـ، وقيل ١٠٤هـ ابن سعد، الطبقات. جـ٥ صـ٣٤٣، ٣٤٤.؛ قال حجر «ثقة إمام في التفسير و في العلم». التقريب. صـ٥٢٠.

صلى الله عليه وسلم".

[٦] ح ٢٤٧ أنا يونس عن عباد بن منصور[١] عن عطاء بن أبي رباح[٢] قال: "لما خطب علي فاطمة أتاها رسول صلى الله عليه وسلم فقال: (إن عليا قد ذكرك، فسكتت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها)".

الدراســـة:

في روايات الصحيحين في المطلب الأول عن بِنَاء [زواج] علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها أيضا أن بِنَاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها كان بعد يوم بدر، وتبعهما في ذلك أحمد بن حنبل [٣]، وأبو داود [٤]، وأما في الروايتين الخامسة و السادسة عند ابن إسحاق ففيهما عن تقدم علي رضي الله عنه لخطبة فاطمة رضي الله عنها، وبين كل من ابن سعد[٥]، وابن حجر[٦] من رواية محمد بن عمر: أن ذلك كان في رجب وبعد مضي خمسة أشهر من مقدمه - كان القدوم في الاثنين من شهر ربيع الأول[٧] - . صلى الله عليه وسلم المدينة.

---

(١) عباد بن منصور الناجي ، أبو سلمة البصري . ابن سعد ، الطبقات . جـ٧ (ق٢) صـ٣١ . ؛ قال ابن حجر « القاضي بها (البصرة) ، صدوق رمي بالقدر و كان يدلس وتغير بآخرة ، مات سنة اثنتين وخمسين » . التقريب . صـ٢٩١ .

(٢) عطاء بن أبي رَبَاح ، واسم أبي رباح أسلم ، القرشي المكي ، مولاهم ، مات سنة ١٧٧هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٨٠ . ؛ قال ابن حجر « ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال » . التقريب . صـ٣٩١ .

(٣) المسند . جـ١ صـ ١٤٢.

(٤) سنن أبي داود . جـ٢ صـ١٤٧ ، ١٤٨.

(٥) الطبقات . جـ٨ صـ١٣ .

(٦) الإصابة . جـ٤ صـ ٣٧٧.

(٧) البخاري ، صحيح البخاري . جـ٤ صـ٢٥٧ ، ٢٥٨.؛ ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٢ صـ١٣٧ .

المطلب الثاني: غزوة بني قينقاع [1]:

[1] خ٥/٢٢ كتاب المغازي- باب حديث بني النضير ...- . وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " حَارَبَتِ النَّضِيرُ[2] وَقُرَيْظَةُ[3] فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَلامٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ[4] وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ " .

[2] م ٥/١٥٩ كتاب الجهاد والسير- باب إجلاء اليهود من الحجاز- . وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى

---

(١) قبيلة بني قينقاع كانت منازلهم في العالية . وهي تعرف الآن بالعوالي في الشمال الغربي من المدشونية – المدشونية هي بستان آل الرفة المطلة على شارع الأمير عبد المحسن (شارع قربان) - . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثا . ص٢١ . ؛ وكانوا قد تعرضوا لإ مرأة مسلمة مما أدى بأحد المسلمين إلى قتل الصائغ اليهودي ثم قتلهم للمسلم ، فسار إليهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه ، ولكن تدخل المنافق عبد الله بن أبي بن سلول أدى إلى إجلائهم عن المدينة في ٢/١٠/١٥هـ . ابن هشام السيرة النبوية . جـ٣ صـ٥٢ ، ٥١.

(٢) بنو النضير وكانوا يسكنون بالنواعم . محمد العيد الخطراوي ، المدينة في العصر الجاهلي . صـ٧٤. ؛ وهي ضمن منطقة تسمى بالعالية وهي تعرف الآن بالعوالى . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا صـ٢٠ ،والعوالي تبعد عن المسجد النبوي بحوالي ٤ كيلو مترات أو أكثر . ؛ وكانوا قد حاولوا اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم عندما ماجاء إلى منازلهم طالبا منهم المساعدة في دية قتيلين ، فجاءه الوحي بماعزموا عليه فغادرهم ، ثم أمر بالمسير لحربهم ، فحاصرهم ، وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال و السلاح . ابن هشام ، السيرة النبوية . جـ٣ صـ١٩٩ ، ٢٠١.

(٣) بنو قريظة وكانوا يسكنون بالعالية . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا صـ٢٢. ؛ وهي تعرف اليوم بالعوالي على مناطق المدينة من الجنوب ، وهذه على مسافة أربعة كيلو مترات من المسجد النبوي . إبراهيم بن علي العياشي المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٥٠٧ وقد تم المسير لمحاصرتهم بعد غزوة الخندق (الأحزاب) _ بسبب مخالفتهم لمعاهدة الدفاع عن المدينة ضد أي غزو خارجي ، فقد اتفقوا مع قريش على إدخالهم إلى داخل المدينة عن طريق حصونهم - . فنزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي حكم بحكم الله وهو أن تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذراريهم ، وكان ذلك في ٥/١٢/٩هـ . ابن سعد ، الطبقات . جـ٢ (ق١) صـ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٣.

(٤) بنو حارثة كانوا يسكنون الجوانية شمال المدينة المنورة وهي تسمى الآن الجوعانية في العيون . أحمد ياسين الخياري تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا . صـ٢٥ .

يَهُود، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُود أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (ذَلِكَ أُرِيدُ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا)، فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ذَلِكَ أُرِيدُ)، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ (اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) ".

[٣] م ٥/١٥٩ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ " أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ - ... ".

[٤] هـ ٢/٢٠١ قال ابن إسحاق :

" ولما أصاب الله عزّ وجل قُريشا يوم بَدر جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قَيْنقاع، حين قدم المدينة، فقال: (يا معشر يهود، أَسْلِمُوا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا) ؛ فقالوا له: يا محمد. لا يغرنّك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش، كانوا أغمارا[1] لايعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ❖ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [2]".

---

(١) الأغمار جمع غُمر : وهو الذي لم يجرب الأمور . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٥٣ .

(٢) سورة آل عمران الآيات (١٢- ١٣).

[٥] هـ ٣/٥١ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عُمر بن قَتادة:

" أن بني قَيْنقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسولِ الله ﷺ، وحاربوا فيما بين بَدْرٍ وأُحُدٍ ".

[٦] هـ٣/٥١ ، ٥٢ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصمُ بن عمر بن قَتادة قال:

" فحاصرهم رسولُ الله ﷺ حتى نَزلوا على حكمه، فقام إليه عبد الله بن أُبي بن سَلول، حين أمكنه الله منهم، فقال: يا محمد، أحسنْ في مَوالِيَّ، وكانوا حُلفاء الخزْرج؛ قال: فَأبطأ عليه رسول الله ﷺ؛ فقال: يا محمد، أحسنْ في موالي، قال: فأعرض عنه. فأدْخل يَده في جَيْب درع رسول الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: (أرسلني)[1]، وغَضِب رسولُ الله ﷺ حتى رأوا لوجهه ظُللا، ثم قال: (ويحك! أرسلني)؛ قال: لا والله لا أُرسلك حتى تُحْسن في مواليّ، أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر و الأسود، تَحْصدهم في غَداة واحدة، إنّي والله امروءٌ أخشى الدّوائر؛ قال: فقال رسولُ الله ﷺ: (هم لك) ".

[٧] هـ ٣/٥٢ ، ٥٣ قال ابن إسحاق: وحدثني أبو إسحاقُ بن يَسار عن عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت[2] قال:

" لما حاربتْ بنو قَيْنقاع رسولَ الله ﷺ تشبّث بأَمرهم عبد الله بن أُبي بن سَلُول، وقام دونهم،. قال: ومشى عُبادة بن الصامت[3] إلى رسول ﷺ، وكان أحد بني عوف لهم من حِلْفه مثلُ الذي لهم من عبد الله بن أُبيّ، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ إلى الله عز وجل، وإلى رسوله ﷺ من حِلْفِهم، وقال: يا رسولَ الله، أتولى الله

---

(١) أرسلني: أي أطلقني. الفيومي، المصباح المنير. جـ١ صـ٢٢٦.

(٢) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري. ابن أبي حاتم، الجرح. جـ٦ صـ٩٦. ؛ قال ابن حجر « ثقة »، مات بعد سنة مائة هجرية التقريب. صـ٢٩٢.

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس بن الخزرج الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد، ومات سنة ٣٤هـ وقيل أنه عاش حتى توفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. ابن سعد، الطبقات. جـ٣ (ق٢) صـ٩٣، ٩٤.

ورسوله صلى الله عليه وسلم و المؤمنين، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال: ففيه و في عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١)".

[٨] ح٣١٣، ٣١٤.. وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم في سوق بني قينقاع فقال لهم: (يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم، وعهد الله إليكم، قالوا: يا محمد إنك ترانا كقومك، يغرك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة ! إنا و الله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس ".

[٩] ح ٣١٤ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني(٢) قال: نا النفيلي(٣) قال: حدثنا محمد بن سلمة(٤) عن محمد بن إسحاق قال: حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد ابن جبير(٥) أو عكرمة عن ابن عباس قال: ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم:

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۚ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (٦)".

---

(١) سورة المائدة آية (٥١).

(٢) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب – واسم أبي شعيب عبد الله بن الحسن - . الآموي الحراني المؤدب ، مات سنة ٢٩٥هـ وقيل ٢٩٦ هـ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد .جـ٩ صـ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥. ؛ ذكره ابن حبان في الثقات . حـ٨ صـ٣٦٩ . ؛ وقال الدار قطني « ثقة مأمون » . السهمي ، سؤلات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ . صـ٢٣١(٣٢٦) .

(٣) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، النفيلي الحراني ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٤هـ . ابن حجر ، التقريب . صـ٣٢١.

(٤) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني . ابن حبان ، الثقات . جـ٩ صـ ٤٠. ؛ قال ابن حجر « ثقة » مات سنة ٢٩١هـ . التقريب صـ٤٨١.

(٥) سعيد بن جبير ، مولى أسد بن خزيمة ، الكوفي ، مات سنة ٩٥هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٨٠. قال ابن حجر « ثقة ثبت فقيه » التقريب . صـ٢٣٤

(٦) سورة آل عمران . الآيات (١٢- ١٣) .

[١٠] ح ٣١٤ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثنا النفيلي قال: نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة: " أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال: يا محمد أحسن في موالي، وكانوا حلفاء الخزرج، فأبطا عنه رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أحسن في موالي، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فأدخل يده في جيب درع رسول الله ﷺ، قال: فقال رسول الله، وغضب رسول الله، ثم قال: (أرسلني)، فقال: لا و الله لا أرسلك حتى تحسن في موالي، أربعمائة حاسر وثلاثمائة دراع منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غواة واحدة، والله إني امرؤ أخشى الدوائر، فقال رسول الله ﷺ: (هم لك) ".

[١١] ح ٣١٤، ٣١٥ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال: نا النفيلي قال: نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني أبي إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: " لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي ابن سلول و قام دونهم و مشى عبادة بن الصامت إلى الرسول ﷺ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أُبيّ، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم فقال: يا رسول الله أتولى الله ورسوله و المؤمنين، و أبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم، قال: ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾

يعني عبد الله بن أبي لقوله: أخشى الدوائر ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ

عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِين ❖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ❖ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وذلك لقول عبادة بن الصامت: أتولى الله ورسوله وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (١)" .

الدراســـة:

كان لانتصار المسلمين يوم بَدْرٍ دوره في إظهار الحقد و الحسد من اليهود بعامة ويهود بني قينقاع بخاصة، والذين يعلمون أنه النبي الحق، ومع ذلك عمدوا إلى مواجهة رسول الله ﷺ وردوا بصلف وغرور ودونما مراعاة للقوة الإسلامية المنتصرة في بَدْرٍ وذلك حينما أتاهم في سوق لهم – يعرف بسوق الصاغة - . كما ذكر ابن إسحاق في الروايتين الرابعة والثامنة، عارضا عليهم الدخول في الإسلام كما جاء عند مسلم في الرواية الثانية بقوله: (أسلموا تسلموا)، فقالوا: " قد بلغت يا أبا القاسم " . وزاد ابن إسحاق في الرواية الثامنة: " والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس "، في إجاباتهم يتضح حرصهم على المواجهة وعلى العداء للإسلام وللمسلمين، فطلب منهم الجلاء مع أخذهم لأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأما ما جاء عند ابن إسحاق في الروايتين السادسة والسابعة عن محاصرتهم ثم نزولهم على حكم رسول ﷺ، وتدخل عبد الله بن أبي بن سلول مما أدى إلى إجلائهم، فقد انفرد بها ابن إسحاق عن الصحيحين، وكلا

(١) سورة المائدة. الايات (٥١- ٥٦).

الروايتين ذكرتا في الطبقات[1]، وفي تاريخ الرسل والملوك[2]، وفي السيرة النبوية[3]، وكان أول إجلاء لليهود يتمثل في إجلاء يهود بني قينقاع كما ذكر ابن إسحاق في الرواية الخامسة، ثم من بعدهم كما رُوي في الصحيحين وفي الروايتين الأولى و الثالثة يهود بني النضير، ثم من بعدهم يهود بني قريظة.

المطلب الثالث: غزوة ذي أمَر (أنمار، غطفان):

[١] خ ٢٢٩/٣ كتاب الجهاد والسير- باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة- . عن جَابِر بْن عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ[4] فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ[5]، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ سَمُرَةٍ[6] وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ (إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ[7] عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[8] فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقُلْتُ: اللَّهُ ثَلاثًا) وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ ".

[٢] خ ٥٣/٥ كتاب المغازي- باب غزوة ذات الرقاع - . عن جَابِر بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ".

[٣] خ٥٣/٥، ٥٤ كتاب المغازي – باب غزوة بني المصطلق من خُزاعة ...- . قال جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ

---

(١) ابن سعد . جـ٢ (ق١) صـ١٩.

(٢) الطبري . جـ٢ صـ٤٨٠، ٤٨١.

(٣) الدمياطي . صـ١٨٨، ١٨٩.

(٤) القائِلةُ : الظهيرة ؛ وقد تكون بمعنى القيلولة أيضا وهي النوم في الظهيرة . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٦ صـ٣٧٩٦ .

(٥) العِضاه : كل شجر يعظم وله شَوك . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٨٤.

(٦) السَّمُرة : من شجر الطلح . المصدر السابق . صـ١٣٢.

(٧) اخترط السيف : سلة من غمدة . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ١١٣٥.

(٨) صلتا : أي مُجَرَّدا . المصدر السابق . جـ٤ صـ٢٤٧٨.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قَالَ جَابِرٌ فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ: اللَّهُ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

[٤] خ٥ / ٥٤ ، ٥٥ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ سيفي صَلْتًا قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ اللَّهُ فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا) قَالَ : وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

[٥] م٧/٦٢ كتاب الفضائل – باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس- . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا قَالَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ رَجُلا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ، قُلْتُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ قُلْتُ اللَّهُ، قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ".

[٦] م ٧ /٦٢ عن سنان بن أبي سنان الدؤلي و أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن أنَّ جَابر ابن عَبْدِاللهِ الأنصارِيِ " وكان من أصحاب النبي ﷺ أخبرهما أنه غَزَا مَعَ النبي ﷺ غَزوة

قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ النبي ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ يوماً، ثم ذكر حديث إبراهيم ابن سعد ومعمر " – الحديث السابق رقم [٥] - .

[٧] هـ ٣/٤٩ (غزوة ذي أَمَر): قال ابن إسحاق:

" فأقام بنجد صفراً كله أو قريبا من ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يَلْقَ كيدا. فَلبث بها شهر ربيع الأول كله، أو إلا قليلا منه " .

[٨] ح ٣١٢ " فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق[1] أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم، أو قريبا منه ثم غزا نجدا يريد بني غطفان وهي غزوة ذي أمر، فأقام بنجد صفرا كله، أو قريبا من ذلك، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً " .

الدراســـة:

في روايات الصيححين ذكر لما وقع في ذي أمر (أنمار، غطفان) من علامات نبوته في قصة دعثور (غوث، غويرث) الذي أراد اغتيال الرسول ﷺ منتهزا خلوته، فاخترط سيفه المعلق على الشجرة وهو نائم، فلما استيقظ ﷺ قال له: " من يمنعك مني، فأجابه ﷺ (الله)، فألقى سيفه، فعفا عنه، هذه القصة لم يوردها ابن إسحاق في الروايتين السابعة والثامنة، وإنما ذكرها في غزوة ذات الرقاع [2]، و الأصح ما رواه البخاري ومسلم.

المطلب الرابع: قتل كعب بن الأشرف:

[١] خ ٤/٢٤، ٢٥ كتاب الجهاد والسير- باب الكذب في الحرب- . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى[3] اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ فَأَتَاهُ

---

(١) السويق: ما يُتَّخَذُ من الحنطة و الشعير. ابن منظور، لسان العرب. جـ٤ صـ٢١٥٦.؛ وقد سميت غزوة السويق لأن قريشا أكثرت من إلقاء جرب السويق في أثناء تراجعها، فغنمه المسلمون، فسميت « غزوة السويق ». ابن سعد، الطبقات. جـ٢ (ق١) صـ٢٠.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية. جـ٣ صـ٢١٦، ٢١٣.

(٣) آذى: فعل الآذى. المصدر السابق. جـ١ صـ٥٤.

فَقَالَ إِنَّ هَذَا يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ، فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ".

[٢] خ ٥/٢٥- ٢٦ كتاب الجهاد والسير- باب الفتك بأهل الحرب- . عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ) فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا: (قَالَ) قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا[1] وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا[2] أَوْوَسْقَيْنِ، و حَدَّثَنَا عَمْرو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ نَعَم ارْهَنُونِي قَالُوا أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ. قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْوَسْقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ . قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي السِّلاحَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ، فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرو قَالَتْ أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ قَالَ وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيَانَ سَمَّاهُمْ عَمْرو قَالَ سَمَّى بَعْضَهُمْ قَالَ عَمْرو جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرو أَبُو عَبْسِ بْن جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ عَمْرو جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ

---

(١) عنانا : أي أوقعنا في العناء و المشقة .

(٢) الوسق : مِكْيلة معلومة ؛ وقيل حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهو خمسة أرطال وثلث . ابن منظور ، لسان العرب . حـ٨ صـ٤٨٣٦.

إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشُمُّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقَالَ مَرَّةً ثُمَّ أُشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطْيَبَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو قَالَ عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرٌو فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ قَالَ نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ أَتَأْذَنُ لِي قَالَ نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ، دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ".

[٣] م٥ / ١٨٤ ، ١٨٥ كتاب الجهاد والسير- باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود- . عن جَابِرٍ قَالَ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ)، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ائْذَنْ لِي، فَلأَقُلْ قَالَ (قُلْ)، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا وَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ صَدَقَةً وَقَدْ عَنَّانَا فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ الآنَ وَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسْلِفَنِي سَلَفًا قَالَ فَمَا تَرْهَنُنِي قَالَ مَا تُرِيدُ قَالَ تَرْهَنُنِي نِسَاءَكُمْ قَالَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ أَنَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا قَالَ لَهُ تَرْهَنُونِي أَوْلادَكُمْ قَالَ يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا فَيُقَالُ رُهِنَ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ وَلَكِنْ نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ يَعْنِي السِّلاحَ - قَالَ فَنَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَأَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ فَجَاءُوا، فَدَعَوْهُ لَيْلا، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ سُفْيَانُ قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنِّي لأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ قَالَ إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعُهُ وَأَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلا لأَجَابَ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنِّي إِذَا جَاءَ، فَسَوْفَ أَمُدُّ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَدُونَكُمْ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ قَالَ نَعَمْ تَحْتِي فُلانَةُ هِيَ أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ قَالَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ، فَشَمَّ فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَعُودَ قَالَ: فَاسْتَمْكَنَ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ قَالَ فَقَتَلُوهُ".

[٤] هـ ٣ / ٥٤- ٦٠ قال ابن إسحاق: " وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أُصيب أصحاب بدر، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة[١]، و عبدالله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين، بعثهما رسول ﷺ إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بَفتح الله عز وجل عليه، وقَتْل من قُتِل من المشركين، كما حدثني عبد الله بن المغيث[٢] بن أبي بُرْدة الظَّفَري، و عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وعاصم بن عمر بن قَتادة، وصالح بن أبي أمامة بن سَهل[٣]، كل قد حدثني بعض حديثه، قالوا: قال كعب بن الأشرف، وكان رجلا من طيء، ثم أحدَ بني نَبْهان، وكانت أمّه من بني النَّضير، حين بلغه الخبرُ: أحقٌّ هذا ؟ أتَروْنَ محمدا قتل هؤلاء الذين يُسمِّي هذان الرجلان – يعني زيدا وعبد الله بن رواحة- ، فهؤلا ء أشْراف العرب وملوكُ الناس، والله لئن كان محمد أصابَ هؤلاء القو م، لبَطْنُ الأرض خير من ظهرها.

فلما تيقن عدو الله الخبر، خرج حتى قدم مكة، فنزل على المطّلب بن أبي وَداعة بن ضبيرة السَّهْمي[٤]، وعنده عاتكة بنت أبي العِيص بن أُميّة بن عبد شَمْس بن عبد مناف، فأَنْزلته، وأكرَمْته، وجعل يحرّض على رسول ﷺ، و يُنْشِد الأشعار، ويبكي أصحاب القليب من قريش، الذين أُصيبُوا ببدر.

---

(١) العالية و السافلة : و العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها إلى تهامة . وأما ماكان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة . صـ٢٤٣ . ؛ و العالية تسمى الآن العوالي . أحمد ياسين الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا . صـ٢٠.

(٢) عبد الله بن مغيث بن أبي بردة الأنصاري الظفري المديني . ابن ماكولا ، الاكمال . جـ٧ صـ٢٧٨ . ؛ ذكره ابن أبي حاتم في الجرح . جـ٥ صـ١٧٤ . ؛ و أورده ابن حبان في الثقات . جـ٥ صـ٥٣.

(٣) صالح بن أبي أمامة – واسم أبي أمة : أسعد - . بن سهل بن حنيف بن عوف الأوسي . – ابن سعد ، الطبقات . جـ٥ صـ٥٩ ، ٦٠ . ؛ قال البخاري في التاريخ الكبير « روى عنه محمد بن إسحاق ، مرسل » . جـ٤ صـ٢٧٣ . ؛ قال أبو حاتم الرازي « روى عنه محمد بن إسحاق » . ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٤ صـ٣٩٤ . ؛ وذكره ابن حبان في الثقات . جـ٤ صـ٣٧٥ .

(٤) المطلب بن أبي وداعة : واسمه الحارث بن صُبيرة بن سعيد بن سعد السهمي . ابن سعد ، الطبقات . جـ٥ صـ٣٢٥، ٣٢٤ . ؛ قال ابن حجر « صحابي ، أسلم يوم الفتح – فتح مكة - . ؛ ونزل المدينة ومات بها » . التقريب .ص٥٣٥.

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فَشَبّب بنساء المُسلمين حتى آذاهم.

فقال رسول الله ﷺ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُرْدة: (من لي بابن الأشرف) ؟ فقال له محمد بن مسلمة، أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله ؛ قال: (فافعل إن قدرت على ذلك). فرجع محمد بن مسلمة، فمكث ثلاثا لا يأكل و لا يشرب إلا ما يُعْلق به نفسه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فدعاه فقال له: (لم تركت الطعام و الشراب) ؟ فقال: يا رسول الله، قلت لك قولا لا أدري هل أفَين لك به أم لا ؟ فقال: (إنما عليك الجهد) ؛ فقال: يا رسول الله، إنه لابد لنا من أن نقول: قال: (قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك)، فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة، وسِلْكان بن سلامة بن وَقْش، وهو أبو نائلة، أحد بني عبدالأَشْهل، وكان أخا كَعْب ابن الأَشْرف من الرَّضاعة، وعبّاد بن بشر بن وقش، أحد بني عبدالأشهل، والحارث ابن أوس بن معاذ، أحد بني الأشهل، وأبو عبس بن جَبْر، أحد بني حارثة ؛ ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف، قبل أن يَأتوه، سِلْكان بن سلامة، أبا نائلة، فجاءه، فتحدث معه ساعة، وتناشُدوا شعراً، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتك لحاجة أرُيد ذكرها لك، فاكتُم عني ؛ قال: أفعلُ ؛ قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء، عادتنا به العربُ، ورَمَتْنا عن قوس واحدة، وقَطَعت عنا السُّبُل حتى ضاع العِيال، وجُهِدت الأنفس، و أَصْبحنا قد جُهِدْنا وجهد عيالُنا ؛ فقال كعب: أنا ابن الأشرف، أما والله لقد كنتُ أُخبرك يابن سلمة أنْ الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سِلكان: إني قد أردت أن تَبِيعنا طعاماً ونَرْهنَك ونُوثِقَ لك، وتُحْسِن في ذلك ؛ فقال: أَتَرْهنوني أبناءكم ؟ قال: لقد أردتَ أن تَفْضَحنا، إنّ معي أصحاباً لي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم، فَتبيعهم وتُحْسن في ذلك، ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء، وأراد سِلْكان أن لا يُنْكر السِّلاح إذا جاءوا بها ؛ قال: إن في الحلقة لوَفاء ؛ قال: فرجع سِلْكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره،

وأمرهم أن يأخذوا السلاح، ثم يَنطْقوا فَيَجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ".

قال ابن إسحاق: فحدّثني ثَوْر بن زَيْد[1] عن عكرمة عن ابن عباس. قال: "مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بَقيع الغَرْقد[2]، ثم وجههم، فقال: (انطلقوا على اسم الله؛ اللهم أَعِنْهم)، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بَيْته، وهو في ليلة مُقْمرة، وأَقْبلوا حتى انتهوا إلى حِصْنه[3]، فهَتف به أبو نائلة، وكان حديث عهد بعُرْس، فوثب فى مِلْحفته، فأخذتْ امرأته بناحيتها وقالت: إنك امرؤ مُحارب، وإن أصحابَ الحَرْب لا ينزلون في هذه الساعة؛ قال: إنه أبو نائلة، لو وَجدني نائما لما أيْقظني؛ فقالت: والله إني لأعرف في صَوْته الشر؛ قال: يقول: يقول لها كعب: لو يُدْعى الفتى لطَعْنة لأجاب. فنزل فتحدّث معهم ساعة، وتحدّثوا معه، ثم قال: هل لك يابن الأشرف أن نَتماشى إلى شعب العَجُوز فنتحدّث به بقية ليلتَنا هذه؟ قال: إن شِئْتم. فخرجوا يتَماشَوْن، فَمشوا ساعة، ثم إن أبا نائلة شام يَده في فَوْد رأسه، ثم شم يده فقال: مارأيت كالليلة طِيبا أعطَر قطُّ، ثم مَشَى ساعة، ثم عاد لمثلها حتى أطمأنّ، ثم مشى ساعة، ثم عاد لمثلها، فأخذ بفَوْد رأسه، ثم قال: اضربوا عدوَّ الله فضربوه، فاختلفت عليه أسيافُهم، فلم تُغْن شيئا.

قال محمد بن مسلمة: فذكرتُ مِغْولا[4] في سيفي، حين رأيتُ أسيافنا لا تُغْني

---

(١) ثور بن زيد الدِّيلي، مولى لهم. ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم). صـ٣٢٦.؛ مات سنة ١٤٠ هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٦٨.؛ قال ابن حجر «ثقة» مات سنة ١٣٥هـ. التقريب. صـ١٣٥.

(٢) بقيع الغرقد: يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي. وفي الجهة الشرقية للمدينة المنورة. علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة. صـ١٦٥.

(٣) حصن كعب بن الأشرف: يقع (بأعلى بطحان) جنوب المدينة. أحمد ياسين الخياري، تاريخ معالم المدينة قديما وحديثا. صـ٢٣.؛ و الحصن (القصر) لا زال إلى الآن في جنوب بستان أم أعشر من جنوب منطقة قربان، ويبعد عن المسجد النبوي بمالا يزيد عن (٣) كيلو متر عن طريق مسجد قباء. إبراهيم بن علي العياشي، المدينة بين الماضي و الحاضر. صـ٢٤٩، ٣١.؛ وفي كتاب بين التاريخ و الأثار لعبد القدوس الانصاري أن حصنه يقوم على هضبة من الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة. صـ٧٠.

(٤) المغول: سيف دقيق له قفا كهيئة السكين. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٤٥٧.

شيئا، فأخذتُه، وقد صاح عدو الله لم يبقَ حولنا حِصنٌ إلا وقد أُوقِدتْ عليه نارٌ. قال: فوضعته في ثُنَّته[1]، ثم تحاملتُ عليه حتى بلغتُ عانتَه، فوقع عدوُّ الله، وقد أُصِيب الحارث بن أوس بن مُعاذ، فجرح في رَأسه أو في رجله، أصابَه بعضُ أَسْيافنا. قال: فخرجنا حتى سَلَكنا على بني أُمية بن زيد[2]، ثم على بني قُرَيظة، ثم على بُعاث[3] حتى أَسْنَدْنا في حَرّة العُرَيْض[4]، وقد أَبْطأ علينا صاحبُنا الحارث بن أَوْس، ونزفه الدُم، فَوقفنا له ساعة، ثم أتانا يَتْبَع آثارنا. قال: فأحتملناه، فجِئْنا به رسول الله ﷺ آخر الليل، وهو قائم يُصلّي، فسلّمنا عليه، فخَرج إلينا، فأخبرْناه بقَتْل عدوّ الله وتَفَل على جُرح صاحِبنا، فَرجَع وَرَجَعنا إلى أهلنا، فأَصْبحنا وقد خافتْ يهود لوَقْعتنا بعدو الله، فليس بها يهودي إلا وهو يَخاف على نفسه.

الدراســـة:

ولما وصل خبر انتصار المسلمين في يوم بدر إلى المدينة وبخاصة إلى مسامع اليهود أقلقهم وشعروا بخطورة الإسلام، وأنهم أصبحوا قوة مرهوبة، وأدركوا أنهم بيـن عدة خيارات، فإما اعتناق الإسلام أو إخفـاء ما في دخيلة أنفسهـم، أو المواجهة وتحدي القوة الإسلامية، فاختاروا المواجهة، فذلك كعب بن الأشرف أحد زعمائهم، وأشدهم أذية لرسول الله ﷺ كما جاء في روايات الصحيحين بقوله ﷺ (...، فإنه قد آذى الله ورسوله)، وزاد ابن إسحاق في الرواية الرابعة أنه أخذ في إنشـاد الأشعار، ويبكي أصحاب القليب من قريش، وأيضاً شبب بنساء المسلمين، لما سبق طلب الرسول ﷺ من الأنصار اغتياله، وقام بهذه المهمة أفراد من الأنصار وهم كما اتفق عليهم

(١) الثُنَّةُ من الإنسان: هي مادون السُرَّة فوق العانة أسفل البطن. ابن منظور، لسان العرب جـ١ صـ٥١١.

(٢) بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مالك بن الأوس، وهم يسكنون في الشمال من بني النضير أي يسكنون العهن و النواعم. إبراهيم بن علي العياشي، المدينة بين الماضي و الحاضر. صـ٢٤٨، ٢٤٧.

(٣) بعاث: وهي في الجنوب عن مبنى العريض اليوم بالحرة الشرقية. المرجع السابق. صـ٤٥.

(٤) حرة العريض: بالحرة الشرقية (واقم) شرق المدينة المنورة؛ وهي الآن في طريق المطار القديم على يمين القادم إلى المسجد النبوي. المرجع السابق. صـ٤٥، ٣١.

البخاري وابن إسحاق: محمد بن مسلمة، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وعباد بن بشر ابن وقش، والحارث بن أوس، وأبو عبس بن جبر، وهم أيضاً عند مسلم باستثناء أبي نائلة فلم يذكره ضمن من شاركوا في قتل كعب، وهناك زيادات في رواية ابن إسحاق وهي كالتالي:

١- تشييع رسول الله ﷺ لهم.

٢- دعاء النبي ﷺ وطلبه من المولى جل شأنه إعانتهم.

٣- إصابة الحارث بجرح في رجله وقيل في رأسه، والراجح في رجله كما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد[1]- .

٤- تفل رسول الله ﷺ على جرح الحارث، فبرأ.

المبحث الثالث: روايات أُحُدٍ. وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الرؤيا والاستشارة والانسحاب. وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: الرؤيا:

[١] خ ٤/١٨٢، ١٨٣ كتاب المناقب- باب علامات النبوة في الإسلام- . عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ؛ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) " .

[٢] خ ٥/٣٩ كتاب المغازي- باب من قتل من المسلمين يوم أحد ...- . عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ

(١) ابن سعد، الطبقات. جـ٣ (ق٢) صـ١٤.

صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ؛ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ".

[٣] خ ٨/ ٨١ كتاب التعبير- باب إذا رأى بَقراً تُنْحَرُ- . عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "(رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ".

[٤] هـ ٣/٦٦، ٦٧ قال ابن إسحاق:

"فلما سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا، قال رسول الله ﷺ للمسلمين: (إني قد رأيتُ والله خيراً، رأيتُ بقراً ورأيتُ في ذُباب سَيْفي ثُلْماً[1]، ورأيت أني أدْخَلت يدِي في دِرْع حصينة، فَأوّلتها المدينة".

المقصد الثاني : الاستشارة :

[١] خ ٨ /١٦٢ كتاب الاعتصام بالسنة- بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾[2] ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ "وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾[3] فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ (لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ[4]، فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ)".

---

(١) ثلم السيف : إذا أنكسر من شَفَتِه شيء . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٣٦.

(٢) سورة الشورى . من آية (٣٨).

(٣) سورة آل عمران من آية (١٥٩).

(٤) اللأمة : الدرع ؛ وقيل السلاح ، ولأْمَةُ الحرب : أداتها . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٣٩٧٧.

[٢] هـ ٣/٦٧ ، ٦٨ قال ابن إسحاق:

" فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة و تَدعُوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بَشر مُقام، وإن هم دَخلوا علينا قاتلناهم فيهم، وكان رأيُ عبد الله بن أُبي بن سَلول مع رَأْي رسول الله ﷺ، يَرَى رأيَه في ذلك، وألاّ يخرج إليهم، وكان رسول الله ﷺ يَكْره الخُروج، فقال رجال من المسلمين، ممن أَكْرم الله بالشّهادة يوم أُحُد وغيره، ممّن كان فاته بدرٌ: يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا، لايرَون أنا جَبُنّا عنهم وضَعُفنا ؟ فقال عبدالله بن أُبيّ بن سَلول: يا رسول الله، أقِمْ بالمدينة لا تَخْرُج إليهم، فوالله ما خَرَجنا منها إلى عدوّ لنا قطُّ إلا أصاب مِنّا، ولا دخَلها علينا إلا أصْبنا منه، فَدعْهم يارسولَ الله، فإن أقامُوا أقاموا بشرّ مَحْبس، وإن دَخلوا قاتلهم الرجالُ في وجْههم، ورماهم النِّساء و الصِّبْيان بالحِجارة من فَوْقهم، وإن رجَعوا رجعوا خائِبين كما جاءوا.

فَلم يَزَل الناسُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حبّ لِقاء القوم، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته، فَلِبس لأْمته، وذلك يوم الجمعة حينَ فرغ من الصلاة. و قد مات في ذلك اليوم رَجلٌ من الأنصار، يقُال له: مالك بن عمرو، أحد بني النجّار[1]، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج عليهم، وقد ندم الناس، وقالوا: استَكْرهنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك. فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا: يا رسول الله، استَكْرهْناك ولم يكن ذلك لنا، فإن شئتَ فاقعُد صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يَنْبغي لنبيٍّ إذا لَبِس لأَمته أن يَضَعها حتى يُقاتل)، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألفٍ من أصحابه ".

(١) مالك بن عمرو بن عتيك بن مبذول بن النجار . ابن سعد ، الطبقات . جـ٣ (ق٢) صـ١٥١ ، ١٥٢ . ؛ وفي الاستيعاب « مالك بن عتيك» بدل «مالك بن عمرو » . ابن عبد البر . جـ٣ صـ٣٧٠ .

المقصد الثالث: الانسحاب:

[١] خ ٥ /٣١ كتاب المغازي- باب غزوة أحد وقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ ... عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَه، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً تَقُولُ نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةً تَقُولُ لا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ ﴿مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ (١)، وَقَالَ (إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ) ".

[٢] خ ٥ /٣١، ٣٢ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَال نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا ﴾ بَنِي سَلِمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ".

[٣] خ ٥/١٧٠، ١٧١ كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران – باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا-. عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قال: " فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْهَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ، وَبَنُو سَلِمَةَ وَمَا نُحِبُّ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ".

[٤] خ ٥ / ١٨١ كتاب تفسير القرآن – سورة النساء- باب فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ - . وعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قال: في قوله تعالى: " رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لا، فَنَزَلَتْ: ﴿ مَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ (٢)".

[٥] هـ ٦٨/٣ قال ابن إسحاق: " حتى إذا كانوا بالشَّوْط (٣) بين المدينة وأُحُدٍ، انخزل عنه عبد الله بن أُبيّ بن سلول بثلث الناس، وقال: أطاعهم وعصاني، ما نَدْري

---

(١) سورة النساء من آية (٨٨).

(٢) سورة آل عمران من آية (١٢٢).

(٣) الشوط: مكان من وراء ذباب (ذباب اليوم القرين التحتاني) ؛ والشوط الآن هو مكان ملعب التعليم بالمدينة. في غربي ملعب التعليم. إبراهيم بن علي العياشي، المدينة بين الماضي و الحاضر. صـ١٢٠، ٨٨.

علام نَقْتُل أنفسنا هاهنا أيها الناس !! فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والرِّيْب، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة[1]، يقول: ياقوم، أذكركم الله ألاَ تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم؛ فقالوا: لو نعلم أنكم تُقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال. قال: فلما استعصوا عليه وأَبَوْا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم نبيه".

الدراســـة:

في هذا المطلب ثلاثة مقاصد: فالأول عن الرؤيا وتفسيرهـا من قبله ﷺ، والثاني عن الاستشارة: فالقيادة النبوية حريصة على وحدة الصف والكلمة، ومن هذا المنطلق أخذ آراء الجميع في المقام أو الخروج فكانت الأغلبية مع الخروج، والرسول ﷺ كان يميل مع رأى الأقلية، ولكنه مع ما رأت الأغلبية، فخرج، والثالث عن المنافقين الذين كشفوا عن خبيئة ما في صدورهم بانفصالهم عن الجيش الإسلامي في أثناء تقدمه إلى أحد، وهم حوالي ثلث الجيش ورئيسهم عبد الله بن أبي بن سلول كما في الرواية الخامسة عند ابن إسحاق.

المطلب الثاني: الرماة:

[١] خ ٤/٢٦، ٢٧ كتاب الجهاد والسير- باب ما يُكرهُ من التنازع والاختلاف في الحرب...- . سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ)، فَهَزَمُوهُمْ قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْغَنِيمَةَ أَيْ

(١) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة السلمي الأنصاري. شهد بدرا، و استشهد في غزوة أحد. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ١٠١، ١٠٢.

قَوْمِ الْغَنِيمَةَ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدْ قُتِلُوا فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ قَالَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) قَالَ إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَلا تُجِيبُوا لَهُ) قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ مَوْلانَا وَلا مَوْلَى لَكُمْ) ".

[٢] خ ٥/ ٢٩، ٣٠ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ...- . عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: " لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ (لاَ تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا)، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا؛ فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ (لاَ تُجِيبُوهُ) فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ(لاَ تُجِيبُوهُ) فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا،

فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ قَالَ أَبو سُفْيَانَ اعْلُ هُبَلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَجِيبُوهُ) قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) قَالَ أَبو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (أَجِيبُوهُ) قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ (قُولُوا اللَّهُ مَوْلانَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ) قَالَ أَبو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً[1] لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي".

[٣] خ ٣٥/٥ كتاب المغازي – باب إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُم ...- . قال الْبَرَاء بْن عَازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا: "جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْد اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ".

[٤] خ ١٧١/٥ كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران باب قوله: وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ... - . قال الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا: "جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَاللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلا".

[٥] هـ ٣ /٩٩ قال ابن إسحاق: "ثم إن أبا سفيان بن حرب، حين أراد الانصراف، أشرف على الجَبل، ثم صرخ بأعلى صوته، فقال: أنعمْتَ فعال، إنّ الحرب سِجال يوم بيوم، اعْلُ هُبَل، أي أظْهر دينك؛ فقال رسول الله ﷺ: (قم يا عمر فأجبه)، فقل: (الله أعْلى و أجلّ، لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار). فلما أجاب عُمر أبا سُفيان، قال له أبو سُفيان: هَلُمّ إليّ يا عمر؛ فقال رسول الله ﷺ لعمر: (ائته، فانظر ما شأْنُه)؛ فجاءه، فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر، أقتلنا محمد؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كَلامك الآن؛ قال: أنت أصدق عندي من

(١) المُثْلة: ومثل بالرجل يَمثل مثلا ومُثلة: نكله به. وقيل المُثْلة: العقوبة؛ ومَثَلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه. ابن منظور، لسان العرب. جـ٧ صـ٤١٣٥.

ابن قَمِئة و أبرّ؛ لقول ابن قَمِئة لهم: إني قد قتلت محمدا ".

[٦] ح ٣ / ٩٩ قال ابن اسحاق:

" ثم نادى أبو سفيان: إنه قد كان في قَتْلاكم مثل، والله ما رضيت، وما سَخطْت، وما نهيتُ، وما أمرت ... ".

الدراســـة:

في هذا المطلب ست روايات منها أربع روايات في صحيح البخاري، في الأولى والثانية تفصيلات دقيقة عن عدد من وضعهم الرسول صلى الله عليه وسلم أعلى الجبل (الرماة)، وعن قائدهم، ثم وصاية الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بعدم ترك موقعهم مهما كانت نتيجة المعركة، ولكن ما إن شاهدوا الغنيمة حتى عصوا وأرادوها، حينئذ انتهزت فرقة من المشركين وهاجمت من خلف المسلمين، مما أدى إلى سقوط سبعين شهيدا، ووافقه ابن سعد[١]، وأحمد بن حنبل[٢] وخليفة بن خياط[٣]، وبقي رسول الله ﷺ في إحاطة المشركين، وبمعيته اثنا عشر صحابيا وكذا عند ابن سعد[٤]، وأحمد بن حنبل[٥]، ثم ازداد عليه من يذود عنه من الصحابة، وفي الروايتين أيضا عن أبي سفيان ورغبته في التأكد من مصرع القيادة النبوية بسؤاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فكان جواب عمر له بأنهم بخير، هو البلسم الكافي لما أُشيع من مقتل الرسول صلى الله عليه وسلم كما عند ابن إسحاق في الرواية الخامسة.

---

(١) الطبقات. جـ٢ (ق١) صـ٣٣.

(٢) المسند. جـ١ صـ٢٩٤.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط. صـ٧٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.؛ وله أيضا بدون سند أنهم خمسة وستون رجلاً. والثابت الراجح ماجاء من طريق أنس وماجاء في البخاري وأحمد بن حنبل.

(٤) الطبقات. جـ٢ (ق١) صـ٣٣.؛ وسبق أن ذكر أيضا أنهم أربعة عشر رجلا. حـ ٢ (ق١) صـ ٢٩.؛ وما في صحيح البخاري أثبت.

(٥) المسند. جـ١ صـ ٢٩٤.

المطلب الثالث: عون الله للمسلمين: وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: دعاء النبي ﷺ:

[١] م ١٤٤/٥ كتاب الجهاد والسير- باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو- . عَنْ أَنَسٍ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ " .

المقصد الثاني: قتال الملائكة:

[١] خ٢٩/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ...- . عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " يَوْمَ أحد: هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ " .

[٢] خ٣٢/٥ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ...- . عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلانِ يُقَاتِلانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلا بَعْدُ " .

[٣] م٧٢/٧ كتاب الفضائل – باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أُحد- . عَنْ سَعْدٍ بن أبي وقاص ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَاب بَيَاض مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَم " .

[٤] م ٧٢/٧ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: " لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ " .

المقصد الثالث: النعاس:

[١] خ ٣٥/٥ كتاب المغازي- باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمَنَةً

نُعاسا ...- . عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ[1] النُّعَاسُ[2] يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ، فَآخُذُهُ " .

[٢] خ٥/١٧١، ١٧٢ كتاب تفسير القرآن- سورة آل عمران باب قوله آمَنَةً نُعاساً- . قال أبو طَلْحَةَ: " غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ " .

[٣] م٥/١٩٦، ١٩٧ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة النساء مع الرجال- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ[3] عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ قَالَ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ[4] مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ قَالَ: وَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لاَ تُشْرِفْ لاَ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ قَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ[5] سُوقِهِمَا تَنْقُلاَنِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا[6]، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآَنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا مِنَ النُّعَاسِ " .

الدراســـة:

في هذا المطلب ثلاثة مقاصد، أولها عن دعاء النبي ﷺ و إلحاحه على ربه لينصر

---

(١) الغِشاء: الغِطاء. وهو اسم من (غشيت) الشيء: إذا غطيته. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٤٤٨.

(٢) النُّعاس: النوم، وقيل هو مقاربته، وقيل ثِقْلَتُه؛ نَعَس يَنْعس نُعاسا، وهو ناعس ونعسان؛ وحقيقة النُّعَاس: السِّنة من غير نوم. ابن منظور، لسان العرب. جـ٧ صـ٤٤٧٣.

(٣) مجوب على النبي صلى الله عليه وسلم بحجفة: أي مُتَرِّسٌ عليه يقية بها. ابن منظور، لسان العرب. جـ٢ صـ٧١٨.

(٤) الجعبة: كِنانة النُّشَّاب. المصدر السابق. جـ٢ صـ٦٣٠.

(٥) الخدمة: الخَلْخال؛ وقد تُسمى الساق خدمة حملا على الخلخال لكونها موضعه و الجمع خَدم وخِدام. وقيل الخدمة: الساق. المصدر السابق. جـ٢ صـ١١١٥.

(٦) المتن: الظهر. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٥٦٢.

الفئة المسلمة في أحُدٍ. وفي هذا بيان أن دعاء النبي ﷺ للفئة المسلمة لم يختص بيوم بَدْرٍ، وإنما تكرر في يوم أُحُدٍ، ثانيها وفيه أربع روايات عن نزول جبريل وزاد مسلم – في الرواية الثالثة – ميكائيل عليهما السلام للقتال إلى جانب الرسول ﷺ ووافقهما أحمد ابن حنبل [1] في مشاركة جبريل وميكائيل عليهما السلام، فما سبق فيه توضيح وبيان أن مشاركة الملائكة في يوم أُحُدٍ إنما اقتصرت على نزول جبريل وميكائيل عليهما السلام فقط دون بقية الملائكة لهدف القتال إلى جانب النبي ﷺ، وثالثهما عن النعاس، فقد استجاب الله لدعائه ﷺ، فسلط النعاس على المؤمنين الصادقين دون غيرهم حكمة من المولى جل شأنه بتمحيص وتمييز المؤمن الصادق عن غيره. ونقول إن في هذا المقصد بيان أن النعاس سلطه الله يوم أحد على المؤمنين الصادقين، وأنه (النعاس) لم يختص بيوم بدر.

المطلب الرابع: الصدق في الجهاد. وفيه خمسة مقاصد:

المقصد الأول: القيادة:

[١] م ٧ /١٥١ كتاب فضائل الصحابة- باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه- . عَنْ " أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ (مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا)، فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا أَنَا قَالَ: (فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ) قَالَ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ[2]. قَالَ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ ".

[٢] هـ ٣/٧٠، ٧١ قال ابن إسحاق " وتَعَبّاتْ قريش، وهم ثلاث آلاف رجل، ومعهم مئتا فرس قد جَنَبوها، فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى

---

(١) المسند. جـ١ صـ١٧١.

(٢) وحقه وحققه : صدقه ؛ وحققت الأمر و أحققته : إذا كنت على يقين منه ؛ و استحقه طلب منه حقه . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٩٤٠

مَيْسرتها عِكرمةَ بن أبي جهل وقال رسول اللهﷺ: (من يأخذ هذا السيف بحقه) ؟ فقام إليه رجال، فأمسكه عنهم؛ حتى قام إليه أبو دُجانة سِماك بن خَرَشة، أخو بني ساعدة، فقال: وما حقّه يا رسول الله ؟ قال: (أن تضرب به العدو حتى ينحني)؛ قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فَأعْطاه إياه. وكان أبو دُجانة رجلا شُجاعاً يختال[1] عند الحَرب، إذا كانت، وكان إذا أُعْلِم بعِصابة له حَمْراء، فاعتَصب بها عَلِم الناس أنه سيُقاتل؛ فلما أخذ السيَف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك، فعصب بها رأسَه، وجعل يتبختر[2] بين الصفين.

قال ابن إسحاق، فحدثني جعفر بن عبد الله بن أَسْلم[3]، مولى عمر بن الخطاب، عن رجل من الأنصار من بني سَلَمة قال: " قال رسول الله ﷺ، حين رأى أبا دُجانة يتبختر: (إنها لِمشية يبغضها الله، إلا في مثل هذا الموطن) ".

[٣] هـ ١٠٦/٣ قال ابن إسحاق: " فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أهله ناول سَيْفه ابنَته فاطمة. فقال: (اغسِلي عن هذا دَمه يا بُنيّة، فوالله لقد صَدَقني اليوم)؛ وناولها عليّ بن أبي طالب سَيْفه، فقال: وهذا أيضا، فأغسِلي عنه دَمه، فوالله لقد صَدقني اليوم؛ فقال رسولُ الله ﷺ : (لئن كنت صدقتَ القِتال لقد صَدَق معك سهلُ بن حُنَيف[4] وأبو دُجانة) ".

المقصد الثاني : الإيمان بالغيب:

[١] خ ٣٠/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أحد وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ

---

(١) ختل : خدع . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ١١٠٠.

(٢) البُخْتَرِيُّ : المتبختر في مشيه ، وهي مِشْية المتكبر المعجب بنفسه ؛ ورجل بِخْتير وَبختري صاحب تبختر ، وقيل حسن المشى و الجسم . المصدر السابق . جـ١ صـ٢٢٠ .

(٣) جعفر بن عبدالله بن أسلم مديني وهو ابن أخي زيد بن أسلم . ابن أبي حاتم ، الجرح . جـ٢ صـ٤٨٢ .؛ قال ابن حجر « مقبول » مات بعد سنة مائة هجرية . التقريب . صـ١٤٠.

(٤) سهل بن حُنيف بن واهب الأنصاري الأوسي ، صحابي جليل ، مات سنة ٣٨ هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات صـ٨٥.

أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ...- . عن جَابِر بْن عَبْـدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَـالَ: " قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ)، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ".

[٢] م ٤٣/٦ كتاب الإمارة – باب ثبوت الجنة للشهيد- . عن جَابِر قَالَ: " قال رَجُلٌ أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلْتُ قَالَ (فِي الْجَنَّةِ)، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ - وَفِي حَدِيثِ سُوَيْدٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .....".

المقصد الثالث: العفو عما سبق:

[١] خ ٢٠٨/٣ كتاب الجهاد والسير- باب فضل قول الله تعالى: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ...-. عن جَـابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قال: " اصْطَبَحَ نَاسٌ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ، - فَقِيلَ لِسُفْيَانَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ لَيْسَ هَذَا فِيهِ ".

[٢] خ ٣٠/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أُحُدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. وقول ...- . عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ ".

[٣] خ ١٨٩/٥ كتاب تفسير القرآن- سورة المائدة باب قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. وقوله ...- . عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ [1] أُحُدٍ الْخَمْرَ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا ".

المقصد الرابع: روائع من الحب و الجهاد:

[١] خ ٢٢٧/٣ كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يَتَتَرس بِتُرسِ صاحبه-

---

(١) الغَدَاة : الضحوة . ولو حملها حامل على معنى أول النهار جازله . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٤٤٣.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَال: " كَانَ أَبو طَلْحَةَ يَتَرَّسُ[1] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ وَكَانَ أَبوطَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ ".

[٢] خ ٤/٢٢٩ كتاب مناقب الأنصار- باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه- .

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْم أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلآَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا ".

[٣] خ٥/٣٣، ٣٤ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْم أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ قَالَ وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبو طَلْحَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلآَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا ".

[٤] خ٤/٢١٢ كتاب أصحاب النبي ﷺ – باب ذكر طلحة بن عبيد الله - . عَنْ

(١) التَّتَرُّسُ : التستر بالترس . الرازي ، مختار الصحاح . صـ٣٢.

قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ[1] الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ ".

[٥] خ ٥/٣٣ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . وعَنْ قَيْسٍ قَالَ: " رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ".

المقصد الخامس: مشاركة المرأة في أُحُدٍ:

[١] خ ٣/٢٢١، ٢٢٢ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال- . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: " وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ - وقال غَيْرَه تنقلان القرب عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ، فَتَمْلآَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ، فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ".

[٢] خ٣/٢٢٢ كتاب الجهاد والسير – باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال- . عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ – بن عَفْراء –. قَالَتْ: " كُنَّا نغزوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فنَسْقِي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والْجَرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ ".

[٣] خ٣/٢٢٢ كتاب الجهاد والسير – باب حمل النساء القِرب إلى الناس في الغزو- . عن ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالِكٍ قال: " إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطًا[2] بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ[3] أَحَقُّ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن تيم ، صحابي جليل ، استشهد سنة ٣٦ هـ خليفة بن خياط ، الطبقات صـ١٨

(٢) المِرط : كِساء من صوف أوخر يؤتزر به وتتلفع المرأة به و الجمع (مروط) .الفيومي ، المصباح المنير جـ٢ صـ٥٦٩.

(٣) وهي أُمّ قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة بن مازن بن النجار ، زوجها أبو سليط بن أبي حارثة وهو عمر بن قيس النجاري ، شهدت بيعة العقبة الثانية وأحدا وخيبرا وحُنينا . ابن سعد ، الطبقات حـ ٨ صـ ٣٠٦ .

لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبو عَبْد اللَّهِ تزْفِرُ تَخِيطُ ".

[٤] ٢٢٩ كتاب مناقب الأنصار- باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه- . عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: "... انظر المقصد الرابع: روائع من الحب والجهاد، الرواية (الحديث) [٢].

[٥] خ٥/٣٣، ٣٤ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: "... انظر المقصد الرابع: روائع من الحب والجهاد، الرواية (الحديث) [٣].

[٦] خ٥/٣٦ كتاب المغازي- باب ذكر أُم سَليط - . عن ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالِكٍ " إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ ".

[٧] م٥/ ١٩٦، ١٩٧ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة النساء مع الرجال- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "... انظر المقصد الثالث: النعاس، الرواية (الحديث) [٣].

الدراســـة:

في المطلب الرابع خمسة مقاصد، مدار الحديث في روايات المقصد الأول عن القيادة النبوية الثاقبة النظر في انتقائها للرجل المناسب للمهمة الموكلة إليه، فعلى هذا تم اختيار وإعطاء سيف أُحُدٍ لأبي دجانة، فصدق، وجندل به المشركين، وتناول الحديث في روايات المقصد الثاني عن صدق الإيمان بالغيب، وظهور ثمراته على تصرفات المجاهدين حتى إن هذا الصحابي لم يصبر حتى يأكل ما في يده من التمرات لأنها تأخره عن الجنة، وقد سبق أن ورد في يوم بَدْرٍ قصة مشابهة مع ذكر اسم الصحابي، وفي يوم أحد دون

ذكر للصحابي صاحب القصة وكذا عند أحمد بن حنبل [1]، والراجح أن القصتين متشابهتان وحدثتا في يوم بدر، وفي يوم أحد، والمقصد الثالث عن شرب الخمر صباح يوم أحد، من قبل بعض الصحابة، فقاتلوا، فقاتلوا، وذلك قبل تحريمها، وفيهم وفي مثل حالاتهم[2] نزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وأما المقصد الرابع فحوى ثلاثة أمور برزت من قلب المحنة ما كان لها أن تظهر لولا هذا الهجوم المعاكس من المشركين خلف المسلمين، وبه تمكنوا من حصر الرسول ﷺ في قلب المشركين، وحينئذ برز لنا الأمر الأول ألا وهو توارد مجموعة من الأبطال المسلمين، للذود عنه، وهو يتمثل في أبي طلحة الأنصاري ﷺ كما في الروايات الأولى والثانية والثالثة، والرواية الثانية هي عند أحمد بن حنبل[4]، وحكى لنا الأمر الثاني وقوف طلحة بن عبيد الله ﷺ مع رسول الله ﷺ حيث قاتل ودافع عنه حتى سقط جريحا كما في الروايتين الرابعة والخامسة عند البخاري، وكذا وافقه أحمد بن حنبل[5]، وأما الأمر الأخير - وهو في المقصد الخامس - . ففيه عن مشاركة عائشة، وأم سليم، وأم سليط رضي الله عنهن في يوم أُحد برعاية الجرحى وسقائهم، كما في الروايات الأولى، والثانية، والرابعة، والخامسة، والسابعة، وزاد في الروايتين الثالثة والسادسة أن عمر بن الخطاب ﷺ جعل لأم سليط أحقية في كساء بقي وحيدا دون زوجته وابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ، وقد أورد ابن عبد البر[6] نص قول عمر ﷺ عن مهمة أم سليط رضي الله

(١) المسند . جـ٣ صـ ٣٠٠، ٣٠٨.

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم . جـ٢ صـ٩٥.

(٣)سورة المائدة . آية (٩٣) .

(٤) المسند . حـ ٣ صـ٣٦٥.

(٥) المصدر السابق . جـ١ صـ ١٦١.

(٦) الاستيعاب . جـ٤ صـ٤٦٣.

عنها في يوم أحـد.

المطلب الخامس: تمحيص المؤمنين. وفيه مقصدان:

المقصد الأول: القتل الخطأ:

[١] خ٤/٢٣٢ كتاب مناقب الأنصار- باب ذكر حُذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه- . عَنْ عَائِشَـةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ[1] أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ [2]، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ أَبِي فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ" .

[٢] خ ٥/٣٤ كتاب المغازي- باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - . عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي قَالَ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" .

[٣] خ ٧/٢٢٦ كتاب القدر- باب إذا حَنِثَ ناسياً في الإيمان ...- . عَنْ عَـائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ: "هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَقَالَ أَبِي أَبِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ

---

(١) المُجالَدَةُ : المُبَالَطَةُ ؛ وتَجالَدَ القوم بالسيوف وَاجْتَلَدوا ؛ فنظر إلى مُجْتَلَدِ القوم : أي إلى موضع الجلاد وهو الضرب بالسيف في القتال . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٢ صـ٦٥٤.

(٢) هو حذيفة بن اليمان ، اليمان لقب ، اسمه حسل [وقيل حسيل] بن جابر العبسي القطيعى ، مات سنة ٣٦هـ خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ ٤٨ ، ١٣٠.

لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّه ".

[٤] خ ٣٩/٨ كتاب الديات- باب العفو في الخطأ بعد الموت- . عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : " صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ يَا عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الْيَمَان فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَبِي أَبِي، فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ ".

[٥] هـ ٩٣/٣، ٩٢ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد[١]، قال: " لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد، رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان، وثابت بن وقش[٢]. في الآطام[٣] مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه، وهما شيخان كبيران: لا أبالك، ما تنتظر ؟ فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظِمء حمار[٤]، إنما نحن هامة اليوم أو غداً، أفلا نأخذ أسيافنا، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله ﷺ ؟ فأخذا أسيافهما ثم خرجا، حتى دخلا في الناس، و لم يُعلم بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر، فاختلف عليه أسياف المسلمين، فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي؛ فقالوا و الله إنْ عرفناه، وصدقوا. قال حذيفة: يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه؛ فتصدق حذيفة بديته

---

(١) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع بن امرئ القيس الأوسي الأشهلي، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ٩٦هـ. ابن سعد، الطبقات. حـ٥ صـ٥٥، ٥٦.؛ قال ابن حجر « صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة التقريب .صـ٥٢٢.

(٢) ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري. صحابي جليل. ابن عبد البر، الاستيعاب. جـ١ صـ١٩٦.

(٣) الأُطم: بالضم حِصن مبني بحجارة؛ وقيل هو كل بيت مُربع مُسطح؛ وقيل الأُطم مثل الأجم، يخفف ويثقل؛ و الجمع القليل آطام و الكثير أُطُوم، وهي حصون لأهل المدينة؛ وقيل أبنيتها المرتفعة كالحصون. ابن منظور، لسان العرب. جـ١ صـ٩٣.

(٤) قوله فما بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار: أي لم يبق لواحد منهما من عمره إلا اليسير. ابن منظور، لسان العرب. حـ٥ صـ٢٧٦١

على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيـرا ".

المقصد الثاني : احتقار الموت:

[١] م ١٧٨/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة أُحدٍ- . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ مَنْ (يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ) ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضـًا فَقَالَ (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ) أَوْ (هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ)، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَـزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لِصَاحِبَيْهِ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا) " .

[٢] م ٤٤/٦ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد- . وعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا) " .

[٣] م ١٥٢/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب من فضائل جليبيب ﷺ-. وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ) قَالُوا: نَعَمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا، ثُمَّ قَالَ (هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ) قَالُوا نَعَـمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا، ثُـمَّ قَـالَ هَـلْ (تَفْقِـدُونَ مِـنْ أَحَـدٍ) قَـالُوا لا قَـالَ (لَكِنِّـي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ)، فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُـمَّ قَتَلُـوهُ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ (قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْـهُ هَـذَا مِـنِّي وَأَنَا مِنْهُ) قَالَ فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلاَّ سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، فَحُفِرَ لَـهُ وَوُضِـعَ فِـي قَبْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلا " .

الدراســة:

يحتوي هذا المطلب على مقصدين. أولهما: عن قوة إيمان المؤمن المجاهد حذيفة بن اليمان ﷺ الذي احتسب لما لحق بأبيه من الاستشهاد بأسياف المؤمنين، ولم يزد أن قال:

" يغفر الله لكم ". فكان ثباته وصبره درساً عظيماً للمسلمين وللدعاة قاطبة، وزاد ابن إسحاق في الرواية الخامسة ثابت بن وقش ولكنه استشهد بيد المشركين، وللبخاري زيادة مهمة في الرواية الرابعة وهي في الذين فروا إلى الطائف منهزمين من أُحدٍ ففيها حسب تصورهم الملاذ الآمن بخلاف مكة ففيها قتلهم، وثانيهما: وفيه عن مستوى إيمان الأنصار وثباتهم عند اللقاء، ففيهم عن السبعة من الأنصار الذين سقطوا الواحد تلو الآخر دفاعا عن رسول الله ﷺ عندما حوصر من قبل المشركين، كما في الرواية الأولى ولها شاهد وهو ما أخرجه أحمد بن حنبل [1]، وفيهم المصدق بوعده تعالى، فنطق بالشهادة، فصدق عند اللقاء، ثم كان الوفاء بالوعد بالجنة، وفيهم من جندل سبعة من المشركين ثم نال الشهادة، فقال ﷺ في الرواية الثالثة: " (... هذا مني وأنا منه) ".

المطلب السادس: النماذج الإسلامية الرائعة. وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: فضل سعد بن أبي وقاص [2] ﷺ:

[1] خ ٢٢٨/٣ كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه- . عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) ".

[2] خ ٢١٢/٤ كتاب أصحاب النبي ﷺ – باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ...- . وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قَالَ: " جَمَعَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ".

[3] خ ٣٢/٥ كتاب المغازي – باب إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ- . وعن سَعْد بْن أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قالُ: "نَثَلَ[3] لِيَ النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) ".

---

(١) المسند. جـ١ صـ٤٦٣.

(٢) واسم أبي وقاص مالك بن وهيب (أهيب). مات سنة ٥٥هـ خليفة بن خياط، الطبقات. صـ١٥.

(٣) نثل كنانته: استخرج ما فيها من النبل ابن منظور، لسان العرب. جـ٧ صـ٤٣٤١.

[٤] خ ٣٣/٥ قال سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ: " لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)، وَهُوَ يُقَاتِلُ " .

[٥] خ ٣٣/٥ عن عَلِي ﷺ قال: " مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْر سَعْدٍ " .

[٦] خ ٣٣/٥ عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: " مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إلا لِسَعْدِ ابنِ مَالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا سَعْدُ ارْمِ (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) " .

[٧] خ ١١٦/٧ كتاب الأدب- باب قول الرجل فداك أبي وأمي- . عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: " مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (ارْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ " .

[٨] م١٢٥/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ- . عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: " مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْر سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَـهُ يَوْمَ أُحُدٍ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) " .

[٩] م١٢٥/٧ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: "لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ " .

[١٠] م١٢٥/٧ عن سعد بن أبي قاص ﷺ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) قَالَ فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ، فَسَقَطَ، فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ " .

[١١] هـ ٨٧/٣ قال ابن إسحاق: " وترس دون رسول الله ﷺ أبو دُجانة بنفسه، يقع النّبلُ في ظهره وهو مُنْحنٍ عليه، حتى كثُر فيه النّبلُ. ورمى سعد بن أبي وقاص ﷺ دون رسول الله ﷺ. قال سعد: فلقد رأيتُه يُناولني النَبل وهو يقول: (ارمِ، فِداك أبي وأمي)، حتى إنه ليُناولني السَّهم ما له نَصْل، فيقول: (ارمِ به) " .

المقصد الثاني: صدق أنس بن النضر ﷺ:

[١] خ ٣/٢٠٥ كتاب الجهاد والسير- باب قول الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً - قال أَنَسٍ رضي الله عنه: " غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ[١] عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ، لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ[٢]، فَقَالَ يَا سَعْدُ بْن مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ قَالَ سَعْدٌ، فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ قَالَ أَنَسٌ فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا[٣] وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ[٤] قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً[٥] ".

[٢] خ ٥/٣١ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . وعَنْ أَنَسٍ ﷺ: " أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَجِدُّ فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ

---

(١) أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن النجار الأنصاري عم أنس بن مالك الأنصاري. ابن عبد البر، الاستيعاب. جـ١ صـ٧٠.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاري، اسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير، شهد بدرا ومابعدها من المشاهد، أصيب بسهم في غزوة الخندق (الأحزاب)، واستشهد بعد حكمه على بني قريظة سنة ٥ هـ. ابن سعد، الطبقات. جـ٣ (ق٢) صـ١١، ٣، ٢.

(٣) بضع: في العدد من الثلاثة إلى التسعة؛ وقيل من الأربعة إلى التسعة. الفيومي، المصباح المنير. جـ١ صـ٥٠.

(٤) البنانة: واحدة البنان، وهي أطراف الأصابع. الرازي، مختار الصحاح. صـ٢٧.

(٥) سورة الأحزاب آية (٢٣).

يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى، فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ ".

[٣] م٦/٤٥، ٤٦ كتاب الإمارة- باب ثبوت الجنة للشهيد- . قَالَ أَنَسٌ ﷺ: " عَمِّيَ الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا قَالَ فَشَقَّ عَلَيْهِ قَالَ أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُيِّبْتُ عَنْهُ وَإِنْ أَرَانِيَ اللَّهُ مَشْهَدًا، فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ قَالَ فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا قَالَ فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ، فَقَالَ وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أُحُدٍ قَالَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ قَالَ فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ قَالَ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمَّتِي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ، فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلاَّ بِبَنَانِهِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ قَالَ فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ ".

[٤] هـ ٣/٨٨ قال ابن إسحاق: وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار[1] قال: " انتهى أنسُ بن النضر، عم أنس بن مالك، إلى عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، في رجال من المُهاجرين و الأنصار، وقد ألقوْا بأيديهم، فقال: ما يُجلسكم ؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ؛ قال: فماذا تَصْنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فمُوتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القَوم، فقاتل حتى قتل؛ وبه سُمي أنس بن مالك ".

[٥] هـ ٣ /٨٨ قال ابن إسحاق: فحدثني حُميد الطويل[2] عن أنس بن مالك ﷺ،

(١) القاسم بن عبد الرحمن بن رافع من بني عدي بن النجار. ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل جـ٧ صـ١٣٣.

(٢) حميد الطويل: هو ابن مهران – اختلف في اسم أبيه على نحوه عشرة أقوال – وقيل حميد بن أبي حميد، أبو عبيدة البصري، مات سنة ١٤٣هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢١٩.؛ قال ابن حجر « ثقة مدلس ». التقريب. صـ١٨١.

قال: " لقد وجدنا بأنس بن النَّضْر يومئذ سَبْعين ضربة، فما عَرفه إلا أخته، عرفته ببنَانه " .

الدراســـة:

في هذا المطلب موضوعان، تحدثت روايات أولهما عن سعد بن مالك ﷺ ودفاعه، ووقوفه مع القيادة النبوية، فجمع له الرسول ﷺ أبويه، وهي خاصية انفرد بها سعد دون بقية الصحابة، ووجدت عند أحمد بن حنبل[1] عن جمع الرسول ﷺ لأبويه لسعد، وكذا وجدت عنده أيضا عن قوله ﷺ (ارم فداك أبي وأمي)[2]، وتحدثت روايات ثانيهما عن أنس بن النضر ﷺ الذي قطع عهدا بالوفاء بالوعد وبالصدق عند لقاء العدو يوم أحد، تحقيقا لموعود الله عز وجل للشهيد بالجنة، فما إن انكشف المسلمون حتى برز من قلب المحنة نموذج إيماني ما كان ليبرز لولا هذه المحنة، فثبت عند المواجهة حتى لحقت به بضع وثمانون ضربة، فلم يعرف إلا ببنانه، وفيه وفي أمثاله نزل قوله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[3]، ووجدت عند أحمد بن حنبل[4] عن أنس بن النضر وصدق جهاده بمثل ما في الصحيحين وباختلاف بالألفاظ، وأضاف ابن إسحاق في الرواية الرابعة أن أنس بن النضر ﷺ سمع عن مقتل الرسول الله ﷺ من قبل المهاجرين والأنصار، فحينذ طلب منهم النهوض للقتال، وهي إضافة لم أجد لها ما يؤيدها في الصحيحين فلا يمكن الأخذ بها، واختلف ما في الصحيحين وابن إسحاق في عدد الضربات التي كانت في جسد أنس بن النضر ﷺ، ففي الصحيحين بضع وثمانون ضربة، وفي ابن إسحاق – في الرواية الخامسة - . بذكر سبعين ضربة، وما في

(١) المسند . جـ١ صـ١٨٠ .

(٢) المصدر السابق . جـ١ صـ ١٨٦.

(٣) سورة الأحزاب . آية [٢٣].

(٤) المسند .جـ ٣ صـ٢٥٣.

الصحيحين أرجح.

المطلب السابع : إصابات الرسول صلى الله عليه وسلم :

[١] خ ٢٢٧/٣ كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه- . عَنْ سَهْلِ بن سعد الساعدي قَالَ: " لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ[١] النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[٢] وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ[٣] وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ[٤]، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ، فَرَقَأَ الدَّمُ[٥] " .

[٢] خ٢٦/٤ كتاب الجهاد والسير- باب دواء الجرح بإحراق الحصير وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس- . عن أبي حازم قال: " سألوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ رسول اللهِ ﷺ، فَقَالَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ وَكَانَتْ يَعْنِي فَاطِمَةَ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَأُخِذَ حَصِيرٌ، فَأُحْرِقَ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " .

[٣] خ ٣٥/٥ كتاب المغازي- باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ- . قال أَنَس ﷺ: " شُجَّ[٦] النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ

---

(١) والبيضة من السلاح ، سُميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وقيل البيضة : الخوذة . المصدر السابق . جـ١ صـ٣٩٨ . ؛ وفي مختار الصحاح : « و (البيضة) واحدة (البيض) من الحديد الرازي . صـ٢٩.

(٢) الرَّبَاعِيةُ : السِّنُّ التي بين الثَّنِية و الناب و الجمع رَبَاعيات . الفيومي ، المصباح المنير جـ١ صـ٢١٧ .

(٣) المِجنُّ : التُّرْسُ ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤١٤٢.

(٤) الْحصيرُ : سفيفَةٌ تُصنع من بَرْدي وأسل . وقيل الحصير : المنسوج . و الحصير : الباريَّةُ . المصدر السابق . جـ٢ صـ٨٩٧.

(٥) رَقَأَ الدَّم : سكن . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٠٦ .

(٦) الشَّجة : واحدة شِجاج الرأس . وقيل الشجة : الجرح يكون في الوجه و الرأس ، فلا يكون في غيرهما من الجسم ؛ وقيل الشَج : كسر الرأس . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٤ صـ٢١٩٦ ، ٢١٩٧.

ظَالِمُونَ﴾[1] ".

[٤] خ ٥/ ٣٧ كتاب المغازي – باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحُدٍ- . عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ".

[٥] خ ٥/ ٣٧، ٣٨ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا[2] وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ".

[٦] خ ٥/ ٣٨ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

[٧] خ ٥/ ٣٨ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَا دُووِيَ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا، وَأَلْصَقَتْهَا، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ".

[٨] خ٧/ ١٩، ٢٠ كتاب الطب- باب حرق الحصير لِيُسَد به الدم- . عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: " لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَةُ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَقَأَ الدَّمُ ".

[٩] خ ٨ /٥١ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم- باب حدثنا عمر بن

---

(١) سورة آل عمران من آية (١٢٨) .

(٢) الدامية : شَجَّة تَشُق الجلد حتى يظهر منها الدم . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٣ صـ١٤٣٠.

حفص حدثنا أبي ...- . عن شَقِيق قَالَ عَبْدُاللَّهِ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ".

[١٠] م ١٧٨/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة أُحدٍ- . عن أَبِي حَازِمٍ " أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لاَ يَزِيدُ الدَّمَ إِلاَّ كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ".

[١١] م ٥ /١٧٩ عنْ أَنَسٍ قال: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ (كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ".

[١٢] م ٥ /١٧٩ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ (رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) ".

[١٣] م ١٧٩/٥ كتاب الجهاد والسير- باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ- .عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) ".

[١٤] م ١٧٨/٥ كتاب الجهاد والسير- باب غزوة أُحُدٍ- . عَنْ أَبِي حَازِمٍ " أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَبِمَاذَا دُووِيَ جُرْحُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ

نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن أبي حازم - رقم [٧]- غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَقَالَ مَكَانَ هُشِمَتْ كُسِرَتْ " .

[١٥] هـ٣/٨٤ قال ابن إسحاق :

" وانكشف المسلمون، فأصابَ فيهم العدو، وكان يوَم بلاء و تَمْحيص، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة، حتى خلص العدو إلى رسول الله ﷺ. فدُث[١] بالحجارة حتى وقع لشقِّه[٢]، فأُصيبت رَباعيته، وشُجّ في وجهه، وكُلِمت[٣] شَفته، وكان الذي أصابه عُتْبة بن أبي وقاص " .

[١٦] هـ ٣/٨٤ قال ابن إسحاق :

فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: " كسرت رَباعية النبي ﷺ يوم أحد، وشُجَّ في وجهه، فجعل الدم يَسيل على وجهه، وجعل يَمْسح الدم وهو يقول: (كيف يُفلح قَوْم خَضَبوا وجه نبيّهم، وهو يدعوهم إلى ربهم) ! فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿لَيْس لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ " .

[١٧] هـ ٣/٩٠، ٩١ قال ابن إسحاق :

" فلما انتهى رسول الله ﷺ: إلى فَم الشِّعب خَرج علي بن أبي طالب، حتى ملأ دَرَقته ماء من المِهْراس، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه، فوَجد له ريحا، فعافه، فلم يَشْرب منه، وغَسل عن وَجهه الدم، وصبّ على رأسه وهو يقول: (اشتد غَضبُ الله على من دمَّى وجه نبيه) " .

الدراســـة :

وكان في السبعمائة من الذين تبقوا مع رسول الله ﷺ من عصوا أمره ﷺ ورغبوا في

---

(١) الدَّث بالحجارة : الرَّمْيُ بالحجارة رميا متقاربا من وراء الثياب . وقيل الدَّثُّ : الرَّمى و الدفع . المصدر السابق . جـ٣ صـ١٣٢٦.

(٢) الشق : الجنب .

(٣) كلم : جرح . الفيومي ، المصباح المنير . جـ٢ صـ٥٤٠.

الغنيمة، وابتدأ هجوم العدو، فحوصر الرسول الله ﷺ في قلب المشركين، حينئذ هبت مجموعة إيمانية رائعة للدفاع عن القيادة النبوية وتفويت الغرض الرئيسي للمشركين، فثبتوا معه وحالوا دون تقدم المشركين نحوه ﷺ، إلا أنهم تمكنوا من إصابته ﷺ وهي تتمثل في: كسر رباعيته، وجُرح وجهه، وكسر البيضة على وجهه، ما سبق هي إصابات رويت في الصحيحين وفي الروايات الأولى، والثالثة، والخامسة، والثامنة، والعاشرة، وكذا وجدت في المسند عن كسر رباعيته – كما عند مسلم في الرواية الحادية عشرة _، ووجدت أيضا عن شج وجهه ﷺ[1] - عند مسلم في الرواية الثالثة - ، وزاد ابن إسحاق في الرواية الخامسة عشر أنه ﷺ رُمي بالحجارة وجرح في شفته [السفلى]، وانفراد ابن إسحاق في روايته السابقة عن الصحيحين بذكر أن المتسبب في إصاباته هو عتبة بن أبي وقاص، ونرجح أن الإصابات لحقت به ﷺ من أشخاص وليس من واحد وإنما هو أحدهم، وأما عن علاج إصاباته وإيقاف الدم فكان بحرق قطعة حصير ووضعها في جرحه ﷺ كما في الصحيحين، وفي الروايات الأولى، والثانية، والسابعة، والثامنة، والعاشرة، وكذا وجدت عن علاج إصابته في المسند[2] بمثل ما في الصحيحين وفي رواياته السابعة و الثامنة و العاشرة،

المطلب الثـــامن: الشهداء، وفيه ستة مقاصد:

المقصد الأول: فضـــل الشهـــداء:

[١] خ ٧١/٢ كتاب الجنائز- باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه- . عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ لاَ يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (تَبْكِينَ أَوْ لاَ تَبْكِينَ مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ) " .

(١) أحمد بن حنبل . جـ٣ صـ ٦٠٢.

(٢) أحمد بن حنبل . جـ٥ صـ٣٣٤.

[٢] خ ٥ / ٣٩ كتاب المغازي – باب من قتل من المسلمين يوم أُحدٍ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير- . قال جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لاَ تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ.مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) " .

[٣] م ١٥١/٧ ، ١٥٢ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما- . وعن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ قال: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ جِيءَ بِأَبِي مُسَجًّى وَقَدْ مُثِلَ بِهِ قَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَمَرَ بِهِ، فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ فَقَالَ (مَنْ هَذِهِ)، فَقَالُوا بِنْتُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: (وَلِمَ تَبْكِي فَمَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) " .

[٤] م ١٥٢/٧ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما- . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يَنْهَانِي قَالَ وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (تَبْكِيهِ أَوْ لاَ تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ) " .

[٥] م ١٥٢/٧ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا [(١)] ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ " .

المقصد الثاني : استشهاد حمزة عم الرسول ﷺ :

[١] خ٣٦/٥ ، ٣٧ كتاب المغازي- باب قتل حمزة- . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

(١) الجَدْعُ : قطع الأنف وقطع الأذن أيضا وقطع اليَدِو الشَّفَةِ . المصدر السابق . صـ٤١.

أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: " خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ[1]، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ[2] قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ[3] نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ[4] قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ[5] بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لا وَاللَّهِ إِلا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ أَلا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ فَقَالَ لِي مَوْلايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ قَالَ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ[6] بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ أَتُحَادُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قَالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا

---

(١) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي المدني ، مات في خلافة في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦هـ – ٩٦هـ) . ابن سعد ، الطبقات . حـ٥ صـ٣٥ . ؛ عده العجلي من كبار التابعين وهو ثقة . الثقات . جـ٢ صـ١١٢ . ؛ وعده ابن حجر من الصحابة . التقريب . صـ٣٧٣ .

(٢) حمص : بلد قديم بين دمشق وحلب في نصف الطريق . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٢ صـ٣٠٢ . ؛ وهي اليوم مدينة في سوريا .

(٣) وحشي مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، مات بحمص . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٩٨ ، ٩ .

(٤) حميت المكان حميا.. وحِمية منعته عنهم و (الحِماية) اسم منه و (أَحْميته) جعلته حِمى لا يقرب و لا يجترأ عليه . الفيومي ، المصباح المنير . جـ١ صـ١٥٣ .

(٥) اعتجر الرجل : لف العِمامة على رأسه . المصدر السابق . جـ٢ صـ٣٩٣.

(٦) جبل عينين : لونه أحمر يكاد في تشكيله في الأرض مثل المثلث ؛ وهو على مسافة أربعة كيلو مترات ونصف في الخط الممتد من مسجد الغمامة ، وكان الجبل على يسار المسلمين . إبراهيم بن علي العياشي المدينة بين الماضي و الحاضر . صـ٤٩٣ ، ٣٥٠.

رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولا فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لا يَهِيجُ الرُّسُلَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رآنِي قَالَ: (أَنْتَ وَحْشِيٌّ) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ: (أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ) قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا قد بَلَغَكَ قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي) قَالَ فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قَالَ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ[1] فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ[2] أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ[3]".

[٢] هـ ٣ / ٧٤ – ٧٧ قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس ابن ربيعة بن الحارث، عن سُليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أُمية الضَّمري[4] قال: " خرجتُ أنا وعُبيد الله بن عدي بن الخيار، أخو بني نوفل بن عبد مناف فى زمان مُعاوية بن أبي سفيان[5]، فَأدْربنا[6] مع الناس، فلما قدَمناها مَرَرنا بِحمْص – وكان

(١) عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدن. ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل. جـ٥ صـ١٣٦. ؛ قال ابن حجر « ثقة » مات بعد سنة مائة هجرية. صـ٣١٧.

(٢) سليمان بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ مات سنة ١٠٤هـ. خليفة بن خياط، الطبقات صـ٢٤٧. ؛ قال ابن حجر « ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة ». التقريب. صـ٢٥٥.

(٣) كان ذلك في معركة اليمامة (عقرباء) سنة ١٢هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقائدها خالد بن الوليد رضي الله عنه. ولمزيد من التفاصيل انظر الطبري، تاريخ الرسل و الملوك. جـ٣ صـ٢٨١- ٣٤٣.

(٤) جعفر بن عمرو بن أُمية الضَّمري المدني، مات سنة ٩٥هـ وقيل سنة ٩٦ هـ. خليفة بن خياط، الطبقات. صـ٢٤٨. ؛ قال ابن حجر « ثقة ». التقريب. صـ١٤٠.

(٥) مؤسس الدولة الأموية، و كان ذلك في سنة ٤٠هـ وتوفي سنة ٦٠هـ.

(٦) أدرب القوم: إذا دخلو أرض العدو من بلاد الروم. وأدربنا: أي دخلنا ؛ وكل مدخل إلى الروم درب من دروبها ابن منظور، لسان العرب. جـ٣ صـ١٣٥٠.

وَحْشي، مولى جُبير بن مطعم، قد سَكَنها، وأقام بها - فلما قَدمْناها، قال لى عُبيد الله بن عَدِي: هل لك في أن نَأْتي وحشيًّا، فنسأله عن قَتْل حمزة كيف قَتله ؟ قال. قلت له: إن شئتَ. فَخَرجْنا نسأل عنه بحمص، فقال لنا رجل، ونحن نسأله عنه: إنكما ستَجدانه بفِناء داره، و هو رجلٌ قد غلبت عليه الخمر، فإن تَجداه صاحيًّا تَجَدا رجلا عربيًا، وتجدا عنده بعضَ ما تُريدان وتُصيبا عنده ما شِئتْما من حديث تَسْألانه عنه، وإن تجداه وبه بَعْض ما يكون به، فأنصرفا عنه ودَعاه قال: فخرجنا نَمْشِي حتى جِئناه، فإذا هو بفناء داره على طنفسة[1] له فإذا شيخٌ كبير مثل البُغاث[2]؛ فإذا هو صاح لا بأس به. قال: فلما انتهينا إليه سَلَّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عُبيد الله بن عديّ فقال: ابنٌ لعدّي بن الخيار أنت ؟ قال: نعم؛ قال: أما والله ما رأيتُك منذ ناولْتُك أُمَّك السعدية التي أَرْضعتك بذي طُوي[3]، فإني ناولتُكها وهي على بَعيرها، فأَخَذَتْك بعُرْضَيْك، فلمعنْت لي قَدماك حين رفعتُك إليها، فوالله ما هو إلا أن وقفتَ على فرفتُهما. قال: فجلسنا إليه، فُقلنا له: جِئْناك لتحدّثنا عن قَتْلك حَمْزة، كيف قَتلتَه ؟ فقال: أما إني سأحدّثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألنى عن ذلك، كنتُ غلاماً لجبير بن مُطعم، وكان عمُّه طَعَيْمة بن عدّي قد أُصيب يومَ بدر، فلما سارتْ قُريش إلى أحد، قال لي جُبير: إن قتلتَ حمزةَ عمَ محمد بعمِّي فأنت عَتيق؛ قال: فخرجتُ مع الناس، وكنتُ رجلا حَبشيًّا أَقْذِف بالحرْبة قذف الحبشة، قُلما أُخْطى بها شيئا، فلما التقى الناسُ خرجت أنظر حَمزة وأتبصّره، حتى رأيته في عُرْض الناس مثل الجَمل الأورق[4]، يَهُدّ الناس بسيفه هَدًّا، ما يقُوم له شيء، فوالله إنى لأتَهيأ له، أُريده وأستتر منه بشجرة أو حَجَر ليَدْنو مني، إذ تقدّمني إليه سِبَاعُ بن عبد العُزّى، فلما رآه حمزة قال له: هلُم إلي يابن مُقطّعة البُظور. قال: فضَربه ضربة كأنّ ما أخطأ رأسه. قال: وهَززتْ حَرْبتي،

---

(١) طنفس: الطِّنْفِسة و الطُنفسة: النُّمرقة فوق الرحل، وجمعها طنافس؛ وقيل هي البساط الذي له خمل رقيق. المصدر السابق. جـ٥ صـ٢٧١٠

(٢) البُغاث: شرار الطير وما لا يصيد منه الرازي، مختار الصحاح. صـ٢٤.

(٣) ذي طوي: موضع بمكة. ياقوت، معجم البلدان. جـ٤ صـ٤٥.؛.

(٤) الجمل الأورق: الذي لونه كلون الرماد. الفيومي، المصباح المنير. جـ٢ صـ٦٥٦.

حتى إذا رَضيتُ منها، دفعتُها عليه، فوقعتْ في ثُنَّته، حتى خرجتْ من بين رِجْليه، وذهب لينُوء[1] نحوي، فغُلِب وتركتُه وإياها حتى مات، ثم أتيتُه فأخذت حَرْبتي، ثم رجعت إلى العسكر، فقعدتُ فيه، ولم يكن لي بغيره حاجة، وإنما قتلتُه لأُعتق. فلما قَدِمت مكة أُعْتِقت، ثم أقمتُ حتى إذا افتتح رسول الله ﷺ مكة هربتُ إلى الطائف، فمكثت بها، فلما خَرج وفد الطائف إلى رسولُ الله ﷺ ليُسْلِموا تَعيت على المذاهب، فقلت: أَلْحق بالشأم، أو اليمن، أو ببعض البلاد؛ فوالله إني لفي ذلك من همّي إذ قال لي رجل: ويحك! إنه و الله ما يقتُل أحدا من الناس دَخل في دينه، و تشهّد شهادته؛ فلما قال لي ذلك، خرجتُ حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فلم يَرُعْه إلا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق، فلما رآني قال: (أوحشي)؟ قلت: نعم يارسول الله. قال: (أقعُد فحدثني كيف قتلت حمزة)؛ قال فحدّثته كما حدثتكما، فلما فرغتُ من حديثي قال: (وَيْحك! غَيِّب عني وجهك، فلا أُرَيَنّك). قال. فكنتُ أتنكب[2] رسول الله ﷺ حيث كان، لئلا يَراني، حتى قبضه الله ﷺ.

فما خرج المسلمون إلى مُسَيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأَخَذْت حَرْبتي التي قتلت بها حمزة، فلما التقى الناس رأيت مُسيلمة الكذّاب قائما في يده السيف، وما أعرفه، فتهيّأت له، وتهيّأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى، كِلانا يُريده، فهززتُ حَرْبتي حتى إذا رَضيت منها دفعتها عليه، فوقعت فيه وشد عليه الأنصاريّ، فضربه بالسيف، فربك أعلم أيّنا قتله، فإن كنت قتلتُه، فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، وقد قتلت شر الناس".

المقصد الثالث: في الذين مُثّل بهم في أُحُدٍ:

[1] خ ٢/٨٢ كتاب الجنائز- باب حدثنا علي بن عبد الله - . عن جَابِر بْن عَبْد اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ

(١) ينوء: ناء: أي نهض متثاقلا: الرازي، مختار الصحاح. صـ٢٨٤.

(٢) نكب عن الطريق: عدل. المصدر السابق صـ٢٨٢.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّيَ[1] ثَوْبًا، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ(مَنْ هَذِهِ) فَقَالُوا: ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو قَالَ (فَلِمَ تَبْكِي) أَوْ(لاَ تَبْكِي فَمَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) ".

[٢] خ٣/٢٠٥ كتاب الجهاد والسير- باب قول الله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً- .

قال أنس ﷺ : ... انظر المطلب السادس- المقصد الثاني- . الرواية (الحديث) [١].

[٣] خ ٣/٢٠٨ كتاب الجهاد والسير- باب ظل الملائكة على الشهيد- . قال جَابِرٌ: " جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقِيلَ ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو فَقَالَ(لِمَ تَبْكِي) أَوْ (لاَ تَبْكِي مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا- قُلْتُ لِصَدَقَةَ فِيهِ- . حَتَّى رُفِعَ) قَالَ رُبَّمَا قَالَهُ " .

[٤] خ٥ /٣٦، ٣٧ كتاب المغازي – باب قتل حمزة- عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: ... انظر المطلب الثامن- المقصد الثاني- الرواية (الحديث) [١].

[٥] م٧/ ١٥١، ١٥٢ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم- باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما- . وعن جابر بن عبد الله قال: انظر المطلب الثامن- المقصد الأول- الرواية (الحديث) [٥].

[٦] هـ ٣/٧٤- ٧٧ قال ابن إسحاق: ... انظر المطلب الثامن- المقصد الثاني- الرواية (الحديث) [٢].

المقصد الرابع: استشهاد أول معلم لأهالي المدينة:

[١] خ٢/٧٧ كتاب الجنائز- باب الكفن من جميع المال ...- . عن إبراهيم

(١) سَجَّى الميت (تَسْجِيةً) : أي مَدَّ عليه ثوبا . الرازي ، مختار الصحاح . صـ١٢١.

قال: " أُتي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ يَوْمًا بِطَعَامِهِ، فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ وَقُتِلَ حَمْزَةُ أَوْ رَجُلٌ آخَرُ خَيْرٌ مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي ".

[٢] خ٢/٧٧ كتاب الجنائز- باب إذا لم يُوجد إلا ثوب واحد- . عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﷺ أنه: " أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ ".

[٣] خ٢/٧٨ كتاب الجنائز- باب إذا لم يجد كفناً ما يُواري رأسه أو قدميه غُطِي به رأسه- . قال خَبَّابٌ ﷺ: " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكَفِّنُهُ إِلاَّ بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ ".

[٤] خ٤/٢٥٢ كتاب مناقب الأنصار- باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ...- . وعن أبي وائل: قال عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً (١) فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا ".

---

(١) النَّمِرَةُ: كِساء فيه خطوط بيض وسود. المصدر السابق. جـ٢ صـ٦٢٦.

[٥] خ٤/٢٦١ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : " هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا " .

[٦] خ٥/٣٠ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وقوله جل ذكره ...- . وعن إبراهيم " أن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ[1] إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ " .

[٧] خ٥/٣٠ ، ٣١ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: " هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ (غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ) أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا " .

[٨] خ٥/٣٩ كتاب المغازي- باب من قُتل من المسلمين يوم أُحدٍ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير- . عَنْ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ : " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ

(١) البُرْدَة : كِسَاءٌ صغير مربع ؛ وقيل كِساء أسود صغير. الفيومي ، المصباح المنير. جـ١ صـ٤٣.

ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلِيه خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ (غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ) أَوْ قَالَ (أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ) وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا ".

[٩] خ١٧٨/٧ ، ١٧٩ كتاب الرقاق- باب فضل الفقر- . قال خباب : " هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فإذا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا ".

المقصـــد الخامس: عـدد الشهداء:

[١] خ ٣٨/٥ كتاب المغازي- باب من قُتل من المسلمين يوم أُحدٍ ...- .عن أَنَس ابْن مَالِكٍ ﷺ أَنَّه قال : " قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ قَالَ وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ[1] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ".

[٢] هـ ١٣٣/٣ قال ابن إسحاق: " فجميع من استُشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين و الأنصار خمسة وستون رجلا ".

المقصد السادس: دفن الشهداء:

[١] خ٩٣/٢ كتاب الجنائز- باب الصلاة على الشهيد- . وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا: " قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ، فِي ثَوْبٍ[2]

---

(١) بئر معونة كانت في سنة ٤ هـ .

(٢) الثَّوبُ : وهي ما يَلْبَسُهُ الناس من كَتَّان وحَرير وخَزٍّ وصوف وفَرْوٍ ونحو ذلك . الفيومي ، المصباح المنير جـ١ صـ٨٧.

وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ[1] وَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ".

[٢] خ ٢/٩٤ كتاب الجنائز – باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ ".

[٣] خ ٢/٩٤ كتاب الجنائز – باب من لم يَرَ غسل الشهداء- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن كَعْب بْن مَالِكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ: ﷺ (ادْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ) يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ ".

[٤] خ ٢/٩٤ كتاب الجنائز – باب من يُقَدَّمُ في اللحد ...- .عن عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ) وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ ".

[٥] خ ٢/٩٤ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِقَتْلَى أُحُدٍ (أَيُّ هَؤُلاءِ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ وَقَالَ جَابِرٌ فَكُفِّنَ أَبِي وَعَمِّي فِي نَمِرَةٍ وَاحِدَةٍ ".

[٦] خ ٢/٩٦ كتاب الجنائز – باب اللحد والشق في القبر- .عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ، فَإِذَا أُشِيرَ

(١) اللَّحْدُ : الشَّقُّ الذي يكون في جانب القبر من جهة القبلة ليوضع فيه الميت . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٧ صـ٤٠٠٥ .

لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، فَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، فأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُهم " .

[٧] خ ٣٩/٥ كتاب المغازي- باب من قتل من المسلمين يوم أُحدٍ منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير- . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ ابن مَالِكٍ أن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أخبره " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ)، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يوم القيامة) وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسّلوا " .

[٨] خ٩٤/٢ كتاب الجنائز- باب الصلاة على الشهيد- . وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي: (فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) " .

[٩] خ٢٩/٥ كتاب المغازي- باب غزوة أُحدٍ وقول الله تعالى: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وقوله ...- . وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: (إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا) قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " .

[١٠] م٦٧/٧ كتاب الفضائل- باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته- . وعَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ

انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (إِنِّي فَرَط لكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا) ".

[١١] م٧/٦٧، ٦٨ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ فَقَالَ: (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ[١] إِلَى الْجُحْفَةِ[٢] إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) قَالَ عُقْبَةُ فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ ".

[١٢] هـ ٣ /١٠٢ قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن مِقْسم[٣]، مولى عبدالله بن الحارث عن ابن عباس، قال:

" أمر رسولُ الله ﷺ بحمزة فسُجِّي ببردة، ثم صلى عليه، فكبّر سَبع تكبيرات، ثم أتى بالقتلَى فيوضعون إلى حمزة، فصلّى عليهم و عليه معهم، حتى صلّى عليه ثنتين وسبعين صلاة ".

[١٣] هـ ٣/١٠٣، ١٠٤ قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم الزهري[٤] عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري، حليف بني زهرة[٥]: " أ ن رسول الله ﷺ لما أشرف

---

(١) أيلة (العقبة) : مدينة على ساحل البحر الأحمر بالشام . ياقوت ، معجم البلدان . جـ١ صـ٢٩٢.

(٢) الجُحْفَةُ (مهيعة) : وسبب تسميتها : أن السيل جَحَفَ أهلها ، أي حملهم . ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة . جـ١ صـ٤٢٨ . ؛و الجحفة : قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة . ياقوت ، معجم البلدان . جـ٢ صـ١١١ . ؛ وهي تعرف بنفس الاسم اليوم ، ويقال لها الخرار وغديرخم شرق رابغ . عاتق بن غيث البلادي ، على طريق الهجرة . صـ٢٥٤ .

(٣) مِقسم بن بجرة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، مات سنة ١٠١ هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٨١. ؛ قال حجر « صدوق وكان يرسل » . التقريب . صـ٥٤٥ .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله شهاب بن عبد الله بن زهرة بن كلاب الزهري ، مات سنة ١٢٤هـ وقيل سنة ١٢٥ هـ خليفة خياط ، الطبقات . صـ٢٦١ . ؛ قال ابن حجر « الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه » . التقريب . صـ٥٠٦.

(٥) عبد الله بن ثعلبة بن بن صُعَير ، أبو محمد مات سنة ٨٩هـ . خليفة بن خياط ، الطبقات . صـ٢٣٨ . ؛ قال ابن حجر « له رؤية ولم يثبت له سماع » التقريب . صـ٢٩٨ .

على القتلى يوم أحد قال: (أنا شهيد على هؤلاء أنه ما من جَريح[1] يجْرح في الله إلا والله يَبْعثه يوم القيامة يَدْمى[2] جُرحه، اللونُ لونُ دَمٍ، والريحُ ريح مسك، انظروا أكثَرَ هؤلاء جَمْعاً للقرآن، فاجعلوه أمام أَصْحابه في القَبر) – وكانوا يَدْفِنون الاثنين و الثلاثة في القبر الواحد

الدراســـة:

في هذا المبحث ستة مقاصد عرضت لنا رواياتها أولا عن ما يناله الشهداء من ظلال الملائكة لهم، ورفعهم إلى أعلى المقامات في عليين، وثانيا عن الشهيد حمزة عم النبي ﷺ وكيفيه استشهاده من قبل قاتله وحشي ﷺ، وثالثا في الذين مُثِّل بهم في أُحدٍ، فقد ورد في المقصد ثلاثة مُثِّل بهم أحدهما المشهور وهو حمزة بن عبد المطلب ﷺ والآخران التمثيل بهما غير مشهور وهما: عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما، وأنس بن النضر، ورابعاً عن الشهيد مصعب بن عمير ﷺ المنحدر من أسرة ذات ثراء بمكة لم يجد عند استشهاده ما يكفن فيه إلا بردة لا تغطي كامل جسده، فجُعل على رجليه الأذخر، وعن فضل الله تعالى على المؤمنين بنيل سبعين منهم الشهادة يوم أُحُدٍ كما في روايات الصحيحين في المقصد الخامس، وكذا عند أحمد بن حنبل[3] وخليفة بن خياط[4]، وخالفهم ابن إسحاق فعنده أن عددهم خمسة وستون رجلاً، وما في الصحيحين أرجح وأثبت، وكذا عن دفن الشهداء وفيه كما روايات الصحيحين:

١- عدم غسلهم.

٢- عدم الصلاة عليهم، وإنما صلى عليهم بالمدينة بعد ثماني سنوات، وخالفهما ابن إسحاق في الرواية الثالثة عشر في أنه صلى عليهم، ولم يأخذ به الفقهاء، بل عندهم الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه.

---

(١) جَرحَ : الجيم و الراء و الحاء أصلان : أحدهما الكسب و الثاني شق الجلد . ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة . جـ٣ صـ٤٥١.

(٢) أَدْمَيْتُه ودَمَّيْتُهُ تَدْمِيَةً إذا ضربته حتى خرج منه دم . ابن منظور ، لسان العرب . جـ٣ صـ١٤٢٩ .

(٣) المسند . جـ ١ صـ ٢٩٤.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط . صـ ٧٣ . ؛ وله أيضا أن عددهم خمسة وستون كما عند ابن إسحاق .

٣- في الثوب الواحد يتم تكفين الرجلين كما في الروايات الأولى، والسادسة، والسابعة، وكذا عند أحمد بن حنبل في المسند [١].

٤- التقديم في القبر يتم لأكثرهم قرآنا.

٥- كانوا يدفنون في القبر الواحد الرجلين و الثلاثة معا كما في روايات الصحيحين، وعند ابن إسحاق في الرواية الثالثة عشر.

* * *

(١) جـ ٣ صـ١٢٨ ، جـ ٥ صـ٤٣١.

الخـاتـمـة :

- كان دعاء النبي ﷺ في يوم بَدْرٍ لنصرة الفئة القليلة المؤمنة، وتكرر الدعاء منه أيضا في يوم أُحُدٍ.
- كان النعاس في يوم بدر، وكذا في يوم أحد.سلطه الله على المؤمنين الصادقين دون غيرهم.
- قصتان متشابهتان وردتا في غزوتي بَدْرٍ وأحُدٍ في الصحابي الذي يرى استمراره على قيد الحياة حتى ينتهي من تناول ما في يده من التمرات تأخرا عن الجنة .
- كان إجلاء يهود بني قينقاع قد حدث بعد يوم بدر.
- قصة دعثور حدثت في غزوة ذى أنمار (أنمار غطفان).
- السبب في قتل كعب بن الأشرف، إنما يرجع إلى أنه آذى الله ورسوله، ووقع بعد يوم بدر.
- أن تحريم الخمر كان بعد يوم أحد، دلالة ذلك شرب الخمر من قبل بعض الصحابة صباح يوم أُحُدٍ.
- مشاركة النساء في يوم أُحد بمعالجة الجرحى وسقائهم.
- كان عدد شهداء المسلمين سبعين شهيداً.
- مشاركة الملائكة في القتال في يوم بدر، واقتصر مشاركتها في يوم أحد بجبريل وميكائيل عليهما السلام بالوقوف على جانبي الرسول ﷺ.
- فضل شهداء بدر، ومن شهدها من المسلمين ومن الملائكة.
- أن البناء بفاطمة بنت رسول الله ﷺ كان بعد يوم بدر.
- فضل أهل العقبة ومن شهد بدراً والحديبية.
- أن الذي قتل أبا جهل هو معاذ بن عمرو بن الجموح.

- انفرد ابن إسحاق بذكر تغير وجه أبي حذيفة بن عتبة حينما شاهد جثة والده وهي تسحب إلى القليب.
- عدة من شهد بدراً عند البخاري بضعة عشر وثلاثمائة وعند مسلم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، لذا فالعددان عندهما متقاربان.
- اتفاق البخاري وابن إسحاق في أسماء من شهد بدراً وهم: أبو بكر الصديق، بلال بن رباح، حمزة بن عبد المطلب، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، الزبير بن العوام، سعد بن مالك الزهري، سعد بن خولة القرشي، سعيد بن زيد بن عمرو القرشي، سهل بن حنيف الأنصاري، عبد الله بن مسعود الهذلي، عبد الرحمن بن عوف الزهري، عُبيدة بن الحارث القرشي، عبادة ابن الصامت الأنصاري، عامر بن ربيعة العنزي، عُويم بن ساعدة الانصاري، قدامة بن مظعون، قتادة بن النعمان الانصاري، مسطح بن أُثاثة، مقداد بن عمرو الكندي. رضي الله عنهم أجمعين.
- لم يقتصر الرسول ﷺ على الدعاء يوم بدر، وإنما شارك في القتال أيضاً.
- قلة النبل عند المسلمين يوم بدر.
- حدد رسول الله ﷺ مصارع زعماء قريش يوم بدر فما أخطأوها.
- زيادات ابن إسحاق على الصحيحين في قتل كعب تتلخص في الآتي:
  ١- دعاء النبي ﷺ وتشييعه لهم.
  ٢- تَفل رسول الله ﷺ في جرح رِجْل الحارث بن أوس فبرأ.
- اللذان مُثل بهما في أُحد بخلاف المشهور- حمزة بن عبد المطلب- . هما: عبد الله بن عمرو بن حرام، وأنس بن النضر.

والله نسأل أن يرزقه من قبول الناس و انتفاعهم به ما قصدنا به، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصـــادر والمـرجع :

أولاً : المصـــــادر :

١- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، بدون.

٢- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) . **التاريخ الكبير**. بيروت ، ١٩٨٦م . **صحيح البخاري** . استانبول ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٨١م .

٣- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) . **الصحاح** . الطبعة الثانية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٩م – ١٩٧٩هـ .

٤- ابن أبي حاتم ، عبدالرحمن الرازي (ت ٣٢٧هـ) . **الجرح و التعديل** . الطبعة الأولى ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بدون .

٥- الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ). **المستدرك على الصحيحين**. (وبذيله التلخيص للذهبي). الرياض، مكتبة المعارف.

٦- ابن حبان ، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) . **الثقات** . الطبعة الأولى ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٧- ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) :

التقريب . الطبعة الأولى ، تحقيق محمد عوامة ، حلب ، دار الرشيد ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

تهذيب التهذيب . الطبعة الأولى ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢٥هـ .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري . راجعه طه عبد الرؤوف سعد وآخرون ، القاهرة مكتبة القاهرة ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

٨- ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) :

جمهرة أنساب العرب . الطبعة الأولى . تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٧٧م .

جوامع السيرة النبوية . الطبعة الأولى ، راجعه نايف العباسي ، دمشق وبيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

٩- الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) . **السيرة الحلبية** . بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

١٠- ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) . **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** . بيروت دار صادر ، بدون .

١١- ابن حنبل ، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . **المسند** . الطبعة الأولى ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م . المسند (وبهامشه منتخب كنز العمال) . الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

١٢- الخطابي ، حمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ) . **غريب الحديث** . تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١٣- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) . **تاريخ بغداد** . بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون .

١٤- أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) . **سنن أبي داود** . الطبعة الثانية ، القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١٥- الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٠هـ) . **مختار الصحاح** . عني بترتيبه محمود خاطر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٣م .

١٦- الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. الطبعة الأخيرة ، تحقيق محمد السيد الكيلاني ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

١٧- ابن زكريا ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) : **مُجمل اللغة** . الطبعة الأولى ، تحقيق هادي حسين حمود ، الكويت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

معجم مقاييس اللغة . الطبعة الثانية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة

الخانجي ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م .

١٨- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) : **الطبقات الكبرى** .القاهرة ، دار التحرير ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م .

الطبقات الكبرى (القسم المتمم) . الطبعة الثانية ، تحقيق زياد محمد منصور ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم و الحكم ، ١٤٠٨هـ – ١٩٧٨م .

١٩- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) . **الروض الأنف** . ضبط طه عبدالرؤوف سعد ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٢م

٢٠- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ) . **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السير** . بيروت ، دار المعرفة ، بدون .

٢١- ابن أبي شيبة ، عبدالله بن محمد (ت ٢٣٥هـ) . **المصنف** ،الطبعة الأولى ، تحقيق مختار أحمد الندوي ، بومباي ، الدار السلفية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٢- الصديقي ، محمد بن علي (ت١٠٥٧هـ) . **حُسن النبا في فضل مسجد قبا** . الطبعة الأولى ، تحقيق مروزق علي إبراهيم ، الرياض ، دار الشريف ، ١٤١٨هـ

٢٣- الطبراني ، سليمان بن أحمد (هـ ٣٦٠) . **المعجم الكبير** . الطبعة الثانية ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ١٩٨٦م

٢٤- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) . **تاريخ الرسل و الملوك** . الطبعة الرابعة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧م . .

٢٥- ابن عبدالبر النمري : يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (بهامش الإصابة) . الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ .

٢٦- الفيومي ، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ) . **المصباح المنير** . بيروت ، المكتبة العلمية ، بدون .

٢٧- ابن النجار ، محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ) ، **الدرة الثمينة في أخبار المدينة** .الطبعة الأولى ، تحقيق فوزي محمد ساعاتي ، القاهرة ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٢٨- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** . بيروت ، دار

المعارف ، دار المعارف ، ١٤٠٦هـ -١٩٥٧م .

٢٩- ياقوت ، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٢هـ) . **معجم البلدان** . بيروت ، دار بيروت ، دار صادر ، ١٣٦هـ - ١٩٥٧م

ثانياً: المراجـــــع :

٣٠- إبراهيم أنيس ، وآخرون. **المعجم الوسيط**. الدوحة ، مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٥م.

٣١- إبراهيم بن علي العياشي . **المدينة بين الماضي و الحاضر** الطبعة الثانية ، المدينة ، مكتبة الثقافة ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٣٢- أحمد ياسين الخياري . **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثا** . الطبعة الأولى ، تعليق عبيد الله محمد أمين كردي ، جدة ، دار العلوم ، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

٣٣- أكرم ضياء العمري . **المجتمع المدني في عهد النبوة** . الطبعة الأولى ، المدينة ، ١٤٠٤هـ ١٩٨١م .

٣٤- أبو الحسن علي الحسني الندوي. **السيرة النبوية**. صيدا وبيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٥- حمد الجاسر (ت ١٤٢١ هـ) . **بلاد ينبع** . الرياض ، دار اليمامة ، بدون ، في شمال غرب الجزيرة . الطبعة الثانية ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . الرياض ، دار اليمامة ، بدون .

٣٦- صالح لمعي مصطفى . **المدينة تطورها العمراني وتراثها المعماري** . بيروت دار النهضة للحديث ، ١٩٨١ م .

٣٧- عاتق بن غيث البلادي : **على طريق الهجرة** . مكة المكرمة ، دار مكة ، ١٩٩٨هـ .

معجم معالم الحجاز . الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، مؤسسة مكة للطباعة ، حـ ٢ ، ١ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م . حـ ٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . حـ ٥ ، ٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م . حـ٧ ، ٦ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م . حـ٩ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

معجم قبائل الحجاز . الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، دار مكة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٨- عبد السلام هاشم حافظ . **المدينة المنورة في التاريخ** . الطبعة الثالثة ، دمشق ، نادي

المدينة المنورة ، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م .

٣٩- عبد القدوس الأنصاري (ت١٤٠٣هـ). **بين التاريخ والآثار**. الطبعة الثالثة ، جدة ، مطابع الروضة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٠- علي حافظ ، **فصول من تاريخ المدينة المنورة** . الطبعة الثانية ، جدة ، شركة المدينة ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .

٤١- كي لسترنج . **بلدان الخلافة الشرقية** . الطبعة الثانية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤٢- محمد إلياس عبد الغني :**تاريخ المسجد النبوي الشريف** . الطبعة الثانية ، المدينة المنورة المجموعة الإعلامية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧هـ .

المساجد الأثرية في المدينة المنورة . الطبعة الأولى . المدينة المنورة ، مطابع الرشيد ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٤٣- محمد صالح البليهشي . **هذه بلادنا (المدينة المنورة)** الطبعة الثانية ، الرياض . الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٢م .

٤٤- هاشم حافظ. **المدينة في التاريخ** . الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ، نادي المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م .

* * *

من جهود الملك عبد العزيز في توحيد كلمة العلماء وقيادتهم الدينية (بريدة نموذجاً)

د. أحمد بن عبد العزيز المحمد البسام
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

ملخص البحث :

تولى الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي إمامة الدولة السعودية الثانية خلفاً لوالده المتوفى في عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م. وفي العام التالي قام أخوه الأمير سعود بمنازعته الحكم والخروج عليه، ونتج عن ذلك فتنة عمت بلدان نجد واستمرت أكثر من خمسة وعشرين عاماً، أدت في نهايتها إلى سقوط الدولة الثانية في عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ،وهذا البحث لا يتناول الحديث عن الجوانب السياسية، والأحداث التاريخية خلال سنوات هذه الفتنة، بل يقتصر على الإشارة إلى نقطة تتعلق بالأثر السلبي لهذه الفتنة على العلماء وطلبة العلم، وجهود الملك عبد العزيز رحمه الله في توحيد كلمتهم وزعامتهم الدينية، وقد تأثرت العديد من البلدان النجدية بهذا الأثر السلبي، إلا أن الحديث هنا سيقتصر على بلدة بريدة في منطقة القصيم، وسيتضمن الحديث - بمشيئة الله - النقاط التالية : دخول بريدة في طاعة الدولة السعودية الأولى. والأثر السلبي لهذه الفتنة على وضع العلماء وطلبة العلم في بريدة. وجهود الملك عبد العزيز في إزالة آثار هذه الفتنة.

من جهود الملك عبد العزيز في توحيد كلمة العلماء وقيادتهم الدينية[1] :

تولى الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي إمامة الدولة السعودية الثانية خلفاً لوالده المتوفى في عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م. وفي العام التالي قام أخوه الأمير سعود بمنازعته الحكم والخروج عليه، ونتج عن ذلك فتنة عمت بلدان نجد واستمرت أكثر من خمسة وعشرين عاماً أدت في نهايتها إلى سقوط الدولة الثانية في عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م على يد أمير آل الرشيد في حائل الذي استغل فرصة الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي وتمكن من بسط نفوذه على البلدان النجدية حيث نشأت فترة أخرى من انقطاع حكم الدولة السعودية لمدة عشر سنوات انتهت بدخول الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض في عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م وتأسيس الدولة السعودية الثالثة.

وهذا البحث لا يتناول الحديث عن الجوانب السياسية، والأحداث التاريخية خلال سنوات هذه الفتنة بل يقتصر على الإشارة إلى نقطة تتعلق بالأثر السلبي لهذه الفتنة على العلماء وطلبة العلم وجهود الملك عبد العزيز رحمه الله في توحيد كلمتهم وزعامتهم الدينية، وقد تأثرت العديد من البلدان النجدية بهذا الأثر السلبي إلا أن الحديث هنا سيقتصر على بلدة بريدة[2] في منطقة القصيم، وسيتضمن الحديث - بمشيئة الله - النقاط التالية :

- دخول بريدة في طاعة الدولة السعودية الأولى.
- الأثر السلبي لهذه الفتنة على وضع العلماء وطلبة العلم في بريدة.
- جهود الملك عبد العزيز في إزالة آثار هذه الفتنة.

---

(١) أساس هذا البحث مشاركة الباحث في ندوة عقدت في النادي الأدبي بالقصيم بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في عام ١٤٢٦ هـ.

(٢) هي عاصمة منطقة القصيم. انظر عن تاريخها وأمرائها محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ج ٢، ص ٤٥٦ - ٥٧٤.

دخول بريدة في طاعة الدولة السعودية الأولى :

كانت بريدة من أولى بلدان المنطقة التي سارعت في إعلان ولائها للدولة السعودية الأولى في الخمس الأخير من القرن الثاني عشر فقد كان هناك خلاف بين أحفاد راشد الدريبي مؤسس بريدة في القرن العاشر الهجري فاتصل أميرها حمود الدريبي[1] عام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م بالإمام عبد العزيز بن محمد وطلب منه المساعدة العسكرية في مقابل إعلان الولاء والطاعة للدولة السعودية فبعث الإمام قوة عملت على تثبيت إمارة الدريبي، وقامت بمهاجمة بلدة عنيزة[2] المتهمة بمساعدة المعارضين لأمير بريدة[3] إلا أن إمارته لم يقدر لها الاستمرار حيث خرج عليه بعض أبناء عمومته، وانتزعوا الإمارة منه[4]، وأعلنوا الولاء للدولة السعودية مما اضطر أميرها السابق إلى اللجوء إلى أمير الأحساء، وقدم أمير الأحساء عريعر بن دجين في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م إلى القصيم ودخل بريدة عنوة، وأخرج منها أمراءها الموالين للدولة السعودية، وعين فيها راشد الدريبي فأرسل الإمام عبد العزيز بن محمد إلى أسرة آل بن عليان الموالين للدولة السعودية، ودعاهم إلى القدوم إلى الدرعية وأكرمهم، وسار بهم في العام التالي إلى بريدة وحاصرها ولم يتمكن من دخولها فبنى بقربها قصراً وجعل فيه قوة بقيادة أميرها

---

(١) سماه البسام، وابن عيسى، والفاخري راشداً. عبد الله البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠ م، ص ٢١٠، إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ، ص ٨٦، محمد الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ، ص ١٤٤.

(٢) نشأت عنيزة في القرن السابع الهجري، وقال عنها الشيخ محمد العبودي إنها مدينة الأدب والتاريخ في القصيم. العبودي، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٦٣٨ – ١٦٥٠.

(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢ هـ، ج ١، ص ١٠٦.

(٤) البسام، المصدر السابق، ص ٢١١.

السابق الموالي للدولة السعودية وهو عبد الله بن حسن الذي تمكن من دخول البلدة بعد مدة قصيرة، وتولى إمارتها. وشارك الإمام عبد العزيز في غزو الخرج في العام التالي، وقتل في الموقعة المعروفة بموقعة مخيريق[1] الصفا[2].

وفي عام ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م قام أمير الأحساء سعدون بن عريعر بمحاصرة بريدة وحدث ما عرف بثورة بلدان القصيم جميعها ضد حكومة الدرعية باستثناء بريدة والرس[3] والتنومة[4]، وأعلن الأمير حجيلان بن حمد آل أبو عليان أمير بريدة ولاءه التام للدولة السعودية، وقام بقتل بعض المتهمين بموالاة أمير الأحساء وفي مقدمتهم ابن عمه سليمان الحجيلاني مما اضطر ابن عريعر إلى فك الحصار عن بريدة ومغادرة القصيم[5].

واستمرت بريدة في ولائها للدولة السعودية الأولى ثم الثانية باستثناء سنوات من عهد أميرها عبد العزيز المحمد البو عليان[6]، وأظهر علماؤها كامل الموالاة للدولة السعودية، وعلماء الدعوة الإصلاحية، ومن أبرز الأسر العلمية في بريدة أسرة آل سليم، ومنهم الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز الذي درس على عدد من علماء الدعوة الإصلاحية، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن[7]،

---

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١.

(٢) مخيريق تصغير مخراق وهو المنفذ الضيق في الجبل، ويقع هذا المنفذ في أسفل وادي الأوسط. عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ، ج ٢، ص ٣٤٦. وانظر تحديد موقع الوادي الأوسط في الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩ هـ، ص ٥١.

(٣) تقع الرس في غربي القصيم. انظر العبودي، ج ٣، ص ١٠٢٣ وما بعدها.

(٤) التنومة إحدى قرى الأسياح بمنطقة القصيم، العبودي، ج ٢، ص ٦٥٧ وما بعدها.

(٥) انظر حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٦٨ هـ، ج ٢، ص ١١٢ وما بعدها. وابن بشر، ج ١، ص ١٤٦ وما بعدها.

(٦) انظر ابن بشر، ج ٢، ص ٢٥٥ وما بعدها.

(٧)ولد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م، الإمام تركي بن عبد الله، وقام بمهام القضاء والتعليم إلى وفاته - رحمه الله- عام ١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨ م. عبد الله بن

وابنه الشيخ عبد اللطيف[1]، وحصل الشيخ ابن سليم على إجازة من شيخه الشيخ عبد الرحمن الذي أجاز تلميذه بأن يروي عنه ما روى عن أشياخه في نجد ومصر، ونصحه بتقوى الله، والاجتهاد في معرفة المعنى، وفي العدل فيما ولي عليه من أمر المسلمين. كما حصل الشيخ ابن سليم على إجازة أخرى من شيخه الشيخ عبد اللطيف والتي أشار فيها إلى حاجة الناس إلى العلم وتدريسه، وطلب من تلميذه المساهمة في ذلك، كما طلب منه تحري العدل في القضاء بين الناس[2].

وارتبط الشيخ محمد بن سليم – كغيره من علماء أسرته وغالبية علماء بلده – بعلاقات قوية مع علماء الدعوة في الرياض ومما يدل على ذلك الرسائل المتبادلة بين المجدد الثاني للدعوة الإصلاحية وكبير علمائها الشيخ عبد الرحمن بن حسن وبين الشيخ محمد بن سليم ومنها رسالة كتبها الشيخ عبد الرحمن إلى الشيخ محمد ابن سليم إجابة على رسالة تحدث فيها الشيخ ابن سليم عن الشيخ عثمان بن منصور[3] – رحمه الله وعفا عنا وعنه – وكتاباته المعارضة للدعوة الإصلاحية[4].

عبد الرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ، ج ١، ص ١٨٠ – ٢٠١.

(١) هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وكانت ولادته في الدرعية عام ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م، وانتقل مع والده إلى مصر، وعاد إلى نجد في عهد الإمام فيصل بن تركي، وساعد والده في مهامه الكثيرة، وخلفه في ذلك بعد وفاته، واستمر في القيام بأعباء التعليم والقضاء والتوجيه والإرشاد ومحاولة درء الفتنة إلى وفاته - رحمه الله - عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م. البسام ج ١، ص ٢٠٢ - ٢١٤.

(٢) البسام، ج ٦، ص ٣٤١، ٣٤٢.

(٣) ولد الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري التميمي في الفرعة في الوشم، وأخذ عن علماء سدير، ثم ارتحل إلى العراق، ودرس على علمائها، وتأثر بأفكار بعضهم من المخالفين للدعوة الإصلاحية، وبعد رجوعه إلى نجد تولى القضاء في سدير وحائل، وله عدد من المؤلفات من أهمها شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وتوفي - رحمه الله وعفا عنا وعنه - في حوطة سدير عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م. البسام، ج ٥، ص ٨٩ – ١٠٦. ورسالة الشيخ ابن حسن كتبت في الثامن والعشرين من أحد شهري القعدة والحجة من عام ١٢٨٢ هـ فتكون كتابتها بعد وفاة الشيخ عثمان.

(٤) انظر الشكل رقم (١). دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

الشكل رقم (١)

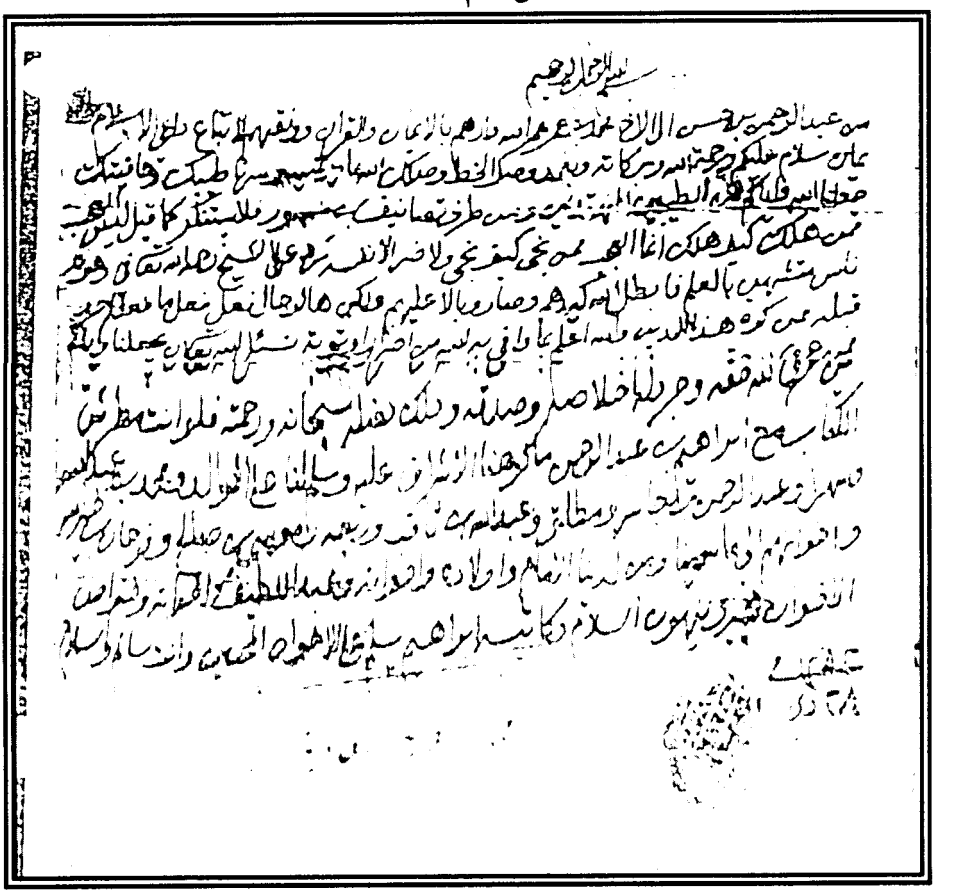

وكتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن رسالة إلى الشيخ محمد بن سليم ومطلق العقيل تضمنت الحديث عن بعض الأعمال الشركية، وأهمية الموالاة والمعاداة في الله[1].

(١) انظر الشكل رقم (٢). لدى الباحث.

الشكل رقم (٢)

وكتب الشيخ محمد رسالة إلى الشيخ عبد الرحمن بن حسن يطلب منه إرسال نسخة من رده على داود بن جرجيس[1] فأجابه الشيخ برسالة كتبها إليه

(١) هو داود بن سليمان البغدادي النقشبندي الخالدي المعروف بابن جرجيس، ولد في بغداد عام ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م، وارتحل إلى الحجاز والشام، وكتب في الرد علي الدعوة الإصلاحية، وتوفي في بغداد عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم، بيروت، الطبعة الرابعة عشر، ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٣٣٢.

وإلى ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم[1] وأفاد فيها بإرسال نسخة من هذا الرد كانت متوفرة عنده إلى عبيد بن رشيد[2] في حائل بناء على إلحاحه في الحصول على نسخة منه، ووعد الشيخ محمد بكتابة نسخة أخرى وبعثها إليه[3].

الشكل رقم (٣)

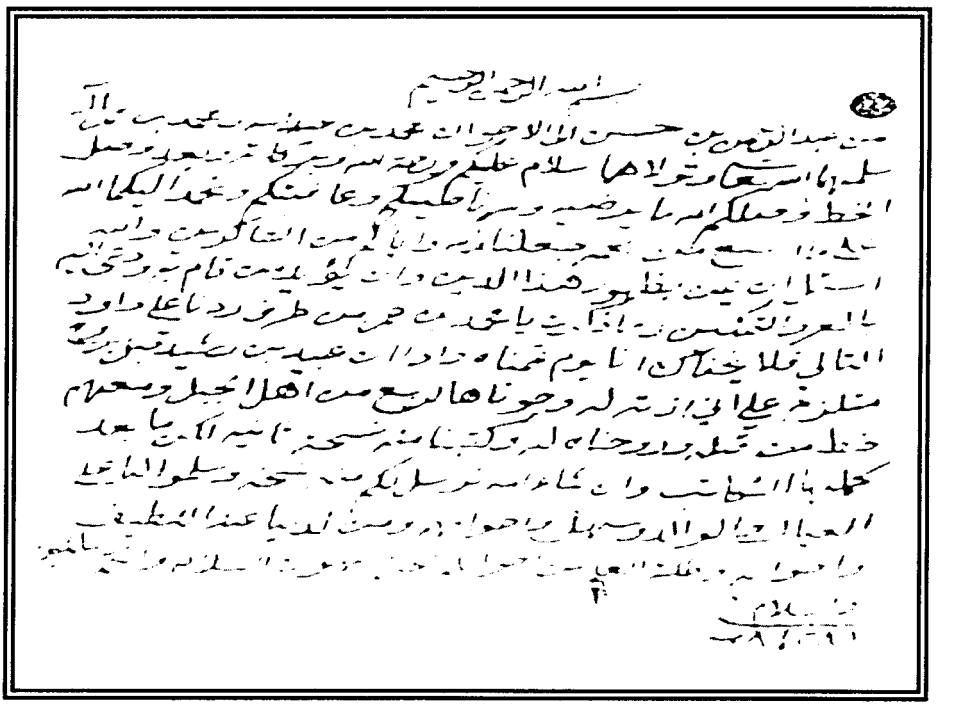

(١) ولد الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥ م، وأخذ عن علماء القصيم، وعلماء الدعوة في الرياض، وقام بمهام القضاء والتعليم في بريدة، وتوفي - رحمه الله - في بريدة عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م. البسام، ج ٦، ص ١٥٠ - ١٥٩.

(٢) عبيد هو أخ لمؤسس إمارة آل الرشيد في حائل الأمير عبد الله بن علي بن رشيد.

(٣) انظر الشكل رقم (٣). لدى الباحث.

الأثر السلبي لهذه الفتنة على وضع العلماء وطلبة العلم في بريدة :

- موقف العلماء من هذه الفتنة :

أعلن العلماء في الأيام الأولى لهذه الفتنة وقوفهم مع الإمام عبد الله الفيصل ضد أخيه سعود، وكتب كبير العلماء الشيخ عبد الرحمن بن حسن رسالة عامة أشار فيها إلى أحقية الإمام عبد الله بالإمامة ومبايعة الناس له، واتهم أخاه الثائر عليه بنقض البيعة، والسعي في شق عصا المسلمين، ودعا الناس إلى الوقوف مع الإمام عبد الله وقتال أخيه وأعوانه، وشجعهم على ذلك، وأزال عنهم شبهة تصور بعضهم بدخولهم في هذا القتال بقوله عليه السلام " إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار "[1] بقوله – رحمه الله – بأن المقصود في هذا الحديث هو ما يجري بين القبائل من العصبية، وأما الخروج على الإمام وشق عصا المسلمين فلابد من قتال مرتكبيه حتى يفيئوا إلى أمر الله[2].

وقد تغير هذا الموقف المؤيد للإمام عبد الله بعد استعانته بالدولة العثمانية ممثلة بوالي بغداد ضد أخيه الأمير سعود، وقدوم والي بغداد مدحت باشا وسيطرته على الأحساء في عام ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م حيث أعلن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الذي خلف والده في القيادة الدينية تخطئة الإمام عبد الله باستعانته بالدولة العثمانية، وبراءته من هذا العمل[3]، وكتب الشيخ حمد بن عتيق[4] رسالة

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مطبعة أم القرى، ١٣٥٦ هـ، ج ٧، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٤) ولد الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق في الزلفي عام ١٢٢٧ هـ، وانتقل إلى الرياض، ودرس على علمائها، وتولى القضاء في الخرج والدلم والحوطة، وتوفي - رحمه الله - في الأفلاج عام ١٣٠١ هـ. البسام، ج ٢، ص ٨٤ - ٩٥.

مطولة بعنوان (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك)[1].

وكتب الشيخ محمد بن عجلان[2] رسالة أجاز فيها استعانة الإمام عبد الله بالدولة العثمانية فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بن حسن برسالة عنونها بـ (حبالة الشيطان). واشتد الشيخ ابن عتيق في رده على الشيخ ابن عجلان في الرسالة التي سبق الإشارة إليها، واتهمه بالردة عن الإسلام بسبب حكمه بجواز الاستعانة بمن وصفهم بالمشركين، وقد خطأ الشيخ ابن حسن موقف الشيخ ابن عجلان، كما أنه لم يصوب الشيخ ابن عتيق بتسرعه في الحكم على الشيخ ابن عجلان[3].

وقد فتحت هذه المناقشات بين العلماء وطلبة العلم أبواباً أدت إلى الولوج إلى مسائل لم تكن تحظى بأهمية مناقشتها قبل هذه الفتنة، ومنها الحديث عن مسائل القضاء والقدر، وحكم الاستعانة بالمبتدعة وغير المسلمين، والسفر إلى بلادهم، والاتجار معهم، وهل يعتبر ذلك من الموالاة المحرمة شرعاً ؟

ومن الأمثلة على مناقشة هذه المسائل في بلدة بريدة كلام أحد طلبة العلم فيها وهو علي بن عرفج الذي رد عليه طالب العلم الآخر فهد بن سلطان برسالة سماها (توضيح المنهج في الرد على ابن عرفج) وجاء في كلام ابن سلطان عن ابن عرفج قوله: " أما بعد فإني سمعت من علي بن عرفج الساكن في جنوب بريدة كلاماً يدل على ضعف فهمه وينبئ عن قلة اطلاعه وعلمه، وهو أن الله سبحانه

---

(١) سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك وقد تمت طباعتها عام ١٤٠٩ بتحقيق الشيخ الوليد بن عبد الرحمن الفريان.

(٢) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان المطرفي العنزي، وكانت ولادته في الرياض حيث درس على علمائها وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وتولى القضاء في الخرج عام ١٢٧٥ هـ، ثم في حريق نعام إلى وفاته رحمه الله. البسام، ج ٥، ص ٤٦٩ - ٤٧١.

(٣) البسام، ج ٥، ص ٤٧٠.

وتعالى خلق الجنة وأهلها، وخلق النار وأهلها، وأبهم الأمر فلم يبين أهل الجنة وأهل النار، فإذا كان الأمر كذلك فلا لنا أن نبغض شخصاً ارتكب شيئاً من المحرمات لأنا لا نجزم له بدخول النار بل نبغض عمله دون ذاته – ثم رد عليه بقوله: – أقول سبحان الله وبحمده كيف يقول هذا الكلام رجل ينتسب إلى الطلب ويدعي العلم فنعوذ بالله .....[1] فقوله إن الله خلق الجنة وأهلها، وخلق النار وأهلها فهذا حق قد نطق به القرآن والسنة، ولا يشك فيه مؤمن فإن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب الآباء، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب الآباء وكل ميسر لما خلق له، أما أهل الجنة فسييسرون لعمل أهل الجنة، وأما أهل النار فسييسرون لعمل أهل النار كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل الشقاوة "، ثم تلا هذه الآية: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾[2] ثم أخذ ابن سلطان في شرح هذه الآيات والرد على ابن عرفج في قوله: " إن الله تعالى أبهم الأمر فلم يوضح أهل الجنة وأهل النار"[3].

---

(١) كلمتان غير واضحتين.

(٢) سورة الليل، الآيات (٥ - ١٠).

(٣) انظر الشكل رقم (٤). لدى الباحث.

الشكل رقم (٤)

وقد بعث ابن سلطان نسخة من رده هذا إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم وابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله، والشيخ إبراهيم بن عجلان[1]، وجاء فيه قوله: " أما بعد فإن علي بن عرفج تكلم بكلام متضمن لجواز موالاة المشركين، والمداهنة في دين رب العالمين وذلك بمحضر من الإخوان منهم محمد بن عبد العزيز الصقعبي، وعبد الرحمن بن داود البغدادي وغيرهما، وكلامه قد بلغكم وتحققتموه، فالواجب علينا وعليكم التعاون على نصرة الدين بقمع شبهات المشبهين وإدحاض حجج المبطلين".

ثم أورد الآيات الدالة على التعاون في ذلك، والصبر عليه، وطلب من العلماء المرسل إليهم بيان ذلك، وأشار إلى قصر باعه في ذلك إلا أنه رأى وجوب قيامه بالرد لحضوره ذلك المجلس الذي تكلم فيه ابن عرفج[2].

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان العنزي، ولد في عيون الجواء بالقصيم حوالي عام ١٢٣٧ هـ، وانتقل إلى بريدة ودرس على قاضيها الشيخ سليمان بن مقبل، ثم ارتحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها، وبعد عودته إلى بريدة تولى التعليم فيها إلى وفاته - رحمه الله - في حدود عام ١٣١٦ هـ. البسام، ج ١، ص ٤٠٠ - ٤٠٢. وتنحصر قرابته بالشيخ محمد بن عجلان بانتسابهما إلى قبيلة عنزة.

(٢) انظر الشكل رقم (٥).

الشكل رقم (٥)

توقف مهام المرجعية والقيادة الدينية :

كان توقف مهام المرجعية والقيادة الدينية بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م سبباً من أسباب زيادة الخلاف بين العلماء وطلبة العلم، فقد كانت هذه القيادة سمة بارزة في عهد الدولة السعودية في دوريها الأول والثاني، حيث كان إمام الدعوة الإصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو المرجع في المسائل الشرعية، وكلمته هي الفصل فيما قد يطرأ بين

العلماء وطلبة العلم من خلاف أو تعدد وجهات نظر في بعض الأحكام المتعلقة ببعض المسائل الشرعية، وقد خلفه[1] في هذه المهمة بعد وفاته ابنه الشيخ عبد الله[2]، ثم خلفه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد، ثم خلفه ابنه الشيخ عبد اللطيف إلى وفاته في وسط هذه الفتنة.

وكان من المنتظر أن يخلفه في هذا المنصب ابنه الشيخ عبد الله[3] الذي رغب في

---

(١) استمرار القيادة الدينية في آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب جعل البعض يعتقد أن ذلك تنفيذاً لأحد بنود اتفاقية الدرعية بين الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث يقول حسن الريكي صاحب كتاب لمع الشهاب بأن الشيخ محمد طلب من الإمام محمد بن سعود أن تكون الرئاسة والإمامة في ابن سعود وأبنائه، وأن تكون المشيخة والخلافة للشيخ محمد وأبنائه من بعده، وأن الإمام محمد بن سعود وافق على هذا الطلب. حسن بن جمال الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ص ٢٦. ويعتقد بعض المؤرخين مجهولية المؤلف، وأن الريكي ناسخ الكتاب فقط.

ولاشك أن هذا الاعتقاد غير صحيح، ولم يثبت ورود ذلك في اتفاقية الدرعية إلا أن تولي الشيخ محمد وابنه عبد الله للقيادة الدينية في الدولة السعودية الأولى جعل المؤلف الريكي يعتقد ذلك، وزاد اعتقاد ذلك رسوخاً عند المتأخرين الذين رأوا استمرار القيادة الدينية في أبناء الشيخ، إلا أنه من الطبيعي - ودون حاجة إلى الاتفاق - أن تبقى القيادة السياسية في مؤسس الدولة السعودية وأبنائه، وأن تبقى القيادية الدينية في إمام هذه الدعوة الإصلاحية وأبنائه.

(٢) ولد الشيخ عبد الله في الدرعية عام ١١٦٥ هـ / ١٧٥٢ م، ودرس على والده، واستفاد من غيره من العلماء، وخلف والده في القيادة الدينية، وشارك في الجيش الذي دخل مكة عام ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م، وناقش علماءها، وقد رحل إلى القاهرة مع المرحلين من آل سعود وآل الشيخ بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، وبقى هناك إلى وفاته رحمه الله عام ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م. البسام، ج ١، ص ١٦٩ - ١٧٩.

(٣) ولد الشيخ عبد الله في الأحساء عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م حيث كان والده يقوم بمهام التعليم والتوجيه هناك، ثم انتقل إلى الرياض، وشارك جده ووالده في التصدي لفتنة الخلاف بين أبناء الإمام فيصل، وتولى القيادة الدينية ومهامها بعد دخول الملك عبد العزيز إلى الرياض عام ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م إلى وفاته رحمه الله عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م. البسام، ج ١، ص ٢١٥ - ٢٣٠.

الانتقال إلى الأفلاج[1] بسبب تبرمه من الأوضاع السيئة في الرياض، إلا أن عدداً من العلماء – ومنهم قاضي الأفلاج الشيخ حمد بن عتيق – ألحوا عليه بالرجوع إلى الرياض، والقيام بمسؤولية آبائه في تولي الزعامة الدينية، فأجابهم إلى ذلك، وعاد إلى الرياض، وقام بمهام التعليم والتوجيه والنصح، وعمل ما في وسعه لحل الخلاف بين الإمام عبد الله الفيصل وأبناء أخيه سعود الذين خلفوا والدهم في المطالبة بالحكم، إلا أنه لم يوفق في ذلك واستمر هذا الخلاف الذي أدى إلى سقوط الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩ هـ واستيلاء آل الرشيد على عموم نجد.

وطلب الأمير محمد بن رشيد من الشيخ عبد الله القدوم إلى حائل[2] لتولي مهام التعليم والتوجيه فلم يسعه إلا إجابة طلب الأمير، وبقي في حائل حتى أذن له ابن رشيد بالعودة إلى الرياض[3]. وهنا يلاحظ أن تولي الشيخ عبد الله لهذا المنصب في هذه الفترة لم يكن كتولي أسلافه له فقد مضت مدة غير قصيرة بعد وفاة والده قبل توليه هذه المهمة، وعند قيامه بأعبائها كانت الدولة السعودية وصلت إلى مرحلة من الضعف الذي أثر على سمعة وقوة علمائها، كما أن انتقال الشيخ إلى حائل أثر على نظرة العلماء وطلبة العلم الذين كانوا يسمعون ويذعنون لمراجعهم وقيادتهم الدينية في عاصمتي الدولة السعودية التي قامت على مبادئ

---

(١) الأفلاج مسمى يشمل عدداً من البلدان في جنوب الرياض. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧ هـ، ج ١، ص ٨١.

(٢) تقع حائل في شمالي نجد. انظر الجاسر، المرجع السابق، ص ٢٨٣. وكانت قاعدة حكم آل الرشيد الذي ابتدأ في بداية النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بقيادة الأمير عبد الله بن علي بن رشيد. وانتهى في عام ١٣٤٠هـ عندما تمكن الملك عبد العزيز من إسقاط حكم آل الرشيد وضمها إلى سلطنة نجد وملحقاتها.

(٣) البسام، ج ١، ص ٢١٦، ٢١٧.

الدعوة الإصلاحية.

- أوضاع العلماء وطلبة العلم في بريدة بعد سقوط الدولة السعودية الثانية :

سبق الإشارة إلى توقف المرجعية والقيادة الدينية في أداء مهامها بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، وكانت هذه القيادة تقوم بأعباء الفتاوي والتعليم، وإرسال الرسائل المتضمنة لكثير من التوجيهات والنصائح إلى كافة البلدان حيث تتم قراءتها بعد صلاة الجمعة، ويكرر ذلك في أوقات أخرى، كما أن العلماء وطلبة العلم يرجعون إلى هذه القيادة عند تعدد وجهات نظرهم حول بعض المسائل، ويقبلون – في الغالب – ويسلمون بما تحكم به، ولذلك فقد ترتب على غيابها تمسك كل ذي رأي برأيه، كما أن ضعف السلطة الحاكمة ثم سقوطها بعد ذلك كان له أثره في ضعف هيبة علماء عاصمة الدولة وتجرؤ بعض طلبة العلم على إظهار ما كانوا يمتنعون عن إظهاره في عهد قوة الدولة وهيمنتها.

ويمكن القول بانقسام العلماء وطلبة العلم في بريدة في تلك الفترة إلى ثلاث مجموعات :

١- المجموعة الأولى : بقيادة علماء آل سليم الذين يمثلون الولاء المطلق للدولة السعودية والدعوة الإصلاحية. وهذه المجموعة ينتمي إليها غالب المنتسبين إلى العلم في هذه البلدة.

٢- المجموعة الثانية : بزعامة الشيخ عبد الله بن عمرو[1] رحمه الله، وهذه

(١) هو الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو المزيد الظفيري، ولد في بريدة، وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى الرياض، ودرس على الشيخ عبد اللطيف بن حسن، ثم كان اختلافه مع آل الشيخ وعلماء الرياض، واستمر ذلك إلى قتله - رحمه الله - عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م. البسام، ج ٤، ص ٣٢٤ - ٣٣٤.

تختلف مع المجموعة الأولى في الولاء المطلق للدولة والدعوة. وتمثل هذه المجموعة نسبة قليلة جداً من طلبة العلم، ولزعيمها رسالة في الرد على علماء الدعوة بعنوان (الرد المنيف على آل عبد اللطيف).

٣- المجموعة الثالثة : بقيادة الشيخ إبراهيم بن جاسر[١]، وهذه المجموعة تتفق مع المجموعة الأولى في الولاء التام للدولة السعودية والدعوة الإصلاحية إلا أنها تختلف مع علماء آل سليم في تكفير الدولة العثمانية، وتحريم السفر إلى بعض البلدان التي يقال بوجود بعض الشركيات فيها ومنها الكويت. وهذه المجموعة تمثل نسبة يصعب تحديدها من طلبة العلم بحكم تداخلها مع المجموعة الأولى، فهناك قسم من طلبة العلم يوادون آل سليم ويرغبون فيهم كثيراً ولا يثنون على الدولة العثمانية، ولا يحبذون السفر إلى البلدان التي يعتقد أن فيها بعض الشركيات إلا أنهم في الوقت نفسه يتورعون عن الحديث في تكفير الدولة، ولا يهجرون العائدين من السفر من هذه البلدان التي ترى المجموعة الأولى تحريم السفر إليها.

اتصال الشيخ ابن سحمان ببعض طلبة العلم في بريدة :

كتب الشيخ سليمان بن سحمان[٢] – وهو أحد علماء الدعوة الإصلاحية

---

(١) ولد الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر في بريدة عام ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م، وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى الشام، ودرس على الشيخ حسن الشطي في دمشق، وبعد عودته تولى القضاء في عنيزة وبريدة، وله حواش على بعض الكتب، وسافر في آخر عمره للعلاج في الكويت فتوفي - رحمه الله - هناك في عام ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م. البسام، ج ١، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

(٢) هو الشيخ سليمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي، ولد في قرية السقا في عسير عام ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٣ م، وانتقل مع والده إلى الرياض حيث درس على علمائها، وكتب عدداً من المؤلفات أكثرها في الرد على المعارضين للدعوة

في الرياض – رسالة إلى علي المقبل في بريدة عرَّض فيها بالشيخ ابن جاسر وغيره من المعارضين لآل سليم[1]، وقد غضب الأمير محمد بن رشيد لتدخله في هذا الموضوع فاضطر – رحمه الله – إلى كتابة رسالة إلى الأمير ابن رشيد يعتذر فيها عن عمله. وجاء في أول رسالته قوله (من سليمان بن سحمان إلى جناب عالي الجناب من حسنت سيرته، وخلصت طويته وسريرته، ذي المحامد المأثورة، والمفاخر المشهورة الأمير المكرم الأحشم المحترم محمد بن عبد الله بن رشيد أدام الله بقاه في رفعة ممدودة الرواق، ونعمة مشدودة النطاق آمين – ثم قال – ذكر لي الشيخ عبد الله[2] مشروهكم[3] علي في رسالة وقصيدة أرسلتها إلى الإخوان من أهل بريدة ، قد جرى بيننا وبينهم فيها مباحثة من قديم هم سببها لعلكم قد سمعتم بها قبل هذا الزمان[4].

الإصلاحية. وكانت وفاته - رحمه الله - في الرياض عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، البسام، علماء، المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

(١) كتب الشيخ عبد الله بن عمرو رسالة إلى الأمير محمد بن رشيد، وأشار فيها إلى ما ورد في رسالة وقصيدة الشيخ ابن سحمان المرسلة إلى بعض طلبة العلم في بريدة وتعريضه بالشيخ ابن جاسر وأتباعه واتهامهم بمشابهة أهل مسجد الضرار وأبي سفيان في موقعة أحد حيث قال الشيخ ابن عمرو في رسالته (جاءت قصيدة من ابن سحمان لعلي آل مقبل فيها تكفير جماعة ويقول فيها ابن جاسر وجماعته انحازوا في مسجد شابه مسجد الضرار، وصاروا مثل أبي سفيان يوم أحد حين قال : أُعل هبل، فقام شيخ الإسلام يعني ابن سليم قيام الليث، وركب العضباء، وسار في شدة الحر للأمر يريد نصرة الدين فصار مثل النبي ﷺ وأصحابه حين أجابوا أبا سفيان بقولهم : الله أعلى وأجل. والمسجد المشار إليه هو مسجد ابن سيف، وإمامه صالح بن ناصر بن سيف وهو من أتباع الشيخ ابن عمرو. البسام، ج ٤، ص ٣٣٠.

(٢) لعل المقصود به الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

(٣) مشروهكم علي : أي عتبكم علي.

(٤) انظر الشكل رقم (٦). لدى الباحث.

الشكل رقم (٦)

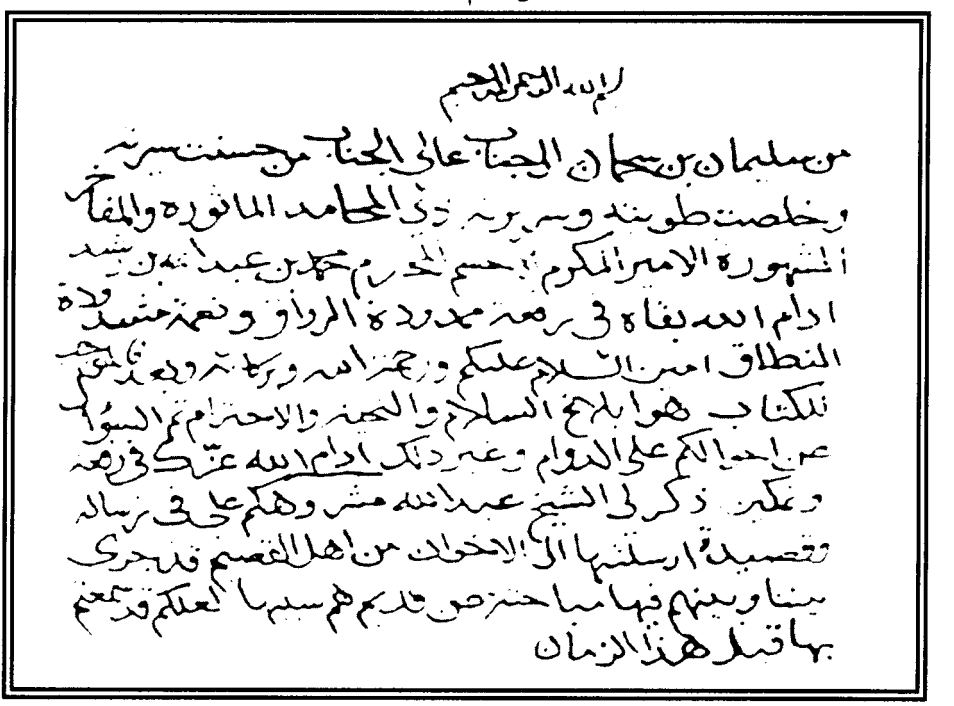
بسم الله الرحمن الرحيم
من سليمان بن سحمان المجيب على الجناب من حسنت سريرته
وخلصت طويته وسريرته ذي المحامد المأثوره والمفاخر
المشهوره الامير المكرم الحسام المحترم محمد بن عبد الله بن رشيد
ادام الله بقاه في رفعة ممدوده الرواق ونعمة مشيده
النطاق امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلموجب
لكتاب هو ابلاغ السلام والتحية والاحترام لكم السؤال
عن احوالكم على الدوام وغير ذلك ادام الله عزكم في رفعة
وتمكين ذكر لي الشيخ عبد الله مشروهكم على في رساله
وقصيدة ارسلتها الى الاخوان من اهل القصيم قد جرى
بيننا وبينهم فيها ما حنزص قديم هم سببها لعلكم قد سمعتم
بها قبل هذا الزمان

ثم اعتذر الشيخ ابن سحمان عن كتابة هذه الرسالة وطلب من الأمير العفو والمسامحة فقال: " ووالله الذي لا إله إلا هو ما همني أمر ولا غمني أعظم من هذا السبب أنه ما خطر على بالي يغير خواطركم، ولا ظننت أن يلحقني من جهتكم شك لأن هذا الأمر بيننا وبين الإخوان من قديم، ولو أنه تقدم لي إشارة منكم أو سمعت عنكم أن الإعراض عن هذا الأمر ما يعنيني ما تكلمت فيه بكلمة واحدة ولكن أنت الله يطول عمرك مثل الوالد لك الشرهة والمعاتبة فالواجب علينا السمع والطاعة ويوم نبهوني على مشروهكم علي تحققت محلي عندكم وصفاء سريرتكم فالمطلوب من إحسانك وحلمك وعفوك المسامحة، وأنا إن شاء الله أمتثل لأمركم ولا تسمعون عني إلا الخير، والذي يغير خواطركم ما أجي فيه، وأنا يا طويل

العمر تكفيني الإشارة، فإن تفضلتم بالمسامحة فوسع خاطري بإزالة مشروهكم علي أقال الله عثرتك وقبل معذرتك "[1].

الشكل رقم (٧)

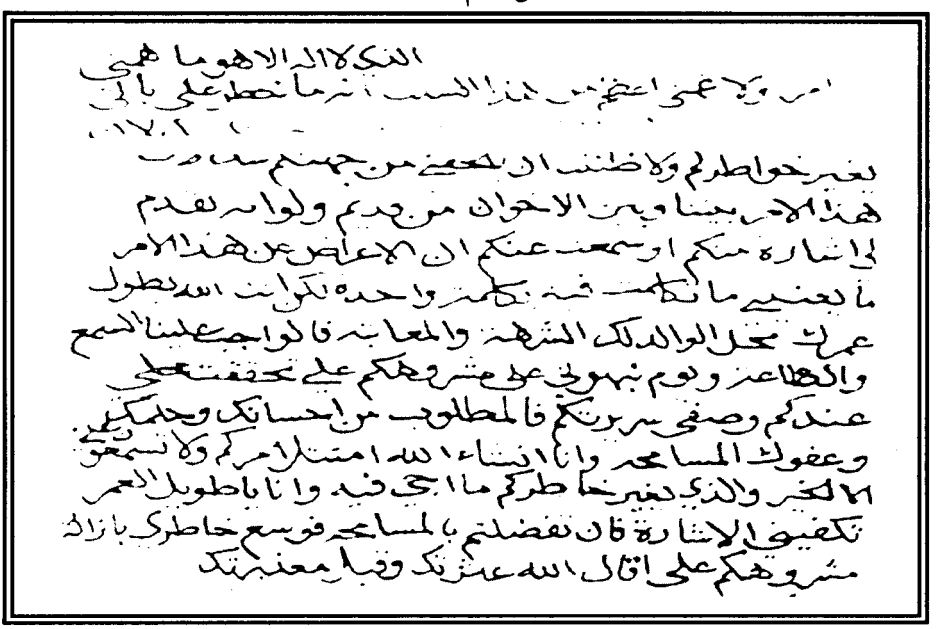

وتضمنت رسالته هذه قصيدة أثنى فيها على الأمير ابن رشيد، وجاء في مطلعها :

عهدتك ذا حلم وسيع وشيمة ... تسامى إلى هام السها والنعايم

وبحر خضم بالمكارم والندى ... وعفو وإحسان على ذي الجرائم

وأشار إلى الوشاة وزيادتهم، وتغييرهم فيما ينقلونه من كلام فقال :

فقد قلب الواشون قولي ولم أكن ... بأول مظلوم لواش ولايم[2]

---

(١) انظر الشكل رقم (٧).

(٢) انظر الشكل رقم (٨).

الشكل رقم (٨)

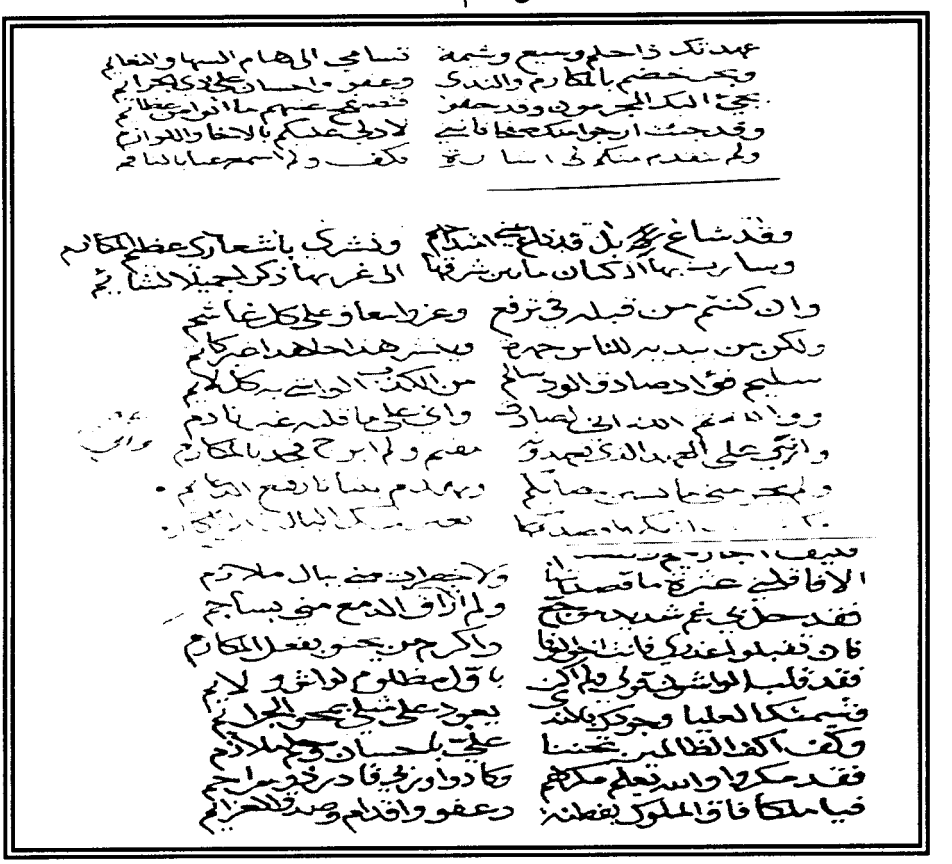

ومما جاء في آخرها :

ألا فأزل عني من الهم ما وهى برد جواب بالرضى والمراحم[1]

(١) انظر الشكل رقم (٩).

الشكل رقم (٩)

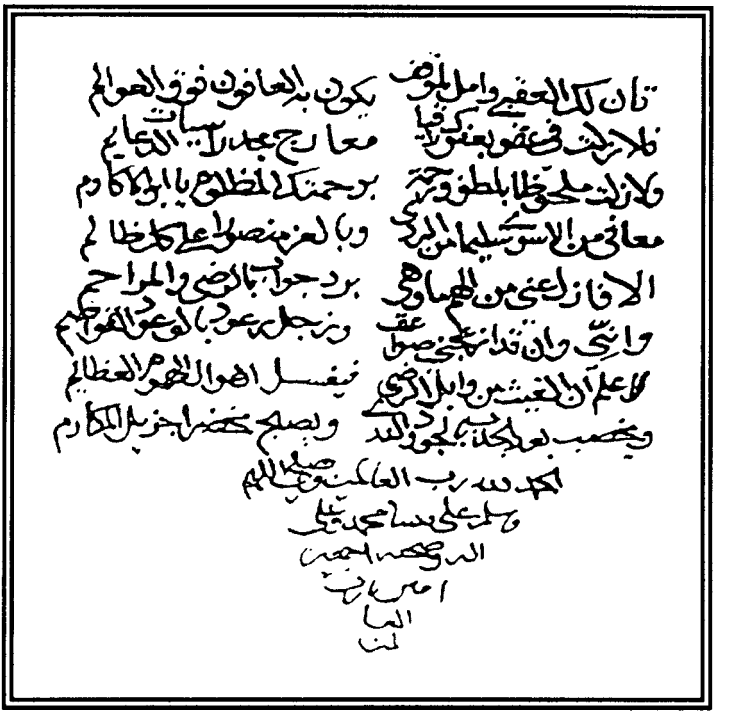

وكتب الشيخ عبد الله بن عمرو رسالة إلى الأمير محمد بن رشيد يشير فيها إلى اختلاف وجهات النظر بين العلماء وطلبة العلم في بريدة، واستمرار اتصال بعضهم بآل الشيخ في الرياض لولائهم لهم، واختلاف الآخرين معهم في هذا التوجه ومما جاء في رسالة الشيخ ابن عمرو قوله " ذكرنا لك قدوم رسائل عبد الله ابن عبد اللطيف، وأخيه إبراهيم بن عبد اللطيف على ابن سليم[1] وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن، وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم العبد اللطيف مع حسين بن عرفج[2] ضرير بصر عندنا، ورسالة عبد الله نظيرتها جاءت لسابق[3]

(١) المقصود به الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم المتوفي عام ١٣٢٥ هـ.

(٢) هو حسين بن عرفج آل أبو عليان المتوفي عام ١٣٥٢ هـ. البسام، جـ٤، صـ ٣٢٨.

(٣) هو سابق بن فوزان العثمان الدوسري.

وأشرفنا عليها من عنده، فلما نظرت فيهن، وإذا هن قد اشتملن على العجب، ورؤية النفس، واحتقار الغير، والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله ﷺ، وأهل العلم، ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعظيمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو، ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية. فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن "[1].

وكتب الشيخ سليمان بن سحمان رسالة مطولة يرد بها على كتابة للشيخ ابن عمرو في الرد على ابن سحمان في منظومة كتبها عام ١٣٠٥ هـ، وأفاد الشيخ ابن سحمان في مقدمة هذه الرسالة إلى سبب نظمه لهذه القصيدة وهو طلب بعض من وصفهم بالإخوان كتابة جواب على رسالة وأبيات وردت من رجل من الأحساء، يقول إنه يظهر دينه هناك بالحب والبغض والموالاة والمعاداة في الله، وكذبه الشيخ ابن سحمان في قدرته على ذلك.

ورد عليه الشيخ ابن عمرو فأجابه الشيخ ابن سحمان بهذه الرسالة، وانتقد فيها الشيخ ابن عمرو وأتباعه في إباحة السفر إلى البلدان التي يعتقد وجود شركيات فيها. كما أفاد الشيخ ابن سحمان في هذه المقدمة باضطراره إلى عدم ذكر اسمه عند كتابة هذه الرسالة، واعتقاد الشيخ ابن عمرو أن كاتبها هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن[2].

---

(١) البسام، المرجع السابق، ج٤، ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

(٢) انظر الشكل رقم (١٠). مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد – رحمه الله – في الرياض.

الشكل رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد تأملت ما كتبه
عبد الله ابن عمرو من الرد على ما كتبناه جوابا على ما يخرج ومن به على
المنظومة التي كتبتها سنة خمس وثلاثين وألف لما سئلني بعض إخواني
أن أكتبها جوابا على رسالة وأبيات وردت عليه من رجل من أهل الأحساء
يزعم فيها لما ناصحه عن المقام بين أظهر المشركين أنه يظهر دينه بالمحبة في الله
والبغض في الله والموالات فيه والمعاداة فيه وهو في ذلك الزعم كاذب
لأنه مع بركه إلى أعداء الله ويواليهم ويجالسهم ثم لما كان في
هذا الزمان تبين هؤلاء الذين انقدحت في قلوبهم الشبهات وتلقوها
من كتب أهل الجهالة والضلالات بالقدح في إخواننا والتضليل
والتجهيل والرد عليهم من غير برهان ولا دليل وإباحة إقامة بين
أظهر المشركين ومخالطتهم من غير إنكار عليهم وهم أناس من أهل القصيم
وكان زعيمهم فيها عبد الله بن عمرو وهو المتصدي للرد وإلقاء الشبهات
والتمادي بحلية البهت والمكابرة في الحسيات. وقد نسب هذا
المعترض ما كتبته من الجواب على اعتراضه إلى إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف
من غير تثبت في ذلك وعلى غير يقين من أمره بل على التخرص والكذب
كما قال تعالى إن يتبعون إلا الظن وإنهم إلا يخرصون وهذه هي حاله في غالب
اعتراضاته إنما يبني أمره على الظن وما يهواه لا على ما هو مسطور واضح
بين ظاهر من كلام خصمه لأنه لا يخاف الله ولا يتقيه وليس من العلماء
وإنما يخشى الله من عباده العلماء وهذه الرسالة التي نسبها إبراهيم
إنما الذي كتبها ولكني أدهمت من نظر فيها أنها لغيره لأسباب اقتضت
ذلك

ورَدَّ الشيخ ابن سحمان في الورقة الثانية من هذه الرسالة على اتهام الشيخ ابن عمرو له بتعظيم نفسه[1].

(١) انظر الشكل رقم (١١).

الشكل رقم (١١)

وجاء في الورقة الرابعة ما يفسر اعتقاد الشيخ ابن عمرو بأن كاتب الرسالة هو الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وليس الشيخ ابن سحمان حيث ورد في كلام

ابن سحمان قوله: " أما بعد فقد وقفت على رسالة كتبها بعض الملبسين من أهل القصيم على منظومة ابن سحمان " فقارئ هذه العبارة لن يفهم أن كاتبها هو الشيخ ابن سحمان[1].

الشكل رقم (١٢)

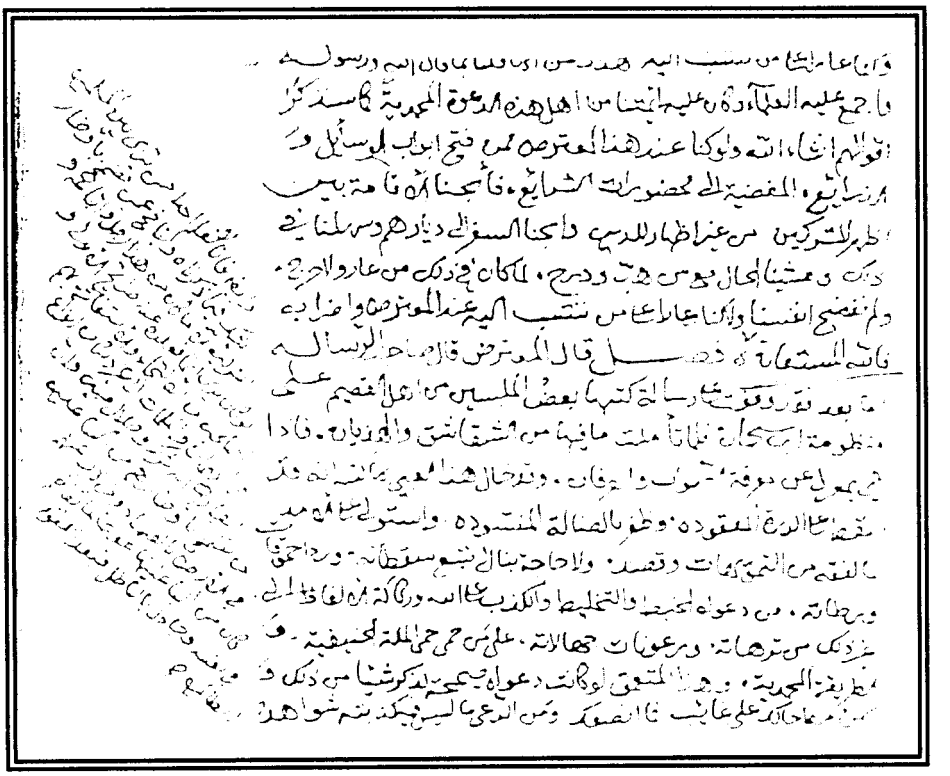

وبهذا يكون وصف الشيخ ابن سحمان للشيخ ابن عمرو بالغبي[2] لفهمه أن كاتب هذه الرسالة غير ابن سحمان ليس في محله، وأما اعتقاده بكتابة الشيخ إبراهيم لها لأن الشيخ إبراهيم وأخاه عبد الله في طليعة العلماء المتوقع ردهم على الشيخ ابن عمرو.

---

(١) انظر الشكل رقم (١٢).

(٢) انظر الشكل السابق رقم (١١).

وردَّ ابن سحمان في الورقة الخامسة على دعوى الشيخ ابن عمرو أمية الشيخ ابن سحمان، وإعجابه بنفسه، واتهامه بتكفير أولي العزم من الرسل، ووصف الشيخ ابن عمرو بأنه فاسد القريحة، بليد الذهن، منكوس القلب[1].

الشكل رقم (١٣)

وأشار في الورقة السادسة إلى قيام الشيخ ابن عمرو بشكايته على الأمير ابن رشيد[2].

(١) انظر الشكل رقم (١٣).

(٢) انظر الشكل رقم (١٤).

الشكل رقم (١٤)

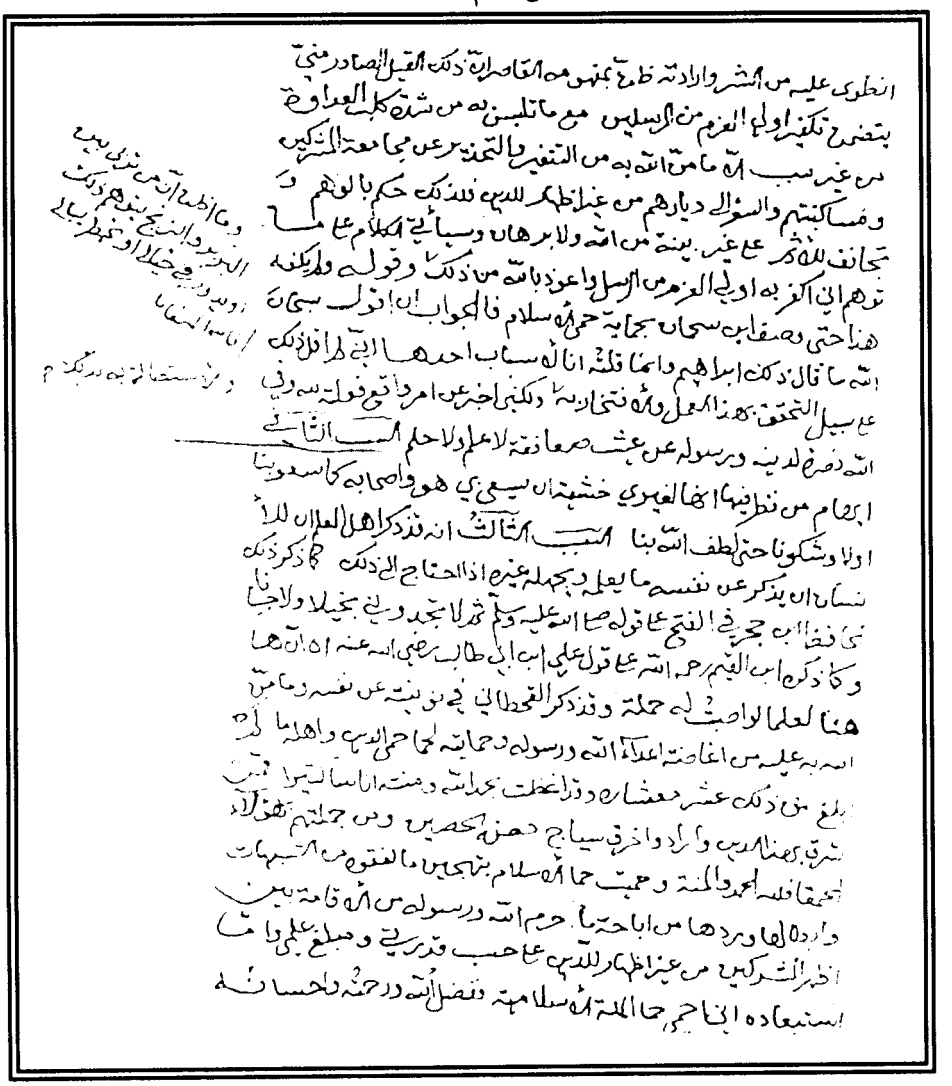

وأجاب الشيخ ابن سحمان في الورقة السابعة على لمز الشيخ ابن عمرو له بقوله الشعر وإثارة الفتنة به بين الملوك والعامة، وذكر أن سبب هذا اللمز هو عجز المردود عليه عن قول الشعر، وأشار إلى أن عدداً من أفاضل هذه الأمة وعلمائها

كانوا ينظمون الشعر[1].

الشكل رقم (١٥)

كما أشار في الورقة الثالثة والعشرين إلى بعض النقاط المختلف فيها[2].

---

(١) انظر الشكل رقم (١٥).

(٢) انظر الشكل رقم (١٦).

الشكل رقم (١٦)

واتهم الشيخ ابن عمرو في الورقة الرابعة والثلاثين بالبهت المحض وقلب الحقائق، واتهام الشيخ محمد بن سليم بتحكم الهوى[1].

(١) انظر الشكل رقم (١٧).

الشكل رقم (١٧)

الشيخ محمد بن سليم ما أوضحناه و بيناه من نفي ما افتراه علينا وتحامله ورجاه
ان ننفع الله بسلام عمن في ولاية من طغى من المسلمين وانا بذلك كفونا اولي
العزم من المرسلين و معرفته بما اردناه وقصدناه من نفي محبة الله والبغض
في الله والموالات فيه والمعاداة فيه عمن يوالي اعداء الله ويركن اليهم فزعم هذا
المعترض ان قبول ذلك من الشيخ لأجل تحكم الهوى وتمكن الغلو من قلبه وانه
يدعي العلم ويتصدى للتدريس وهو بضد ذلك فقاتل الله الجهل ما ذا يصنع بأهله
نعوذ بالله من رين الذنوب، وانتكاس القلوب. ويا لله العجب كيف ترقت نفس
هذا الى حمق المدعي المعرفة والعلم الى ان لأى نفسه بالحمل المحوط والقلم المقبوط
وان الشيخ ليس من اهل العلم ولا من اهل التدريس وما احسن ما قيل
اذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح لائح وقول
آخر وليس يضر الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عميا
فصل الوجه الثالث من الجواب السابق ان قوله ابتلي بها
عقوبة على تشديده وجسرته على القول على الله بغير علم لبغضه وبين جهله
ويدل على جهله وعدم معرفته وكثافة طبعه حيث جعل القول بالظهر
على الشركين وبغضهم واظهار محبة المسلمين وموالاتهم تشديدا وجرأة
على القول على الله بغير علم وان من اظهر ذلك وحض عليه ودعا الى العمل به فقد
بغض نفسه وبين جهله وان هذه عقوبة ابتلي بها فنشهد الله وملائكته
وجميع خلقه على اعتقاد هذا والدعوة اليه وحفظ الناس على التزامه علما وعملا
على ذلك نحيى وعليه نموت انشاء الله قال المعترض اقول هذا بهت محض قلب
للحقائق والتنبيه على قضية ابن سحمان موجود ليس فيه ان اظهار العداوة
للمشركين والمحبة للمسلمين تشديد وجسرة على القول على الله بغير علم وانما هذا من
بهت هذا الأحمق والجواب ان نقول بل البهت المحض وقلب الحقائق
ما انت بصدده من المشاقة والتجازف والتحامل بل لك الحظ الوافر
والنصيب المتكاثر من الوراثة اليهودية من تحريف الكلم عن مواضعه
فان الذي في النظم اظهار الحب في الله والبغض في الله والمعاداة فيه والموالاة
فيه والبراءة من الشرك واهله وهذا نص النظم

واحذر

وأشار في الورقة السادسة والأربعين إلى الولاء والبراء[1].

(١) انظر الشكل رقم (١٨).

الشكل رقم (١٨)

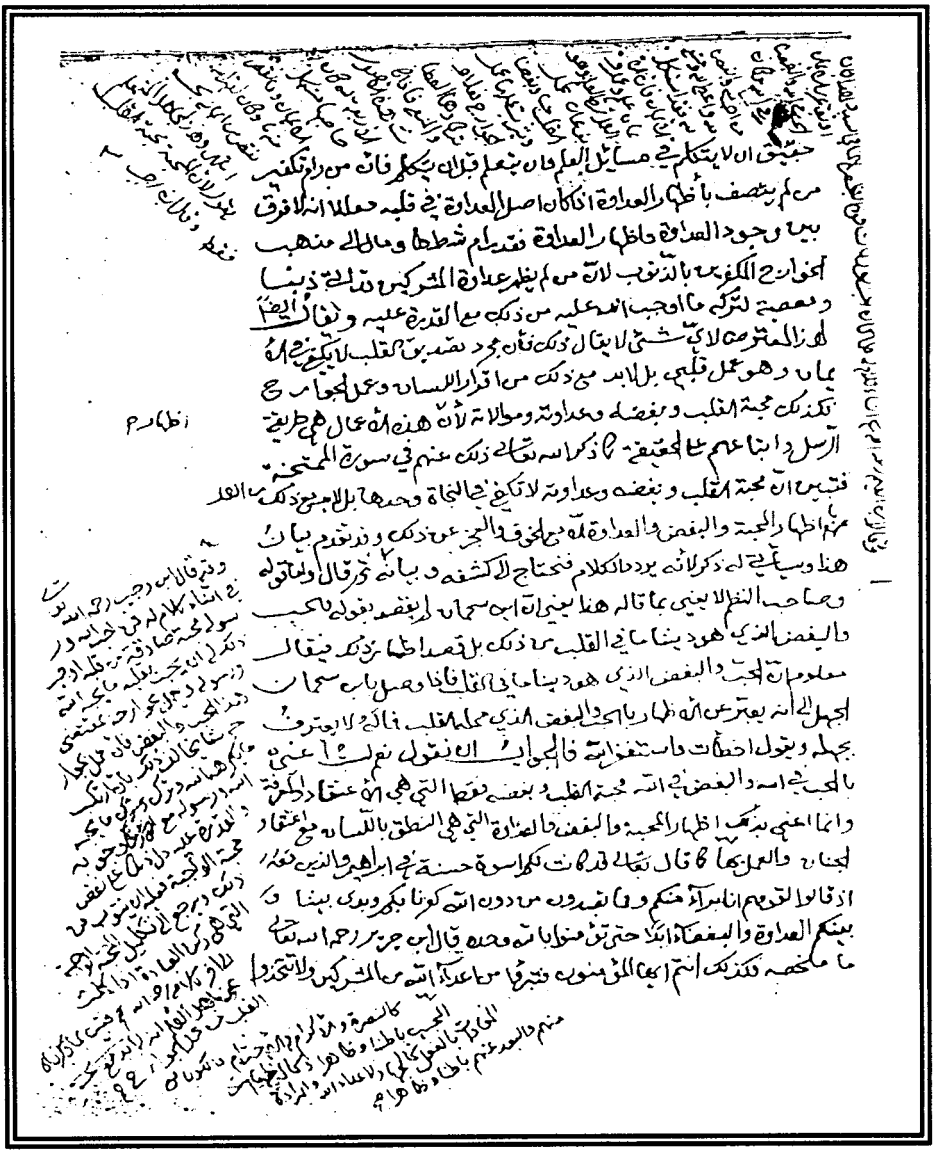

ووصف الشيخ ابن عمرو في الورقة الحادية والخمسين بالأفاك لاتهامه الشيخ

ابن سحمان بالميل إلى مذهب الجهمية[1].

الشكل رقم (١٩)

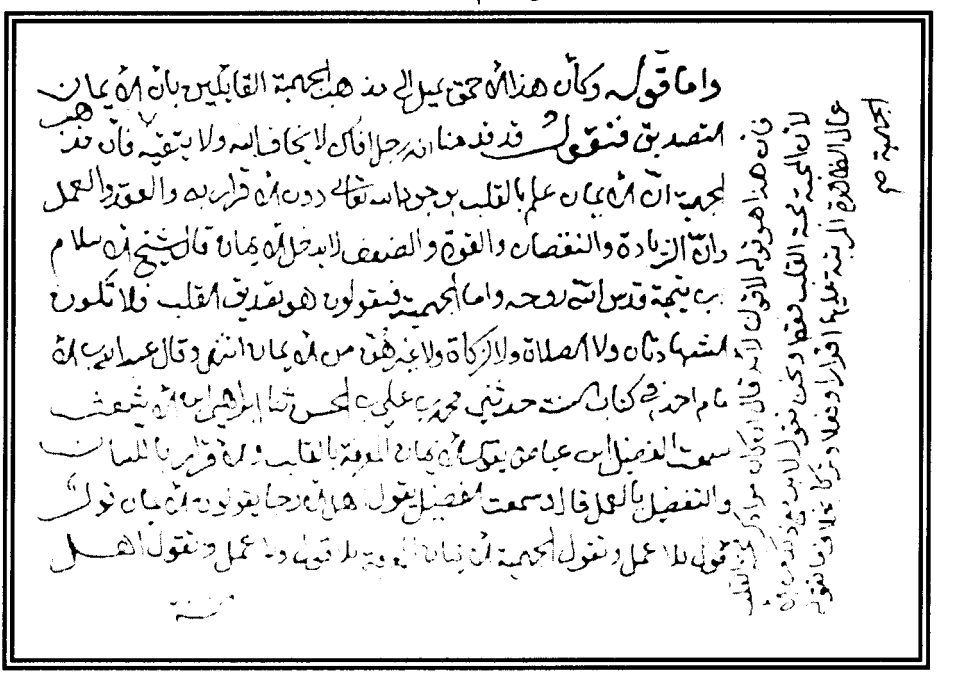

كما اتهمه في الورقة الثمانين بتقويله ما لم يقله[2].

(١) انظر الشكل رقم (١٩).

(٢) انظر الشكل رقم (٢٠).

الشكل رقم (٢٠)

وأشار في الورقتين المائة والأربعين، والحادية والأربعين إلى بعض النقاط

المكفرة، وطلب الرجوع إلى كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في هذه المسائل[1].

الشكل رقم (٢١)

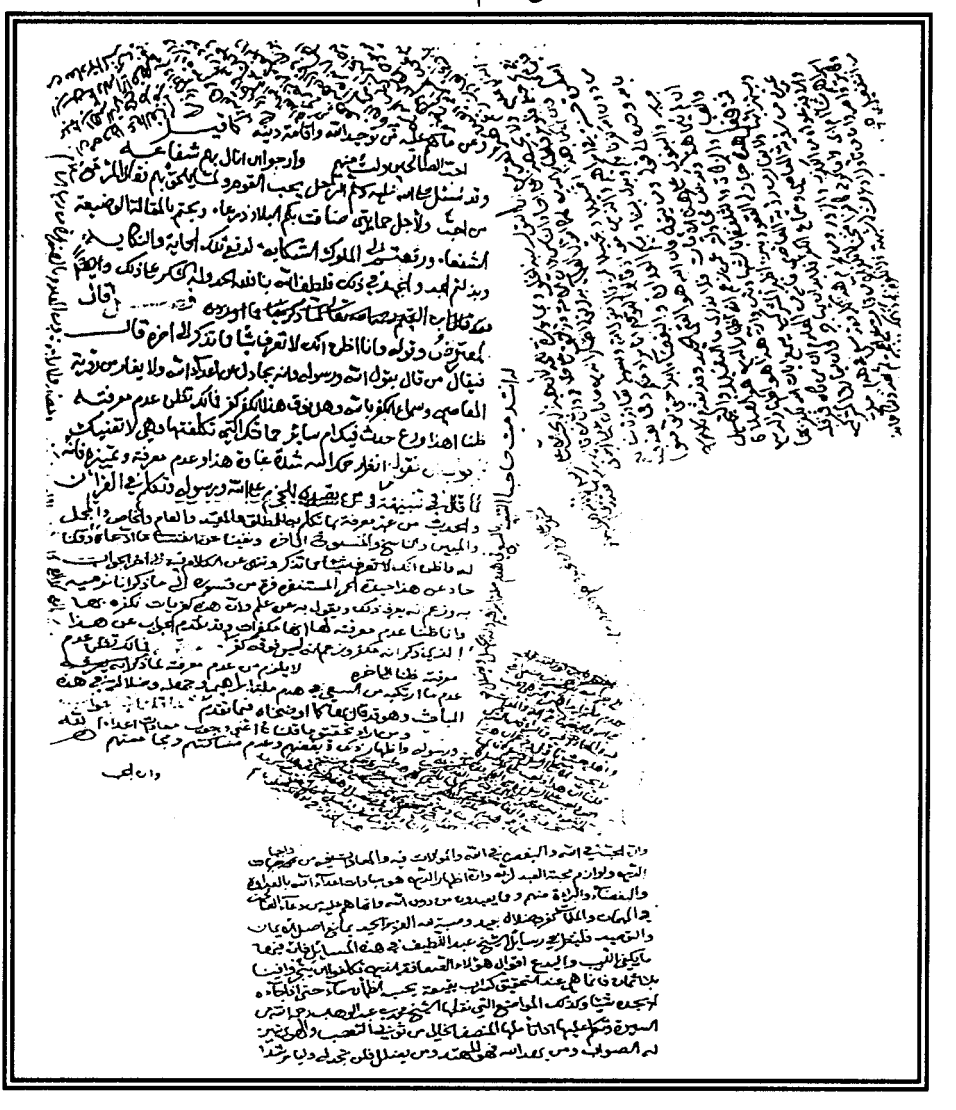

(١) انظر الشكل رقم (٢٠).

جهود الملك عبد العزيز في إزالة آثار هذه الفتنة :

استمرت هذه الخلافات إلى عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن – رحمه الله – وقيامه بتوحيد نجد منذ عام ١٣١٩ هـ، إلى إتمام ذلك في عام ١٣٤٠ هـ. وقد كتب – رحمه الله – رسالة إلى أهل القصيم في عام ١٣٣٥ هـ، وذكر فيها ما مَنّ الله به من دعوة " الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وإظهاره لدين الإسلام، وإيضاح ذلك بالأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم – ثم قال – وقد بلغنا عن أناس ينتسبون أنهم على طريقة الشيخ محمد بلا علم بل بالجهل ومخالفة الدليل، ويتأولون النصوص على غير تأويلها، ويسعون في تفريق كلمة المسلمين، ويتكلمون في حق من لم يساعدهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق "[1].

الشكل رقم (٢٢)

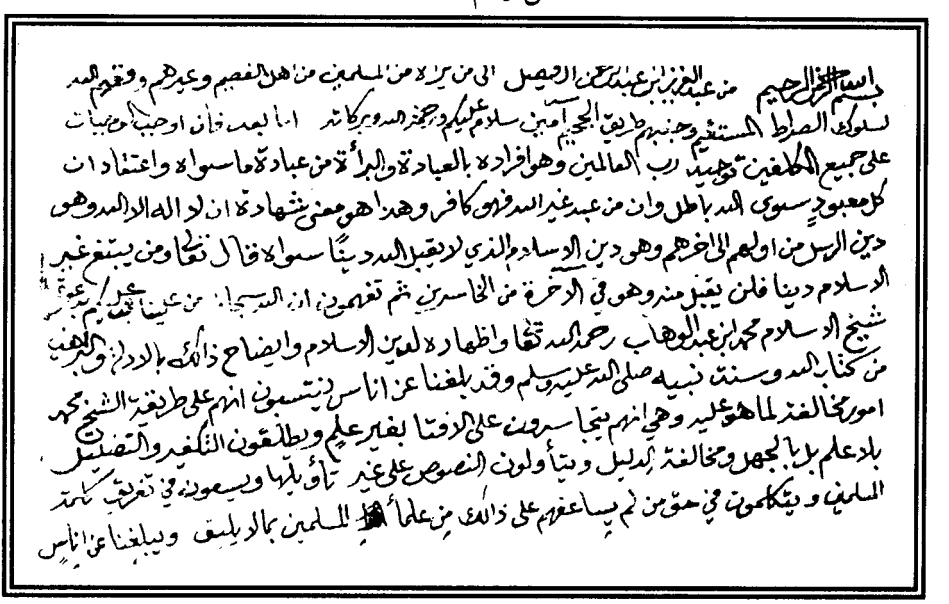

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه من المسلمين من اهل القصيم وغيرهم وفقهم الله لسلوك الصراط المستقيم وجنبهم طريق الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فإن اوجب الواجبات على جميع المكلفين توحيد رب العالمين وهو افراده بالعبادة والبراءة من عبادة ما سواه واعتقاد ان كل معبود سوى الله باطل وان من عبد غير الله فهو كافر وهذا هو معنى شهادة ان لا اله الا الله وهو دين الرسل من اولهم الى اخرهم وهو دين الاسلام الذي لا يقبل الله دينا سواه قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم تعلمون ان الله سبحانه من علينا بمجيء عبده ورسوله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى واظهاره لدين الاسلام وايضاح ذلك بالادلة والبراهين من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا عن اناس ينتسبون انهم على طريقة الشيخ محمد امور مخالفة لما هو عليه وهي انهم يتجاسرون على الفتيا بغير علم ويطلقون التكفير والتضليل بلا علم بل بالجهل ومخالفة الدليل ويتأولون النصوص على غير تأويلها ويسعون في تفريق كلمة المسلمين ويتكلمون في حق من لم يساعدهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق ويبلغنا عن اناس

(١) انظر الشكل رقم (٢٢).

وجاء في الثلث الأخير من رسالته – رحمه الله – الإشارة إلى وجوب الرجوع إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وسؤال العلماء عما يشكل من بعض المسائل، وهدد المخالفين لذلك بتنفيذ أحكام الله فيهم حيث قال : " فمن كان ثابت عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة سيد المرسلين فهذه كتبه منشورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان له على ما يرضي الله ورسوله، ومن كان عنده شك فيسأل الله الهداية، ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويسأل من يوثق به من العلماء المحققين، إذا فهمتم ذلك فاعلموا أننا إن شاء الله جنود الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقائمون بما قام به أجدادنا الذين نصروه، ومن خالف في ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومن إلا نفسه وليعلم أننا قائمون عليه ومنفذون فيه ما يقتضيه الكتاب والسنة والله إني لأدبه أدباً يتأدب به الأول والآخر، ومن أنذر فقد أعذر، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً "[1].

الشكل رقم (٢٣)

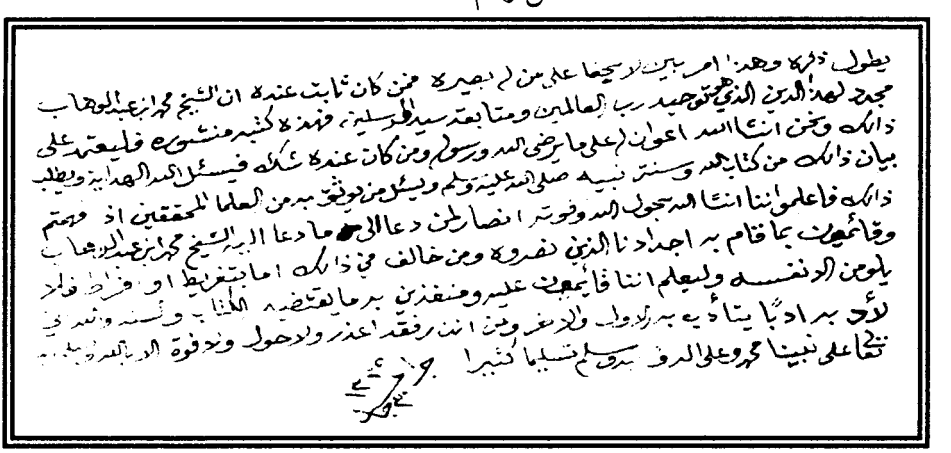

(١) انظر الشكل رقم (٢٣).

وفي العقد الثالث من القرن الرابع عشر بدأ إنشاء الهجر، وأخذ رجال البادية وأبناؤهم في تعلم الدين فظهرت بعض الخلافات، وادعى بعض زعماء إخوان الهجر عجزهم عن قول كلمة الحق خوفاً من الولاة وبعض طلبة العلم. وفي زيارة الملك عبد العزيز – رحمه الله – لبريدة عام ١٣٣٧ هـ، جمع العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن سليم[١]، والشيخ عبد الله بن بليهد[٢]، والشيخ محمد بن عبد اللطيف[٣]، وزعيمي الأخوان فيصل الدويش، وفيصل بن حشر، وأعلن الملك في بداية الجلسة الأمان التام للحاضرين بقول كل ما يرغبون قوله وإبداء رأيهم دون محاذرة من أي جهة، إلا أن أحداً منهم لم يذكر مسألة معينة فيها اختلاف حقيقي، وأرجعوا ما قيل من خلاف إلى التنافس والتشاحن، وأعلن الجميع في مجلسهم الاستغفار والتوبة، وطلبوا الإباحة والعفو بعضهم من بعض.

وطلب منهم الملك عبد العزيز إزالة ما في خواطرهم بعضهم من بعض، والتعهد بعدم التكلم بحق المشايخ وطلبة العلم، وبعدم الإفتاء، والتكفير،

---

(١) ولد الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م، ودرس على والده وغيره من علمائها، وارتحل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، وبعد عودته إلى بلده قام بالتعليم والإرشاد، واستفاد منه عدد من العلماء وطلبة العلم، وتوفي - رحمه الله - في بريدة عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م. البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٦١ - ٤٧٠.

(٢) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد السياري الخالدي، ولد في قرية القرعا بالقصيم عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م، ودرس على الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المذنب، ثم ارتحل إلى بريدة وأخذ عن علمائها، وتولى القضاء في قرى القصيم، وحائل، ومكة، وكانت وفاته - رحمه الله - في الطائف عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م. البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٣٨ - ١٥٠.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ولد في الرياض عام١٢٧٣ هـ، وأخذ عن والده وأخيه الشيخ عبد الله وغيرهما من علماء الرياض، وتولى القضاء في القويعية والوشم، وتوفي - رحمه الله – عام ١٣٦٧ هـ. البسام، المرجع السابق، ج ٦، ص ١٣٤ - ١٣٩.

والتضليل، والتحليل، والتحريم بغير علم، والرجوع في ذلك كله إلى العلماء المنصوبين من قبل الولاية، وهما في بريدة الشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، وتم كتابة محضر بذلك[1].

الشكل رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

اما بعد فقد حضر واكافة الاخوان من اهل القصيم بمجلس الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل ايده الله وحماه بحضرة الشيخ عبد الله ابن سليم والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ محمد ابن عبد اللطيف وفيصل الدويش وفيصل ابن حشر وتكلم معهم الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل وتنا وصوا في جميع الذي بينهم على انهم كل منهم يبدي ما في خاطره على صاحبه وايضا كلمة القيت الينا عن بعض من الاخوان انهم يقولون انا ما نقدر نقول الحق مخافة من بعض طلبة العلم اومن الولاة فاجابهم الامام واعطاهم الامان التام والعهد على ان من كان عنده منكم كلمة حق يراها وقصده بعدم تبيينها المخافة على نفسه او ماله فيتكلم بذلك وعليه عهد الله وميثاقه فلم يجيبوا الى ذلك وانكروا بل انه صار جملة كلامهم في ان هالتنافس والتشاحن انما هو ليس له حقيقة الا ان يكون هوى فبذلك المحضر استنفروا وتابوا وطلبوا الاباحة بعضهم من بعض واشترط عليهم الامام عبد العزيز ان من ذلك المجلس وبعده ان يزيلوا ما بخواطرهم بعضهم من بعض وان لا يتخالفوا ولا يتشاحنوا ولا يتكلم بعضهم ببعض لا بالمشايخ الكبار ولا بطلبة العلم بعضهم على بعض وان لا يبدا خلوا في جميع الفتيا ولا الرخص ولا في جميع الامور المغايرة بين الاخوان مثل الهجر والتكفير والتضليل والتحريم والتحليل لا بحديث يتكلم به في المجالس والمساجد ولا بفتيا يفتيها لسايل لا من البادية ولا من الحاضرة فاذا سئل عن شيء او اشكل عليه شيء فيرجع امره الى الله ثم الى الائمة المنصوبين الذين رضيتهم المشايخ وناحية الولاية فاما في القصيم فالشيخ عبد الله ابن سليم والشيخ عمر ابن سليم

(١) انظر الشكل رقم (٢٤).

وكتب الملك – رحمه الله – ملحقاً لهذا المحضر أوضح فيه عدم استناد التنافس بين الإخوان على حقائق، وأشار إلى ما اشترطه عليهم في المحضر السابق[1].

الشكل رقم (٢٥)

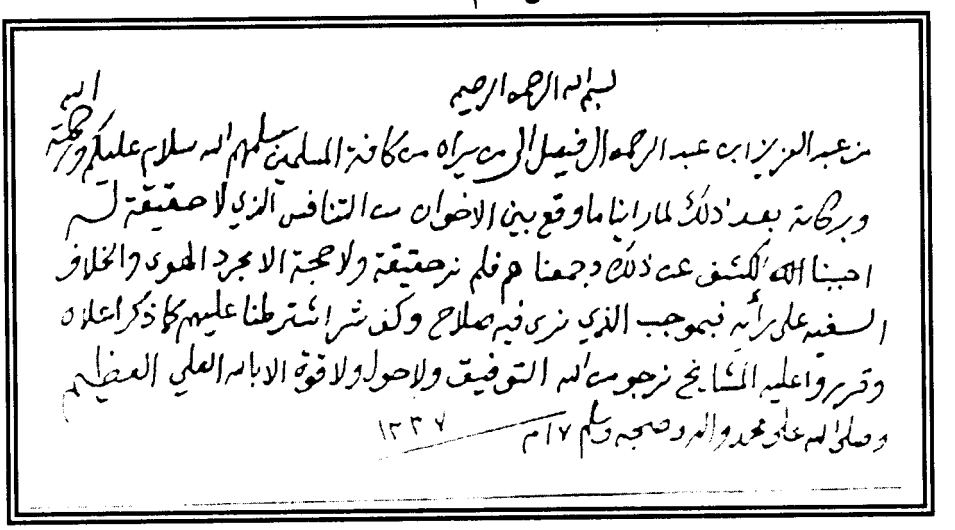
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل إلى من يراه من كافة المسلمين سلمهم الله سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بعد ذلك لما رأينا ما وقع بين الإخوان من التنافس الذي لا حقيقة له
أحببنا الله الكشف عن ذلك وجمعناهم فلم نر حقيقة ولا حجة إلا مجرد الهوى والخلاف
السفهة على رأيه فبموجب الذي نرى فيه صلاح وكف شر اشترطنا عليهم كما ذكر أعلاه
وقرروا عليه المشايخ نرجو من الله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٧ م ١٣٣٧

وقد كتب الملك – رحمه الله – رسالة عامة أكد في أولها على حق العلماء في الرجوع إليهم وعدم الاستهانة بهم[2].

(١) انظر الشكل رقم (٢٥).

(٢) انظر الشكل رقم (٢٦).

الشكل رقم (٢٦)

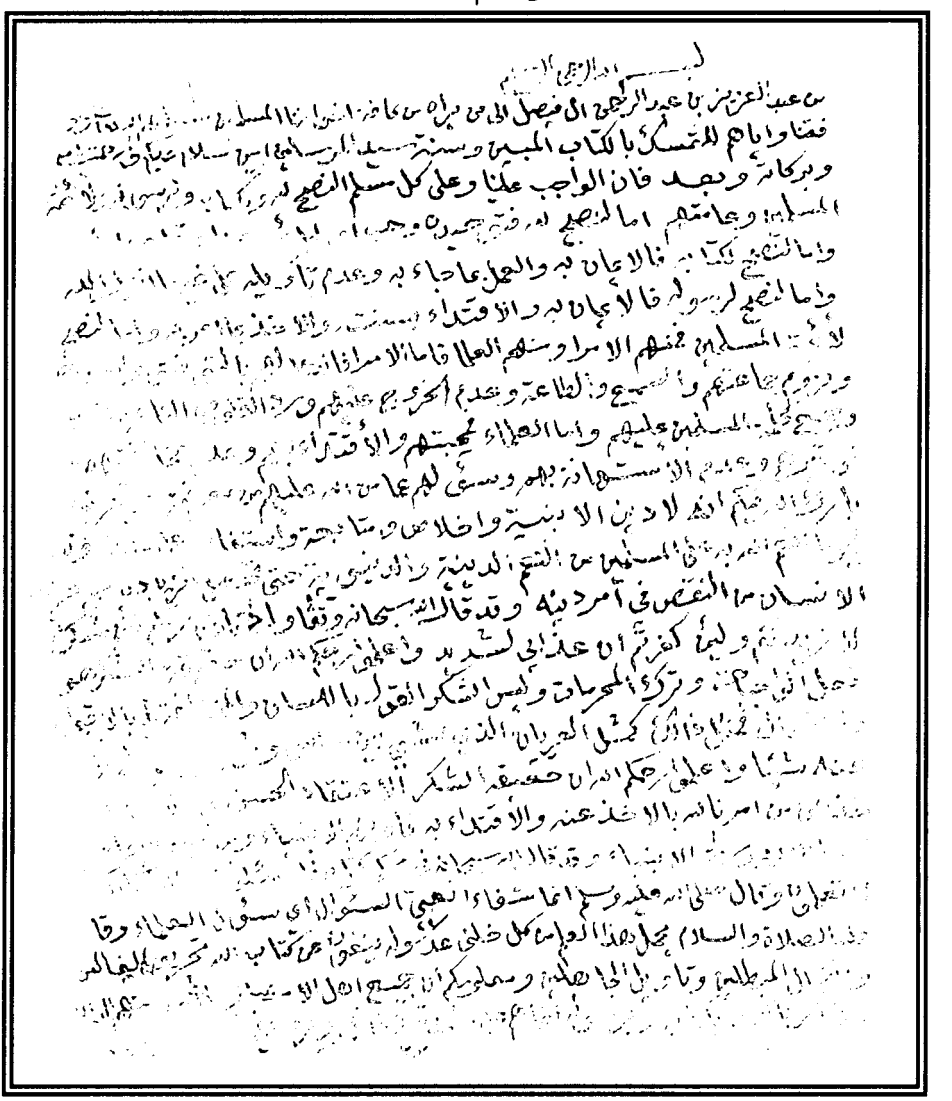

وأشار إلى إعجاب بعض طلبة العلم بأنفسهم وآرائهم، وعدم اهتمامهم بأخذ رأي العلماء في ذلك[1].

---

(١) انظر الشكل رقم (٢٧).

الشكل رقم (٢٧)

وأكد على ولاية ولاة الأمور من الحكام والعلماء، ووجوب الرجوع إليهم حسماً للشر والفتن[1].

(١) انظر الشكل رقم (٢٨).

الشكل رقم (٢٨)

وأشار إلى انتقال بعض إخوان البادية من هجرة إلى أخرى لاعتراضهم على بعض طلبة العلم في الهجرة المهاجر منها، ونهى عن الانتقال من هجرة إلى أخرى إلا بموجب شرعي. وأكد في نهاية رسالته الاهتمام بطاعة العلماء، وأعلن – رحمه الله – التزامه هو بذلك حيث قال " فأما أنا فلا عندي قليل ولا كثير سوى

إقامة أمر هذه الشريعة، وامتثال أمر العلماء "[1].

الشكل رقم (٢٩)

(١) انظر الشكل رقم (٢٩).

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكن الإشارة إلى النقاط التالية :

- الأثر السيئ لهذه الفتنة التي حدثت نتيجة خروج الأمير سعود على أخيه الإمام عبد الله بن فيصل، وما أدت إليه من حروب بين الطرفين، وإسقاط للدولة السعودية الثانية.

- عدم اقتصار الأثر السيئ لهذه الفتنة على الخسائر البشرية والمادية، وتغيير الوضع السياسي، وامتداد هذا الأثر سلباً على أوضاع العلماء وطلبة العلم، ومواقفهم من إفرازات هذه الفتنة، وذلك بعد توقف مهام المرجعية والقيادة الدينية التي ضعفت بعد سقوط الدولة السعودية الداعمة لها، والتي كان يرجع إليها للتحكيم بين المختلفين مما كان سبباً في كثرة نقاط الاختلاف بين العلماء وطلبة العلم، وتمسك كل ذي رأي برأيه، وتجاوز ذلك إلى الحديث في بعض النقاط المتعلقة بالقضاء والقدر، والولاء والبراء، والاستعانة بالمبتدعة ومن يشك في سلامة معتقدهم، وغير ذلك من المسائل التي كان الإفتاء والبت فيها من خصوصيات المرجعية والقيادة الدينية المحترمة من الأغلبية الساحقة من العلماء وطلبة العلم.

- كانت المسائل المختلف فيها – في الغالب – لا توجب الاختلاف بين الجانبين إلا أن التنافس، وجهلة أتباع الطرفين كان سبباً في زيادة هذا الاختلاف، ولذلك عندما جمع الإمام عبد العزيز – رحمه الله – في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م بعض المختلفين، وسألهم عن نقاط الاختلاف لمناقشتها لم يذكر أحد من الحاضرين مسألة معينة يوجد فيها خلاف حقيقي بل أرجعوا الخلاف بينهم إلى التنافس والتشاحن، واستغفروا الله وطلب كل طرف العفو من الطرف الآخر.

- اهتمام الملك عبد العزيز – رحمه الله – بهذه المشكلات، وإيجاد علاجها، ومعرفته بالوسائل والأساليب الناجحة لعلاجها، واختيار المناسب منها في وقته

ومكانه، ففي رسالته التي كتبها إلى أهل القصيم أشار فيها إلى ما مَنّ الله به على أهل هذه البلاد من تطبيق مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ونبه إلى وجود بعض طلبة العلم الذين يجهلون مبادئ هذه الدعوة، ويتأولون النصوص على غير تأويلها، ويقدحون في العلماء الذين لا يؤيدونهم في مواقفهم المخالفة للدين والساعية في تفريق كلمة المسلمين.

وقد رأى – رحمه الله – استخدام أسلوب الشدة مع هؤلاء فدعاهم إلى الرجوع إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وسؤال العلماء عما يشكل عليهم، وهدد المخالفين لذلك بمعاقبتهم بأشد العقاب.

وإذا كان – رحمه الله – قد استخدم هذا الأسلوب المتشدد في هذه المناسبة لاعتقاده بأنه الأفضل في علاجها فقد استخدم أسلوب اللين في مناسبة أخرى عالج فيها دعوى بعض طلبة العلم عجزهم عن قول كلمة الحق خوفاً من بعض الأمراء والعلماء حيث جمع الطرفين في اجتماع أعلن في بدايته الأمان التام للحاضرين بإبداء آرائهم دون خوف من أي جهة.

- تأكيد الملك عبد العزيز على وجوب رجوع طلبة العلم - في حال تعدد وجهات نظرهم - إلى علماء بلدهم المعينين من قبل الإمام والمشايخ في الرياض.

وقد نجحت هذه الوسائل والأساليب – ولله الحمد – من الإمام والعلماء في إنهاء هذه الخلافات، وتوحد العلماء وطلبة العلم في المسائل الأصولية، أما مسائل الفروع فعلماء المسلمين تتعدد وجهات نظرهم فيها منذ عهد الصحابة – رضي الله عنهم – وليس فيها ما يوجب الفرقة والاختلاف. أسأل الله تعالى أن يديم على هذه البلاد أمنها واستقرارها، وأن يجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

أ- أولاً : الوثائق :

١- رسالة الشيخ سليمان بن سحمان إلى الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد رحمهما الله. لدى الباحث.

٢- رسالة الشيخ سليمان بن سحمان في الرد على الشيخ عبد الله بن عمرو رحمهما الله. مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد في الرياض.

٣- رسالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أهل القصيم. لدى الباحث.

٤- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم. دارة الملك عبد العزيز. لدى الباحث.

٥- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخين: محمد بن عمر بن سليم، ومطلق بن عقيل، لدى الباحث.

٦- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخين: محمد بن عمر، ومحمد بن عبد الله آل سليم. لدى الباحث.

٧- رسالة فهد بن سلطان بعنوان (توضيح المنهج في الرد على ابن عرفج). لدى الباحث.

٨- محضر اجتماع الإمام عبد العزيز بالعلماء وطلبة العلم في القصيم. لدى الباحث.

٩- ملحق لمحضر اجتماع الإمام بالعلماء وطلبة العلم بالقصيم. لدى الباحث.

١٠- رسالة عامة من الإمام عبد العزيز يطالب فيها الناس – وخصوصاً طلبة العلم – باحترام المرجعية الدينية، والرجوع إلى العلماء فيما يختلفون فيه. لدى الباحث.

ب- ثانياً: المصادر والمراجع المنشورة :

إبراهيم بن صالح بن عيسى

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

حسن بن جمال الريكي

لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

حسين بن غنام

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٦٨ هـ.

حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، ١٣٩٧ هـ.

حمد بن عتيق

سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك، تحقيق الشيخ الوليد بن عبد الرحمن الفريان، ١٤٠٩ هـ.

خير الدين الزركلي

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٩٩٩ م.

عبد الرحمن بن قاسم العاصمي

الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مطبعة أم القرى، ١٣٥٦ هـ.

عبد الله بن عبد الرحمن البسام

علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩ هـ.

عبد الله بن محمد البسام

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠ م.

عثمان بن بشر

عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، طباعة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

محمد بن عمر الفاخري

تاريخ الفاخري، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

محمد بن ناصر العبودي

معجم القصيم، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

مجموعة من الباحثين

الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩ هـ.

* * *

المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة

د. عبدالله بن محمد علي الزهراني
قسم التربية وعلم النفس
كلية المعلمين بالباحة

ملخص البحث :

لا شك أن الأسرة – الأب والأم – هما الحاضن الأول للأبناء ومسؤوليتهما التربوية تبدأ منذ وقت مبكر، وهذه المسؤولية سيسألان عنها يوم القيامة، ومن مستلزماتها تحصين عقول أبنائهم من غزو الأفكار المنحرفة التي تمثل خطراً عظيماً أشد فتكاً بهم من الأخطار الجسدية . وتتضح أهمية هذه الدراسة من كونها تعتبر محاولة لتوضيح أهم معالم المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة كما جاءت بها نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكذلك في تشخيص بعض أساليب الغزو الفكري المعاصر الموجهة نحو الأسرة عموماً والأبناء خصوصاً، كما تتضح أهمية الدراسة في إبراز بعض التطبيقات العملية التي ينبغي للأسرة الاستفادة منها كي تحصن أبناءها من أساليب الغزو الفكري، ولا سيما في هذا العصر الذي تعددت فيه هذه الأساليب. هذا وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي. وتوصل إلى جملة من النتائج، ولعل من أهمها ما يلي : أن التربية الأسرية هي الملاذ الواقي الذي يجعل عقل الطفل محصناً ضد الفساد والانحراف. أن نوعية تربية الوالدين للأبناء هي التي تثبت الفطرة أو تنحرف بها عن مسارها الصحيح . أن الأبناء مسؤولية عظمى أمام الله عز وجل على الأسرة أن تربيهم على مبادئ الإسلام وتعاليمه.

الفصل الأول : خطة البحث :

المقدمة :

الحمد لله القائل في كتابه الكريم : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [السجدة : ٧ – ٩] . وصلى الله وسلم على نبينا محمد القائل : " ألا كلكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته والرجل راعٍ على أهل بيته ، وهو مسؤول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته "[١] أما بعد :

فإن دين الإسلام يعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقف المولود البشري من لحظاته الأولى وتعمل على تكوين شخصيته لذا خصها الإسلام بمزيد من العناية والاهتمام الذي لا نظير له في أي تنظيم بشري ، ويؤكد هذا أيوب بقوله : " ما ترك القرآن الكريم والسنة النبوية صغيرة ولا كبيرة يكون فيها سعادة الأسرة واستقرارها إلا وبينها تفصيلاً ، كما اهتم القرآن والسنة بوضع الأسرة كلها في بوتقة تنصهر فيها الأثرة والأنانية ، وتذوب فيها صفات القهر والغلبة والقسوة وتصفو من شوائب النكد والتعالي والتفاخر والإهمال "[٢] .

---

(١) البخاري ، محمد (١٤٠٧هـ) ، الجامع الصحيح ، دار ابن كثير ، بيروت ، كتاب الجمعة ، باب فضل الجمعة في القرى والمدن ، حديث رقم ٨٥٣ ج١ ، ص٣٠٤ ، النيسابوري ، مسلم (١٤١٦هـ) ، صحيح مسلم ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ، حديث رقم ١٨٢٩ ، ج٣ ، ص١٤٥٩.

(٢) أيوب ، حسن (د ت) ، السلوك الاجتماعي في الإسلام ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ص١٩٤ .

واعتبر الإسلام الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع المؤمن فنجاحها يقود إلى نجاح المجتمع وتمكنه من الوصول إلى غاياته وأهدافه وفشلها يؤدي حتماً إلى فشل المجتمع الكبير.

من هذا المنطلق وضع الإسلام لهذه الأسرة التشريعات التي تضمن نجاحها وتحقيقها لأهدافها وهذه النظم والتشريعات كما يقول محمود : " هي أحسن التشريعات وأكملها من حيث مصدرها ومن حيث نتائجها في الأسرة "(١) . لأنها من لدن العليم الخبير الذي خلق الإنسان ويعلم ما يصلحه ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك : ١٤] . فجاءت تعاليم الإسلام تدعو إلى بناء الأسرة المتماسكة التي تقوم على المودة والرحمة والعدالة ونبذ الظلم والتكافل والتعاون ، والتناصح وكل هذا من أجل القيام بواجب الرعاية التي سيسأل الفرد عنها يوم القيامة وواجب الوقاية التي أمره الله بها كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] .

ولا شك أن التربية عموماً تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان فهي كما يقول النجار : " تقوي ملكاته وتنمي قدراته وتهذب سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة "(٢) .

والتربية الأسرية على وجه الخصوص هي المسؤولة الأولى عن تكوين الشخصية ومن هذا المنطلق يقول الغزالي : " الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر

---

(١) محمود ، علي عبد الحليم (١٤١٥هـ) ، تربية الناشئ المسلم ، دار الوفاء ، ج م ع ، ص٦٢ .

(٢) النجار ، فهمي قطب الدين (١٤١٩هـ) ، الإعلام والبيت المسلم ، مركز البحوث ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ص٢ .

جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال إليه ، فإن عُودَ الخير وعُلمه نشأ عليه ، وسعد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عُود الشر وأُهمل إهمال البهائم، شَقي وهَلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له "[1] .

وما تتعرض له الأسرة المسلمة المعاصرة من تخطيط آثم لاقتلاع جذورها وتهميش دورها في تربية أبنائها وسيطرة الأعداء على عقولهم وتوجيه سلوكياتهم من خلال سلسلة من الأساليب بدأ التخطيط لها منذ انتهت الحروب الصليبية بالفشل العسكري عندها سلكوا أساليب جديدة للسيطرة على المسلمين بدون معارك عسكرية ولكن بغزو فكري يصيب الأمة بالانهزام الداخلي والانبهار بما لدى الأعداء ومحاولة الذوبان في مجتمعاتهم وهذا هو الهدف المراد لهم لتسهل قيادتهم والسيطرة عليهم .

وعلى الرغم من الضراوة الشديدة التي يمارسها أعداء الإسلام ضد شبابنا فإنه كما يقول جريشة : " لا يزال الحل بأيدينا ، ولا يزال بأيدينا النور ، ولا يزال أمامنا الطريق "[2] . وذلك من خلال تنشيط الدور التربوي للأسرة المسلمة وقيامها بواجب التربية الإسلامية التي تعمل على تحقيق المحافظة والتغيير ، أي المحافظة على الأصول الشاملة والاستفادة من الإمكانات المتاحة لتطوير المجتمع وتغييره نحو الأفضل والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [الرعد : ١١]، يقول الشنتوت: " في الآية الكريمة تغييران الأول تغيير ما بالأنفس

(١) الغزالي ، أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ج٢ ، ص٦ .

(٢) جريشة ، علي ، وآخرون (١٩٧٨م) ، أساليب الغزو الفكري ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ص٧ .

والثاني تغيير ما بالقوم ، وبينهما علاقة ، فالأول سبب والثاني نتيجة ".[1]

لذا يتوجب على الأسرة المسلمة أن تستعيد دورها الريادي في تحصين أبنائها ضد أساليب الغزو الفكري حتى لا تفقد أهم ثرواتها ، وأن تقوم بواجبها التربوي في تحصين أبنائها من أخطار الغزو من خلال إدراكها لأساليب الغزو المختلفة والعمل على إيجاد طرق الوقاية والبناء التربوي الأصيل ، وهذا ما يسعى إلى تحقيقه هذا البحث سائلاً الله تعالى العون والتوفيق والسداد . إنه سميع مجيب .

مشكلة البحث :

الأسرة هي إحدى ركائز التربية الأساسية لأنها تتسلم الطفل من بداية بذره وترعاه في أهم مراحل حياته ويقضي معها أكثر مما يقضيه في أي محضن تربوي آخر ويستلهم منها القدوة ويبدأ بمحاكاتها ويقتنع بأفكارها ويدافع عن توجهاتها ودليلنا في هذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء" [2]

فإذا تهيأت للطفل التربية الأسرية الواعية ، ونشأ في أحضان أسرة تؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وتطبق تعاليم الإسلام في حياتها وجميع شؤونها نشأ على الاستقامة في الفكر والسلوك وكان

---

(١) الشنتوت ، خالد أحمد (١٩٨٨م)، الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، ص١٣.

(٢) الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض عليه الإسلام ، حديث رقم ١٢٩٢ ، ج١ ص٤٥٦ ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، حديث رقم ٢٦٥٨ ، ج٤ ، ص٢٠٤٧ .

لبنة صالحة تضاف إلى جدار المجتمع الإسلامي المرصوص ، وأما إن اختلت تربيته فشاهد منذ البداية انفصاماً بين القول والعمل أو افتقد القدوة الحسنة أو وقع ضحية للغزو الفكري الموجه نحوه من أعدائه أعداء الدين وما أكثر أساليبهم التي استطاعوا أن يغزو بها عقول شبابنا وأن يهمشوا دور الأسرة في التربية حيث وصلوا إليهم مع بعدهم عنهم وابتعدت الأسرة عن أبنائها بالرغم من قربها منهم فكانوا ساحة للغزو فوجهوا إليهم السهام المتعددة كالإدمان التلفزيوني بدءاً من أفلام الكرتون ومروراً بأفلام العنف وانتهاءً بأفلام الإثارة الجنسية كما عملوا على إيجاد الهوة الشاسعة بين الطفل وبيئته الإسلامية والعربية فكان وجود الخدم والسائقين والمربيات إحدى التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في تربية أبنائها وكانت كتب الأطفال المترجمة وما تحمله من أفكار هدامة إحدى وسائل الغزو . كما ساهم خروج الأم للعمل وما تبع ذلك من جريها خلف الموضة وانقيادها لأعدائها نحو مخالطة الرجال والمساهمة في أعمال لا تتفق مع طبيعتها وتخليها عن دورها لأناس يحملون أفكاراً مشبوهة من أهم ما استخدمه الأعداء في إضعاف أثر التربية الأسرية على أبنائها ثم جاءت تحديات العولمة والعالم المادي والتفكك الأسري والمخدرات والاستخدام السيئ للإنترنت والبث المباشر والسياسات التربوية العلمانية كل هذه السهام وغيرها أدت إلى إضعاف أو تنحية الدور التربوي للأسرة مما ساهم في إيجاد جيل لا يحمل فكراً واضحاً عن دينه ولا يسعى لنصرته ولا يستطيع الدفاع عنه .

والأسرة المسلمة في العصر الحاضر تعاني مشاكل كثيرة في تربية أبنائها ، فهناك فجوة بين ما يريده الأباء وبين ما يفعله ويريده الأبناء ، فقد أضحى كل أب غيور على أبنائه ودينه ومجتمعه في حيرة واضطراب ، وأصابت الأم آثاراً نفسية عميقة

خوفاً على بناتها ، وأصبحت الأسرة على فوهة بركان من المشاكل ، والخوف من المجهول ، فمخالب الغدر والعدوان تخطف الأبناء من أسرهم على مرأى ومسمع من الجميع ، فكم من فتى غاب في غيابات السجون كأثر من آثار الضياع ، وكم من فتاة حبست نفسها على نفسها خوفاً من شؤم العار والفضيحة ، فأين المفر ، وإلى من المشتكى .!

وقد أدرك الباحث هذه المشكلة التي تواجه الأسرة المسلمة ، لأنها مشكلة يحياها الجميع وتصيب بشررها كل من حولها ، ومن هنا انبثقت فكرة هذا البحث والذي سيحاول أن يحدد معالم المسؤولية التربوية الكبيرة للأسرة ويشخص لها بعض أساليب الغزو الفكري الموجه نحو أبنائها ، وأخيراً يقترح لها برنامجاً عملياً لحماية الأبناء من آثار الغزو الفكري .

تساؤلات البحث :

يقوم البحث على السؤال الرئيس التالي :

ما طبيعة المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الغزو الفكري ؟

ويتفرع من هذا التساؤل ما يلي :

١- ما معالم المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة كما جاءت في الكتاب والسنة ؟

٢- ما أهم أساليب الغزو الفكري للأبناء في داخل الأسرة ؟

٣- ما طرق الوقاية من أساليب الغزو الفكري الموجه نحو الأبناء داخل الأسرة؟

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث من كونه مساهمة علمية في توضيح أهمية الأسرة في ميزان الإسلام ، وبيان المخاطر التي تعتري الأسرة المسلمة في تنشئة أبنائها التنشئة الصحيحة ، وتشخيص بعض أساليب الغزو الفكري المعاصر الموجه نحو الأسرة عموماً ، والأبناء خصوصاً ، مع بيان الآثار السلبية للغزو الفكري والتي ظهرت آثارها على الفرد والمجتمع على السواء .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تقديم الصورة المثالية للأسرة المسلمة في تربية أبنائها وتحصينهم من الأفكار الهدامة التي تجعلهم في تيار مضاد لقيم الدين وتعاليمه السمحة التي تحقق لهم السعادة في الدنيا والأخرى، ولعل أهداف هذا البحث تحدد في الآتي :

١- توضيح أهمية المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة كما جاءت في الكتاب والسنة .

٢- التوعية بالأساليب الماكرة والمخططات الآثمة التي تستهدف أهم ثروة للأمة الإسلامية وهم أبناؤها ولا شك أن الوعي بأساليب الغزو هو أهم خطوة نحو الوقاية والعلاج لأن كثيراً من الأساليب فيها من الدهاء ما يجعل الكثير من الآباء ينخدعون بها ويقعون فريسة لها.

٣- لا يكفي أن نتحدث عن الغزو الفكري وأشكاله نظرياً ولكن الأسرة المسلمة بحاجة إلى بدائل عملية قابلة للتطبيق حتى تخرج من أزمتها وتستعيد دورها وتعيش واقعها بعيداً عن المثالية والتنظير، ولهذا فهي بحاجة إلى برنامج عملي لمواجهة تلك الأساليب المتعددة وهذا ما ستعمل هذه الدراسة على تحقيقه بإذن الله تعالى .

منهج البحث :

استخدم الباحث (المنهج الاستنباطي) الذي يُعرّف بأنه : " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (١) .

وعلى هذا الأساس فإن هذا البحث يعتمد على المصادر الأصلية :

- الكتاب والسنة - لاستنباط معالم المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة في تربية الأبناء.

الدراسات السابقة :

في حدود علم الباحث فقد حصل على الدراسات التالية :

١- دراسة باحارث (١٤٠٩هـ) بعنوان : " مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة "(٢) . وقد استهدفت تلك الدراسة :

- توضيح لنظرة الإسلام إلى دور الأب في الأسرة .
- إظهار دور الأب التربوي تجاه أبنائه الذكور في مرحلة الطفولة في ضوء الكتاب والسنة .
- وضع نموذج الممارسة العملية لدور الأب في تربية أبنائه الذكور في مرحلة الطفولة تربية خلقية ، وفكرية ، و جسمية صحيحة ، مستمدة من الكتاب والسنة .

---

(١) الصالح : عبد الرحمن ، وآخر (١٤٠٨هـ) ، المرشد في كتابة البحوث التربوية ، مكتبة المنار ، مكة المكرمة ، ص٤٣ .

(٢) باحارث ، (عدنان حسن ، ١٤١٨هـ) ، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة ، دار المجتمع ، ط٦ ، المدينة المنورة .

- تعريف الأب ببعض العقبات التي تعيق قيامه بدوره التربوي تجاه أبنائه الذكور في مرحلة الطفولة ، والسبل المناسبة لحلها وإزالتها .

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي ، حيث هو المنهج المناسب لهذا البحث ، حيث إن هذا المنهج يعمل على استخراج مبادئ ومفاهيم التربية الإسلامية من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ومن ثم بلورتها وعرضها ، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته حيث استُخدم هذا المنهج في وصف العقبات التي تعيق الأب عن القيام بمسؤولياته في تربية ابنه تربية إسلامية صحيحة .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

- يوجب الإسلام على الأب تعليم ولده وتأديبه ، وتعريفه أحكام الحلال والحرام مما يتطلب علم الأب بهذه الأحكام ومعرفته بها .
- يُعتبر التلقين لأساسيات الدين ومفاهيمه الكبرى في مرحلة الطفولة وسيلة هامة من وسائل التربية الفكرية .
- تؤثر اللغة المستخدمة مع الطفل على فكره وخلقه ونموه العقلي .
- يُعد التقليد الأعمى ، واتباع الهوى ، وانحراف المدرسة الحديثة من معوقات التربية الفكرية للولد .
- أثبتت بعض البحوث الميدانية أن الفراغ من أهم أسباب الوقوع في المعاصي والمنكرات والانحرافات الخلقية والسلوكية المختلفة ، ويرجع سبب وجود هذا الفراغ إلى عدم معرفة الهدف الصحيح والغاية من الحياة .

٢- دراسة سالم (١٤٢١هـ) بعنوان : " حقوق الوالدين على أولادهم ، والأولاد على والديهم "[١].

وقد استهدفت هذه الدراسة ما يلي :

- بيان حقوق الوالدين على أولادهم .
- توضيح وبيان طاعة الوالدين .
- ما لا يجوز قوله وفعله بحضرة الوالدين .
- بيان حقوق الأولاد على والديهم .
- حقوق الولد قبل الزواج وبعد الولادة ولحين البلوغ وبعد البلوغ .

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي ، حيث إن هذا المنهج يعمل على استخراج حقوق وواجبات الوالدين والأبناء من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وقد ذكر الباحث في خاتمة بحثه بعضاً من النتائج العامة لدراسته على النحو التالي :

- من الواجب الاستفادة من هذه البحوث لما يتوفر لها من التحقيق والمقارنة والموضوعية ، توجب حسن استغلالها في بحث الأمور التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم العملية وما وجد من قضايا لم تكن معروفة من قبل .
- في هذا الزمان أهمل الناس الرجوع إلى الفقهاء والعلماء في أمورهم واتخذوا منهم رؤوساً جهالاً فضلوا وأضلوا .

---

(١) سالم ، (أحمد حسين ١٤٢١هـ)، حقوق الوالدين على أولادهم ، والأولاد على والديهم ، دار الراوي ،ط١ ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .

وبالنظر إلى الدراسات السابقة نلاحظ أنها ركّزت على جانب من جوانب التربية الأسرية ، فالدراسة الأولى تطرقت لتربية الأطفال في مرحلة الطفولة ، والدراسة الثانية خصصت لبيان حقوق الوالدين على أولادهم ، والأولاد على والديهم .

وتأتي هذه الدراسة لتتطرق لجوانب لم تذكر فيما سبق وتولي تربية الأسرة بصورة شاملة وتركز أكثر على أساليب الغزو الفكري الموجه نحو الأسرة والأبناء ، وكيفية الوقاية والتحصين من ذلك الغزو الفكري .

* * *

الفصل الثاني : معالم الدور التربوي للأسرة المسلمة :

أ- مفهوم الأسرة في اللغة والاصطلاح :

معنى الأسرة في اللغة :

بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد تحت مادة (أَسَرَ) في القاموس المحيط " الأسرة في اللغة من الأسر ، ومعناه الشدّ والضم ، والأسير ، الأخيذ والمقيد ، والأُسُر بالضمتين قوائم السرير والأُسر بالضم : الدرع الحصينة ، ومن الرجل الرهط الأدنون "(١) .

وفي المعجم الوسيط " الأسر لغة : يعني القيد ، يقال (أسره) قيده وأسره وأخذه أسيراً ، وشد الله أسره : أي أحكم خلقه ، والأسرة : الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة أمر مشترك "(٢) .

وعند ابن منظور : " والأسر شدة الخلق ورجل مأسور وماطور شد عقد المفاصل والأوصال وفي القرآن الكريم يقول تعالى : ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ [الإنسان : ٢٨] ، أي شددنا خلقهم وقيل أسرهم مفاصلهم ، وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بها "(٣)

والحكمة من تفسير الأسرة بالدرع الحصينة كما جاء عند الفيروز أبادي كما يقول الدخيل : " أن الأسرة في علاقاتهم بعضهم ببعض متماسكون ، يشد بعضهم بعضاً كالدرع ، وتطلق الأسرة على الجماعة التي يجمعها هدف أو أهداف

---

(١) الفيروزأبادي ،محيي الدين يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مادة (أسر) .

(٢) أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، المطبعة الإسلامية ، تركيا ، مادة أسر ، ج١ ، ص١٧ .

(٣) ابن منظور ،أبو الفضل ، لسان العرب ، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر ، ج٥ ، ص٧٧ .

مشتركة فيقال : الأسرة التربوية وأسرة الحي وأسرة المحامين ، وأسرة الأدباء ، وأسرة المهندسين " (١)

ومما سبق يتضح لنا من المفهوم اللغوي للأسرة أنها تشير إلى الرابطة القوية التي تجمع بين مجموعة من البشر تربط بينهم علائق وصلات قوية أشبه بقوة الدروع والسلاسل التي يقيد بها الأسرى .

ب- **مفهوم الأسرة في الاصطلاح :**

تحدد الآية الكريمة التالية : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [النحل : ٧٢] المكونات البشرية للأسرة فهي تضم الزوج والزوجة والبنين والحفدة .

وقد عرفها أبو حميدي بأنها : " المجموعة التي يرتبط ركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما ينتج عنها من ذرية وما يتصل بها من أقارب " (٢).

وعرفها الدخيل : " بأنها مجموعة من الأفراد ، ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية ، أو الدم ، أو القرابة ، ليحققوا بذلك الرباط غايات أرادها الله منهم وهم يعيشون تحت سقف واحد غالباً وتجمعهم مصالح مشتركة ". (٣)

---

(١) الدخيل ، محمد (١٩٨٨م) ، مدخل إلى أصول التربية ، مركز طيبة ، المدينة المنورة ، ص٨٩ .

(٢) أبوحميدي ، علي (١٤١٥هـ) التربية الأسرية المتضمنة في سورة النساء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، ص٣٠ .

(٣) الدخيل ، مرجع سابق ، ص٨٩ .

والأسرة في علم الاجتماع هي : " رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الجدود والأحفاد ، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة ".(١)

وعرفها المؤتمر الإسلامي المنعقد في الرباط (٢٤- ١٩٧١/١٢/٢٩م) تحت عنوان الإسلام وتنظيم الأسرة بأنها : " أساس المجتمع في الإسلام وقد وضع لها الدعائم القوية لبناء الأسرة وتنظيمها حتى تكون قوية سليمة، تسعى لغاية نبيلة ومقصد سامٍ شريف في بناء مجتمع متكامل إذ هي الخلية الأولى ".(٢)

وتُعرّف الأسرة في الاصطلاح بأنها " الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة ، وهي على هذا النحو تتأثر بالنظام الاجتماعي الشامل للمجتمع وتؤثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها ".(٣)

وتقول سهير : " إن لفظ الأسرة من وجهة نظر علم الاجتماع تشمل مفهومين المفهوم الأول الذي يرى أن الأسرة تشمل على كل الأفراد الذين تربطهم سلسلة نسب وعلى وجه الخصوص كل الأقارب الذين على قيد الحياة ، وهذا الاستعمال يتطابق مع مفهوم (القبيلة) وهو لا يزال موجوداً عند الأسر الكبيرة العدد وفي المجتمعات المحلية ، الثابتة المستقرة والمنعزلة نسبياً ، ولكن مع زيادة تحركات السكان

---

(١) جبار ، سهام (١٤١٧) ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، المكتبة العصرية ، صيدا ص٩٧ .

(٢) المؤتمر الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ، وزارة الحج ، المملكة العربية السعودية ص١٢٨ .

(٣) السرحان ، منير مرسي ، في اجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ١٩٧- ١٨٠ ..

يستخدم اللفظ في أيامنا هذه بالمفهوم الثاني الوظيفي على أنه التجمع المستمر للآباء والأبناء والذي وظيفته الأولى هي عملية التشكيل الاجتماعي للفرد ".[1]

وقد عرّف بور جاردوس (Borgardos) الأسرة بأنها : " جماعة اجتماعية مكونة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتناولون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم الأسرة بتربية أبنائها ليصبحوا قادرين على مواجهة الحياة ".[2]

ومما سبق يمكن أن نقول بأن الأسرة في المفهوم الإسلامي هي تلك الرابطة التي تجمع بين مجموعة من الناس تشترك جميعاً في تحقيق هدفها وفق منهج الله القويم الذي يضمن لها السعادة في الدنيا والآخرة .

وفي ضوء هذا المفهوم يتضح أن للأسرة في الإسلام قواعد وأسساً تنطلق منها في أداء رسالتها ودورها التربوي .

أهمية الأسرة :

تنطلق أهمية الأسرة من حيث كونها أقوى الجماعات تأثيراً على الفرد ، فالطفل يولد وهو كائن بيولوجي ضعيف ، فهو أضعف الكائنات جميعاً ، إذ يحتاج إلى رعاية نفسية واجتماعية وجسمية تساعده على النمو وتضمن له البقاء ، فمن المعلوم أن البيت هو المعهد الطبيعي لتربية الأبناء عن طريق القدوة والعمل والقول والتعليم ، فعلى الأسرة واجب إسلامي نحو رعاية أبنائها والوقوف على أحوالهم ومتابعة سلوكهم عن كثب والتلاقي المنتظم مع معلميهم لتبادل الآراء والاتفاق على خطة موحدة فيما بينهم تنمي شخصياتهم ، وتساعدهم على

---

(١) محمد ، سهير ، مبادئ أساسية في اجتماعات التربية ، دار النشر الدولي ، دمشق ، ص١٠٩ .

(٢) سهير ، المرجع السابق ، ص١١٢ .

النهوض ليكونوا أكفاء أقوياء بعيدين عن التخلف الدراسي والانحراف والسلوك الشاذ .

وحيث إن الأسرة هي مصدر هام ذات تأثير قوي على نمو الطفل وتعديل سلوكه فلابد في هذا المجال من الإشارة إلى أهمية الأسرة بالنسبة للطفل والأضرار الناشئة عن الحرمان منها :

١- يهتم الوالدان بالطفل ويمنحانه الحب والحنان والدفء ، فهما أكثر الناس فهماً لاحتياجاته ومتطلباته .

٢- يقضي الطفل وقتاً طويلاً مع والديه ، وعملية اتصال الطفل بوالديه وخاصة الأم لها تأثيرها القوي على النواحي الجسمية والنفسية للطفل .

٣- يعتبر الطفل أمه مصدراً للأمان ولإشباع حاجاته ، وهذه العلاقة تؤمن للطفل المستقبل المستقر الهادئ.

٤- العلاقة بين الطفل والأم ينبغي أن تكون ثابتة ومستمرة .

٥- تتضمن علاقة الطفل بالآباء عنصراً قوياً من المبادلة والأخذ والعطاء فالطفل يستجيب لكثير من الخبرات بطريقة سليمة كما يعمل على تحقيق ذاته في الأسرة .

مسؤولية الأسرة تجاه المجتمع والأبناء :

تشمل مسؤولية الأسرة أساساً ما يلي :[1]

١- تزويد المجتمع بأعضائه الصغار .

٢- تهيئة فرص الحياة لهم ، وإعدادهم للمشاركة في المجتمع .

---

(١) منير ، في اجتماعيات التربية ، مرجع سابق ، ص١٨٠ .

٣- تزويدهم بوسائل وأساليب تكيفهم مع المجتمع .

٤- تقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي لأفرادها .

وتقوم الأسرة أيضاً بمسؤوليات أخرى متعددة ومن بين هذه المسؤوليات ما يلي :

١- المسؤولية الاجتماعية : حيث تعد الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها مما يكون له الأثر الأكبر في نموه الاجتماعي والانفعالي وتعتبر الأسرة النموذج الأول للجماعة الأولية وذلك لما تتميز به من ارتباط وتعاون ، كما أن التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل تكون داخل أسرته ، فعن طريقها يكتسب اللغة والعادات والاتجاهات وطريقة الحكم الصحيح والخاطئ وأساليب إشباع حاجاته الأساسية كذلك تتشكل أنماط سلوكه وتتطور شخصيته المتمركزة حول ذاته إلى شخصية اجتماعية .

٢- المسؤولية النفسية : فتقدم الأسرة لأبنائها النمو النفسي السوي وخاصة في السنوات الأولى للنمو فالطفل يعتمد على الأم في الحصول على الأمن والحب والاطمئنان .

٣- المسؤولية التوجيهية : فتعمل الأسرة على توجيه وإرشاد أبنائها ، فالطفل يتعلم من الأسرة ما عليه من واجبات وما له من حقوق وكيف يستجيب لمعاملة الغير، كما يتعلم من الأسرة مستويات الثواب والعقاب .

٤- مسؤولية الحماية : فالأسرة مسؤولة عن حماية أبنائها من الناحية الجسمانية والاقتصادية والنفسية .

٥- المسؤولية التعليمية : للأسرة وظيفة هامة في النمو العقلي والتعليمي ، فهي تقوم بالإشراف الدائم والمتابعة المستمرة لتعليم أبنائها ، والأسرة تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكر عند أبنائها ، كما أن

الأسرة مطالبة بتعليم أبنائها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها .

أهداف التربية الأسرية في الإسلام :

١- الأهداف التعبدية للأسرة المسلمة :

أ- الارتقاء بمفهوم الزواج من المتعة الجنسية إلى ما هو أسمى من ذلك كما قال الله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] . والسكن هنا يتضمن المحبة والوئام من خلال " شعور كل منهما بأنه ضروري للآخر ومتمم له لتحقيق وجوده وامتداد أثره " .(١)

ب- بيان معيار الجودة في اختيار كل منهما لصاحبه فاختيار الزوجة حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : " تنكح المرأة لأربع لما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ".(٢)

ومعيار اختيار الزوج جاء في قوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي حاتم المزني عند الترمذي : " إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فانكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض ".(٣)

جـ- التعبد لله بكل ما يقوم به كل منهما من حقوق للآخر من مباشرة ونفقة وغيرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفي بضع أحدكم صدقه

---

(١) أيوب ، مرجع سابق ، ص١٩٨ .

(٢) الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، حديث رقم ٤٨٠٢ ، ج٥ ، ص١٩٥٨ ، صحيح مسلم كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح ذات الدين ، حديث رقم ١٤٦٦ ، ج٢ ، ص١٠٨٦ .

(٣) الترمذي ،محمد ، الجامع الصحيح ، دار السلام ، القاهرة ، كتاب النكاح ، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، حديث رقم ١٠٨٥ ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ، وأبو حاتم له صحبة ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث .

قال : قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته و يكون له فيها أجر قال : أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر "[1] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة ".[2]

د- المعاشرة بالمعروف عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩] وقوله صلى الله عليه وسلم : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "[3]

هـ- إقامة حدود الله أي " تحقيق شرع الله ومرضاته في كل شؤونهما وعلاقاتهما الزوجية ، وهذا معناه إقامة البيت المسلم على تحقيق عبادة الله ، أي على تحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية ".[4]

و- الأولاد من مصادر النفع للأبوين في الحياة الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له "[5]

---

(١) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل معروف ، حديث رقم : ١٠٠٦ ، ج٢ ، ص٦٩٧ .

(٢) الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، حديث رقم ٥٠٣٦ ، ج٥ ، ص٢٠٤٧ ، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد ولو كانوا مشركين ، حديث رقم ١٠٠٢ ، ج٢ ، ص٦٩٥

(٣) الترمذي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، كتاب المناقب ، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم ٣٨٩٥ ، ج٥ ، ص٢٧٠٩ ، سنن ماجه كتاب النكاح ، باب حسن معاشرة النساء ، حديث رقم ١٩٧٧ ، ج ١ ، ص٦٣٦ .

(٤) النحلاوي ، مرجع سابق ، ص١٣٥ .

(٥) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب [illegible] بث رقم ١٦٣١ ، ج ٣ ، ص١٢٥٥ .

٢- **الأهداف الاجتماعية للأسرة المسلمة :**

أ- الأسرة الخلية الأولى التي يتكون منها البنيان المرصوص للمجتمع المسلم الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " (١) . وكما قال صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (٢). وبقدر تماسك هذه الخلية وقوتها تكون لبنة قوية في الجدار المرصوص للمجتمع المسلم .

ب- تكثير سواعد الأمة المسلمة حتى تستطيع مواجهة الخطوب بسواعد قوية وقوى عاملة تستثمر خيرات الأرض وتعمل على عمارتها وقد قال صلى الله عليه وسلم - موجهاً أمته نحو تحقيق هذا الهدف - : " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ". (٣)

جـ- تحقيق الترابط بين المجتمع بالمصاهرة والنسب عملاً بقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات : ١٣] .

---

(١) صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب تشبيك الأصابع في المسجد ، حديث رقم ٢٤٤٦ ج١ ، ص١٨٢ ، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، حديث رقم ٢٥٨٥ ، ج٤ ، ص١٩٩٩

(٢) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم حديث رقم ٢٥٨٦ ، ج٤ ، ص١٩٩٩

(٣) أبو داود ، سليمان ، سنن أبو داود ، دار السلام ، القاهرة ، كتاب النكاح ، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء ، حديث رقم : ٢٠٥٠

د- الأولاد من نعم الله على الإنسان وهم أحد مظاهر الإنس والبهجة في الحياة الاجتماعية كما قال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف : ٤٦].

وقد سأل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الأحنف بن قيس ما تقول في الولد ؟ فقال : " يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة ، وبهم نصول على كل جليلة ، فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلاً ثقيلاً فيملوا حياتك ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك ".(١)

هـ- الأسرة هي الوسط الاجتماعي الذي يعمل على إشباع حاجة الفرد إلى الحب والحنان والرحمة حيث هي كما يقول الدخيل : " أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية ، إذ لا يمكننا أن نتصور حالة إنسانية إذا لم تكن منتظمة في أسرة ".(٢)

*** الأهداف التربوية للأسرة المسلمة :**

يقع على كاهل الأسرة تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية التي تحتم عليها مسؤوليتها القيام بها لبناء أفراد صالحين مصلحين في المجتمع ومن هذه الأهداف :

١- حماية الفطرة عند الأبناء من الانحراف وهذا الهدف يؤكده قوله صلى الله عليه وسلم :" كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه أو يمجسانه".(٣)

---

(١) الصالح ، محمد (١٤٠٢هـ) ، الطفل في الشريعة الإسلامية ، ص٦ .

(٢) الدخيل ، مرجع سابق ، ص٩١ .

(٣) صحيح البخاري ، تقدم تخريجه .

٢- البناء السليم لمقومات شخصية الأبناء فعالم الطفولة " يبدأ من الأسرة حيث إن ميدان التنشئة هي السنوات الأولى من العمر ففي ذلك الحين يمكن أن تنفتح المشاعر الطبيعية التي يؤيدها ويقويها طابع المؤسسة الاجتماعية الذي تأخذه العائلة"[١].

٣- "توعية الأبناء بالمفاهيم والمعتقدات الإسلامية الصحيحة وتقديم النماذج السلوكية المقبولة في المعيار الشرعي وتعليمهم العبادات والأخلاق الكريمة".[٢]

٤- إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأبناء وتتحمل الأسرة هذا العبء كما يقول النحلاوي : " تتحمل الأسرة وقوامها الأبوان ، مسؤولية رحمة الأولاد ومحبتهم والعطف عليهم . لأن هذا من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نمواً قوياً سوياً "[٣].

٥- تقديم النماذج الحية من خلال السلوك القدوة في جميع الأعمال والأقوال فإذا شاهد الأبناء ممارسات سلوكية سليمة من أبويهم وبدؤوا بمحاكاتهم وتقليدهم تكونت لديهم الأفكار الأصيلة التي يؤمنون بها ويدافعون عنها مستقبلاً .

٦- تعميق الجانب الإيماني عند الأبناء وربطهم منذ الصغر بأصول الإيمان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

---

(١) المنظمة العربية للتربية الثقافية والعلوم ١٩٩٤م ، الإعلام العلمي والجمهور ، المنظمة العربية ، تونس ، ص٩٤ .

(٢) الدخيل ، مرجع سابق ، ص٩٤ .

(٣) النحلاوي ، مرجع سابق ، ص١٣٧ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا غلام إني معلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فلتسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"(١) .

٧- تنشئة الأبناء على مكارم الأخلاق وذلك من خلال تنمية الاستعداد الأخلاقي للالتزام بها في كل مكان وزمان ، وذلك بالتربية العملية على مكارم الأخلاق حتى يصبح الواحد منهم مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر أينما كان وحيثما وجد باندفاع ذاتي عن إيمان ويقين إلى هذا وذاك .

٨- تنشئة الابن الصالح في نفسه المصلح لغيره الذي يساهم بإيجابية وفعالية في خدمة دينه ومجتمعه وأمته المسلمة ويساهم في حل مشكلاتها ويتعاطف معها فيما يصيبها من محن وكوارث .

*** بعض وسائل التربية الأسرية في الإسلام :**

تستخدم الأسرة عدداً من الوسائل التي تحقق من خلالها أهدافها وتؤدي رسالتها التربوية بواسطتها ونذكر منها ما يلي :

١- التربية بالقدوة :

وهذه من أهم الوسائل المؤثرة في تربية الأبناء كما يقرر ذلك علوان بقوله : " إن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل والأسوة الصالحة في عين الولد ، يقلده

---

(١) الترمذي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع . حديث رقم ٢٥١٦ ، ج٤ ، ص٦٦٧ .

سلوكياً ، ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر ، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري ومن هنا كانت القدوة عاملاً كبيراً في صلاح الولد أو فساده "(١) .

ولهذا بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ليكون مثلاً يحتذى به وقدوة للناس كما أراد الله في قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وعندما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت " كان خلقه القرآن " وقد تجلت معالم القدوة الحسنة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله وتقريراته فهو كما يذكر النحلاوي : " كان قدوة في شخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس حيث كان ترجمة عملية لحقائق القرآن وتعاليمه فكان صلى الله عليه وسلم نبراساً يضيء سبيل الحق ومثالاً حياً يبين لهم كيف يطبقون شريعة الله ، وكان قدوة في حياته الزوجية قدوة في حياته الأبوية وفي حسن تعامله مع الصغار وحسن تعامله مع الجيران ، وكان يسعى في قضاء حوائج المسلمين ، وكان أوفى الناس بوعده ، وأفضل داعية إلى الله "(٢)

ويضيف قطب على ذلك بقوله : " من السهل تأليف كتاب في التربية ولكن يظل هذا الكتاب حبراً على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض ، ما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره

---

(١) علوان ، عبد الله (١٤١٢هـ) ، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام ، القاهرة ، ص٦٠٧ .

(٢) النحلاوي ، مرجع سابق ، ص٢٥٥- ٢٥٦ ، بتصرف .

مباديء المنهج ومعانيه ، عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقة "[1].

والإنسان مفطور على حب القدوة والتأسي بها وحينما نريد تكوين أسرة مسلمة تُنْتِجُ لنا أفراداً أسوياء صالحين فإنه لابد لهم من أبوين يشربان أبناءهما تعاليم الإسلام عن طريق القدوة المتمثلة في الوالدين .

فالولد الذي يسمع أباه يكذب يبدأ يقلد أباه في الكذب لأنه كما يقول قطب : " لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه ، أو تغشه هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة ، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة ، والولد الذي يقسو عليه أبوه لا يمكن أن يتعلم الرحمة والتعاون والأسرة هي المحضن الذي يبذر في نفس الطفل أول بذوره ويكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه "[2].

الخطوات العملية للتربية بالقدوة :

١- أن تكون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم هي أساس منهج التربية في الأسرة

٢- أن يتذكر الأبوان أنهما يؤسسان جيلاً ويبنيان أنفساً فعليهما أن يحرصا على القول الحسن والفعل الحسن دائماً في جميع أحوالهما .

٣- ربط الأبناء بتعاليم الإسلام من خلال التطبيق العملي من قبل الأبوين لكل ما يأمران الأبناء به، فإن ذلك أدعى إلى تطبيق الأبناء عن قناعة ويقين.

---

(١) قطب ،محمد (١٤٠٣هـ) منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت ، ص١٨٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص١٨٦ .

٤- أن تساعد الأسرة الأبناء على التأسي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال التشجيع والمدح على كل سلوك صحيح مثل الحجاب للفتاة وتقصير الثوب للأبناء الذكور وإعفاء اللحية ... إلخ .

٥- أن تنظم الأسرة درساً في الأسبوع لقراءة جزء من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في حياته وأخذ ذلك الهدي كشعار لهذا الأسبوع يقرؤون حول هذا الشعار ويطبقونه في داخل البيت وخارجه ، فهذا أدعى إلى الاقتداء عن علم وبصيرة بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢- التربية بالحوار :

لا شك أن الحوار هو أساس التفاهم مع الناس عموماً وهذه نعمة أنعم الله بها على الإنسان فقال ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [الرحمن : ١ – ٤].

وتزداد أهميته مع الأسرة التي هي المملكة الخاصة بالأبوين وبقدر فاعلية هذا الحوار وشموليته وآدابه وفوائده ترتسم في أذهان الأبناء وتنغرس في سلوكياتهم آداب الحوار ومتعته وفوائده وثماره .

والأسرة التي تطبق هذه التربية فهي أسرة متحابة وقوية الجسور والصلات فيما بينها . وأما الأسرة التي لا تعرف هذا النوع من التربية والحوار بين أفرادها نادرٌ أو شبه نادر أو معدوم فلا شك أنها ستكون ممزقة داخلياً حتى لو انصاع الأبناء في الظاهر فإنهم سرعان ما يعودون إلى سابق عهدهم لأن سلوكياتهم لم تبن على قناعة من خلال حوار هادف مثمر .

وللتربية بالحوار أثرها البالغ على الأسرة لأسباب ذكرها النحلاوي –منها :

١- يتعلم عرض الموضوع عرضاً حيوياً لا يدع مجالاً للملل .

٢- يغري السامع بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة .

٣- يوقظ العواطف والانفعالات ويوجهها نحو المثل الأعلى .

٤- يعرض الموضوع عرضاً واقعياً بدون زيادة أو نقصان مما يجعل للحوار نتائج سلوكية طيبة "(١)

*** الخطوات العملية للتربية بالحوار :**

١- أن تكون لغة الحوار الهادئ هي سمة الأسرة المسلمة .

٢- أن يتعلم الأبناء آداب الحوار وطرح الأفكار وعدم مقاطعة المتحدث حتى يتم حديثه .

٣- أن يتسم الحوار بالصدق والموضوعية .

٤- أن تختار الأسرة منظماً للحوار في جلساتها يدير الحوار من البداية وحتى النهاية

٥- أن يكون الحوار في موضوع واحد يتم طرحه من جميع الجوانب وعدم السماح بتداخل الموضوعات أثناء الحوار .

٦- أن تكون بعض الحوارات خاصة مع بعض الأبناء لمناقشة موضوع خاص مثل الموضوعات التي تتعلق بمشكلة معينة .

٧- أن يطبق آداب الحوار كأدب السؤال وأدب الاستفهام ، وأدب اختيار الكلمات ، وأدب النقد .

٣- التربية من خلال الترفيه :

اللعب مع الأبناء يحقق فوائد كثيرة فهو كما يذكر الشنتوت : " حاجة أساسية للأطفال يحقق الإشباع لعدة جوانب في شخصية الطفل منها : النمو الجسدي ،

---

(١) النحلاوي ، مرجع سابق ، ص٢٦٠ .

والاجتماعي ، والعقلي ، ... وهذا يتطلب من الأبوين تخصيص بعض الوقت ليلعبوا مع أطفالهم "[١].

والتربية من خلال الترفيه تلبي حاجة الأبناء إلى المحبة والحنان لذلك ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى فقد روى النسائي " بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس ، إذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس ، حتى ظنوا أنه قد حدث أمر . فلما قضى صلاته قالوا : قد أطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا أنه قد حدث أمر فقال : إن ابني قد ارتحلني – أي جعلني كالراحلة فركب على ظهري – فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته "[٢].

ونقل علوان – عن الإصابة لابن حجر – : " أنه صلى الله عليه وسلم كان يداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما فيمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما ويقول " نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما ".[٣]

الخطوات العملية للتربية من خلال الترفيه :

١- تخصيص وقت من الأبوين ليلعبا مع أبنائهما .

٢- توفير أدوات اللعب الجماعي المفيد والهادف .

٣- أن يتم استغلال هذا الوقت في تعليم الأبناء احترام أدوار الآخرين والتعاون والبعد عن الأنانية وحب الذات .

---

(١) الشنتوت ، خالد أحمد (١٩٩٠م) دور البيت في تربية الطفل المسلم ، مرجع سابق ، ص٣٣ .

(٢) سنن النسائي ، دار ابن حزم ، بيروت ، كتاب التطبيق ، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة ، حديث رقم ١١٤٣ ، ج٢ ،ص٢٢٩.

(٣) علوان ، مرجع سابق ، ص٦٢٧ .

٤- أن يوجه الأبوان الأبناء من خلال التربية بالترفيه نحو اكتساب العادات والميول والاتجاهات الحسنة .

٥- أن يعود الأبوان أبناءهما على تنظيم الوقت والاستمتاع بوقت المرح المباح لينشط في الأعمال الأخرى .

٦- أن تكون التربية بالترفيه وسيلة لتنمية قدرات الأبناء وأن يكون مقدمة فيما بعد للتجارب العملية .

٧- تخصيص يوم يخرج فيه الأبوان مع أبنائهم إلى نزهة خارجية ، في البحر ، أو الحدائق العامة ، أو المنتزهات ، أو غير ذلك مما تيسر .

٤- التربية بالممارسة العملية :

لا ينتهي دور الأبوين في توجيه أبنائهما نظرياً ولكن الواجب عليهما أن يقرنا القول بالعمل فعلى الأب أن يصطحب أبناءه الذكور معه إلى المسجد حتى يدربهم على صلاة الجماعة وعلى الأم أن تحرص على بناتها بأن يكن معها في مصلاها في بيتها أو عند خروجها للصلاة في المسجد وهذا تطبيق لقوله صلى الله عليه وسلم : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع "(١) .

وكذلك آداب الاستئذان وآداب الهاتف وآداب السلام وآداب المجلس وآداب العطاس وآداب التثاؤب وآداب النوم والآداب مع الوالدين وكبار السن والأخوة والجيران .

---

(١) سنن أبي داود ، مرجع سابق ، كتاب الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ، حديث رقم ٤٩٥ ، ج١ ، ١٣٣ .

كل هذه الآداب التربوية لا يمكن أن تغرس في سلوكيات الأبناء إلا من خلال الممارسة العملية من قبل الآباء أولاً ثم بالمران والممارسة من قبل الأبناء حتى يصبح سلوكاً مألوفاً لديهم ومحبباً إلى نفوسهم .

*** الخطوات العملية للتربية بالممارسة العملية :**

١- أن تخصص الأسرة جائزة أسبوعية مثلاً لمن حافظ على آداب الأكل والشرب لمدة أسبوع .

٢- أن يشيد الأبوان بالابن الذي يطبق آداب الاستئذان والسلام والعطاس بصورة مستمرة

٣- أن تجري الأسرة في إحدى جلساتها تقويماً للممارسات السلوكية داخل الأسرة أو خارجها .

٤- أن تتاح الفرصة للأبناء بالحديث عن بعض السلوكيات المرغوب فيها وأن يدعوا إخوانهم إلى ذلك فهذا أدعى بأن يلتزموا هم أنفسهم بذلك السلوك .

٥- أن يحذر الأبوان بصورة مستمرة من مخالفة القول للعمل ويتذكرا قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢ – ٣].

٥- التربية بالقصة :

القصة كما يقول قطب : " سحر يسحر النفوس ... والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب ، فيستغلها لتكون

وسيلة من وسائل التربية والتقويم ، وهو يستخدم كل أنواع القصة ، القصة التاريخية ، والقصة المقصودة ... "[1].

ومن هذا المنطلق جاء في كتاب الله الكريم الكثير من القصص كما قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] فقصّ الله قصة آدم ، ونوح ، وموسى ، وعاد ، وثمود ، وصالح ، وغيرهم من أنبياء الله عليهم السلام ، كما تضمنت السنة النبوية عدداً من القصص التي تربي النفوس وتعمق الشعور بأخذ العظة والعبرة مما لحق بالأمم السابقة . وهذا يدل على أن القصة أسلوب تربوي ناجح ربى الله به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [هود : ١٢٠] . وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف : ١١١] .

وتؤدي القصة دوراً تربوياً كما يقول محمود فهمي : " من وسائل التربية الناجحة المؤثرة ، وذلك أنها تعرض أحداثاً ووقائع للآخرين ، يفيد منها من يستمع إليها دون أن يدفع لتلك الفائدة ثمناً قد يكون باهظاً إذا هو دخل موقفاً ولم يستفد منه إلا بعد أن يضحي ويدفع "[2].

*** الخطوات العملية للتربية بالقصة :**

١- أن تخصص الأسرة جلسة كل أسبوع لقراءة قصة من قصص القرآن الكريم أو السنة النبوية أو قصص الصحابة والتابعين .

٢- أن تركز الأسرة على الآثار التربوية للقصة وماذا يجب عليها أن تعمله بعد هذه القصة .

---

(١) قطب ، مرجع سابق ، ص١٩٣ .

(٢) محمود ،مرجع سابق ، ص٩٠ .

٣- أن يغرس الأبوان في أبنائهما التأسي بالقصص القرآني والنبوي ليشقوا طريقهم في الحق بنجاح وفلاح .

٤- أن يستثمر الأبوان القصة ويتعلمون من أحداثها الصبر والمثابرة وحسن التعامل ... وغير ذلك من الخصال الحميدة .

٥- أن يختار الأبوان القصص ذات الأبعاد التربوية بحسب المراحل العمرية للأطفال .

* * *

الفصل الثالث : أهم أساليب الغزو الفكري المعاصر للأسرة والأبناء :

تحديات الغزو الفكري المعاصر :

يبدأ تحديد ملامح الأسرة في الإسلام منذ بدء تكوينها على أساس الدين الذي هو المعيار الأهم في اختيار شريك وشريكة الحياة فإذا اتفقت منابع الفكر وتوحدت الآراء وانبعثت كلها من الشريعة صارت الألفة بين الزوجين هي القاسم المشترك بينهما وعند ذلك تتكامل الأسرة وتتراحم ويقوم كل فرد بواجبه فتكون أسرة طيبة بعضها من بعض وتنتج أبناء صالحين تربوا على الحب والود والتفاني والتضحية وغيرها من المبادئ السامية .

ولكن أعداء الإسلام لا يحبون هذه الأسرة التي تقوم على هذه المبادئ والقيم النبيلة التي جاء بها الدين الإسلامي فقادوا هجمة شرسة أدت كما يقول أبو أحمد إلى : " تمرد الزوجة وهجرها لبيت الزوجية واستسلامها لإغراءات الشيطان ، فنزعت حجابها وخرجت إلى الشارع وقتلت الغيرة عند الرجل فسمح لها أن تخرج من منزلها دون حساب أو رقيب وغض بصره عما ترتديه من ملابس مثيرة ، وأباح لها الاختلاط بزملاء العمل من الرجال "[1]. وكانت هذه هي مقدمات الانهيار الأسري حيث تخلت الأم عن تربية أبنائها وعهدت بهم إلى أناس همهم المصلحة المادية فلن يكونوا على الأبناء مشفقين ولهم ناصحين ولكنهم في ثرواتهم طامعين ، ولأخلاقهم ومبادئهم الإسلامية منكرين .

وقد بدأت طلائع غزاة العقول من أعداء الإسلام والمسلمين منذ وقت مبكر منذ ابن السوداء - عبد الله بن سبأ - مما حدا بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله

---

(١) أبو أحمد ، أشرف (١٤١٦هـ) الأسرة في الإسلام ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٥٩ ، ص٦٤ .

عنه إلى نفيه ومروراً بالحروب الصليبية ووصولاً إلى الأساليب الحديثة في الغزو كما تشير مجلة وزارة الحج بأن : " أسباب الغزاة تطورت بتطور معطيات العصر الحديث وبدل أن كان الاستيلاء على أرض الإسلام بقوة السلاح والجيوش العسكرية ظهر نمط جديد للغزو يستولي على العقول ويستثمر حالة (الانبهار) بالحضارة الغربية وبينما اختفت الجيوش الاستعمارية من ديار الإسلام نهائياً في سنة ١٩٦٥م العام الدولي لتصفية الاستعمار – كانت ثمة جيوش أكثر وأخطر قد تم إعدادها وهي لا تدري لتقوم بالتمكين لنفس الأهداف التي ينشدها المستعمرون في ديار الإسلام "[١] .

واليوم نرى الآثار التي خلفتها أساليب الغزاة وما نتج عنها من التغيرات الثقافية والاجتماعية وانعكاساتها السلبية علينا نحن أمة الإسلام .

لقد استطاع الغزاة اختراق الحياة الاجتماعية للأسرة المسلمة فبسبب الثروة في بعض البلدان غيروا نمط الحياة الاجتماعية من الحياة المنتجة المكتفية ذاتياً إلى التوسع في الاستهلاك المترف كما فتحوا فيها ثغرات متعددة خططوا لها بإتقان منذ عام ١٩٠٦م عندما نظم صموئيل زويمر مؤتمر القاهرة ووصفه بأنه " يمثل البداية لعهد جديد لإرساليات التنصير بين المسلمين وقد ضم ذلك المؤتمر ٦٠ ممثلاً لثلاثين كنيسة وإرسالية للتنصير ، وكان هذا المؤتمر هو الذي هيأ الجو لعقد مؤتمر أدنبره للإرساليات العالمية عام ١٩١٠م ومؤتمر لكناو في الهند عام ١٩١١م والذين ركزوا على حاجات العالم الإسلامي "[٢] .

---

(١) وزارة الحج ، مرجع سابق ، ص١١٢ .

(٢) عمارة ، محمد (١٤١٩هـ) ، الغارة الجديدة على الإسلام ، دار الرشاد ، القاهرة ، ص٥٢ .

ولعلنا نتساءل لماذا ركزت تلك المؤتمرات على الأسرة المسلمة بالذات ؟

*** مبررات استهدافهم للأسرة والأبناء :**

لأن المقصود الأعظم للأسرة والغاية الكبرى هي تحقيق العبودية لله تعالى كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] .

والزواج هو الطريق السليم لاستنفاذ طاقة الإنسان الجنسية في مصرفها الشرعي الذي ينتج عنه الحفاظ على النوع الإنساني وتحقيق غاية استخلافه في الأرض لتعمير الكون واستغلال ما أودع الله فيه من إمكانات ويؤكد هذا ما ذكره الصالح بقوله : " ليس أضر بالأمة ولا أدعى إلى فنائها من انتشار الفسق وترك الحبل للشباب على الغارب ... وقد اعتبرت الشريعة الأولاد من مصادر الخير والنفع للأبوين في الحياة وبعد الممات ، ودعت الشريعة إلى الإكثار من النسل لأن الأمة يعلو شأنها وتبني مجدها وعزها بكثرة أبنائها " (١) .

والأسرة المسلمة تعمل على تحقيق جملة من الأهداف منها ما ذكره محمود على النحو التالي (٢) :

١- تربية الجيل المسلم المتخلق بخلق الإسلام .

٢- المحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة الأسرية .

٣- ربط الأبناء بالمسجد .

٤- دفع الأبناء إلى المجتمع وقد تسلحوا بخلق الإسلام ليمارسوا واجباتهم فيه ويستمتعوا بحقوقهم .

---

(١) الصالح ، مرجع سابق ، ص٤- ٦ .

(٢) محمود ، مرجع سابق ، ص٨٦- ٨٧ .

٥- توجيه الأبناء إلى التفوق والإجادة .

٦- توجيه الأبناء نحو ممارسة الدعوة إلى الله .

٧- العمل على إيجاد روابط بين الأسرة المسلمة .

وإذا تأملنا هذه الأهداف وقبلها الغاية الأساسية للأسرة المسلمة نجد أنها غايات سامية وأهداف نبيلة كلها تتكامل فيما بينها لتحقق لهذه الأمة المسلمة السيادة والريادة التي أرادها الله لها كما جاء في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣].

ولا شك أن هذه الأهداف لو تحققت للأسرة المسلمة لَتَخرجَ منها جيلٌ صالح يقود الأمة إلى المعالي ويأبى الظلمَ على نفسه وعلى مجتمعه .

ولكن أعداء الدين والأمة المسلمة تنبهوا لهذه الأهداف الكريمة للأسرة المسلمة فعملوا على غزوها لإضعاف دورها وبالتالي إضعاف نتاجها وقد استخدموا أساليب شتى وبذلوا من أجل الوصول إلى هدفهم كل غالٍ ونفيس من جهد ومال وفكر ، لأنهم أدركوا أن سرّ قوة الأمة المسلمة تكمن في قوة الأسرة والأسرة المسلمة المتكاتفة المحققة لأغراضها هي سرّ من أسرار تميز الأمة المسلمة عن غيرها من سائر الأمم وخاصة أمة الغرب التي تفتقد إلى الترابط الأسري حيث أن الأسرة الغربية تعاني من حالات التمزق والشتات بين أفرادها الذين لا توحدهم غاية ولا يجمعهم هدف ولا ينصاعون لقيادة موحدة داخل الأسرة

كل هذه الأسباب ولدت لدى الأعداء الحقد والضغينة على الأسرة المسلمة فبدؤوا محاولاتهم في اختراق جدارها المتماسك ودخلوا عليها من أبواب متفرقة حتى أضعفوا دورها وشوهوا نتاجها بأساليب متعددة لعلنا نذكر منها ما يلي :

* نماذج من الآثار السلبية للغزو الفكري للأسرة والأبناء :

- تأخير سن الزواج :

الزواج له مصالح وفوائد اجتماعية كثيرة منها ما ذكره علوان بقوله [1] :

١- يحافظ على الأنساب .

٢- يحمي المجتمع من الانحلال الخلقي عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، " ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[2] .

٣- تعاون الزوجين على مسؤولية الأسرة كما قال صلى الله عليه وسلم " والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم " [3]

٤- حماية المجتمع من الأمراض والآفات .

٥- تحقيق السكن الروحي النفسي كما قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : ٢١] .

٦- إنجاب ذرية صالحة تخدم الإسلام والمسلمين .

وبالنظر إلى هذه الأهداف الكبرى للزواج نلاحظ أنها تحفظ الفرد والمجتمع وتحقق لهما النصر والسيادة على العالم .

---

(١) علوان ، مرجع سابق ، ٥٦٥- ٥٦٦ ، بتصرف .

(٢) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ، ووجد مؤنة واشتغال من عن عجز عن المؤمن بالصوم ، حديث رقم ١٤٠٠ ، ج٢ ، ص١٠٨١ .

(٣) متفق عليه ، وقد تقدم تخريجه .

وكل هذا لا يحبه أعداء الإسلام لذلك سلطوا جنودهم من كل حدب وصوب على الأسرة المسلمة وعارضوا صراحة في الدول التي لهم فيها نفوذ فأخروا سن الزواج للفتاة إلى ما بعد عشرين سنة واعتبروا أن أي زواج قبل هذا السن مخالفة للقانون أما بالنسبة للبلدان الأخرى فقد أتوا بحجج أخرى مثل حجة إكمال الدراسة الجامعية ثم حجة العمل ثم حجة التعارف بين الخطيبين وكل هذه أبواب من أبواب الرذيلة التي يخططون للمجتمع أن يقع فيها وبالفعل لقد وقع الكثير من الآباء في هذا الفخ فإذا ذهب إليه شاب من أهل الصلاح يخطب ابنته رفض بحجة أنها لا زالت صغيرة لم تحصل على البكالوريوس ؟!! .

وبعد حصولها على هذا المؤهل تأتي حجة أخرى أنها لم تتوظف وإذا توظفت تبقى حتى تُستثمر من قبل الأب ؟!

- **طرق اختيار الزوجة :**

حدد الإسلام معايير اختيار كل من الشريك والشريكة وفق ضوابط الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "[(١)]. وقال صلى الله عليه وسلم : " لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل "[(٢)].

وفي المقابل رغب عليه الصلاة والسلام في الزوج الصالح وحذر من عدم تزويجه فقال صلى الله عليه وسلم : " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ،

---

(١) صحيح مسلم ، تقدم تخريجه .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين ، حديث رقم ١٨٥٩ ، ج١ ، ص٥٩٧ .

إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد قالوا يا رسول الله وإن كان فيه ؟! قال : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، ثلاث مرات "(١) .

ويذكر الناصر : " أن حسن اختيار الزوج لزوجته يهيئ للطفل المسلم بيئة صالحة ومحضناً عفاً نظيفاً فيضمن الإسلام بذلك سلامة البناء بسلامة أساسه "(٢) .

فالأم الصالحة تحمل رسالة عظمى في تنشئة جيل يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، وهي بهذا تكون حارسة أمينة لأبنائها والأب الصالح هو من سيزود أبناءه بالاستقامة من خلال سلوكه وسيرثون عنه كل خلق حميد فصلاح الآباء يستفيد منه الأبناء كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف : ٨٢].

ولكن أصابع الأعداء ومخططاتهم لا يريدون هذه المعايير الربانية التي شرعها الله سبحانه وجاءت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .فأدخلوا على الأسرة المسلمة عناصر أخرى في اختيار الزوجة منها تكافؤ المؤهلات الدراسية فالطبيب يتزوج طبيبة والمهندس يتزوج مهندسة ، ثم دراسة أخلاق الزوجة قبل الزواج وكيف تتم الدراسة ، حتماً إنها لا تتم إلا عن طريق الاختلاط واللقاءات المتكررة في الأماكن العامة كالحدائق والمطاعم والنوادي .

لا يتقدم الشاب لخطبة الشابة إلا بعد أن يكون قد جلس معها عشرات المرات وخرج معها وقابلها من غير علم الوالدين ثم قرر خطبتها !! وقررت الموافقة معه مسبقاً .

---

(١) الترمذي ، الجامع الصحيح ، تقدم تخريجه .

(٢) الناصر ، وآخر (١٤١٩هـ) ، الأطفال في رحاب الإسلام ، مكتبة السوادي ، جدة ، ص٤٧ .

هل قراره هذا نابع من معايير شرعية لو كان كذلك لما سمحت لنفسها بالخروج معه .

وهي قررت الموافقة عليه بعد مجالسته وهل تعلم شيئاً عن دينه وأمانته سوى أنه محب وقد خدعها بمعسول الكلام فوقعت الضحية في الشراك . وتحدث كل هذه الممارسات تحت مسمى الحضارة والتقدم ؟؟

- **الإدمان التلفزيوني :**

تعتبر وسائل الإعلام من الوسائل ذات التأثير الخطير وخاصة في النظام الاجتماعي وقد أصبح جهاز التلفزيون من الضروريات في أغلب البيوت وأضحت مشاهدته من الواجبات اليومية عند كثير من الأفراد والأسر ، ويشير إلى هذا يماني بقوله : " إن البث التلفزيوني دفع الناس إلى حالة من الإدمان التلفزيوني لأن الناس أصبحوا لا يطيقون الابتعاد عن هذا الجهاز أو مجرد التفكير بالاستغناء عنه ولو لفترة قصيرة ، حتى إن مجرد عطل فني يصيب الجهاز أو أي اضطراب في برامجه المعتادة أو أي خلل يعوق مشاهدته أصبح يثير عاصفة من السخط والغضب بين أفراد العائلة في غالبية البيوت "[1] .

وهذا يؤكد أن هذا الجهاز أصبح يشكل جزءاً من حياة غالبية الأسر بالرغم من سلبياته التي يتعرضون لها منذ سنوات طويلة .

والتلفزيون لا شك أنه وسيلة للترفيه والتثقيف والتعليم إلا أن محمد يذكر أن " الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن له آثاراً سلبية وبخاصة على الأطفال لأنهم أكثر تأثراً بالتلفاز واندماجاً معه ، وقد تصاعدت الصيحات في السنوات العشر

(١) يماني ، محمد (١٤١١هـ) ، التلفزيون العالمي ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٠٤ ، ص٢٠ .

الماضية من مخاطر ما يعرف بالاغتراب الثقافي ، حيث يشاهد الأطفال برامج ومواد تلفازية تتضمن العديد من الأفكار والقيم والسلوكيات التي تتنافى مع الذاتية الثقافية لمجتمعهم ، سواء من خلال المادة الدرامية المستوردة من الخارج أو من خلال ما ينتج محلياً متأثراً بهذه المادة دون الانتباه لمقتضيات الحفاظ على الهوية والذاتية الثقافية "(١)

وما سبق يدلل على آثاره السلبية على البيئة الثقافية للأسرة عموماً وللأطفال الناشئة على وجه الخصوص، ولكن لا تتوقف آثاره السلبية عند هذا الحد بل تتعداه إلى إشاعة الفاحشة فماذا سيفعل الشاب أمام الأفلام الجنسية كما يقول يماني : " هذا الشاب الذي لم ير امرأة عارية في حياته ولم يشاهد عملية جنسية كيف سيتصرف أمام تلك الأفلام التي تبث بصورة منفرة في كثير من الأحيان وربما تبعث على الاحتقار أو تخلق لديه أنواعاً من العقد النفسية وربما الصدمات السيكولوجية التي قد توجد لديه عقداً أو بلايا أو تدفعه إلى ارتكاب الخطايا "(٢)

والخطر التلفزيوني يبدأ من وقت مبكر مع الأطفال الذين هم أكثر انجذاباً نحوه بحكم الصور الملونة والحركة والضوء وتكمن الخطورة في برامج الرسوم المتحركة ومن أخطارها ما يلي :

١- الخلط بين الحقيقة والخيال فالطفل يشاهد مادة تلفازية خيالية ويستغرق في مشاهدتها ويتوهم أن الشاشة تنقل له الحقيقة والواقع .

٢- يعشق الممثلين ويشاهد كل تفاصيل الحب والغضب واليأس والقتل ومعالم الهدم والدمار، ويظن أن العالم الخارجي هو صورة مما يراه في حياة الممثلين والممثلات .

---

(١) يماني، مرجع سابق ، ص٢٠ .

(٢) يماني ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

٣- التقليد غير المرغوب لسلوكيات وأفكار شاهدها على الشاشة .

٤- تقليد الأبطال الذين يشاهدهم في الأفلام والمسلسلات التلفازية .

٥- الانحراف العقدي من خلال ما يشاهده في أفلام الكرتون أو المسلسلات التي يقوم بأدوارها منصرون يستهدفون أبناء العالم الإسلامي .

٦- الاغتراب اللغوي لأن ما يسمعه لا يمت إلى لغته العربية الفصحى بصلة فهي إما لغة عامية أو لغة أجنبية حتى إن بعض أجيال اليوم يستطيعون تقليد لغات عدة ولكنهم يجهلون أبسط قواعد اللغة العربية.

- **البث المباشر :**

استخدام البث المباشر عبر الأقمار الصناعية أصبح حقيقة ملموسة ولا يخفى أن لهذه الظاهرة آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع ولكن آثارها على الأسرة والأبناء أكثر خطراً ولو لم يكن من آثارها السلبية إلا ذوبان الهوية وانتفاء الخصوصية فهذه وحدها تكفي لطمس معالم وخصوصيات الأسرة المسلمة .

وبالرغم من هذا الخطر المحدق إلا أن مراكز البحث والجامعات لم تستعد لمواجهته كما يجب في الوقت الذي تعقد في أوربا المؤتمرات التي تدرس آثار الأقمار التلفزيونية على أجيالها كما يذكر يماني ذلك بقوله : " على الرغم من اتجاه أوربا إلى التقارب الاقتصادي والسياسي إلا أن كل دولة تريد أن تحافظ على شخصيتها الثقافية وتبقي ذاتيتها وتحرص على تميزها ، والدول الأوربية تخشى من البث المباشر وكذلك اليابان التي أخذت تدرس أبعاد هذا البث على ثقافتها وقيمها وتفكير أبنائها " [(١)] ، فإذا كان هذا الخوف لدى الدول الأوربية فماذا عسى أن

(١) يماني ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

يكون موقفنا نحن المسلمين الذين أصبحنا هدفاً لكثير من البرامج التي تبث بواسطة تلفزيون بلا حدود فالتأثير أعظم والأثر أكبر والخسارة في ثقافتنا وأصالتنا وقيمنا وناشئتنا ستكون فادحة للأسباب التالية :

١- أن النسبة الكبيرة من البرامج التي تأتي عبر هذا البث موجهة نحو الأسرة المسلمة تحرض الزوجة على خلع حجابها وتحثها على التمرد على زوجها وتلقنها أن الحضارة والتمدن في المسارعة خلف الموضة وبيوت الأزياء التي تروج للباس الفاضح المخل بالأدب وتدعوها إلى الاختلاط وترك البيت والأبناء .

٢- إن الأبناء يقعون ضحية هذا البث الذي يخاطب الغرائز أكثر من إثراء العقول بالمعارف والعلوم .

٣- يُعلّم البث المباشر في بعض برامجه أساليب العنف والسطو والجريمة المنظمة والإرهاب

٤- يزيد من نسبة البطالة والشيخوخة المبكرة لدى الشباب الذين يصرف أغلب وقته في ملاحقة القنوات فيقل إنتاجه ويتلوث فكره .

٥- التقليد والمحاكاة وذوبان الشخصية وقتل الغيرة والانبهار بالحضارة الغربية

٦- مشاركة أعداء الإسلام في أعيادهم .

٧- تزييف الحقائق وتضليل العقول من خلال الأطروحات الكاذبة المغرضة للإسلام والمسلمين .

- **الخدم والسائقون والمربيات :**

كل هؤلاء أصبح تأثيرهم على الأسرة تأثيراً مباشراً وخاصة الأطفال الذين يحتاجون إلى توجيه دائم يعتمد على المحبة والحنان الأبوي ، لأن وجود الأبوين

اللذين يقومان بالعناية والرعاية للأطفال يساعدان على تلبية حاجات الأطفال العاطفية والنفسية ، أما غياب الأم أو الأب وتركهما الأطفال تحت رحمة الخادمات الأجنبيات ، يُلقنَّ الطفل ما هب ودب من عادات وتقاليد كل ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً في شخصية الطفل مما يؤدي في النهاية إلى محو شخصية الطفل ، نتيجة لنشر عادات وقيم وتقاليد بعيدة جداً عن واقع مجتمعنا المسلم، فيواجه هذا الطفل المجتمع والحياة متخماً بالتناقضات والعقد النفسية.

ويقرر كثير من علماء النفس والتربية أن شخصية الطفل تتكون في مجملها خلال السنوات الأولى من عمره ، ولذا فإن تربية الطفل من قبل والديه يحقق له انسجاماً وتوافقاً مع واقعه وتقوى شخصيته وكيانه وينقل عبد الحميد - فتوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان حول وجود الخادمة والسائق والمربية - فيقول : " لا شك أن هذه الظاهرة أصبحت متفشية وشملت الخاص والعام وربما الغني والفقير وأصبح كثير من الناس لا يعرفون الحكم الشرعي لهؤلاء الخدم :

١- لا يجوز لكفيل الخادمة أن يراها لا هو ولا أبناؤه البالغون ولا يجوز أن تقوم بخدمته بأن تأتي له بالقهوة وتصبها له كذلك لا يجوز أن يدخل عليها منفردة وكذلك لا ينفرد بها في المنزل .

٢- السائقون والخدم من الرجال فإنه لا يجوز لهم أن يدخلوا البيوت ولا أن يطلعوا على حالات العوائل ولا ينقلوا المرأة المنفردة من جهة إلى جهة ليس معها أحد ... "[١].

وقد شدد العلماء في أن تكون الخادمة عند الضرورة وأن تكون مسلمة ولا يجوز استقدام غير المسلم والمسلمة ، وحذر العلماء من الأخطار التي تلحق

(١) عبد الحميد ، محيي الدين ، في بيوتنا قنابل موقوتة ، مكتبة الخدمات الحديثة ، جدة ، ص٣٣ .

بالناشئة من جراء تربية الخدم لهم ويؤكد هذا عبد الحميد بقوله : " إن الفساد الذي يلحق بتربية الخدم للأطفال يمتد ليفسد عقولهم وسلوكهم حيث يجب أن يربى أطفال المسلمين تربية إسلامية على الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة "[1]

ولهؤلاء العاملين داخل البيئة المنزلية آثارهم السيئة على الأبناء نذكر منها ما يلي :

١- الآثار العقائدية حيث تبين من خلال الواقع أن نسبة من الخادمات غير المسلمات ينتمين للديانة المسيحية والمذاهب البوذية والهندوسية ومن خلال اختلاطهن بالأبناء والقيام بتربيتهن وُجد أنهن يَدعين إلى دينهن المخالف .

٢- الآثار الخلقية فالأبناء في المراحل العمرية المبكرة يكون التقليد والمحاكاة من أهم سماتهم الشخصية وكما يذكر عبد الحميد : " أن هؤلاء الخدم يدخلون المجتمع ومعهم مشكلاتهم وتقاليدهم وأخلاقهم وغالبها يجافي سمات المسلمين فيؤثرون على البيئة الأساسية لهم ، فما من لفظ إلا وغلف بالكذب ، وما من قصة لهؤلاء الأطفال إلا من ورائها هدف خطير وهو انحراف الأولاد عقائدياً وأخلاقياً وسلوكياً ، فلا وازع ديني عندهم ولا أخلاقي "[2] .

٣- الآثار النفسية برغم وجود الخدم في المنزل والظواهر السلبية منها الاتكالية والتجرد من مسؤوليات التربية وجهل الأمهات لأبسط مهام تربية ورعاية الأطفال بالإضافة إلى تنشئة الأطفال على الغفلة وغشاوة الإبصار وصدأ القلوب عن الحق وعن الفضيلة .

---

(١) المرجع السابق ، ص٤٥ .

(٢) محيي الدين ، مرجع السابق ، ص٧٣ .

- **كتب الأطفال المترجمة :**

تشكل هذه إحدى وسائل الغزو لأن كثيراً من هذه الكتب التي يتناولها أبناؤنا تدخل إلى الأسواق في غيبة النقد والرقابة الوطنية المخلصة الواعية والسبب في وجود هذه الكتب المترجمة للأطفال يعود كما يذكر الشاروني إلى : " ندرة الخبرة الناضجة بالكتابة للأطفال ، لذا لجأ كثير من الناشرين إلى البحث عن كتب ومجلات الأطفال الرائجة في العالم الغربي ، يترجمونها ويقدمونها بنفس رسومها إلى أطفالنا بغير إدراك لما تحتوي عليه من قيم تربوية غير ملائمة لنا ، ومرفوضة حتى في البلاد التي تصدر فيها تلك المطبوعات "[1] .

وقد انتشرت العديد من الكتب والقصص المترجمة ووصلت مع الأسف إلى أرفف المكتبات المدرسية وهي في الغالب تحمل أفكاراً منحرفة عقائدياً وأخلاقياً ولم يتم التعرف عليها إلا بعد مدة طويلة ثم يتم سحبها من المكتبات .

ولهذه الكتب المترجمة الموجهة نحو الأطفال آثار سيئة منها ما ذكره الشاروني[2] :

- " قصة (سوبرمان ، والرجل الأخضر ، وباكمان) كلها قصص تستخدم تبسيط الشخصيات بحيث تجعل بعضها ممثلاً للخير المطلق وبعضها ممثلاً للشر المطلق على الرغم من مخالفة هذا لطبيعة الإنسان .
- إن كثيراً من القصص تدور حول سلسلة متصلة من حوادث العنف والأطفال يتأثرون بالقدوة المتمثلة في أحداث القصة .
- بعض القصص توصل قيماً مخالفة للإسلام كأن تشجع على ترك محاكمة

---

(١) الشاروني ، يعقوب (١٩٨٨م) ، الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة ، مجلة العربي ، العدد ٣٥٩ ، ص١٨٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص١٨٢ – ١٨٨ .

المخطئ، وتشجيع الظلم والقوة الباطشة بالآخرين .

- تعمل بعض القصص على تعميق ازدراء الأجناس الملونة مثل : قصص الغرب الأمريكي التي تدور حول إبادة الهنود الحمر، أو قصص طرزان التي تؤكد تفوق الرجل الأبيض .
- تدعو بعض القصص المترجمة إلى العنف كوسيلة لحل المشاكل وتجعل القوة البدنية هي الأقوى في حسم المواقف .
- تعمق المنافسة حتى الموت وتجعل الصراع حتى الموت هو الوسيلة الوحيدة لإنهاء التنافس بين الأطراف المتنازعة ".

- **الحملة على اللغة العربية :**

العلاقة بين الدين الإسلامي واللغة العربية علاقة وثيقة الصلات فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين والرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم من العرب وينقل شرف - عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - قوله : " إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا باللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب "(١)

ومن هذا المنطلق استهدف الغزو الفكري إضعاف اللغة العربية واستبدالها باللغات الأجنبية الأخرى بحجة التقدم العلمي ومسايرة العالم، ولا شك أن هذه كلمة حق يراد بها باطل فاللغة العربية كما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف ... آلة وتنسيق أسماء لمخترعات

(١) شرف ، مرجع سابق ، ص٧٤ .

واللغة كما يقول شرف : " منهج في التفكير ، فالفكرة لا تولد إلا في أثواب من اللغة ، بل هي وعاء للفكر والعلم في شتى صوره فهي التي تحتفظ بالتراث جيلاً بعد جيل ، ... بيد أن اللغة العربية ارتبطت بكتاب الله القرآن الكريم ، فارتبطت بعقيدتنا وعبادتنا وبالتالي بمشاعرنا وعاداتنا وتقاليدنا "[1] .

ولكن هذا الارتباط باللغة العربية يتعارض مع ما يخطط له أعداء الإسلام لذلك جندوا جيوشهم لإضعاف العمل باللغة العربية وظهرت آثار هذا الغزو في عدد من الأعمال منها :

- الاهتمام المتزايد باللغة الإنجليزية حتى بلغت حصصها أضعاف حصص اللغة العربية في بعض البلدان، والإلحاح المستمر على تدريسها من المرحلة الابتدائية .
- اشتراط إتقان اللغة الانجليزية لشغل الكثير من الوظائف في القطاع الخاص وهذه دعوة خفية لإضعاف اللغة العربية .
- انتشار العامية في التدريس في مراحل التعليم العام والعالي .
- توفر المميزات والحوافز والوظائف لخريجي اللغة الإنجليزية وندرتها لخريجي اللغة العربية .
- انتشار المدارس الأهلية التي تعلم اللغة الإنجليزية من المرحلة الابتدائية وتسابق الآباء بتسجيل أبنائهم فيها حباً للوجاهة حيث إن أبناءه يدرسون بمدرسة تعلم اللغة الإنجليزية من الصف الأول الابتدائي .
- الإعلام حيث ساهم في تشويه صورة معلم الدين واللغة العربية مما ولّد لدى الأجيال النفور من هذين التخصصين .

---

(١) شرف ، مرجع سابق ، ص٧٤ .

- طرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين والبعيدة عن التطبيق .

وخلاصة القول فإن ما سبق ذكره ما هو إلا نماذج للتمثيل على خطورة الغزو الفكري وليست هذه كل أساليب الغزو فهناك أساليب متعددة لو استقصيناها لطال بنا البحث منها :

- السياسات التربوية المشوهة التي تعمل على تعميق الفجوة بين الدين والعلم
- التفكك الأسري الذي أصبح سمة لبعض الأسر في المجتمع الإسلامي نتيجة كثافة الغزو الفكري الذي يصنع هذا التمرد والتفكك .

* * *

الفصل الرابع: طرق الوقاية والتحصين من الغزو الفكري للأسرة المسلمة والأبناء:

*** الخطوات العملية للوقاية والتحصين ضد الغزو الفكري :**

أكثرنا خلال الصفحات السابقة الشكوى من الغزو الفكري وأنه من أهم التحديات التي تواجه الأمة المسلمة عموماً والأسرة المسلمة على وجه الخصوص وذكرنا أن هذا الغزو أخذ أشكالاً متعددة منها ما هو ظاهر جلي ومنها ما هو خفي ويحتاج كشفه إلى عقل نير وبعد نظر ولا يتأتيان إلا لمن كان على علم بالخطط الماكرة والأساليب الملتوية للغزو الفكري .

وفيما سبق أشرنا إلى صنائع غزاة العقول من أعداء الإسلام والمسلمين بالأسرة المسلمة وأبنائها الذين هم أمل الأمة بعد الله ومستقبلها المشرق .

ولكن لا يكفي أن نشخص الداء فقط بل من الواجب أن نصف الدواء وأن نحدد المعالم الرئيسية لطرق الوقاية والتحصين لعلنا نساهم في التخفيف من آلام أمتنا التي اعتادت الشكوى والأنين وهي تملك الدواء الناجح والعلاج النافع بإذن الله الذي يرد عنها كيد الكائدين ويبطل مخططات الأعداء والحاقدين .

إن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيهما الوقاية من كل خطر والعلاج من كل داء والله تعالى يقول : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

ولعلنا في هذا البحث نطرح بعض الطرق العملية للوقاية التي تبدأ منذ أن يكون الطفل مجرد أمنية ، وذلك باختيار بداية الطريق التي يصفها جريشة بقوله : " من ابتغى نباتاً طيباً فلابد له من أمرين رئيسيين : تربة طيبة وبذرة طيبة والباقي عوامل مساعدة .والتربة الطيبة هي الإنسان كله والبذرة الطيبة في رأينا هي شريعة الله كلها ، فإذا أحسن زرع البذرة الطيبة في الأرض كان النبات طيباً "(١) .

---

(١) جريشة ، مرجع سابق ، ص٢١١ .

والأصل الصالح والمنبت الطيب والمحضن الأمين مصدر صلاح الأبناء واستقامتهم وأخذ بأسباب التربية الصالحة التي تبعث على الطمأنينة وتبشر بمستقبل مشرق بإذن الله لأطفال أصحاء روحياً وجسمياً .

ثم يواصل الإسلام رعايته للطفل في رحم أمه فيوصي برعاية الحامل والنفقة عليها ويحافظ على صحتها فيجيز لها الإفطار في رمضان إذا خافت على نفسها أو جنينها من الضرر كما يأمرها بالأخذ بالأسباب الوقائية والابتعاد عن كل ما يسبب لها الإزعاج والضرر .

وبعد الولادة يستقبل الطفل بالبشر والفرح ومع بداية هذه المرحلة تبدأ مرحلة جديدة للتربية تتسم بالمباشرة العملية بدءاً من غرس جذور العقيدة وكلمة التوحيد في ذهنه من خلال الأذان في أذن المولود اليمنى فقد أذن الرسول صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين بن علي رضي الله عنهما فعن سمرة بن جندب – رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى " .(١)

وما يفعل به يوم سابعة من ختان وعقيقة وحلق وصدقة وتسمية حسنة حيث روى جابر رضي الله عنه قال: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم ، فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : سمّ ابنك عبد الرحمن (٢) .

وعند الترمذي عن ابن عمر – رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم :

---

(١) النسائي ، مرجع سابق ، كتاب العقيقة ، حديث رقم ٤١٤٩ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب أحب الأسماء إلى الله ، حديث رقم ٥٨٣٢ ، ج٥ ، ص٢٢٨٧ .

" أحب الأسماء إلى الله عز وجل ، عبد الله وعبد الرحمن "[1].

ثم تتدرج معه التربية الإسلامية وفق مراحل نموه وذلك وفق القواعد العملية التالية :

١- القدوة الحسنة :

وهذه هي الخطوة العملية الأولى التي تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الناشئ وهي من أكبر المؤثرات في حياة الأولاد إذ أن كل طفل يولد الفطرة ولذلك يرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية البيئة الأولى للإنسان – البيئة الأولى – أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما ورد في الحديث . إذن فهو مخلوق على الفطرة ومن هنا فهو كما يقول جبار : " أمانة في عنق والديه ، فالأطفال يولدون على الفطرة ، وآباؤهم هم الذين يشكلون منهم عنصراً نافعاً أو ضاراً في المجتمع "[2]

وعلى الآباء حتى يغرسوا السلوك الحسن لدى أبنائهم أن يتصفوا بما يلي :

أ- التحلي بالفضائل التي أمر بها الإسلام .

ب- التخلي عن الرذائل والدنايا والسفاسف التي نهى عنها الإسلام ، وعليه فإن المولود إذا تربى هذه التربية فإنه يستطيع أن يمارس الإسلام عملياً .

٢- المحافظة على الآداب الإسلامية في الأسرة :

المحافظة على الفطرة تحتاج إلى ممارسة عملية للآداب الإسلامية داخل محيط الأسرة والتي إما أن تخرج مستقيماً أو فاسقاً وذلك بالتربية العملية والتأديب المستمر والبيت لا يأخذ طابع الإسلام إلا إذا كانت مظاهر الحياة فيه تتفق مع

---

(١) الترمذي ، الجامع الصحيح ، باب ما يستحب من الأسماء ، حديث رقم ٢٨٣٤ ، ج٥ ، ص١٣٣ .

(٢) جبار ، مرجع سابق ، ١٨١ .

آداب الإسلام وتعليماته .ويذكر محمود بعض الآداب التي يجب على البيت المسلم تطبيقها عملياً منها [1] : "

١- أن لا يكون في أثاث البيت شيء مخالف لشرع الله .

٢- أن لا تكون الأواني المستخدمة في البيت مما جاءت الشريعة بتحريمه .

٣- أن يتعود الأبناء على الآداب الإسلامية الكثيرة ومنها : آداب الكلام وآداب الأكل والشرب ، وآداب التعامل مع الوالدين والأخوة والجيران ، آداب الكلام والنقد والحوار والجدال والاختلاف " .

٣- البناء المتكامل والمتوازن للشخصية :

بحيث يغطي الجسم والروح والعقل ويكون في توازن وانسجام لا يطغى جانب على آخر ، لأن بعض الآباء يرون أن رسالتهم تتوقف عند توفير السكن والطعام واللباس وربما يجهد نفسه في سبيل تحصيلهم العلمي لينالوا أعلى الدرجات العلمية والحقيقة أن هذا فهم قاصر وفهم الأسرة لرسالتها التربوية بهذا الأسلوب إحدى وسائل الدمار للأبناء ، فالإنسان المسلم لا ينظر إلى أبنائه على أنهم أجسام يجب أن تربى وتسمن ويترك عقولهم وأرواحهم خاوية فارغة ، بل يجب أن تسير التربية الجسمية جنباً إلى جنب مع تربية الروح والعقل وذلك من خلال البناء العقدي الصحيح والبناء التعبدي بدءاً من مرحلة الأمر بالصلاة والصوم وغيرها من العبادات . وكذلك البناء الأخلاقي والبناء العلمي والفكري والبناء الاجتماعي .

---

(١) محمود ، مرجع سابق ، ص٩٢ .

٤- التوظيف الجيد لطاقات الأبناء :

يذكر مفتي أن الإسلام : " جعل الأسرة هي المحور الأساسي للتماسك وأن أعمق وأقوى صور التماسك في كل مجتمع هي صورة التماسك الإسلامي ولهذا التماسك معاني خصبة "[(١)].

ومن أهم ما يجب أن توظفه الأسرة من خلال هذا التماسك استثمار وتنمية الطاقات الخيرة لدى الأبناء فمثلاً الابن الذي يملك طاقة جيدة في الفصاحة والبيان يوجه لاستثمار هذه الطاقة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وكذلك صاحب القدرة في التعامل مع الحاسب الآلي يستثمر ويشجع على خدمة الإسلام من خلال هذا المجال، وكذلك الابن المتمكن من اللغة الأجنبية يوظفها لخدمة دينه والدعوة إلى الله .

ولا شك أن كل واحد من الأبناء له جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإذا ما استثمر الآباء هذه الجوانب الإيجابية فإنها ستغطي على الجوانب السلبية التي لديه . أما إذا أهملت الجوانب الإيجابية من التعزيز والتشجيع فإنها ستموت وعند ذلك تطغى عليها الجوانب السلبية .

٥- ربط الأبناء بعالمهم الإسلامي :

وهذه الخطوة تجعل الأبناء يشعرون بعالمية الإسلام ومن ثم يدركون دورهم حيال إخوانهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويتمثلون أمة الجسد الواحد التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ذلك يرى أن مسؤوليته كبرى وأنه مطالب بأدوار أخرى تتعدى الذاتية إلى الحرص على النفع العام لأن الإسلام

---

(١) مفتي ، حبيب (١٤٠٤هـ) ، تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٣٨ ، ص١١٠ .

يحث على أن يشاركهم آمالهم وآلامهم ويعيش خلق المسلم الذي لا تنحصر اهتماماته عند المنفعة المادية وحدها ومع تزايد الاهتمام بالعالمية في سلوكه وتعاملاته تتأصل لديه مشاعر الأخوة في الله وحب الخير للآخرين .

وعلى الآباء أن يحذروا بعض الجوانب السلبية في التربية مثل الدلال الزائد وعدم الثبات في المعاملة وعدم العدل بين الأبناء .

تصور مقترح لمعالجة بعض أساليب الغزو الفكري للأسرة والأبناء من منظور التربية الإسلامية

أساليب الغزو الفكري	آثاره السلبية على التربية	الجانب الوقائي التربوي
١- تأخير سن الزواج	١- انتشار ظاهرة العنوسة . ٢- الزواج من خارج البلاد . ٣- تهيئة المناخ للفساد من معاكسات وغيرها	١- الدراسة لا تتعارض مع الزواج المبكر . ٢- الزواج يحقق الحصانة والتفرغ للإنتاج والعمل المثمر ٣- الزواج المبكر يحفظ على الأبناء وقتهم بالتفرغ للأعمال والإنتاج
٢- طرق اختيار الزوجة	١- إعطاء الصبغة القانونية لممارسة الرذيلة تحت مسمى اختيار الزوجة ٢- غياب المعيار الإسلامي في اختيار الزوجة يولد عدم الرضا عنها مستقبلاً ٣- عدم الثقة في تصرفاتها مستقبلاً ٤- نسبة حدوث المنازعة بينهما أكبر من غيرها . ٥- الخيانة . ٦- البطر .	١- الاختيار على أساس الدين يولد لدى الزوج القناعة بها والثقة في جميع تصرفاتها مستقبلاً . ٢- الاختيار على أساس الدين لا يعارض أن يكون معه الجمال والمال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . ٣- المرأة ذات الدين تحافظ على زوجها وأولادها ٤- تكون محضناً آمناً لأبنائه . ٥- التوافق والحياة المطمئنة لأنها تعلم حقوق زوجها عليها وتنفذها .
٣- الإدمان التلفزيوني	١- ضياع الأوقات . ٢- تلوث الأفكار في بعض الجوانب . ٣- الكسل وحب الراحة وعدم الجدية في العمل . ٤- زنا العين وتعود النظر المحرم ٥- عدم القناعة بما رزقه الله من زوجة وأبناء . ٦- اشتعال نار الشهوة	١- تكوين مكتبة بالمنزل . ٢- تخصيص بعض الوقت للقراءة . ٣- الحصانة الفكرية من بعض جوانب الغزو الفكري من خلال القراءة عنها من بعض المصادر الموثوقة . ٤- حفظ الأبصار والفروج . ٥- القناعة بما رزقه الله من زوجة . ٦- سد منافذ الشيطان من خلال عدم النظر إلى المحرم ٧- الاستماع إلى إذاعة القرآن الكريم

٤- البث المباشر	١- التشويش العقدي . ٢- إضعاف الوازع الديني ٣- الترويج للفواحش . ٤- زرع الحقد والضغينة . ٥- تعليم طرق الفاحشة والإخلال بالأمن .	١- أن يكون البث تحت إشراف الدولة ٢- تقنين السماح بتركيب الأطباق الفضائية ٣- الحصانة الفكرية من خلال تزويد الأبناء بقدر كبير من الوعي بأخطار هذا البث .. ٤- أن تقوم الأسرة بواجبها الوقائي فهي خط الدفاع الأول .. ٥- تطوير الإعلام الإسلامي المضاد الذي يحل المشكلة . ٦- حماية الأطفال من رؤية كل ما يبث من خلال السماح لهم بالمشاهدة في أوقات محددة .
٥- الخدم والسائقين والمربيات	١- الاتكالية على الغير ٢- الأخطار العقدية . ٣- الأخطار الاجتماعية ٤- الأخطار الأخلاقية ٥- القضاء على الغيرة	١- مساهمة جميع أفراد العائلة في الخدمة المنزلية . ٢- حفظ البيوت من الدخلاء الذين يجلبون معهم عاداتهم ومعتقداتهم المخالفة للإسلام ٣- حفظ الفروج والأنساب . ٤- تعدد الزوجات خير من الخادمات ٥- مساهمة الزوج بفاعلية في خدمة البيت فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في خدمة أهله
٦- كتب الأطفال المترجمة	١- التشويش على الفطرة الإسلامية . ٢- المبالغة في الخيال ٣- تعليم الجريمة . ٤- إثارة الغرائز . ٥- تمجيد إعداد الله وحبهم وموالاتهم .	١- تحفيظ القرآن الكريم فهو المنطلق الصحيح للتربية . ٢- تحفيظ بعض الأحاديث النبوية . ٣- اختيار الكتب النافعة له وإرشاده إليها ٤- توجيه طاقاته نحو الخير واستغلال وقت فراغه بالمفيد .
٧- الحملة على اللغة العربية	١- إدخال العجمة على اللسان العربي حتى لا يفهم دينه . ٢- الانبهار بالغرب وحضارته من خلال لغته . ٣- ازدراء اللغة العربية هو ازدراء للدين .	١- التحدث باللغة العربية الفصحى داخل الأسرة . ٢- عدم السماح للمعلمين بالحديث باللغة العامية ٣- تطوير طرق تدريس اللغة العربية ٤- زيادة حصص اللغة العربية والإشادة بالتخصص فيها

* * *

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

بعد أن استعرضنا في الفصول السابقة المعالم التربوية للأسرة المسلمة وبعض أساليب الغزو الفكري المعاصر ، وطرق الوقاية والتحصين منها فإن الباحث توصل إلى النتائج التالية :

١- التربية الأسرية هي الملاذ الواقي الذي يجعل عقل الطفل محصناً ضد الفساد والانحراف .

٢- نوعية تربية الوالدين للأبناء هي التي تثبت الفطرة أو تنحرف بها عن مسارها الصحيح

٣- الأبناء مسؤولية عظمى أمام الله عز وجل على الأسرة أن تربيهم على مبادئ الإسلام وتعاليمه .

٤- توطيد العلاقة بين الآباء وأبنائهم يحصنهم من الأفكار الهدامة التي تأتي عن طريق الأصحاب والمفسدين .

٥- كلما كان الآباء على اطلاع بأحوال أبنائهم كلما ساهم ذلك في حسن توجيههم .

٦- أساليب الغزو متعددة ولكن الوعي بها يخفف من شدة وطأتها ويجعلنا نحذر منها .

٧- أخذ الحيطة والحذر من الغزو الفكري لا يعني الانعزال عن العالم ، ولكنه الوعي والاستعداد لمواجهة فكر دخيل بفكر أصيل .

٨- القدوة الحسنة والتدريب العملي على العبادات والدعاء للأبناء من أهم أساليب التربية الناجحة .

٩- الوقاية من الغزو الفكري خير من العلاج منه بعد الإصابة به والتأثر بأفكاره .

ثانياً : التوصيات

وبالنظر إلى النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما يلي :

١- ضرورة توعية سائر أفراد المجتمع بأهمية الأسرة ، ومكانتها في حفظ النسيج الاجتماعي للمجتمع ككل .

٢- العمل على نشر الرسائل والمطويات التي تبين خطر الغزو الفكري ، وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع .

٣- العمل على استقدام الخادمات المسلمات – إن اقتضت الضرورة – لخطورة غير المسلمات في تنشئة الأطفال وتربيتهن .

٤- تشجيع البحوث والدراسات العلمية التي تتناول خطر الخادمات في تنشئة أطفال المسلمين والعمل على نشر تلك الرسائل للاستفادة منها .

٥- التحذير من وسائل الغزو الفكري ، والعمل على فضح مخططات الأعداء ، حتى نحصن أبناءنا وشبابنا من الوقوع في براثن الأعداء .

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

١- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، د. ت ، مؤسسة قرطبة مصر .

٢- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، **لسان العرب** ، د . ت ، القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر .

٣- أبو أحمد ، أشرف شعبان ، الأسرة في الإسلام ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٥٩ رجب ١٤١٦هـ ديسمبر ١٩٩٥م .

٤- أبو حميدي ، علي عبده شاكر ، **التربية الأسرية المتضمنة في سورة النساء** ١٤١٥هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .

٥- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السمستاني ، **سنن أبي داود** ، ط١ ١٤٢٠هـ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، مراجعة الشيخ / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

٦- أيوب ، حسن ، **السلوك الاجتماعي في الإسلام** ، د . ت ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان .

٧- باحارث ، عدنان حسن (١٤١٨هـ) ، **مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة** ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة ، ط٦

٨- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ، **الجامع الصحيح** ، ١٤٠٧هـ ، دار ابن كثير بيروت ، تحقيق مصطفى ديب البغا .

٩- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سوره ، **جامع الترمذي** ، ط١٤٢٠هـ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، مراجعة الشيخ / صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

١٠- الدخيل ، محمد عبد الرحمن فهد ، **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية** ، ١٤١٨هـ ، مركز طيبة للطباعة ، المدينة المنورة .

١١- الشاروني ، يعقوب ، **الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة** ، مجلة العربي ، العدد ٣٥٩ أكتوبر ، تشرين الأول ١٩٨٨م .

١٢- الشنتوت ، خالد أحمد ، **دور البيت في تربية الطفل المسلم** ، ١٩٩٠م ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، جدة .

١٣- الصالح ، محمد بن أحمد ، **الطفل في الشريعة الإسلامية** ، ١٤٠٢هـ ، وزارة المعارف المملكة العربية السعودية .

١٤- العساف ، صالح بن حمد ، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ، ١٤٠٩هـ ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .

١٥- الفيروز آبادي ، محيي الدين محمد يعقوب ، **القاموس المحيط** ، ط٤ ، ١٤١٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

١٦- الناصر ، محمد حامد ، وخوله عبد القادر درويش ، **تربية الأطفال في رحاب الإسلام** ١٤١٩هـ ، مكتبة السوادي للتوزيع ، جده

١٧- النجار ، فهمي قطب الدين ، **الإعلام والبيت المسلم** ، ١٤١٩هـ ، مركز البحوث ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٨- النحلاوي ، عبد الرحمن ، **أصول التربية الإسلامية** ، ١٤٠٣هـ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا .

١٩- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، **سنن النسائي** ، ١٤٢٠هـ ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

٢٠- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، **الإعلام العلمي والجمهور** ، ١٩٩٤م ، تونس

٢١- جبار ، سهام مهدي ، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية** ، ١٤١٧هـ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت

٢٢- جريشه ، علي محمد ومحمد شرف الزيبق ، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي** ١٩٧٨م ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٢٣- سالم ، أحمد حسين (١٤٢١هـ) ، **حقوق الوالدين على أولادهم ، والأولاد على والديهم** ، دار الراوي ، الدمام ، ط١ .

٢٤- عبد الله ، عبد الرحمن الصالح وآخر ، **المرشد في كتابة البحوث التربوية** ، ١٤٠٨هـ مكتبة المنار ، مكة المكرمة .

٢٥- علوان ، عبد الله ناصح ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، ١٤١٢هـ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، شارع الأزهر ، القاهرة .

٢٦- عمارة ، محمد ، **الغارة الجديدة على الإسلام** ، ١٤١٩هـ ، دار الرشاد ، القاهرة .

٢٧- عبد الحميد ، محيي الدين ، **في بيوتنا قنابل موقوتة السائق والخادمة** ، د . ت ، الخدمات الحديثة ، جدة .

٢٨- قطب ، محمد ، **منهج التربية الإسلامية** ، ١٤٠٣هـ - دار الشروق ،بيروت ، لبنان .

٢٩- محمد ، بركات عبد العزيز ، **أطفالنا بين مخاطر الاغتراب الثقافي** ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٤٤ ، ربيع الآخرة ١٤١٥هـ ، سبتمبر ١٩٩٤م .

٣٠- محمد ، سهير حوالة ، **مبادئ أساسية في اجتماعات التربية** ، دار النشر الدولي ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٤هـ .

٣١- محمود ، علي عبد الحليم ، **تربية الناشئ المسلم** ، ١٤١٥هـ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية

٣٢- محمود ، عبد الرزاق ، وآخرون ، **التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية** ، دار القلم ، الكويت ، ط٤ ، ١٤٠٩هـ .

٣٣- مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣٤- مفتى ، حبيب ، **تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٣٨ ، ربيع الثاني ١٤٠٤هـ .

٣٥- منير ، المرسي ، **في اجتماعات التربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بدون سنة نشر .

٣٦- وزارة الحج والأوقاف ، المملكة العربية السعودية ، **التحديات التي تواجه العالم الإسلامي** ، المؤتمر الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ، ٢٧ رجب ١٤١٠هـ

٣٧- يماني ، محمد عبده ، **التلفزيون العالمي** ، مجلة الأمن والحياة العدد ١٠٤ ، رجب ١٤١١هـ .

* * *

اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام التقليدية والوطنية والمستحدثات الاتصالية : دراسة مقارنة على عينة من الشباب في مدينة الرياض

د. عبد الله بن محمد بن حسن الرفاعي
قسم الإعلام ـ كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

تعد عملية استخدام المستحدثات الاتصالية عملية معقدة ترتبط بشكل مباشر بالمتغيرات الديموجرافية والاجتماعية، كما تتأثر بطبيعة النظام الاجتماعي، وفعالية النظام الإعلامي، وقد سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العوامل المؤثرة في اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الوطنية مقارنة بالمستحدثات الاتصالية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تم عبرها تطبيق منهج البحث على عينة من الشباب السعودي في الفئة العمرية ١٩- ٢٣ عاماً باستخدام أداة الاستقصاء وبلغت مفردات البحث ٣٤٣ مفردة بحثية. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، من أهمها: أن الشباب السعودي يتبنى المستحدثات الاتصالية بمعدلات عالية، وأن معدل اعتماده على الوسائل التقليدية يتأثر بمستوى استخدامه للمستحدث، وأن هناك حالة من الحلول الوظيفي للمستحدثات في مقابل الوسائط التقليدية، وأن قدرة المستحدثات الاتصالية على تحقيق الإشباعات تتفوق على قدرة الإعلام التقليدي، وأن المتغيرات الديموجرافية تؤثر بشكل كبير في استخدام المستحدث الاتصالي، وأن التلفزيون يمثل أعلى الوسائل في الاعتماد على كل الوسائل التقليدية والمستحدثة، وأن البعد الترفيهي الغائب في الوسائل الوطنية يقابله وجود طاغ له على مستوى المستحدث.

الجزء الأول : مشكلة الدراسة وجوانبها المنهجية والنظرية :

مدخل إلى مشكلة الدراسة :

تشغل المستحدثات الاتصالية جانباً مهماً من الدراسات الاتصالية ، ففي ظل تنامي ثورة المعلومات ، وفي ظل تنامي القدرات المتاحة للوسائط الإعلامية الحديثة المستندة على التقنيات الرقمية في الإنتاج والتوزيع والاستقبال ، وفي ظل الفضاء الإعلامي المفتوح ، صار أمام المتلقي عشرات الخيارات المستحدثة التي استطاعت الخروج به من الحيز التقليدي لوسائل الاتصال.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن هذه الوسائل المستحدثة قد استحدثت بدورها وظائف ومضامين جديدة صارت ذات جاذبية حقيقية للمتلقي بحيث استطاعت إلى حد كبير تمكين نفسها ضمن البيئة الاتصالية ، وحجز مكانها ضمن أولويات التلقي الإعلامي.

ولا شك أن الشباب بكل ما لديه من تحرر ناتج عن عدم التقيد بعادات تعرض محصورة ضمن وسائل إعلام تقليدية ومحددة ، وبعد حوالي أكثر من عشر سنوات على استقرار الوسائل الاتصالية المستحدثة المتمثلة في الإنترنت ، والفضائيات الإذاعية والتلفزيونية ، كل ذلك جعله العنصر الأكثر قرباً من هذه الوسائل الإعلامية المستحدثة من جهة ، والأكثر استخداماً لما تستحدثه هذه الوسائل من وظائف ومضامين جديدة وذلك على النحو الذي سيتضح ضمن أدبيات هذه الرسالة.

وهؤلاء الشباب هم أنفسهم أكثر العناصر تأثراً بالمستحدث ، حيث نجد نسبة كبيرة من الدراسات تحذر دائماً من الطابع الاستهوائي لهذه المستحدثات وما يمكن أن تحمله من تأثيرات سلبية على هؤلاء الشباب.

كما أن إشكالية التأثير والتأثر المتبادل في الاعتماد على وسائل الإعلام الوطنية في مقابل الوسائل المستحدثة وما تحمله من وظائف ومضامين جديدة إشكالية باتت تشغل حيزاً كبيراً من أدبيات الرسالة الاتصالية، حيث صارت هناك قناعة تامة بأن المستحدثات الاتصالية تؤثر على المستويات الكمية والكيفية في التعرض للوسائل الإعلامية التقليدية والوطنية، وهو الأمر الذي صار من الضروري كشف أبعاده الكيفية دون التوقف فقط عند إثبات التأثير الكمي لهذا التأثير.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتحاول معالجة هذه الإشكاليات الاتصالية بالتطبيق على الشباب السعودي.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام الوطنية ومستوى استخدامه للمستحدثات الاتصالية، والعوامل المؤثرة في هذه العملية مثل نوع ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية بناء على مستوى الاعتماد والاستخدام، إضافة إلى تحديد المتغيرات الديموجرافية المؤثرة في عمليتي الاعتماد والاستخدام للوسائط التقليدية والمستحدثة.

ويمكن تفصيل هدف مشكلة الدراسة وفق المحددات التالية:

١- التعرف على مستوى اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام التقليدية السعودية بجميع أشكالها المطبوعة، والمسموعة، والمرئية.

٢- التعرف على أنواع الإشباعات المتوقعة ومستوى تحققها وفق مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية.

٣- التعرف على أنواع المستحدثات الاتصالية التي يستخدمها الشباب السعودي، والتي انقسمت إلى وسائل اتصال مستحدثة شملت

(الصحافة الإلكترونية ، الإذاعات الفضائية ، القنوات الفضائية التلفزيونية) ومستحدثات وظيفية ذات علاقة بوظائف جديدة ، وتمثلت في الألعاب (الإلكترونية ورسائل المحمول) ومستحدثات ذات علاقة بالمضمون الإعلامي (تلفزيون الواقع).

٤- التعرف على أنواع الإشباعات المتوقعة ومستوى تحققها وفق مستوى الاعتماد على الوسائل الاتصالية المستحدثة.

٥- قياس العلاقة بين العوامل الديموجرافية للمبحوثين ومستويات الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية واستخدام المستحدثات الاتصالية.

٦- قياس العلاقة بين الإشباعات المتحققة وفق مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية ومستوى استخدام المستحدثات الاتصالية.

٧- قياس العلاقة بين مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية ومستوى استخدام المستحدثات الاتصالية.

أسلوب المعالجة البحثية :

قسم الباحث المتغيرات التي تشملها مشكلة الدراسة إلى عدة مستويات هي :

أولاً : مستوى وسائل الاتصال : وتشمل الصحافة والراديو والتلفزيون في شكلها التقليدي ، والصحافة الإلكترونية والإذاعة الفضائية والتلفزيون الفضائي بوصفها مستحدثات اتصالية.

ثانياً : تم قياس مستويات الاعتماد وعلاقتها بنوع الإشباعات ومدى تحققها لكل هذه الوسائل منفردة ومجتمعة ، عبر تصميم مقياس تجميعي لمستوى الاعتماد والاستخدام للوسائل الإعلامية التقليدية والمستحدثة.

ثالثاً: تم قياس المستحدثات الاتصالية المتعلقة بالوظائف الجديدة والمضامين المستحدثة التي تمثلت في عينة الدراسة في الألعاب الإلكترونية، ورسائل المحمول، وتلفزيون الواقع وفق معدلات الاعتماد عليها، ونظراً لأن هذه المستحدثات تتعلق بأبعاد محددة تتمحور أغلبها حول البعد الترفيهي، لذا لم يكن من المجدي قياسها وفق الإشباعات، ولكن كانت المسألة الأهم هي قياس مستوى استخدامها وفق مستوى الاعتماد على كل من الوسائل الإعلامية التقليدية والمستحدثة.

رابعاً: تم دمج جميع المستحدثات الاتصالية المتعلقة بالوسيلة والوظيفة والمضمون لإجراء الاختبارات التي تستهدف كشف العلاقة بينها وبين المتغيرات الديموجرافية والعلاقة بمستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية، كما تم دمج جميع الوسائل التقليدية لإجراء الاختبارات ذاتها عليها للوقوف على أبعاد الظاهرة والعناصر المكونة لها والمؤثرة فيها.

أهمية الدراسة ودوافع اختيارها:

١- تركز اهتمام الدراسات العربية والأجنبية على قياس تأثير الإنترنت تحديداً على التعرض لوسائل الاتصال التقليدية دون بقية المستحدثات الاتصالية[(١)].

٢- تركز اهتمام الدراسات العربية والأجنبية على قياس العلاقة بين الإنترنت والوسائل التقليدية دون النظر إلى طبيعة الوسائل التقليدية وطنية كانت أم غير وطنية.

---

(١) باستثناء إشارة بسيطة في دراسة جيهان يسري بعنوان استخدام الشباب المصري للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها (مجلة البحوث الإعلامية) جامعة الأزهر – العدد الثامن، يناير ١٩٩٨، ص١٧١- ٢٣١، حيث أوردت الباحثة إشارة خارجة عن فروض وتساؤلات البحث مفادها تمكن الفضائيات من تثبيت موقعها بين وسائل الإعلام وتأثيرها في الوسائل المحلية.

٣- غياب دراسة المستحدثات الاتصالية الحديثة مثل الألعاب الإلكترونية ورسائل المحمول وتلفزيون الواقع وقياس مدى تواجدها وعلاقتها بعمليات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثة.

٤- ضرورة القياس التعميمي لكشف أبعاد العلاقة بين مستويات الاعتماد والاستخدام للتقليد والمستحدث وهو ما لم يتوفر في الدراسات السابقة على حد علم الباحث.

تساؤلات الدراسة وفروضها:

ما درجة اعتماد الشباب السعودي على وسائل الإعلام التقليدية والوطنية؟

ما درجة استخدام الشباب السعودي للمستحدثات الاتصالية واعتماده عليها؟

الصياغة الإحصائية لفروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الوسائل التقليدية ونوع الإشباعات الوظيفية ومستوى تحققها.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام المستحدثات الاتصالية ونوع الإشباعات الوظيفية ومستوى تحققها.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية المتعلقة بالوظيفة والمضمون ومستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية والوسائل المستحدثة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الوسائل التقليدية والمتغيرات الديموجرافية للمبحوثين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام المستحدثات الاتصالية والمتغيرات الديموجرافية للمبحوثين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الوسائل التقليدية ومستوى استخدام المستحدثات الاتصالية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها [1]، كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي عبر مسح مجتمع الدراسة من الشباب يتم عليها قياس المتغيرات المؤدية للإجابة عن التساؤلات واختبارات الفروض.

أداة الدراسة:

تم اعتماد أسلوب الاستقصاء أداة بحثية، حيث تم تصميم استمارة شملت متغيرات البحث، وبعد إجراء اختبارات الصدق والثبات تم تطبيقها على عينة الدراسة.

١- الصدق: حيث تم عرض الاستمارة على عدد من المحكمين الذين أقروا بصلاحيتها للتطبيق وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة. [2]

وقد كان معيار اختيار مفردات البحث يتم وفق محدد رئيس هو:

---

(١) سمير حسين: بحوث الإعلام. (القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٥) ص١٣١.

(٢) راجع: محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١.

" أن يكون المبحوث ممن يستخدمون وسائل الإعلام التقليدية الوطنية والمستحدثات الاتصالية معاً دون الاقتصار على واحدة منها".

وقد تمت الدراسة على مرحلتين هما:

- أولاً: الجامعات: حيث تم اختيار الكليات بطريقة عشوائية، ثم الأقسام، والفرق الدراسية بطريقة عشوائية بسيطة، ثم الانتقال لتطبيق الدراسة على كل من انطبق عليه معيار البحث.
- ثانياً: خارج الجامعات حيث واجه الباحث مشكلة تتمثل في عدم وجود أماكن تجمعات للشباب من الإناث في مقابل وجود أماكن تجمعات للشباب من الذكور يسهل من خلالها القيام بالدراسة وفق الأسلوب السابق ذاته، وعليه قد قام الباحث بالتالي:
  - أماكن تجمعات الذكور: تم تقسيم مناطق مدينة الرياض، ثم اختيار عدد من الأحياء وفق أسلوب عشوائي، وتطبيق الدراسة على الشباب وفق معيار البحث.
  - الإناث: تم الاعتماد على شبكة العلاقات الاجتماعية لجامعي البيانات مع ملاحظة تغطية مناطق الرياض جميعها للحصول على هذا الجزء من عينة الإناث.

وقد راعى الباحث الاتفاق بين تمثيل الإناث والذكور في العينة، واستهدف الحصول على ٤٠٠ مفردة بوصفها تمثل العينة المثلى لأي مجتمع مفتوح على المستوى الإحصائي، وعليه فقد تم توزيع ٥٠٠ استمارة على جامعي البيانات على أن توزع بالتساوي بين الذكور والإناث وداخل وخارج الجامعة، وجاءت الاستمارات المستردة على النحو التالي:

١٧٠ مفردة فقط في عينة الإناث التي جاءت جميعها مطابقة تماماً لمعايير البحث وخلت تماماً من الأخطاء نتيجة إجرائها في حالة وجود مباشر لجامع البيانات مع المبحوثات.

٢٠٢ مفردة في عينة الذكور تم استبعاد ٢٩ استمارة منها لأخطاء في ملء البيانات، بحيث صار مجموعها ١٧٣ مفردة، وعليه فقد بلغ مجموع مفردات البحث (٣٤٣) مفردة.

التحليل الإحصائي للبيانات:

اعتمد الباحث في عمليات التحليل الإحصائي على برنامج SPSS v.11 حيث تم إدخال البيانات على الكمبيوتر، وتمت المعالجة الإحصائية لهذه البيانات عبر تطبيق العديد من المعاملات الإحصائية التي جاءت على النحو التالي:

أولاً: المقاييس الوصفية وتشمل:

- الجداول والتوزيعات التكرارية: حيث قام البحث بعرض متغيرات الدراسة في جداول تهدف إلى الكشف عن التكرارات والنسب فقط، وهو ما يوفر المؤشرات الكمية المطلوبة للتعرف على متغيرات الدراسة.
- متوسط الوزن المرجح: وذلك لقياس معدلات الاعتماد على الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية، عبر قياس المتوسط الحسابي لمستويات الاعتماد على كل مفردة من مفردات الوسائل السابقة مقارنة بالأخرى.

ثانياً: تصميم المقياس التجميعي:

حيث تم تصميم مقياس تجميعي لكل من مستويات الاعتماد على الوسائل التقليدية والوسائل المستحدثة، ومقياس تجميعي للمستحدثات الاتصالية بكاملها،

وذلك للتمكن من إجراء اختبارات مباشرة لقياس معدلات الاعتماد والاستخدام ومقارنتها وصولاً إلى إنتاج نتائج قابلة للتعميم.

ثالثاً: الاختبارات الإحصائية:

أما على صعيد الاختبارات الإحصائية التي تقيس مدى وجود فروق بين متغيرات الدراسة فقد تنوعت بين متغيرات ترتيبية Ordinal ووزنية Scale ذات المصداقية الأعلى بين الاختبارات الإحصائية وتمثلت أهم هذه الاختبارات في:

- اختبار Kruskal-Wallis Test لقياس الفروق الترتيبية بين أكثر من مجموعة.
- اختبار T- Test لقياس الفروق الوزنية بين مجموعتين فقط.
- اختبار One Way AVONA (F) لقياس الفروق الوزنية بين أكثر من مجموعتين.

مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة: اعتمد الباحث على مستوى دلالة يبلغ 0.05 وذلك لاعتبار الفروق ذات دلالة إحصائية من عدمه.

الإطار النظري للدراسة:

تعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام النظرية الأكثر حداثة بين النظريات التي استهدفت التعرف على تأثير وسائط الاتصال الجماهيري ضمن ما يعرف بالمدخل الوظيفي لوسائل الإعلام.

حيث اتجهت الدراسات الوظيفية إلى التركيز على الجمهور منذ بداية الستينيات، وجاءت أهم نظرياتها في السبعينيات متمثلة في نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تعد حجر الزاوية في دراسات جمهور وسائط الاتصال، ثم تلتها

بسنوات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لتتأسس على فرضياتها وتضيف عليها وتتفادى النقد الذي وجه إليها.

تاريخ النظرية وأبعادها الأولى:

تنتمي هذه النظرية إلى المدخل الوظيفي في نظريات الاتصال، وهو المدخل الذي نشأ وتطور على يد هارولد لاسويل Laswell وتشارلز رايت Charles Wright[1] وقد بُنِيَ هذا المدخل على فرضية رئيسة هي أن وسائل الاتصال تقوم بأدوار محددة في المجتمع، وأنها ترتبط بالسياق الاجتماعي، وأن النظام الاتصالي نظام متبادل الاعتمادية مع بقية النظم السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد تحددت خمس وظائف رئيسة يقوم بها الاتصال وهي: مراقبة البيئة، التماسك الاجتماعي، نقل الميراث الثقافي، الترفيه، والتعبئة أو الحشد.

وقد حاز المدخل الوظيفي على اهتمام الكثير من الباحثين ممن أسهموا في تطويره كروبرت ميرتون ولازرسفيلد، وكاتز، وبلومر، وقد سعوا جميعاً لتطويره ليصير قابلاً للتعامل مع المتغيرات الاتصالية الحديثة، ومرتكزاً في دراساته على أسس إمبريقية [2].

وقد تحول اهتمام الدراسات الوظيفية فيما بعد من التركيز على تقييم أداء المؤسسات إلى التركيز على الفرد فيما أسماه ماكويل Mcquail بالوظيفية الفردية

---

(١) راجع الكتابات الأصلية لهما حول المدخل الوظيفي:

- Laswell, H (1948). The structure and function of communication and society: The The communication of ideas. New York: Institute for Religious and Social Studies, 203-243.
- Wright, W. R. (1960). Functional analysis and mass communication. Public Opinion Quarterly,(24), 610-613.

(٢) Infante, D. A., Rancer, A. S., & Womack, D. F. (1997). Building communication theory (3rd ed.). Prospect Heights, IL: Waveland Press. pp. 363-365.

[1]، التي تفترض أن وسائل الإعلام تحقق الوظائف العامة للمجتمع من خلال الاستقبال الطوعي الذي يقرره الأفراد لما تقدمه وسائل الإعلام، وهذا الاستقبال ينشأ من نماذج معقدة من الحاجات الإنسانية وما يشبعها، وهذا يعني أن المجتمع لا يمكن أن تتحقق وظائفه إلا من خلال تلبية وظائف الفرد.

لذا فقد تحولت النظرية الوظيفية إلى العمل على الجمهور، وتمثلت أهم نظرياتها في نظرية الاستخدامات والإشباعات التي صاغها بلوملر وكاتز عام ١٩٧٤م[2] والتي تتلخص فيما يلي:

١- أن جمهور وسائل الإعلام ليس جمهوراً سلبياً وإنما نشط.

٢- أن الجمهور لديه حاجات يسعى إلى تحقيقها عبر وسائل الإعلام.

٣- هذه الحاجات تتشكل وتختلف وفق الأصول الاجتماعية والنفسية للأفراد.

٤- تثير الحاجات توقعات من وسائل الإعلام.

٥- تتنافس وسائل الإعلام في تلبيتها لهذه الحاجات.

٦- يزداد تعرض الجمهور للوسيلة التي تشبع حاجاته، ويقل تعرضه للوسيلة التي لا تشبع هذه الحاجات كلياً أو نسبياً.

٧- تتحدد درجة توقع الإشباع وفق ما تحققه الناشئة من تجارب سابقة.[3]

---

(١)Denis Mcquail (1983) Mass communication Theory: An Introduction, (London: sage) p 71

(٢)Blumler J.G. & Katz, E. (1974). The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research. Beverly Hills, CA: Sage

(٣)for Further Details Review:

- Anderson, R., & Ross, V. (1998). Questions of communication: A practical introduction to theory. 2nd ed.. (New York: St. Martin's Press.)Page 254.
- Swanson, D.L. (1987). Gratification seeking, media exposure, and audience interpretations: Some direction for research. Journal of Broadcast and Electronic Media, 31 (3) 237-255.

وقد انتقدت نظرية الاستخدامات والإشباعات بناءً على تركيزها المفرط على الجمهور مع إهمال المحتوى، وتجاهل البيئة الاتصالية العامة ومكانتها داخل النظام الاجتماعي، وهو ما دفع البعض إلى عدِّها نظرية متميزة جداً على مستوى كشف الظواهر الاتصالية المتعلقة بالاستخدام لدى الجمهور وليس ربط الاستخدام بالمنظومات الأخرى داخل العملية الاتصالية وداخل المجتمع.

هذا التطور سالف الذكر هو ما دفع ديفلير وروكيتش إلى تطوير نظرية جديدة تتأسس على أبعاد الاستخدامات والإشباعات الرئيسة، وتضيف عليها المتغيرات المرتبطة بالوسيلة الاتصالية وبالمجتمع، وتحاول استجلاء هذه العلاقة ذات الأبعاد التركيبية المعقدة.

المفهوم العام للنظرية:

نشأت النظرية عام ١٩٧٦ على يد ديفلير وروكيتش حيث دمجت بين عدة مناظر بحثية هي: النظريات الاجتماعية مع النظريات النفسية السلوكية، دمج نظريات النظم مع الاستخدام، ودمج نظرية الاستخدامات والإشباعات وبحوث التأثير مع نظريات النظم والنظريات الاجتماعية.

والفرضية الأصلية للنظرية هي: " أن هناك علاقة بين كل من الفرد ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي العام، وأن الفرد حين يتعرض لوسائل الإعلام فهو

- Griffin, E. (2000). A first look at communication theory .4th ed. (Boston, MA: McGraw-Hill). P 310 and 364
- West, R., & Turner, L. H. (2000). Introducing communication theory: Analysis and application. Mountain View, CA: Mayfield p 332
  Littlejohn, S. W. (1999). Theories of human communication (6th ed). Belmont, CA: Wadsworth.P 349.

يسعى إلى الاختيار بين بدائل وظيفية يحددها له النظام الاجتماعي، وأن إشباع الوسائل لاحتياجاته ينشأ في الأساس على عاملين مهمين هما: الأول: فعالية الوسيلة الإعلامية في إشباع هذه الحاجات، الثاني: مدى قبول النظام الاجتماعي لنوع الإشباعات التي يحتاجها الفرد، وأسلوب تحقيقها عبر وسائل الإعلام، هذه العوامل هي التي تؤثر في النهاية في اعتماد الفرد على وسيلة إعلامية معينة في إشباع حاجاته، وهي كذلك التي تحدد سبب تحول الفرد من الاعتماد على وسيلة ما إلى بديلها الوظيفي وفق مدى ونسبة تحقق الإشباع في هذا البديل والتي لا بد أن تزيد عن الوسيلة الأصلية.[١]

تفاصيل النظرية وأسسها:

تتأسس النظرية على عدة عناصر رئيسة هي:

النظام الاجتماعي: وهو الذي يحدد مدى إتاحة الوسائل الإعلامية وتنوعها، بمعنى أن قياس الاعتماد لا يمكن أن يتم في ظل بيئة اجتماعية لا تتيح سوى وسيلة إعلامية حكومية واحدة كما كان الحال قبل ظهور المستحدثات الاتصالية المتمثلة

---

(١) For further details review:

- Ball-Rokeach, S.J., & DeFleur, M.L. (1976). A dependency model or mass media effects. *Communication Research,* 3, 3-21.
- DeFleur, M. L. & Bal Rokeach, S. (1989). *Theories* of *mass communication* (5th ed.). White Plains, NY: Longman.
- Ball-Rokeach, S.J., Power, G.J., Guthrie, K.K., & Waring, H.R. (1990). Value-framing abortion in the United States: An application of media system dependency theory. *International Journal* of *Public Opinion Research,* 2, 249-273.
- Blumler, J. G. (1979). The role of theory in uses and gratifications studies *Communication Research,* 6, 9-36.
- Donohew, L., Palmgreen, P., & Rayburn, J. D. (1987). Social and psychological origins of media use: A lifestyle analysis. *Journal* of *Broadcasting and Electronic Media,* 31, 255-278.

في الفضائيات والإنترنت وغيرها، حيث تنتفي هذه البدائل الوظيفية التي يتحدد على أساسها مستوى الاعتماد، كما يحدد النظام الاجتماعي بدوره نوع الإشباعات المقبولة اجتماعياً.

النظام الاتصالي: وهو الذي يحدد وفق طبيعة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهو الذي يحدد أساليب التدفق الاتصالي من المصدر إلى الجمهور، ويؤسس العادات الاتصالية التي تختلف من مجتمع إلى آخر، فالمجتمعات البدائية لا يزداد اعتمادها على الاتصال الشخصي في مقابل الاتصال الجماهيري مثلاً، وهذا النظام الاتصالي تتحدد فعاليته وفق أمرين هما: مستوى تحقيق الإشباعات للجماهير، ومستوى ملائمته للنظام الاجتماعي وخدمته له.

الجمهور: وهو الذي يحدد الإشباعات المتوقعة، ودرجة تحققها، ويتحول بين وسائل الاتصال المتنوعة سعياً وراء أكثر بدائلها قدرة في إشباع حاجاته الاتصالية، والتي يتم على أساسها نشوء واستقرار الاعتماد، أو تغيره.[1]

طبيعة التأثير: حيث تتنوع التأثيرات بين معرفية وسلوكية ووجدانية وجميعها تمثل المخرج النهائي للعلمية التي يتحدد على أساسها استقرار وثبات النظام الاجتماعي والاتصالي أو اهتزازه وضعفه.

ويوضح الشكل التالي طبيعة وخطوات عملية الاعتماد:

(١) Source: DeFluer & Ball Rokeach (1989) op., cit.

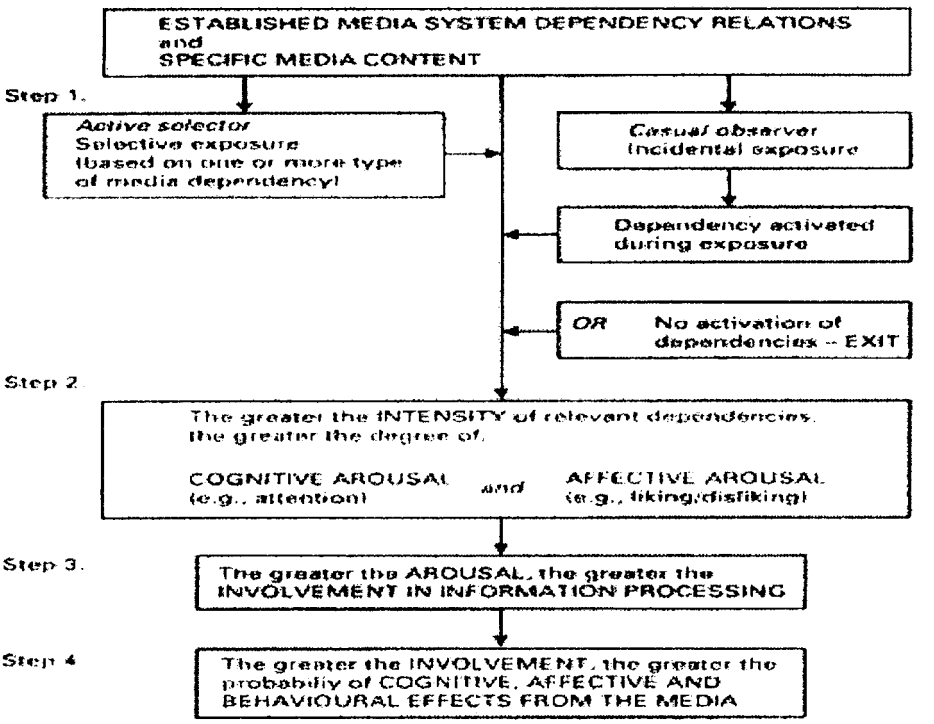

١- **الخطوة الأولى:** الاختيار الانتقائي للتعرض لمحتويات الوسائل الاتصالية المتعددة، وتعمل في هذا الإطار عدد من المتغيرات منها طبيعة التعرض إذا كان يتم عبر الملاحظة السببية أو التعرض بالمصادفة ومستوى تفعيل حالة الاعتماد عبر عمليات التعرض والتي لابد أن تتم حتى تكتمل العملية أو تتوقف.

٢- **الخطوة الثانية:** كلما زادت كثافة وتركيز المستخدم زادت حالة الإثارة المعرفية أو الإثارة الوجدانية.

٣- كلما زادت حالة الإثارة زاد التورط في عملية معالجة المعلومات.

٤- كلما زاد التورط زادت احتمالات التأثر المعرفي والوجداني والسلوكي عبر رسائل هذه الوسائل الاتصالية.

وبهذا يتضح أن قدرة وفعالية الوسيلة الاتصالية في الإثارة المعرفية والوجدانية والسلوكية عبر تحقيق إشباعات الفرد بأعلى مستوى من الكفاءة هي التي تحدد بالتالي مستوى اعتماده على وسيلة اتصالية أو انتقاله لبدائل وظيفية تحقق هذه الإشباعات وفق هذا المستوى من الإثارة.

الاعتماد والبدائل الوظيفية:

سبقت الإشارة إلى أن نظرية الاعتماد لا تتم إلا في وجود عدد من البدائل الوظيفية التي تستطيع تحقيق الإشباع ذاته للجمهور، والبدائل الوظيفية تتأثر هي الأخرى بطبيعة النظام الاجتماعي والاتصالي حيث إنها هي التي تحدد مدى إتاحة هذه البدائل أو منعها.

إلا أن ثمة دراسات قد ركزت في أبعاد أكثر عمقاً في دراسة طبيعة علاقة الاعتماد بالبدائل الوظيفية وركزت تحديداً على التفرقة بين نوع الإشباعات المتوقعة والبدائل الوظيفية المتاحة، حيث أكدت على أن الإشباعات الترفيهية والهروبية تتأثر بنوع الوسيلة وقدرتها الذاتية وخصائصها، فالفرد يسعى إلى تحقيق الإشباعات الترفيهية عبر التلفزيون والسينما أكثر من الراديو والصحف، وهذا ليس راجعاً لقدرة هذه الوسائل على القيام بالإشباع فقط ولكنه يرجع لخصائص الوسيلة ذاتها التي تتيح في التلفزيون والسينما حالة المشاهدة والاسترخاء أكثر من الصحف التي تتطلب تركيزاً ذهنياً، والراديو الذي لا يقدم الصورة التي تدعم حالة الترفيه.

بينما الإشباعات المعرفية يعتمد فيها الجمهور على الكفاءة الذاتية للرسالة الاتصالية حيث قد يسعى الفرد إلى استخدام الراديو إذا ما تضمن معلومات لا يتضمنها التلفزيون دون النظر إلى الفروق الجوهرية بين سمات وخصائص الوسيلة.

كما أن طبيعة الظروف النفسية والاجتماعية المحيطة بالفرد حيال سعيه لإشباع

حاجة اتصالية ما قد تحدد بدورها البديل الوظيفي الأنسب وفق كل حالة.[١]

تأثير الإعلام الحديث على الإعلام القديم:

وقد ركزت عدة دراسات على وجود تأثير مباشر لاستخدام وسائل الإعلام التقليدية، وقد تنوعت هذه التأثيرات بين تأثيرات كمية وكيفية.

وقد أشارت العديد من الدراسات التي تناولت تأثير الإنترنت بتطبيقاتها المتعددة على استخدام وسائل الاتصال التقليدية التي تنوعت بين دراسات تركزت على التأثير العام للإنترنت على الجمهور العام في مسألة التعرض للوسائل التقليدية ومثلتها دراسة (حماد ٢٠٠٣)[٢]، ودراسات تركزت على تأثير الإنترنت على تعرض الشباب لوسائل الاتصال التقليدية ومنها دراسة (الطرابيشي ١٩٩٩) في مصر[٣] (Ebersole 2000) في الولايات المتحدة[٤] (Krishnatary & Kulshresta 2002) في الهند[٥]، (Weeler 2003) في الكويت[٦] (عزي

---

(١) Jennings Bryant, Dolf Zillmann , (2002) Media Effects: Advances in Theory and Research. Mahwah, NJ.: Lawrence Erlbaum Associates) P 536-539.

(٢) أحمد سمير حماد: استخدامات الجمهور المصري لشبكة الإنترنت. دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الجمهور العام والقائمين بالاتصال في وسائل الإعلام الإلكترونية (رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣).

(٣) ميرفت الطرابيشي: العوامل المؤثرة في تعرض الشباب المصري للمواقع الإلكترونية على الإنترنت، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السادس، يوليو ١٩٩٩.

(٤) Samuel Ebersole: Uses and Gratifications of the Web among Student. Journal of Computer-Mediated-Communication, Vol., 6, No 1 Septemper 2000. http://www.ascuse.org/jcmc/vo16/issuel/ebersole.html

(٥) Pradeep Krishnatary, Abhijita Kulshrestha: Internet Use Among Youth. Mudra Institute of Communications, Ahmedabad, 2002.

(٦) Deporah L. Wheeler: The Internet and Youth Subculture in Kuwait. Journal of Computer Mediated communication. Vol 8, No 2 Jan 2003

٢٠٠٤) دراسة مقارنة في الخليج [١] في سياق دراستهم لاستخدامات الإنترنت بأن الإنترنت يؤثر تأثيراً مباشراً على وسائل الاتصال التقليدية كماً وكيفاً.

كما أشارت بعض الدراسات المعنية بتأثير التعرض للصحف الإلكترونية على قراءة الصحف الورقية إلى الأمر ذاته وهو ما أكدته دراستا (Alsherif & Gunter 2000) [٢] ودراسة (بيت المال ٢٠٠٣) [٣].

كما كانت هناك دراسات متخصصة في قياس التأثير المباشر بين الإنترنت والتعرض للوسائط التقليدية ضمنت في عدد خاص لمجلة IT & Society في عددها الصادر في خريف ٢٠٠٢. [٤]

التأثير الكمي: أثبتت الدراسات السابقة جميعها أن هناك تأثيراً كمياً ينتج عن التعرض للمستحدث الاتصالي يتمثل في تقلص التعرض للوسائل الاتصالية التقليدية على مستوى استخدام الإنترنت تحديداً.

التأثير الكيفي: أثبتت دراسة (حمادي ٢٠٠٣) أن الإنترنت تمثل مكاناً متميزاً لدى مستخدمها في القيام بالوظائف الإخبارية والترفيهية بما يفوق الوسائط

---

(١) عبد الرحمن عزي: الإنترنت والشباب: بعض الافتراضات القيمية ٢٠٠٤

(٢) Alshehri, F& Gunter, B (2002) The market for electronic newspapers in the Arab work: London Aslip proceedings No.1 Emerald, 2000.

(٣) حمزة بيت المال: تصفح الصحف الإلكترونية في المملكة العربية السعودية. دراسة مقدمة للمنتدى الإعلامي الأول للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ٢٠٠٣.

(٤) for further details:

- Norman H Nie, Lutz Erbing: **Internet And Mass Media: A Perliminary Report**. Journal Of IT&SOCIETY, Volume 1, Issue 2, Fall 2002 pp. 134-141.
- Jeffery Cole, John P. Robinson: **Internet Use, Mass Media And Other Activity In The Ucla Data** Journal Of IT&SOCIETY, Volume 1, Issue 2, Fall 2002 pp. 134-141
- Alan Neustadtl, John P. Robinson **Media Use Deference Between Internet Users And Nonusers In The General Social Survey** Journal Of IT&SOCIETY, Volume 1, Issue 2, Fall 2002 pp. 134-141.

التقليدية، كما أثبتت الدراسة أن معدلات الثقة ودرجة المصداقية في أخبار الشبكة مرتفعة، وهو ما اتفق مع نتيجة دراسة (الطرابيشي، ١٩٩٩) وهو الأمر الذي أرجعه (عزي ٢٠٠٤) إلى البعد التفاعلي الذي يحدد الإشباع الوظيفي، ولا شك أن هذه الدراسات ونتائجها ثبتت الفرضية النظرية التي سبق الإشارة إليها في أن عمليتي الاستخدام والاعتماد ترتبطان بشكل مباشر بمستوى تحقيق إشباعات وظيفية، حيث يشير (حماد، ٢٠٠٣) إلى أن قدرة المستحدث الاتصالي على إزاحة الوسائل التقليدية ترجع إلى بعدين رئيسين هما:

١- وجود سمات خاصة بالمستحدث لا يمكن توفرها في الوسيط التقليدي.

٢- قدرة المستحدث على القيام بإشباع الوظائف التقليدية بشكل أفضل كماً وكيفاً.

الشباب الأكثر استخداماً للمستحدث:

أغلب الدراسات أكدت أن فئة الشباب هي أكثر الفئات استعداداً وقبولاً فعلياً للمستحدث الاتصالي، ومنها الدراسة المهمة التي أصدرتها جمعية الصحف الأمريكية ومجتمع محرري الصحف الأمريكيين في يناير ٢٠٠٧ تشير إلى أن معدلات استخدام الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة وفق الفئات العمرية.[١]

حيث تشير هذه الدراسة إلى أن فئة الشباب هي الأعلى دائماً في استخدام الرسائل عبر المحمول، وفي استخدام الخدمات الترفيهية عبر الإنترنت، وفي ممارسة

---

(١)Newspaper Association of America & American Society of Newspaper Editors (2007) *Media Usage: A Generational Perspective.* Available online http://www.growingaudience.org/downloads/GA gen study V2. pdf

الألعاب الإلكترونية، وأنها الأكثر اعتماداً على المستحدثات الاتصالية لتلبية احتياجاتها الاتصالية، في الوقت الذي جاءت فيه نسب الاعتماد على التلفزيون بهدف الترفيه متقاربة مع غيرها من الفئات العمرية، بينما تأكد انصراف الشباب عن التعرض للصحف التقليدية بفروق مرتفعة جداً عن الفئات العمرية الأكبر حيث بلغت معدلات القراءة ٢٣٪ لفئة ١٨- ٢٩ في مقابل ٢٥٪ لفئة ٥٠- ٦٤، كما تبين كذلك تقلص قراءة المجلات من ٣٣٪ عام ١٩٩٤ إلى ٢٥٪ عام ٢٠٠٤، كما تبين كذلك أن الفئات العمرية الأكبر هي الأكثر ثباتاً في استخدام خدمات الراديو حيث بلغت ٤٧٪ في مقابل ٢٨٪ لفئة ١٨- ٢٩ عاماً.

وكل هذه المؤشرات تؤكد أن فئة الشباب هي الفئة الأجدر بالدراسة لدى التطرق إلى عمليات استخدام المستحدثات والاعتماد على كل من وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثات الاتصالية ومقارنة التأثير المتبادل بين الأمرين.

ومما سبق قام الباحث بتقسيم المستحدثات الاتصالية التي يتعرض لها الشباب السعودي والتي تم إخضاعها للدراسة إلى عدة أقسام هي:

- مستحدثات تتعلق بالوسيلة:

  وتشمل الصحافة الإلكترونية والإذاعات الفضائية والقنوات الفضائية.

- مستحدثات تتعلق بالوظيفة:

  وتشمل الألعاب الإلكترونية ورسائل المحمول.

- مستحدثات تتعلق بالمحتوى الإعلامي:

  تم اختيار نمط تلفزيون الواقع.

الجزء الثاني :نتائج الدراسة الميدانية :

الأولى: درجة اعتماد الشباب السعودي على الصحف :

يوضح الجدول التالي رقم (١) درجة اعتماد الشباب السعودي على الصحف.

جدول رقم (١)

درجة اعتماد الشباب السعودي على الصحف

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	١٠٨	٣١.٥
متوسط	٢١٥	٦٢.٧
عالي	٢٠	٥.٨
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

جاء اعتماد الشباب على الصحف لتحقيق الوظائف الاتصالية متوسطاً حيث بلغت النسبة ٦٢.٧٪ وهو ما يشير إلى أن الصحافة تحتل مرتبة مناسبة بين جموع الشباب السعودي لتحقيق الوظائف الاتصالية المختلفة على النحو الذي سيتضح تفصيلاً فيما بعد، وقد تلت هذه الفئة فئة ضعيف حيث بلغت ٣١.٥٪ وهو ما يشير إلى أن نسبة مهمة من الشباب السعودي لا تتعرض للصحافة تقريباً، وقد يرجع هذا إلى أن الفئات السنية الأصغر أقل دافعية في الاتجاه نحو شراء الصحيفة، وأن عادات التعرض للصحف في هذه الفئات ترتبط بالأسرة، وهو ما يعني أن اعتياد الأسرة على شراء الصحف هو ما قد يدفع الشباب في المراحل العمرية الأقل إلى التعرض لها، وأن ضعف هذا الاعتياد يمنع الشاب بالتالي من التعرض للصحيفة، وقد تلت هذه الفئة فئة عالي الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن فئة من

الشباب السعودي في المرحلة العمرية المبحوثة والتي تتراوح بين ١٩- ٢٤ سنة تتميز بارتفاع الاعتماد على الصحيفة لتحقيق الإشباعات الوظيفية المتعلقة بها.

الثانية: ترتيب اعتماد الشباب السعودي على الصحف:

يوضح الجدول التالي رقم (٢) ترتيب الصحف السعودية وفق درجة اعتماد الشباب عليها.

جدول رقم (٢)

ترتيب الصحف السعودية وفق درجة اعتماد الشباب السعودي عليها

الصحيفة	مستوى الاعتماد
الرياض	٣.٤٦٦٥
الجزيرة	٢.٩٠٠٩
الوطن السعودية	٢.٣٣٥٣
عكاظ	٢.١٨٣٧
الشرق الأوسط	١.٩٣٢٩
الحياة	١.٨١٦٣
الاقتصادية	١.٧٢٣٠
شمس	١.٦٠٦٤

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

جاءت صحيفة الرياض في المرتبة الأولى من حيث التعرض لها من قبل الشباب السعودي، وهو ما يشير إلى أن هذا الشباب في تعرضه للصحافة الوطنية السعودية يميل إلى التعرض إلى الصحف التي تغطي دائرة معيشته وإقامته بالأساس، حيث كان الفارق في متوسط الاعتماد بينها وبين أقرب صحيفة كبيراً، وقد تلتها صحيفة الجزيرة وكلتاهما صحيفتان تصدران في الرياض بفارق كبير عن صحيفة الوطن الصادرة في أبها، ثم صحيفة عكاظ الصادرة من جدة، بينما جاءت الصحف ذات

الطبيعة الدولية كالشرق الأوسط والحياة في مرتبة متأخرة، وهو ما يؤكد أن الشباب السعودي في تعرضه للصحف يفضل التعرض للمحتوى الوطني عن الدولي، بينما جاءت الصحف المتخصصة المتمثلة في الاقتصادية في المرتبة ما قبل الأخيرة، واللافت للنظر أن صحيفة شمس الموجهة في الأصل للشباب قد جاءت في المرتبة الأخيرة، وهو ما يؤكد أن التعرض التقليدي للصحافة السعودية تقابله حالة من الاعتياد على صحف بعينها، ولا يتأثر هذا الأمر كثيراً بظهور صحف جديدة أو إصدارات حديثة لصحف قديمة.

الثالثة: العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحف ونوع الإشباعات التي يسعى لتحقيقها الشباب.

يوضح الجدول رقم (٣) مستوى العلاقة بين الاعتماد على الصحف ونوع الإشباعات المحققة.

جدول (٣)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحف ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	١٠٨	١٦٠.٥٥	٦.٤٧٧	٢	٠.٠٣٩
	متوسط	٢١٥	١٧٤.١٩			
	عالي	٢٠	٢١٠.٣٠			
	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	١٠٨	١٧٠.٨٢	٠.٠٢٦	٢	٠.٩٨٧
	متوسط	٢١٥	١٧٢.٥٣			
	عالي	٢٠	١٧٢.٧٠			
	المجموع	٣٤٣				

التعليم	ضعيف	١٠٨	١٦٨.٢٢	٢.٤٠٣	٢	٠.٣٠١
	متوسط	٢١٥	١٧٦.٤٠			
	عالي	٢٠	١٤٥.١٠			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	١٠٨	١٩٣.٢٥	٧.٩٧٠	٢	٠.٠١٩
	متوسط	٢١٥	١٦١.٩٥			
	عالي	٢٠	١٦٥.٣٠			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن ارتفاع معدلات الاعتماد على الصحف ارتبط بارتفاع معدلات ترتيب الأخبار في سلم الإشباعات المطلوب تحقيقها، حيث حازت الأخبار ترتيباً متقدماً لدى فئة عالي الاعتماد، تلتها فئة متوسطي الاعتماد بفارق كبير، وأخيراً فئة ضعيفي الاعتماد بفارق مرتفع، وهو ما يؤكد أن الأخبار تمثل الإشباع الرئيس لدى الفئات التي تعتمد على الصحف، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٣٩.

لم يتبين وجود فروق ذات دلالة بين مستوى الاعتماد والثقافة بوصفها إشباعاً، حيث جاءت المتوسطات متقاربة للغاية مع بعضها، وهو ما يشير إلى أن الثقافة تمثل إشباعاً عاماً لا يرتبط بالصحف على سبيل التحديد.

كما تبين وجود فروق كذلك بين مستوى الاعتماد والتعليم بوصفه إشباعاً وإن ارتفع معدله بين الفئات المتوسطة الاعتماد، وتقلص للغاية بين الفئات عالية الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن التعليم لا يعد وظيفة رئيسة للصحافة من وجهة نظر العينة وفق مستويات اعتمادها.

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات الاعتماد والترفيه بوصفه إشباعاً حيث تبين أن الترفيه قد حاز مرتبة متقدمة جداً لدى الفئات ضعيفة الاعتماد على الصحف، بينما جاء ترتبه متقارباً بين الفئات المتوسطة وعالية الاعتماد، وهو ما يؤكد أن من يسعى لتحقيق الإشباع الترفيهي غالباً ما يلجأ إلى الصحف لتحقيق هذا الإشباع، وهي نتيجة منطقية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠١٩.

الرابعة: العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحف ودرجة تحقيق الإشباعات الوظيفية.

يوضح الجدول رقم (٤) مستوى الاعتماد على الصحف ودرجة تحقيق الإشباعات الوظيفية.

جدول (٤)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحف ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	١٠٨	٣.٣٧	٨.٢٩٣	٣٤٠.٢	٠.٠٠٠
	متوسط	٢١٥	٣.٧٣			
	عالي	٢٠	٣.٩٠			
	المجموع	٣٤٣	٣.٦٢			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن مستوى تحقق الإشباعات الوظيفية للصحافة توافق بشكل كامل مع معدلات الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن معدلات الاعتماد تتأثر بمدى تحقق الإشباعات الوظيفية للوسيلة، وهو ما يؤكد فروض نظرية الاعتماد لدى تطبيقها على عينة الدراسة، حيث جاءت متوسطات عالي الاعتماد ومتوسط الاعتماد

أعلى من المتوسط النهائي للمجموع العام، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠.

الخامسة: درجة اعتماد الشباب على المجلات.

يوضح الجدول رقم (٥) درجة اعتماد الشباب السعودي على المجلات.

جدول (٥)

درجة اعتماد الشباب السعودي على المجلات

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٢٢٢	٦٤.٧
متوسط	١٠٧	٣١.٢
عالي	١٤	٤.١
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن النسبة العالية ضمن عينة الشباب السعودي ضعيفة الاعتماد على المجلات حيث بلغت نسبتها ٤٦.٧٪ في مقابل ٣١.٢٪ لمستوى الاعتماد المتوسط، و ٤.١٪ فقط لمستوى الاعتماد العالي، وهو ما يؤكد أن هذا النمط من وسائل الاتصال من أضعف الأنماط لدى الشباب في المملكة، وعلاوة على أن هذا الضعف النسبي العام للتعرض للصحف وتحول أكثرها إلى مستوى الاعتماد المتوسط، فإن طبيعة المجلات بوصفها ذات محتوى إعلامي متخصص وعميق قد يزيد من انصراف الشباب عنها لصالح وسائل اتصالية أخرى.

السادسة: ترتيب المجلات وفق درجة اعتماد الشباب عليها.

يوضح جدول رقم (٦) ترتيب المجلات وفق درجة اعتماد الشباب عليها.

جدول (٦)

ترتيب المجلات وفق درجة اعتماد الشباب السعودي عليها

المجلة	مستوى الاعتماد
فواصل	١ ٨٨٦٣
سيدتي	١.٧٥٨٠
زهرة الخليج	١.٧٢٣٠
المختلف	١.٦٨٢٢
لها	١.٦٥٣١
الدعوة	١.٤٥٤٨
المجلة	١.٣٨٤٨

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

تقارب نسبة الاعتماد بين المجلات بأنواعها وهو ما يشير إلى أن نوع المجلة لا يؤثر كثيراً في معدلات الاعتماد، وقد لوحظ أن المجلات التي تعنى بالشعر والفن وشؤون المرأة والأسرة تلقى إقبالاً متزايداً من الشباب، وذلك على حساب المجلات السياسية والثقافية والاجتماعية.

السابعة : العلاقة بين مستوى الاعتماد على المجلات ونوع الإشباعات المحققة

يوضح الجدول رقم (٧) العلاقة بين مستوى الاعتماد على المجلات ونوع الإشباعات.

جدول (٧)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على المجلات ونوع الإشباعات التي يسعى الشباب لتحقيقها

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	٢٢٢	١٧٢.٠٦	١.٥٠٢	٢	٠.٤٧٢
	متوسط	١٠٧	١٧٥.٢٤			
	عالي	١٤	١٤٦.٣٦			

	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	٢٢٢	١٧٦,٥٣	١,٥٢٥	٢	٠,٤٦٧
	متوسط	١٠٧	١٦٣,٢٦			
	عالي	١٤	١٦٧,٠٠			
	المجموع	٣٤٣				
التعليم	ضعيف	٢٢٢	١٧٢,٣٥	٣,٧٨٩	٢	٠,١٥٠
	متوسط	١٠٧	١٦٥,٥٠			
	عالي	١٤	٢١٦,١٤			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	٢٢٢	١٧١,٥٠	٣,٩٤١	٢	٠,١٣٩
	متوسط	١٠٧	١٧٩,٠٨			
	عالي	١٤	١٢٥,٧٩			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات الاعتماد ونوع الإشباعات، كما لوحظ عدد من المؤشرات المهمة يمكن إجمالها فيما يلي:

- أن الأخبار بوصفها إشباعاً حازت على ترتيب ضعيف للغاية لدى الفئات عالية الاعتماد على المجلات وهو ما قد يشير إلى ضعف قيام المجلة بالوظيفة الخبرية.
- أن التعليم بوصفه إشباعاً حاز ترتيباً متقدماً لدى فئة عالي الاعتماد وهو ما يتناسب مع طبيعة المحتوى المتخصص للمجلة.
- أن الترفيه بوصفه إشباعاً حاز ترتيباً متأخراً جداً لدى الفئات عالية الاعتماد وهو ما يشير إلى ضعف الطبيعة الترفيهية للمجلات السعودية.

الثامنة: مستوى الاعتماد على المجلات ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

يوضح الجدول رقم (٨) مستوى الاعتماد على المجلات ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

جدول (٨)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على المجلات ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	٢٢٢	٣.٥٧	١.٦٦٤	٣٤٠.٢	٠.١٩١
	متوسط	١٠٧	٣.٧٤			
	عالي	١٤	٣.٥٧			
	المجموع	٣٤٣	٣.٦٣			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات الاعتماد ومستوى تحقق الإشباعات الوظيفية، وهو ما يشير إلى أن مستوى الاعتماد على المجلة لا يرتبط بمعدل تحقيقها للإشباعات الوظيفية التي يرغب الشاب فيها، وهو ما يمكن تفسيره في أن الاعتماد على المجلات لا يتم إلا في ظل اعتياد التعرض ونمطيته دون تحقق إشباع.

التاسعة: درجة الاعتماد على الراديو.

يوضح الجدول التالي رقم (٩) درجة اعتماد الشباب السعودي على الراديو.

جدول رقم (٩)

درجة اعتماد الشباب السعودي على الراديو

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٢٣٩	٦٩.٧
متوسط	٩٢	٢٦.٨
عالي	١٢	٣.٥
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

ضعف اعتماد الشباب الشديد على محطات الراديو السعودية حيث بلغت نسبة الاعتماد الضعيف ٦٩.٧٪ في مقابل ٣.٥٪ فقط لمستويات الاعتماد العالية ، وهو ما يؤكد تقلص دور محطات الراديو التقليدية بين وسائط الاتصال ، وانخفاض شعبيتها لدى الشباب خاصة.

العاشرة : ترتيب محطات الراديو الوطنية وفق درجة الاعتماد عليها.

يوضح الجدول التالي رقم (١٠) ترتيب محطات الراديو الوطنية وفق درجة اعتماد الشباب عليها.

جدول رقم (١٠)

ترتيب محطات الراديو الوطنية وفق درجة اعتماد الشباب السعودي عليها

المحطة	مستوى الاعتماد
إذاعة القرآن الكريم	٣.٠٧
إذاعة الرياض	١.٩٢
إذاعة جدة	١.٣٩

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

أن إذاعة القرآن الكريم هي أكثر محطات الراديو استماعاً من قبل الشباب السعودي ، وهو ما يشير إلى أن الدور الحقيقي للراديو لم يعد القيام بالوظيفة الإخبارية ، تلاها بفارق كبير للغاية إذاعة الرياض ، وهو ما يعيد تأكيد حالة الاهتمام بوسائل الإعلام ذات الطابع المحلي أكثر من غيرها ، وهو ما يؤكد النتائج السالفة.

الحادية عشرة : العلاقة بين مستوى الاعتماد على الراديو والإشباعات التي يسعى إليها الشباب.

يوضح الجدول التالي رقم (١١) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الراديو ونوع الإشباعات التي يسعى إليها الشباب.

جدول رقم (١١)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الراديو ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها

	نوع الإشباع	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاعتماد على الراديو	الأخبار	١٢٦	٦.٧٩	١٣.٣٤٧	٣٩٣.٣	٠.٠٠٠
	الثقافة	٧٥	٧.٠٣			
	التعليم	١٤	٨.٨٦			
	الترفيه	١٢٨	٥.٣٦			
	المجموع	٣٤٣	٦.٣٩			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن أعلى المتوسطات جاءت في الإشباع المرتبط بالوظيفة التعليمية بفارق كبير جداً عن المتوسط النهائي للمجموع العام، تلتها الثقافة بفارق واضح، وهو ما يؤكد أن طبيعة الإشباعات المتوقعة من محطات الراديو الوطنية تتركز في هذين الإشباعين دون الأخبار والترفيه اللذين يمثلان الوظيفتين الرئيستين التقليديتين للراديو، وهو ما يتكامل مع ما سبقت الإشارة إليه من تغير الطبيعة الوظيفية للراديو، كما أن وظيفتي التعليم والثقافة تتكاملان بالتالي مع النتيجة التي تشير إلى تفوق محطة القرآن الكريم عما عداها، وهو ما يشير كذلك إلى طبيعة التعليم والثقافة هنا تتجه نحو التعليم والثقافة الدينية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠

الثانية عشرة: مستوى الاعتماد على الراديو ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

يوضح هذا الجدول رقم (١٢) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الراديو ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

جدول رقم (١٢)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الراديو ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	٢٣٩	٣.٤٦	٧.٢٦٠	٣٤٠.٢	٠.٠٠١
	متوسط	٩٢	٣.٥٦			
	عالي	١٢	٤.٥٠			
	المجموع	٣٤٣	٣.٥٢			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن مستوى تحقق الإشباعات الوظيفية للراديو يتوافق بشكل كامل مع معدلات الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن معدلات الاعتماد تتأثر بمدى تحقق الإشباعات الوظيفية للوسيلة، وهو ما يؤكد فروض نظرية الاعتماد لدى تطبيقها على عينة الدراسة، حيث جاءت متوسطات عالي الاعتماد ومتوسط الاعتماد أعلى من المتوسط النهائي للمجموع العام، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ وهو ما يؤكد أن الاعتماد على الراديو لتحقيق وظيفتي الثقافة والتعليم عبر الاستماع إلى إذاعة القرآن الكريم يتحقق بالفعل.

الثالثة عشرة: درجة الاعتماد على التلفزيون الوطني.

يوضح الجدول رقم (١٣) درجة اعتماد الشباب السعودي على التلفزيون الوطني.

جدول رقم (١٣)

درجة اعتماد الشباب السعودي على التلفزيون الوطني

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٤٠	١١,٧
متوسط	١٧٣	٥٠,٤
عالي	١٣٠	٣٧,٩
المجموع	٣٤٣	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن التلفزيون هو أعلى وسائل الاتصالات التقليدية التي يتم الاعتماد عليها بين مجموع الشباب السعودي، حيث بلغت نسبة الاعتماد الضعيف ١١,٧٪ في مقابل ٨٨,٣٪ لكل من مستويي الاعتماد المتوسط والعالي، وهو ما يشير إلى أن الشباب السعودي ينجذب إلى التلفزيون بمعدلات أعلى من الصحافة والراديو، حيث صار التلفزيون أكثر الوسائل تلبية للاحتياجات الإعلامية الوظيفية.

الرابعة عشرة: ترتيب القنوات الوطنية

يوضح الجدول رقم (١٤) ترتيب قنوات التلفزيون الوطني وفق درجة اعتماد الشباب السعودي عليها.

جدول رقم (١٤)

ترتيب قنوات التلفزيون الوطني وفق درجة اعتماد الشباب السعودي عليها

القناة	مستوى الاعتماد
الأولى	٣,٦٥
الثانية	٢,٣٦
الإخبارية	٣,١٧٤
الرياضية	٣,٤٢

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

حازت القناة الأولى أعلى معدلات المشاهدة، وهو ما يعيد تأكيد الاهتمام بالبعد المحلي لدى التعرض لوسائل الاتصال الوطنية، حيث تركز هذه القناة على المجتمع السعودي بشكل أكبر عما عداه، في الوقت الذي جاءت فيه القناة الرياضية في المرتبة الثانية وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة الشباب وارتفاع اهتمامه بالرياضة بشكل يفوق الكثير من المحتويات الاتصالية الأخرى، ثم جاءت قناة الإخبارية في المرتبة الثالثة وهي المعنية بالأخبار ولا سيما الدولية منها في المرتبة الثالثة، وهو ما يشير إلى أن القنوات المحلية المتخصصة سواء الرياضية أو الإخبارية تأتي في مرتبة تلي القناة العامة (الأولى) بينما جاءت القناة السعودية الثانية في المرتبة الأخيرة بفارق كبير عن بقية القنوات وقد يرجع هذا إلى محتواها الذي يقدم باللغة الإنجليزية وهو ما يتطلب معرفة تامة باللغة، ولا شك أن هذا الأمر يمثل عائقاً أمام التعرض الكثيف والمنتظم وذلك إضافة إلى طبيعتها الثقافية.

الخامسة عشرة: مستوى الاعتماد على التلفزيون الوطني ونوع الإشباعات التي يسعى لها لتحقيقها .

يوضح الجدول التالي رقم (١٥) العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الوطني ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها.

جدول رقم (١٥)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الوطني ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	٤٠	١٥٧,٧٠	١,٧٤٥	٢	٠,٤١٨
	متوسط	١٧٣	١٧٠,٣٤			
	عالي	١٣٠	١٧٨,٦١			

	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	٤٠	١٩٨,١٣	٤,٩٤٠	٢	٠,٠٨٥
	متوسط	١٧٣	١٦٣,١٤			
	عالي	١٣٠	١٧٥,٧٥			
	المجموع	٣٤٣				
التعليم	ضعيف	٤٠	١٤٧,٥٥	٣,٥٦١	٢	٠,١٦٩
	متوسط	١٧٣	١٧٦,٠٠			
	عالي	١٣٠	١٧٤,٢٠			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	٤٠	١٨٨,٠٠	٣,٣٣٩	٢	٠,١٨٨
	متوسط	١٧٣	١٧٦,٧٢			
	عالي	١٣٠	١٦٠,٧٩			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الإشباعات ومستوى الاعتماد، وإن لوحظ تراتب الإشباعات الإخبارية طردياً مع معدلات الاعتماد، وهذا وإن كان غير ذي دلالة فأنه قد يشير إلى أن الرغبة في إشباع هذا النوع يتوافق مع ارتفاع معدلات الاعتماد، كما لوحظ تراتب الإشباعات عكسياً فيما يتعلق بالترفيه، وهو ما يشير إلى الضعف الشديد في تلبية وظيفة الترفيه في القنوات التلفزيونية السعودية.

السادسة عشرة: العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الوطني ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

يوضح الجدول التالي رقم (١٦) العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الوطني ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

جدول رقم (١٦)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الوطني ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	٤٠	٣,٥٠	٠,٤٠٢	٣٤٠,٢	٠,٦٦٩
	متوسط	١٧٣	٣,٤٨			
	عالي	١٣٠	٣,٥٦			
	المجموع	٣٤٣	٣,٥١			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات الاعتماد ومستوى تحقق الإشباعات وهو ما يشير إلى أن الاعتماد على التلفزيون لا يرتبط بمعدل واضح من تحقق الإشباعات، وهو الذي يعني بالتبعية أن التعرض للقنوات التلفزيونية الوطنية يتم وفق حالة من الاعتياد على التعرض دون أن يرتبط بتحقيق سلم معين من الإشباعات.

وبناء على ما سبق يتضح ما يلي:

١- أن الشباب السعودي يتعرض للتلفزيون بمعدلات أعلى من كل الوسائل، يليه الصحف، وأخيراً المجلات فالراديو.

٢- أن إشباعات التعرض تتفق وطبيعة الوسيلة في الصحف، كما أن معدلات الاعتماد على الوسيلة يرتبط بطبيعة الوسيلة ونوع الإشباعات ومدى تحققها، وعليه فإن الصحافة أكثر الوسائل الإعلامية وضوحاً واستقراراً بين وسائل الإعلام المدروسة.

٣- مثل الراديو ثاني أكبر حالات الاستقرار بين الوسائل الإعلامية، وإن دل على تغير الوظيفة الاتصالية للراديو نحو التعليم والتثقيف بديلاً عن الأخبار، وتأكد هذا الأمر عند ارتفاع نسبة الاستماع إلى محطات القرآن الكريم، كما اتسقت معدلات الاعتماد مع الإشباعات المتوقعة ودرجة تحققها، ما جعل الراديو من أكثر وسائل الإعلام وضوحاً واستقراراً.

٤- على الرغم من أن التلفزيون مثل أعلى الوسائل في التعرض إليه فأنه تميز بوجود حالة من الخلل بين معدلات الاعتماد عليه ومستوى الإشباعات ودرجة تحققها، وهو ما يشير إلى أن التلفزيون الوطني لا يقوم بالوظائف الاتصالية المنوطة به بشكل جيد، ولا سيما وأنه قد لوحظ وجود خلل شديد في القيام بالوظيفة الترفيهية التي هي من أهم أسس وركائز معدلات التعرض بين وسائل الاتصال المبحوثة، ولا يمكن تفسير هذا الأمر إلا في إطار وجود حالة من الاعتياد المستمر على التعرض للتلفزيون بغض النظر عن نوعية الإشباعات ومعدلات تحققها.

٥- جاءت المجلات أقل الوسائل الإعلامية المدروسة في التعرض لها بين الشباب السعودي، كما تبين وجود حالة من الخلل بين معدلات الاعتماد عليها ونوع الإشباعات المتوقعة ومعدلات تحققها، وهو ما يؤكد وجود حالة من الخلل في قيام المجلات بدورها الاتصالي، إضافة إلى معدلات الاعتماد عليها مستقلة عن الإشباعات وهو ما يشير إلى أن الاعتماد عليها لا يتم إلا في إطار حالة من الاعتماد النمطي والاعتياد على التعرض.

٦- تبين كذلك أن الشباب السعودي في تعرضه لوسائل الاتصال الوطنية يفضل المحلية منها التي تغطي مدينة الرياض بشكل أول، ثم الوطنية المتعلقة بالمملكة، وتأتي بعد ذلك التغطيات المتعلقة بالعالم.

٧- كما تبين ضعف تفضيل الشباب لوسائل الإعلام المتخصصة باستثناء الراديو حيث مثلت إذاعة القرآن الكريم الاستثناء الوحيد.

السابعة عشرة: المقياس التجميعي للاعتماد على وسائل الإعلام الوطنية السعودية بين الشباب السعودي.

يوضح الجدول التالي رقم (١٧) المقياس التجميعي للاعتماد على وسائل الإعلام الوطنية السعودية بين الشباب السعودي.

جدول رقم (١٧)

المقياس التجميعي للاعتماد على وسائل الإعلام الوطنية السعودية بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	١٤٩	٤٣.٤
متوسط	١٨٨	٥٤.٨
عالي	٦	١.٧
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

التقلص الشديد لمعدلات الاعتماد العالية على وسائل الإعلام الوطنية السعودية حيث مثلت ١,٧٪ من عينة الدراسات وهو ما يمثل خللاً كبيراً في أداء وسائل الإعلام الوطنية السعودية في موازاة نسبة ٤٣,٤٪ لضعف الاعتماد على الوسائل الوطنية، وهي نسبة عالية للغاية تؤكد النتيجة ذاتها، بينما جاءت فئة

متوسطي الاعتماد على الوسائل الوطنية ٥٤.٨٪ وهو ما يشير إلى أن وسائل الإعلام الوطنية تتشارك مع غيرها من وسائل الإعلام الأخرى في تلبية إشباعات الشباب السعودي بشكل عام.

الثامنة عشرة: معدلات الاعتماد على الصحافة الإلكترونية بين الشباب السعودي.

يوضح الجدول التالي رقم (١٨) معدلات الاعتماد على الصحافة الإلكترونية بين الشباب السعودي.

جدول رقم (١٨)

معدلات الاعتماد على الصحافة الإلكترونية بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	١٦١	٤٦.٩
متوسط	١٥١	٤٤.٠
عالي	٣١	٩.١
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن نسب الاعتماد على الصحافة الإلكترونية بين أفراد العينة من الشباب مرتفعة حيث بلغت نسبة التعرض المتوسط والعالي ٥٣.١٪ وهي وإن كانت نسبة أقل من نسبة الاعتماد على الصحف فأن معدلات الاعتماد العالي بينها فاقت كل الوسائل الإعلامية التقليدية المطبوعة من صحف ومجلات، وهو ما يؤكد أن الصحافة الإلكترونية بوصفها وسيطاً إعلامياً تتصاعد أهميتها لدى الشباب السعودي، بل أن معدلات الاعتماد العالي عليها أعلى من معدلات الاعتماد التقليدية.

التاسعة عشرة: مستوى الاعتماد على الصحافة الإلكترونية بوصفها مستحدثاً اتصالياً ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها.

يوضح الجدول التالي رقم (١٩) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمستحدث اتصالي ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها.

جدول رقم (١٩)

مستوى الاعتماد على الصحافة الإلكترونية ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	١٦١	١٦٨.٦٠	٦.٣٢٨	٢	٠.٠٤٢
	متوسط	١٥١	١٦٨.٢٩			
	عالي	٣١	٢٠٧.٧٣			
	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	١٦١	١٥٣.٨٠	١٣.٠١٠	٢	٠.٠٠١
	متوسط	١٥١	١٩١.٦٤			
	عالي	٣١	١٧٠.٨٩			
	المجموع	٣٤٣				
التعليم	ضعيف	١٦١	١٦١.٦٨	٨.١٠٢	٢	٠.٠١٧
	متوسط	١٥١	١٨٧.٤٨			
	عالي	٣١	١٥٠.٢١			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	١٦١	١٨٩.٠٥	٩.٩١١	٢	٠.٠٠٧
	متوسط	١٥١	١٥٦.٠٩			
	عالي	٣١	١٦٠.٩٥			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- حازت الأخبار ترتيباً متقدماً لدى فئة عالي الاعتماد بفروق عالية للغاية عن فئتي ضعيفي ومتوسطي الاعتماد، وهو ما يؤكد البعد الإخباري لدى المعتمدين على الصحافة الإلكترونية وهي نتيجة للارتفاع النسبي والجوهري في قدرة الصحف الإلكترونية على إشباع الوظيفة الإخبارية لدى جمهور الشباب السعودي، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٤٢
- حازت الثقافة ترتيباً متقدماً لدى فئة متوسطي الاعتماد بفارق كبير عن فئة عالي الاعتماد وبفارق مماثل تقريباً بينها وبين فئة ضعيفي الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن الثقافة وإن كانت تحتل مرتبة متقدمة ضمن الإشباعات المتوقعة فأنها تأتي في مرتبة لاحقة بعد البعد الإخباري، وهو أمر طبيعي يتسق وطبيعة الوسيط الصحفي الإلكتروني، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١
- حاز التعليم مرتبة متقدمة لدى فئة متوسطي الاعتماد فضعيفي الاعتماد وأخيراً عالي الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن التعليم يحتل مرتبة أدنى في سلم الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها عبر التعرض للصحافة الإلكترونية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠١٧
- حاز الترفيه على أعلى ترتيب لدى فئة ضعيف الاعتماد بفارق كبير جداً عن فئتي متوسطي وعالي الاعتماد اللذين اتسما بفروق بسيطة فيما بينهما، وهو ما يشير إلى أن الترفيه يأتي في ذيل سلم الإشباعات المتوقعة

من قبل المتعرض للصحافة الإلكترونية التي يتعرض لها الشباب عينة الدراسة وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٧.

العشرون: العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحافة الإلكترونية ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية .

يوضح الجدول التالي رقم (٢٠) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحافة الإلكترونية ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الصحافة الإلكترونية ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	١٦١	٣,٦٣	٠,٦٥٠	٣٤٠,٢	٠,٥٢٣
	متوسط	١٥١	٣,٥٩			
	عالي	٣١	٣,٧٧			
	المجموع	٣٤٣	٣,٦٣			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

لم تكن الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية على حين تقاربت الفروق بين الفئات بشكل كبير، وهو ما يمكن تفسيره في إطار الطبيعة الانتقائية الشديدة في التعرض لمحتويات الإنترنت بمعنى أن الفارق بين المتوقع والمتحقق يتقلص بشدة وهو ما أكدته الدراسات السابقة، ومن هنا فإن مستوى تحقق الإشباع ينفصل إلى حد كبير عن مستوى الاعتماد حيث إن ضعيف الاعتماد حين يلج الصحافة

الإلكترونية يحقق إشباعه نظراً لسهولة الوصول وانتقاء المحتوى، والأمر ذاته ينطبق على كل من متوسط الإشباع وعالي الإشباع.

الحادية والعشرون: معدلات الاعتماد على الإذاعات الفضائية بين الشباب السعودي.

يوضح الجدول التالي رقم (٢١) معدلات الاعتماد على الإذاعات الفضائية بين الشباب السعودي.

جدول رقم (٢١)

معدلات الاعتماد على الإذاعات الفضائية بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	١٧٢	٥٠.١
متوسط	١٦١	٤٦.٩
عالي	١٠	٢.٩
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن معدلات الاعتماد المتوسط والعالي تكاد تتفق مع نسبة الاعتماد الضعيف، وهو ما يشير إلى أن معدلات اعتماد الشباب السعودي على الإذاعات الفضائية أعلى من معدلات اعتمادهم على محطات الراديو الوطنية حيث بلغت معدلات الاعتماد المتوسط والعالي فيها حوالي ٣٠٪ مقارنة بنسبة ٤٩.٩٪ هنا، وهو ما يؤكد أن معدلات استخدام المستحدث أعلى من معدلات التعرض للوسيط التقليدي بنسبة مهمة فيما يتعلق بالإذاعة بوصفها نمطاً اتصالياً.

الثانية والعشرون: ترتيب الإذاعات الفضائية وفق معدل اعتماد الشباب السعودي عليها.

يوضح الجدول التالي رقم (٢٢) ترتيب الإذاعات الفضائية وفق معدل اعتماد الشباب السعودي عليها.

جدول رقم (٢٢)

ترتيب الإذاعات الفضائية وفق معدل اعتماد الشباب السعودي عليها

الإذاعات الفضائية	مستوى الاعتماد
MBC FM	٣.٣٧
بانورما	٢.٩٤
سوا	١.٦٣
BBC	١.١٣

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

أن أعلى معدلات الاعتماد كانت على راديو MBC وهو الذي يغلب عليه الطابع الترفيهي بشدة، يليه راديو بانوراما، وهو كذلك موظف بشدة لخدمة الأهداف الترفيهية، وكلتا المحطتين تداران برأس مال سعودي خليجي، بينما جاءت المحطة الأجنبية غير العربية في مراتب لاحقة بفروق كبيرة عن هاتين المحطتين، حيث جاء راديو سوا الصادر عن الإذاعة الأمريكية في المرتبة الثالثة، وذلك لتفوق الطابع الترفيهي فيه على الجوانب التثقيفية والتعليمية والإخبارية، بينما جاء راديو الإذاعة البريطانية في المرتبة الأخيرة بفارق واضح ويكاد يكون هو الوحيد المعني بتحقيق الوظائف الإخبارية والتثقيفية والتعليمية بشكل يفوق البعد الترفيهي، وعلى هذا فإن الملحوظ هنا أمران هما :

- غلبة المحتوى الترفيهي على غيره.
- الاعتماد على محطات الإذاعة العربية بمعدلات تتفوق بشدة على غيرها من المحطات الدولية وهو ما يعيد تأكيد أن تحقيق الهدف الوظيفي من

الاستخدام يتم بشكل متوالٍ عبر استهداف تحقق الإشباع من الخدمات المحلية فالعربية وأخيراً الأجنبية.

الثالثة والعشرون: العلاقة بين مستوى الاعتماد على الإذاعات الفضائية بوصفهما مستحدثاً اتصالياً ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب إلى تحقيقها.

يوضح الجدول التالي رقم (٢٣) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الإذاعات الفضائية بوصفها مستحدثاً اتصالياً ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب إلى تحقيقها.

جدول رقم (٢٣)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الإذاعات الفضائية كمستحدث اتصالي ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب إلى تحقيقها

	نوع الإشباعات	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاعتماد على الراديو	الأخبار	١٢٦	١٠.٦٣	٨.٩٣٤	٣٣٩.٣	٠.٠٠٠
	الثقافة	٧٥	٩.٨٥			
	التعليم	١٤	٨.٢٨			
	الترفيه	١٢٨	١٢.٣٧			
	المجموع	٣٤٣	١١.٠١			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

حازت الوظيفة الترفيهية على أعلى المعدلات بين الشباب الأكثر اعتماداً على الإذاعات الفضائية بوصفها مستحدثاً اتصالياً، وهو ما يعني أن مدار هذا الاعتماد يكاد يكون هو الترفيه فقط، حيث كانت هذه الفئة هي الفئة الوحيدة التي تفوقت على المتوسط النهائي للمجموع العام، في حين أن بقية الوظائف الاتصالية

الأخرى جاءت أقل من متوسطها الحسابي من معدل الاعتماد العام البالغ ١١.٠١ وهو ما يؤكد النتيجة السابقة، وقد جاءت الأخبار في المرتبة التالية، يليها الثقافة وأخيراً التعليم بفروق متقاربة بين كل منها، وهو ما يشير إلى أن هذا التراتب الوظيفي هو المتوقع من قبل الشباب المعتمد على الإذاعات الفضائية بوصفها مستحدثاً اتصالياً، كما يتفق هذا الأمر مع طبيعة ونوعية الإذاعات الفضائية التي يتعرض لها هؤلاء الشباب حيث تتركز ثلاث منها في البعد الترفيهي في حين تركز واحدة فقط على الأبعاد الثلاثة الأخرى، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠

الرابعة والعشرون: العلاقة بين مستوى الاعتماد على الإذاعات الفضائية ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

يوضح الجدول التالي رقم (٢٤) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الإذاعات الفضائية ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

جدول رقم (٢٤)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الإذاعات الفضائية ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	١٧٢	٣.٤٢	٣.٢٣٠	٣٤٠.٢	٠.٠٤١
	متوسط	١٦١	٣.٦٦			
	عالي	١٠	٣.٢٠			
	المجموع	٣٤٣	٣.٥٢			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن أعلى الفئات في تحقق الإشباع هي الفئات متوسطة الاعتماد وهي الوحيدة التي ارتفعت عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يشير إلى أن مستوى الاعتماد يتأثر بطبيعة المادة المقدمة التي على أساسها يتحقق الإشباع، حيث إن الفئات متوسطة الاعتماد لديها القدرة على انتقاء ما تتعرض إليه مما يتم عرضه وتقديمه في هذه الإذاعات، وهو ما يجعل مسألة تحقق الإشباعات مسألة طبيعية ومتوقعة، بينما الفئات عالية الاعتماد يرتبط اعتمادها على اعتياد التعرض المستمر للمادة وهو ما يقلص احتمالات تحقق الإشباع، كذلك الفئات ضعيفة الاعتماد لا تصادف إلا القليل مما يشبع رغباتها نتيجة لتعرضها غير المنتظم، وهو ما ينتج ضعف درجة تحقق الإشباعات، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٤١

الخامسة والعشرون: معدلات الاعتماد على القنوات الفضائية التلفزيونية بين الشباب السعودي .

يوضح الجدول التالي رقم (٢٥) معدلات الاعتماد على القنوات الفضائية التلفزيونية بين الشباب السعودي.

جدول رقم (٢٥)

معدلات الاعتماد على القنوات الفضائية التلفزيونية بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	١٣٤	٣٩.١
متوسط	١٤٩	٤٣.٤
عالي	٦٠	١٧.٥
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

جاءت معدلات الاعتماد على القنوات الفضائية التلفزيونية أعلى في مجموع فئتيها المتوسطة والعالية من كل من الصحافة الإلكترونية والإذاعة والفضائية، وهو ما يشير إلى أن التلفزيون الفضائي هو أكبر الوسائل الإعلامية استخداماً من قبل الشباب السعودي، وقد تركزت أعلى النسب في فئة متوسط حيث بلغت ٤٣.٧٪ تلتها فئة ضعيف، ثم عالي الاعتماد بنسبة ١٧.٥٪.

السادسة والعشرون: ترتيب القنوات الفضائية التلفزيونية وفق معدل اعتماد الشباب السعودي عليها.

يوضح الجدول التالي رقم (٢٦) ترتيب القنوات الفضائية التلفزيونية وفق معدل اعتماد الشباب السعودي عليها.

جدول رقم (٢٦)

ترتيب القنوات الفضائية التلفزيونية وفق معدل اعتماد الشباب السعودي عليها

القنوات الفضائية التلفزيونية	مستوى الاعتماد
العربية	٣.٥٢٤٨
المجد	٣.٤٤٣١
الجزيرة	٣.٢٠٧٠
MBC1	٣.١٣٧٠
MBC2	٢.٨٣٠٩
دبي	٢.٦٤٧٢
الكويت	٢.٥٧٤٣
MBC4	٢.٣٣٥٣
One TV	٢.٠٩٩١
اقرأ	١.٩٩١٣
الرسالة	١.٧٨٤٣
المصرية	١.٧٣٧٦

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

جاءت أعلى المعدلات لقناة العربية الإخبارية ذات التمويل السعودي الخليجي ، تلتها قناة المجد الدينية السعودية بفارق بسيط ، ثم قناة الجزيرة الإخبارية المتخصصة ذات التمويل القطري ، وهو ما يشير إلى أن القنوات المتخصصة الجادة في مجال الأخبار والدين تحتل المرتبة الأهم لدى الشباب من أفراد العينة ، وقد تلاها القنوات ذات الطبيعة الترفيهية العامة ممثلة في قناة MBC1 العامة ذات التمويل السعودي ، ثم قناة MBC2 المخصصة للبرامج الأجنبية والمسلسلات ثم قناة One وهي المماثلة بشدة لـ MBC2 & 4 وهي إماراتية التمويل ، ثم قناة اقرأ الدينية السعودية ، ثم قناة الرسالة الخليجية ، وأخيراً القناة المصرية ، وهذه المؤشرات تدل على عدة أمور هي :

١- التأكيد على قيام الشباب السعودي باستهداف المحتويات الصادرة من قنوات سعودية ثم خليجية ثم عربية وهكذا بمعنى أنه يتحرك في دوائر تبدأ في محيطه السعودي وتنتهي بمحيطه العربي مروراً بالمحيط الخليجي ، وهو ما أكدته المؤشرات سابقة الذكر.

٢- حازت القنوات المتخصصة معدلات اعتماد عالية عن مثيلاتها وجاءت أكثر في تمثيلها من القنوات العامة ، وهو ما يشير إلى أن استخدام المستحدث الاتصالي يتكامل مع الأبعاد الجديدة في مجالات الإعلام الحديث وعلى رأسها الإعلام المتخصص.

٣- تركز الاعتماد على القنوات المتخصصة على القنوات الإخبارية ثم الدينية والترفيهية بشكل متقارب بينهما ، وهو ما يشير إلى أن هذه

التخصصات هي التي تحوز معدلات اعتماد عالية لدى الشباب عن غيرها من القنوات.

٤- تمثل الاعتماد على القنوات الترفيهية في القنوات ذات المضمون الأجنبي والدرامي خصوصاً، وهو ما يشير إلى تقلص الاعتماد على القنوات الترفيهية الغنائية التي استشرت بشدة على الساحة العربية، وهي علامة صحية ، إضافة إلى القنوات الترفيهية ذات المضمون الأجنبي تعتمد على الدراما الممثلة في الأفلام والمسلسلات بشكل كبير، وهو ما يشير إلى ضعف الكم والكيف في قدرات الإعلام العربي في جذب الشباب العربي على مستوى الإنتاج الدرامي.

السابعة والعشرون: العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الفضائي ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها.

يوضح الجدول التالي رقم (٢٧) العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الفضائي ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها.

جدول رقم (٢٧)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الفضائي ونوع الإشباعات التي يسعى الشاب لتحقيقها

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	١٣٤	١٥٠,٢٠	١٣,٣٣	٢	٠,٠٠١
	متوسط	١٤٩	١٨٢,٨٥			
	عالي	٦٠	١٩٣,٧٥			
	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	١٣٤	١٨٧,٦٩	١٤,٧٢	٢	٠,٠٠١
	متوسط	١٤٩	١٥٠,٠٨			

	عالي	٦٠	١٩١.٤٠			
	المجموع	٣٤٣				
التعليم	ضعيف	١٣٤	١٧٠.٠٢	٠.٢٤٩	٢	٠.٨٨٣
	متوسط	١٤٩	١٧١.٨٥			
	عالي	٦٠	١٧٦.٨٠			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	١٣٤	١٨٣.٩٩	٦.٩٠٨	٢	٠.٠٣٢
	متوسط	١٤٩	١٧٢.٠٨			
	عالي	٦٠	١٤٥.٠٢			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- التراتب الطبيعي بين معدل الاعتماد والإشباعات الإخبارية حيث حازت الأخبار على ترتيب متقدم للغاية لدى أصحاب معدلات الاعتماد العالية على القنوات الفضائية بفروق عالية بين الفئات وهو ما يتفق مع النتيجة السابقة، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.
- حازت الإشباعات الثقافية ترتيباً متقدماً لدى الفئات عالية الاعتماد ثم الفئات ضعيفة الاعتماد ثم المتوسطة، وهو ما يمكن تفسيره بأن الثقافة إذا كان المقصود بها الثقافة الدينية فهي تتفق مع النتائج السابقة، أما إذا كان المقصود الثقافة العامة فإن النتيجة تشير إلى ضعف القدرة على الوصول إلى مصادر للثقافة العامة عبر القنوات الفضائية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١.

- كانت الفروق في إشباعات التعليم غير ذات دلالة إحصائية وهو ما يشير إلى أن معدل الاعتماد على القنوات الفضائية لا يتأثر بهذا النوع من الإشباعات.
- حازت الإشباعات الترفيهية ترتيباً عكسياً وفقاً لمعدلات الاعتماد وهو ما يشير إلى أن ارتفاع معدل الاعتماد على القنوات الفضائية يقلل من التعرض للمواد الترفيهية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٣٢.

الثامنة والعشرون: العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الفضائي ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية:

يوضح الجدول التالي رقم (٢٨) العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الفضائي ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية.

جدول رقم (٢٨)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على التلفزيون الفضائي ودرجة تحقق الإشباعات الوظيفية

	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
درجة تحقق الإشباعات الوظيفية	ضعيف	١٣٤	٣,١٥٦٧	٢٥,٦٢٠	٣٤٠,٢	٠,٠٠٠
	متوسط	١٤٩	٣,٧٣١٥			
	عالي	٦٠	٣,٧٦٦٧			
	المجموع	٣٤٣	٣,٥١٣١			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن معدلات تحقق الإشباع لدى الفئات متوسطة وعالية الإشباع جاءت أعلى من المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يؤكد أن ارتفاع معدلات الاعتماد

ترتبط بتحقق الإشباعات الوظيفية وهو ما يؤكد جدارة القنوات الفضائية بتحقيق الإشباعات بأنواعها لدى أفراد العينة، وأن تحقق الإشباع يفضي إلى مزيد من الاعتماد، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠

وبناء على ما سبق يتضح ما يلي:

١- حاز التلفزيون أعلى معدلات الاعتماد بين الوسائل الأخرى، تلاه بفروق بسيطة الصحافة الإلكترونية، ثم الإذاعات الفضائية بفروق بسيطة كذلك، وهو ما يشير إلى أن استخدام المستحدثات لا يعتمد على وسيلة واحدة وأن هذه الوسائل تتكامل فيما بينها لتصنع بيئة اتصالية للشباب السعودي.

٢- تبين أن معدلات تحقق الإشباعات في الإذاعات والقنوات الفضائية تتوافق مع معدلات الاعتماد بينما لم يثبت هذا الأمر بالنسبة للصحافة الإلكترونية، نظراً لكونها وسيطاً انتقائياً، والأمر كله يشير إلى كفاءة المستحدثات الاتصالية في تحقيق الإشباعات المتحققة منها.

٣- جاءت الإشباعات الإخبارية في مقدمة الإشباعات المستقرة بين كافة فئات العينة، فقد حازت ترتيباً متقدماً لدى الفئات عالية الاعتماد في كل من الصحافة الإلكترونية والقنوات الفضائية، بينما حازت المرتبة الثانية لدى الفئات عالية الاعتماد على الإذاعات الفضائية.

٤- احتل الترفيه المرتبة الأولى لدى الفئات عالية الاعتماد على الإذاعة الفضائية وهو ما يشير إلى الدور الجديد للراديو بوصفه وسيطاً ترفيهياً، بينما جاء الترفيه على نحو معكوس مع معدلات الاعتماد بالنسبة

للصحافة الإلكترونية، وهو أمر متوقع، وكذلك جاءت القنوات الفضائية وهي نتيجة لم تكن متوقعة وإن اتفقت مع نوعية القنوات الفضائية التي يتعرض لها الشباب.

٥- جاءت إشباعات التعليم والثقافة مختلفة وفق معدلات الاعتماد في جميع الوسائل وهو ما يشير إلى أنها إشباعات تتأثر بشدة بطبيعة الاعتياد على التعرض وطبيعة الاحتياج لها.

٦- جاء اعتماد الشباب على المصادر المستحدثة السعودية ثم الخليجية ثم العربية ثم الأجنبية بتراتب واضح.

التاسعة والعشرون: المقياس التجميعي للاعتماد على وسائل الإعلام المستحدثة بين الشباب السعودي.

يوضح الجدول التالي رقم (٢٩) المقياس التجميعي للاعتماد على وسائل الإعلام المستحدثة بين الشباب السعودي.

جدول رقم (٢٩)

المقياس التجميعي للاعتماد على وسائل الإعلام المستحدثة بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٥٥	١٦
متوسط	٢٤٠	٧٠
عالي	٤٨	١٤
المجموع	٣٤٣	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

ارتفاع معدلات الاعتماد العالي والمتوسط عن مثيلتها بالنسبة لوسائط الاتصال الوطنية (جدول رقم ١٧) حيث بلغت معدلات الاعتماد العالية ١٤٪ في مقابل

١.٧٪ للوسائل الوطنية التقليدية، كما جاءت معدلات الاعتماد المتوسط ٧٠٪ مقابل ٥٤.٨٪ فقط على المستوى الوطني، وهو ما يشير إلى أن الشباب السعودي يرتفع لديه معدلات استخدام المستحدثات الاتصالية مقارنة بوسائل الإعلام الوطنية مع ملاحظة أمرين هما:

الأول: أن هذه النتيجة تدل على ضعف وسائل الإعلام الوطنية وضرورة تطويرها.

الثاني: أن أغلب المستحدثات التي اتجه إليها الشباب تتعلق بالسعي وراء المضمون المحلي ثم الخليجي ثم العربي ثم الأجنبي، وهو ما يقلص خطورة هذا الاستخدام.

الثلاثون: معدلات الاعتماد على الألعاب الإلكترونية بين الشباب السعودي.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٠) معدلات الاعتماد على الألعاب الإلكترونية بين الشباب السعودي.

جدول رقم (٣٠)

معدلات الاعتماد على الألعاب الإلكترونية بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٢٢٠	٦٤.١
متوسط	١١٤	٣٣.٢
عالي	٩	٢.٦
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

ضعف معدلات الاعتماد العالي على الألعاب الإلكترونية بدرجة كبيرة بين الشباب السعودي، في مقابل نسبة معقولة للاعتماد المتوسط على هذا النوع من

المستحدثات الوظيفية، وهو ما يشير إلى أن البعد الترفيهي المحض المتمثل في الألعاب الإلكترونية يقل بنسبة كبيرة لدى الشباب السعودي، وهو ما يؤكد أمرين:

الأول: أن الترفيه بوصفه وظيفة لا تقف متوحدة بذاتها، بل تتداخل مع غيرها من الوظائف، وهي الحالة الوحيدة التي تتمثل في الوسائل الاتصالية المستحدثة بنسبة كبيرة عن الترفيه المحض الذي تمثله الألعاب الإلكترونية.

الحادية والثلاثون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على الألعاب الإلكترونية بوصفها مستحدثاً وظيفياً.

يوضح الجدول التالي رقم (٣١) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على الألعاب الإلكترونية بوصفها مستحدثاً وظيفياً.

جدول رقم (٣١)

علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على الألعاب الإلكترونية بوصفها مستحدثاً وظيفياً

درجة الاعتماد على الوسائل الاتصالية	مستوى الاعتماد على الألعاب الإلكترونية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التقليدية	ضعيف	٢٢٠	٦.٨٠	١٣.٣٣	٢	٠.٠٠١
	متوسط	١١٤	٦.٦٣			
	عالي	٩	٦.٥٥			
	المجموع	٣٤٣	٦.٧٤			
المستحدثة	ضعيف	٢٢٠	٤.٧٦	٥.٠٧٨	٣٤٠.٢	٠.٠٠٧
	متوسط	١١٤	٥.٢٣			
	عالي	٩	٥.٣٣			
	المجموع	٣٤٣	٤.٩٣			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- على مستوى الوسائل الاتصالية التقليدية: على الرغم من أن الفروق بين الفئات لم تكن ذات دلالة إحصائية فإنه لوحظ أن الفئات قد تراتبت عكسياً وهو ما قد يشير إلى أن معدلات الاعتماد على الألعاب الإلكترونية لا تتفق ومعدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية.
- على مستوى وسائل الاتصال المستحدثة: تراتبت الفئات تصاعدياً مع معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية المستحدثة، وهو ما يشير إلى أن ارتفاع معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية المستحدثة يؤدي إلى ارتفاع معدلات المستحدث الاتصالي الوظيفي المتمثل في الألعاب الإلكترونية، وهو ما يعني أن مستوى استخدام المستحدث في حد ذاته يولد حالة من القابلية الشديدة لاستخدام أي مستحدث آخر، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٧.

ثانياً: رسائل المحمول:

وقد قام الباحث بقياس استخدام رسائل المحمول في إرسال الرسائل إلى البرامج التلفزيونية أو في خدمات الثرثرة على القنوات التلفزيونية المخصصة لذلك، وذلك لربط هذا الاستخدام بوسائل الاتصال من جهة، ومن جهة أخرى قياس التأثير الذي تمنحه إمكانيات هذا المستحدث الاتصالي في التعبير عن وجهات النظر والتفاعل مع المحتويات الاتصالية الواردة عبر وسائل الاتصال الجماهيرية.

الثانية والثلاثون: معدلات الاعتماد على رسائل المحمول بين الشباب السعودي.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٢) معدلات الاعتماد على رسائل المحمول بين الشباب السعودي.

جدول رقم (٣٢)

معدلات الاعتماد على رسائل المحمول بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٢٣٠	٦٧.١
متوسط	٩١	٢٦.٥
عالي	٢٢	٦.٤
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

تبين أن معدلات الاعتماد العالي على هذا النمط الاتصالي المستحدث ضعيفة بين الشباب السعودي، في مقابل نسبة معقولة من الاعتماد المتوسط، وهو ما يشير إلى أن هذا النوع من المستحدثات المتعلق بالتفاعل مع المضامين الإعلامية الواردة في القنوات التلفزيونية ضئيل إلى حد ما، وهو ما يثير تساؤلات حول اقتناع الشباب السعودي بممارسة حرية التعبير الممنوحة لديه حتى على مستوى القنوات التلفزيونية الوطنية.

الثالثة والثلاثون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الوطنية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على رسائل المحمول بوصفها مستحدثاً وظيفياً.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٣) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الوطنية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على رسائل المحمول بوصفها مستحدثاً وظيفياً.

جدول رقم (٣٣)

معدلات الاعتماد على الوسائل الوطنية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على رسائل المحمول

درجة الاعتماد على الوسائل الاتصالية	مستوى الاعتماد على رسائل المحمول	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التقليدية	ضعيف	٢٣٠	٦.٦٨	٣.٤٠١	٣٤٠.٢	٠.٠٣٤
	متوسط	٩١	٦.٧١			
	عالي	٢٢	٧.٤٥			
	المجموع	٣٤٣	٦.٧٤			
المستحدثة	ضعيف	٢٣٠	٤.٤٧	٨.٩٨٤	٣٤٠.٢	٠.٠٠٠
	متوسط	٩١	٥.٢٣			
	عالي	٢٢	٥.٧٣			
	المجموع	٣٤٣	٤.٩٣			

تراتب الفئات تصاعدياً في كلتا المجموعتين، وهو ما يؤكد أن ارتفاع معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية أو المستحدثة يثير في الشباب السعودي البعد الإيجابي المتعلق بممارسة حريته في التعبير عبر الوسيلة المتاحة لذلك والمتمثلة في رسائل المحمول، وهو ما يعني أن معدلات الاعتماد على رسائل المحمول ليست عفوية ولكنها ترتبط بشكل وثيق بالانغماس في المحتوى الاتصالي المعروض سواء كان تقليدياً أم مستحدثاً، وهو ما يؤكد بدوره أن ارتفاع معدلات الاعتماد على وسائل الإعلام يشير إلى حالة إيجابية من المشاركة لدى الشباب السعودي، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٣٤ بالنسبة للوسائل التقليدية ٠.٠٠٠ على مستوى الوسائل المستحدثة.

الرابعة والثلاثون: معدلات الاعتماد على تلفزيون الواقع بين الشباب السعودي .

يوضح الجدول التالي رقم (٣٤) معدلات الاعتماد على تلفزيون الواقع بين الشباب السعودي .

جدول رقم (٣٤)

معدلات الاعتماد على تلفزيون الواقع بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٢٣٢	٦٧.٦
متوسط	٧٣	٢١.٣
عالي	٣٨	١١.١
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

أن هذا المستحدث الذي يبث عبر التلفزيون والذي يتعلق بالمضمون قد حاز معدل اعتماد عالياً أكثر من سابقيه مما تعلقا بالوظيفة وهو ما يؤكد أن ارتباط المستحدث الوظيفي والمتعلق بالمضمون غالباً ما يرتفع عند الاعتماد على المستحدث الاتصالي المتعلق بالوسيلة وهي هنا التلفزيون الفضائي، حيث لم يجد الباحث برامج تلفزيون الواقع في القنوات الوطنية السعودية، وهو ما يحصر التعرض لهذا المضمون ضمن نطاق القنوات الفضائية فقط.

الخامسة والثلاثون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على تلفزيون الواقع بوصفه مستحدثاً وظيفياً.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٥) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على تلفزيون الواقع بوصفه مستحدثاً وظيفياً.

جدول رقم (٣٥)

معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية التقليدية والمستحدثة بمستوى الاعتماد على تلفزيون الواقع

درجة الاعتماد على الوسائل الاتصالية	مستوى الاعتماد على تلفزيون الواقع	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التقليدية	ضعيف	٢٣٢	٦.٦٥	١.٩٥٥	٣٤٠.٢	٠.١٤٣
	متوسط	٧٣	٧.٠			
	عالي	٣٨	٦.٧٩			
	المجموع	٣٤٣	٦.٧٤			
المستحدثة	ضعيف	٢٣٢	٤.٥٩	٢٩.١٥٤	٣٤٠.٢	٠.٠٠٠
	متوسط	٧٣	٥.٤٩			
	عالي	٣٨	٥.٩٥			
	المجموع	٣٤٣	٤.٩٣			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- على مستوى الوسائل الاتصالية التقليدية: لم تكن الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية وهو ما يشير إلى أن الاعتماد على هذا النمط لا يرتبط بمعدل اعتماد معين على الوسائل التقليدية.
- على مستوى وسائل الاتصال المستحدثة: تراتبت الفئات تصاعدياً مع معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية المستحدثة، وهو ما يشير إلى أن ارتفاع معدلات الاعتماد على الوسائل الاتصالية المستحدثة يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاعتماد على المستحدث الاتصالي المتعلق بالمضمون المتمثل في تلفزيون الواقع، وهو ما يؤكد أن مستوى استخدام المستحدث في حد ذاته يولد حالة من القابلية الشديدة لاستخدام أي مستحدث آخر،

وأن ارتباط المستحدث المتعلق بالمضمون يزداد حين يرتبط بالوسيلة المستحدثة ذاتها، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠

السادسة والثلاثون: المقياس التجميعي للاعتماد على المستحدثات الاتصالية بأنواعها بين الشباب السعودي .

يوضح الجدول التالي رقم (٣٦) المقياس التجميعي للاعتماد على المستحدثات الاتصالية بأنواعها بين الشباب السعودي .

جدول رقم (٣٦)

المقياس التجميعي للاعتماد على المستحدثات الاتصالية بأنواعها بين الشباب السعودي

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	٣٠٢	٥٩.٢
متوسط	١٣٨	٤٠.٢
عالي	٢	٦.٠
المجموع	٣٤٣	١٠٠.٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

أن المعدل العام لاعتماد الشباب السعودي على المستحدثات الاتصالية بأنواعها المختلفة يتجه نحو الضعف، مع الاهتمام إذا تم فصل المستحدثات الوظيفية المتعلقة بالمضمون فإن المعدلات تصير أكبر إذا ما قورنت على مستوى الوسائل الإعلامية التقليدية مقارنة بالوسائل المستحدثة فقط، ونظراً لأن الدراسة تقوم على دراسة استخدام المستحدثات بأنواعها فقد كان من الضروري أن يتم وضع جميع المتغيرات المتعلقة بالمستحدثات الاتصالية لمقارنتها مع مستوى الاعتماد على الوسائل الإعلامية التقليدية وفق المتغيرات الديموجرافية، ومقارنة مستوى الاعتماد على المستحدث بأنواعه مع مستوى الاعتماد التقليدي بأنواعه،

حيث إن فكرة استخدام المستحدث لا ترتبط بالوسيلة فقط، ولكنها ترتبط بكل مستحدث مدروس.

السابعة والثلاثون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالنوع.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٧) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالنوع.

جدول رقم (٣٧)

علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالنوع

درجة الاعتماد على	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوسائل التقليدية الوطنية	ذكر	١٧٣	٦.٨٤	١.٥٥٨	٣٤١	٠.١٢٠
	أنثى	١٧٠	٦.٦٢			
المستحدثات الاتصالية	ذكر	١٧٣	٩.٨٨	٦.٨٩٨	٣٤١	٠.٠٠٠
	أنثى	١٧٠	٩.٤٠			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية، وهو ما يشير إلى أن النوع لا يرتبط بمعدل الاعتماد على الوسائل الوطنية.
- جاء الذكور أعلى من الإناث في مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية بأنواعها، وهو ما يرجع إلى الحرية النسبية التي تمنح للشباب السعودي من الذكور في اقتناء واستخدام المستحدثات الاتصالية في مقابل الإناث، وقد

جاءت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠

الثامنة والثلاثون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالعمر.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٨) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالعمر.

جدول رقم (٣٨)

علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالعمر

درجة الاعتماد على	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوسائل التقليدية الوطنية	١٩ – ٢١	١٠٥	٦,٨٧	١,١٧٩	٣٤١	٠,٢٣٩
	٢١ – ٢٣	٢٣٨	٦,٦٨			
المستحدثات الاتصالية	١٩ – ٢١	١٠٥	٩,٩٨	٤,٤٧٨	٣٤١	٠,٠٠٠٠
	٢١ – ٢٣	٢٣٨	٨,٨١			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين العمريتين في مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية، وهو ما يشير إلى أن النوع لا يرتبط بمعدل الاعتماد على الوسائل الوطنية.
- جاءت الفئة العمرية الأصغر أعلى من الفئة العمرية الأكبر في مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية بأنواعها، وهو ما يرجع إلى أن الشباب في نهاية مرحلة المراهقة يتميزون بدافعية كبيرة في استخدام المستحدث الاتصالي، ويلعب التقليد دوراً كبيراً في استخدام هذه المستحدثات،

حيث يسعى الشاب في هذه المرحلة العمرية إلى تقليد أقرانه وخصوصاً وأن هذه المرحلة العمرية تتزامن مع بداية دخول الشاب إلى الجامعة والاحتكاك بمجموعة أكبر من الأقران، أو دخول الشاب إلى العمل إذا كان ذا مؤهل متوسط ويحدث فيها الأمر ذاته، بينما يتقلص التقليد في المراحل العمرية الأعلى، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

التاسعة والثلاثون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالمستوى التعليمي.

يوضح الجدول التالي رقم (٣٩) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالمستوى التعليمي.

جدول رقم (٣٩)

علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بالمستوى التعليمي

درجة الاعتماد على	مستوى التعليم	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوسائل التقليدية الوطنية	متوسط	٦	٦.٦٧	٠.١٣٠	٣٤١	٠.٨٩٧
	جامعي	٣٣٧	٦.٧٣			
المستحدثات الاتصالية	متوسط	٦	٨.٦٧	٠.٥٥٩	٣٤١	٠.٥٧٦
	جامعي	٣٣٧	٩.١٥			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات، وهو ما يشير إلى أن المستوى التعليمي لا يلعب دوراً في معدل الاعتماد على المستحدثات الاتصالية، وإن لوحظ تفوق الجامعيين على فئة المتوسط، وهو ما يشير إلى أن استخدام

المستحدث الاتصالي لم يعد يرتبط أو يتقيد بمستوى معين من الثقافة أو التأهيل العلمي، وأن هذه المستحدثات بأنواعها قد صار استخدامها من السهولة التي يسهل على كل شاب استخدامها.

الأربعون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بمستوى الدخل.

يوضح الجدول التالي رقم (٤٠) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بمستوى الدخل.

جدول رقم (٤٠)

علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بمستوى الدخل

درجة الاعتماد على	مستوى الدخل	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوسائل التقليدية الوطنية	متوسط فأقل	١١٧	٦.٢٣	١٣.٤٩٢	٣٤٠.٢	٠.٠٠٠
	جيد	١٨١	٧.٠			
	كبير	٤٥	٧.٠			
	المجموع	٣٤٣	٦.٧٣			
المستحدثات الاتصالية	متوسط فأقل	١١٧	٨.٧١	٣.٨٤٠	٣٤٠.٢	٠.٠٠٠
	جيد	١٨١	٩.٣٧			
	كبير	٤٥	٩.٣٨			
	المجموع	٣٤٣	٩.١٤			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن كل معدلات الاعتماد على وسائل الاتصال التقليدية والمستحدثات الاتصالية تتأثر بمستوى الدخل، حيث ترتفع معدلات الاعتماد لدى الفئات ذات الدخل المرتفع، وتقل لدى الفئات ذات الدخل المنخفض، وقد يرجع هذا إلى أن

نسبة كبيرة من الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية ترتبط بأبعاد مادية وعلى رأسها شراء الصحف والمجلات، بينما تتأثر عملية استخدام المستحدث الاتصالي بتكاليف الاتصال بالإنترنت، والتليفون المحمول، والاشتراك في بعض القنوات الفضائية، وكلاهما قد يمثلان ضغطاً على ميزانية أي أسرة ولا سيما مع وجود أكثر من فرد فيها يستخدم هذه المستحدثات، وقد كانت الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ على مستوى الوسائل التقليدية ٠,٠٢٢ على مستوى المستحدثات الاتصالية.

الحادية والأربعون: علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بمنطقة الإقامة بمدينة الرياض.

يوضح الجدول التالي رقم (٤١) علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بمنطقة الإقامة في مدينة الرياض.

جدول رقم (٤١)

علاقة معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية والمستحدثات الاتصالية بمنطقة الإقامة

درجة الاعتماد على	منطقة الإقامة في الرياض	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الوسائل التقليدية الوطنية	شرق	١٤٤	٦,٤٣	٦,٠٩٣	٣٣٩,٣	٠,٠٠٠
	غرب	٦٩	٦,٧٦			
	شمال	٦١	٧,٣٦			
	جنوب	٦٩	٦,٧٦			
	المجموع	٣٤٣	٦,٧١			
المستحدثات الاتصالية	شرق	١٤٤	٩,٠	١١,٦١٨	٣٣٩,٣	٠,٠٠٠
	غرب	٦٩	٩,١٤			
	شمال	٦١	١٠,٤٠			
	جنوب	٦٩	٨,١٠			
	المجموع	٣٤٣	٩,٠٨			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- على مستوى وسائل الاتصال التقليدية كان الشمال هو أكثر الفئات في الاعتماد على الوسائل التقليدية بفارق كبير عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما قد يرجع إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي به إضافة إلى ارتفاع معدلات التعليم التي تسمح بالتعرض للوسائل الصحفية بشكل أكبر، تلاه الغرب والجنوب بفارق بسيط عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يشير إلى أن معدلات تعرض الشباب في هذه المناطق تأتي وفق المعدل الطبيعي، بينما كان الشرق أقل الفئات في التعرض للوسائط التقليدية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.
- على مستوى المستحدثات الاتصالية جاء الشمال الأعلى في استخدام المستحدثات الاتصالية وقد يرجع هذا إلى ارتفاع معدلات الدخل به ما يسمح بامتلاك المستحدثات الاتصالية، إضافة إلى كونه أكثر تحرراً وانفتاحاً من غيره من المناطق، وهو ما يؤكده الفارق الكبير بين المتوسط الحسابي له والمتوسط النهائي للمجموع العام، بينما مثل الجنوب الأقل في معدلات الاعتماد بفارق كبير عن المتوسط العام وهو ما يثبت أن معدلات الدخل ومستوى الانفتاح والتحرر تلعب دوراً مهماً في هذه العملية، فمنطقة جنوب الرياض تتسم بقلة معدلات الدخل واتصاف أهلها بالمحافظة، بينما جاء الشرق والغرب أقرب إلى المتوسط النهائي للمجموع العام، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند

مستوى دلالة ٠,٠٠٠

الثانية والأربعون: علاقة مستوى الاعتماد على الوسائل التعليمية الوطنية بنوع الإشباعات.

يوضح الجدول التالي رقم (٤٢) علاقة مستوى الاعتماد على الوسائل التعليمية الوطنية بنوع الإشباعات.

جدول رقم (٤٢)

علاقة مستوى الاعتماد على الوسائل التعليمية الوطنية بنوع الإشباعات

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	١٤٩	١٦٤,٩٠	٣,٢١٦	٢	٠,٢٠٠
	متوسط	١٨٨	١٧٥,٩١			
	عالي	٦	٢٢٥,٨٣			
	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	١٤٩	١٧٥,٥٠	١,٩٧٨	٢	٠,٣٧٢
	متوسط	١٨٨	١٦٧,٧٨			
	عالي	٦	٢١٧,٣٣			
	المجموع	٣٤٣				
التعليم	ضعيف	١٤٩	١٧٧,٣٩	١,٥٨٦	٢	٠,٤٥٢
	متوسط	١٨٨	١٦٦,٨٣			
	عالي	٦	٢٠٠,١٧			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	١٤٩	١٧٠,٧١	٨,٣٩٧	٢	٠,٠١٥
	متوسط	١٨٨	١٧٦,٥١			
	عالي	٦	٦٢,٥٠			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات الاعتماد ونوع الإشباعات فيما يتعلق بالأخبار والثقافة والتعليم، وهو ما يشير إلى أن مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية لا يرتبط بتحقيق إشباع معين من هذه الإشباعات، وهو ما يؤكد أن حالة التعرض للوسائل التقليدية الوطنية تتم في إطار حالة من اعتياد التعرض أكثر منها وفق رغبات حقيقية تستهدف إشباعها عبر التعرض وزيادة الاعتماد، كما يشير إلى أن وسائل الإعلام التقليدية الوطنية تقوم بهذه الوظائف الثلاث بمستوى معياري ثابت لا يؤثر في ربط المستخدم بالوسيلة الوطنية الذي هو مرتبط بها بالأساس وفق حالة الاعتياد سالفة الذكر.
- احتل الترفيه مرتبة متأخرة جداً لدى الفئات عالية الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية، بينما جاء في مرتبة متقاربة لدى الفئات عالية ومتوسطة الاعتماد، وهو ما يؤكد أن الوظيفة الترفيهية متقلصة وبشدة في الإعلام التقليدي الوطني، وأن ارتفاع معدلات الاعتماد على الإعلام الوطني تؤثر في تقليص الاهتمام بهذه الوظيفة الإعلامية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠١٥

الثالثة والأربعون: علاقة مستوى الاعتماد على المستحدثات الاتصالية بنوع الإشباعات .

يوضح الجدول التالي رقم (٤٣) علاقة مستوى الاعتماد على المستحدثات الاتصالية بنوع الإشباعات.

جدول رقم (٤٣)

علاقة مستوى الاعتماد على المستحدثات الاتصالية بنوع الإشباعات

الإشباعات	مستوى الاعتماد	العدد	ترتيب المتوسطات	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأخبار	ضعيف	٢٠٣	١٦١,٨٩	٦,١٥٩	٢	٠,٠٤٦
	متوسط	١٣٨	١٨٧,١٥			
	عالي	٢	١٥٢,٥٠			
	المجموع	٣٤٣				
الثقافة	ضعيف	٢٠٣	١٨٢,٦٠	٨,٢٦٥	٢	٠,٠١٦
	متوسط	١٣٨	١٥٧,٩٦			
	عالي	٢	٦٤,٥٠			
	المجموع	٣٤٣				
التعليم	ضعيف	٢٠٣	١٨٠,١١	٤,٨٨٢	٢	٠,٠٨٧
	متوسط	١٣٨	١٦١,٣٠			
	عالي	٢	٨٧,٥٠			
	المجموع	٣٤٣				
الترفيه	ضعيف	٢٠٣	١٦٩,٧٢	٣,٦٨٧	٢	٠,١٥٨
	متوسط	١٣٨	١٧٣,٥٢			
	عالي	٢	٢٩٨,٥٠			
	المجموع	٣٤٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- لم تكن الفروق المتعلقة بالإشباعات التعليمية والترفيهية ذات دلالة إحصائية وهو ما يشير إلى أن هذه الوظائف معيارية لدى عينة الدراسة، كما أن هذه النتيجة تؤكد أن التصورات المتعلقة بأن الوظيفة الترفيهية تحديداً هي أساس السعي نحو استخدام المستحدثات الاتصالية، وأن

ارتفاع معدلات الاعتماد يزيد من ترسخ هذه الوظيفة غير صحيحة كلياً، حيث إن هذه الوظيفة على الرغم من ترسخها الشديد في المستحدثات الاتصالية، فإنه قد ثبت عدم ارتباطها بشكل مباشر بمعدلات الاعتماد، فمن يسعى وراء تحقيق الإشباع الترفيهي يتعرض إلى المستحدث سواء أكان بشكل دائم أم وفق معدل اعتماد عالٍ.

- تبين أن الوظيفة الإخبارية تتأثر بمعدلات الاعتماد على المستحدثات الاتصالية حيث ثبت أن الفئات متوسطة الاعتماد ثم الفئات ضعيفة الاعتماد هي الأكثر تقديراً لهذه الوظيفة وتبيناً لها، وهو ما يشير إلى أن من يستهدف إشباع هذه الوظيفة يلجأ إلى المستحدث دون أن يرتبط هذا بمعدل اعتماد عال على هذا المستحدث في بقية وظائفه، أي إن من يرغب في التعرف على الأخبار يلجأ إلى الصحافة الإلكترونية أو القنوات الإخبارية أو الإذاعات الفضائية الإخبارية ليشبع احتياجاته المحددة ثم ينفصل عن هذه المستحدثات كلها، فالاعتماد هنا قد صار اعتماداً وظيفياً ديناميكياً لا علاقة له باعتياد التعرض للمستحدث الاتصالي، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٤٦.

- تبين تقلص الإشباعات الثقافية بشدة لدى الفئات عالية الاعتماد، حيث تراتبت الفئات تراتباً عكسياً مع معدلات الاعتماد، وهو ما يشير إلى أن المستحدثات الاتصالية على الرغم من وجود البعد الثقافي فيها بوضوح فإن الشباب السعودي لا يتعرض لها بمعدلات ترقى إلى أن تكون مؤثرة

في درجة اعتماده على المستحدث، وهي نتيجة سلبية واضحة، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠١٦.

الرابعة والأربعون: العلاقة بين مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية ومستوى استخدام المستحدثات الاتصالية.

يوضح الجدول التالي رقم (٤٤) العلاقة بين مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية ومستوى استخدام المستحدثات الاتصالية.

جدول رقم (٤٤)

العلاقة بين مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية ومستوى استخدام المستحدثات الاتصالية

	مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية	ضعيف	٢٠٣	٦,١٦	٢,٤٠٠	٣٤٠,٢	٠,٠٩٢
	متوسط	١٣٨	٦,٩٣			
	عالي	٢	٧,٠			
	المجموع	٣٤٣	٦,٧٤			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

لم تكن الفروق بين الفئات ذات دلالة إحصائية وهو ما يشير إلى أن ارتفاع مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية لا يؤدي إلى ارتفاع مستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية بينما جاء العكس صحيحاً على النحو الذي يعرضه الجدول التالي.

الخامسة والأربعون: العلاقة بين مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية ومستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية .

يوضح الجدول التالي رقم (٤٥) العلاقة بين مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية ومستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية.

جدول رقم (٤٥)

العلاقة بين مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية ومستوى الاعتماد على الوسائل التقليدية

	مستوى الاعتماد على الوسائل الوطنية التقليدية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاعتماد على المستحدثات الاتصالية	ضعيف	١٤٩	٨.٦٥	٧.٩٦٧	٣٤٠.٢	٠.٠٠٠
	متوسط	١٨٨	٩.٥٠			
	عالي	٦	١٠.٣٣			
	المجموع	٣٤٣	٩.١٥			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أن ارتفاع معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية يزيد من معدلات استخدام المستحدثات الاتصالية حيث تراتبت الفئات تصاعدياً مع ارتفاع معدلات الاعتماد على الوسائل الوطنية، ما يعني أمرين:

الأول: أن الاعتماد على الوسائل الإعلامية في حد ذاتها تكسب الفرد حالة من تحقق الإشباع عبر هذه الوسائل، وهو ما يؤدي بدوره إلى سعيه نحو تكرار تحقق الإشباع عبر الوسائل الإعلامية بديلاً أولاً ورئيساً، بمعنى أن الشاب السعودي حينما يسعى وراء الخبر فإنه حين يشبع هذه الحاجة عبر وسائل إعلامية فإن هذا يجعله دائم تكرار المحاولة ويؤدي إلى رفع توقعاته في إشباع هذه الوظيفة

مرة أخرى أو غيرها من الوظائف الاتصالية، وهو ما يعني أن الاعتماد يؤدي إلى مزيد من الاعتماد.

الثاني: أن الفرد حين لا يستطيع تحقيق الإشباع كماً أو كيفاً فإنه يسعى إلى وسائل أو مضامين أو وظائف بديلة تعوض له القصور الناتج عن اعتماده على الوسيلة التقليدية، وهو ما يسفر عن قابلية شديدة لاستخدام المستحدثات الاتصالية بأنواعها من جهة، ويدل في الوقت ذاته على وجود حالة من الضعف النسبي في تحقيق الوظائف الاتصالية عبر الوسائل التقليدية الوطنية، حيث إن الشاب السعودي لا يدرك حاجته للمستحدث الاتصالي إلا بكثافة التعرض للوسائل التقليدية حتى يصل إلى مرحلة يرى فيها أنها لا تلبي احتياجاته الاتصالية فيتجه نحو المستحدثات الاتصالية.

* * *

الجزء الثالث : النتائج العامة للدراسة وأهم التوصيات :

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

١- كانت معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية متوسطة حيث تقلصت فئات الاعتماد العالي بين عينة الدراسة.

٢- مثَّل التلفزيون أعلى الوسائل في معدلات الاعتماد بين الشباب السعودي في الوقت الذي كانت فيه معدلات الاعتماد على المجلات في أدنى درجة، وتوسطت بينهما الصحف والراديو.

٣- جاء معدل اعتماد الشباب على الوسائل المستحدثة أعلى من معدل الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية.

٤- مثل التلفزيون الفضائي أعلى معدلات الاعتماد بين عينة الدراسة تلاه الصحافة الإلكترونية ثم الإذاعات الفضائية.

٥- جاءت المستحدثات الوظيفية المتمثلة في الألعاب الإلكترونية ورسائل المحمول في معدل اعتماد يتجه إلى الضعف، وكذلك المستحدث المتعلق بالمحتوى الإعلامي المتمثل في نمط تلفزيون الواقع، وإن مثلت معدلات الاعتماد العالية نسباً مهمة.

٦- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية ونوع الإشباعات الوظيفية ومستوى تحققها في كل من الصحف والراديو، بينما لم تثبت هذه الفرضية على مستوى المجلات والتلفزيون.

٧- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على الوسائل المستحدثة ونوع الإشباعات الوظيفية ومستوى تحققها وهو ما يؤكد صحة الفرض الثاني، ويشير إلى وجود علاقة تفاعلية بين الاعتماد وتحقق الإشباع بالنسبة للوسائل المستحدثة مقارنة بالوسائل التقليدية الوطنية التي يقوم فيها اعتياد التعرض بالدور الأكبر في الاعتماد.

٨- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى استخدام المستحدثات الاتصالية المتعلقة بالوظيفة والمضمون وبين مستوى الاعتماد على كل من الوسائل التقليدية والوسائل المستحدثة، حيث تبين وجود تأثير مباشر بين استخدام هذا النوع من المستحدثات ومعدلات استخدام الوسائل المستحدثة، وبينما غاب هذا التأثير المتبادل على مستوى وسائل الإعلام التقليدية باستثناء رسائل المحمول.

٩- تبين تأثير متغيرات (مستوى الدخل، منطقة الإقامة) في مقابل عدم تأثر معدلات الاعتماد على الوسائل التقليدية الوطنية بالمتغيرات التالية (النوع، العمر، المستوى التعليمي).

١٠- تبين تأثير متغيرات (النوع، العمر، مستوى الدخل، منطقة الإقامة) في مقابل عدم تأثر معدلات الاعتماد على المستحدثات الاتصالية بمتغير المستوى التعليمي فقط.

١١- تبين عدم تأثر معدلات الاعتماد بنوع الإشباعات على مستوى وسائل الإعلام التقليدية الوطنية إلا بشكل عكسي فيما يتعلق بالإشباعات الترفيهية.

١٢- تبين تأثر معدلات الاعتماد على المستحدث الاتصالي بنوع الإشباعات الإخبارية والثقافية، في مقابل اتفاق عالٍ جداً على مستوى الإشباعات الترفيهية وتراتب عكسي على مستوى الإشباعات التعليمية.

١٣- تبين تأثير ارتفاع معدلات الاعتماد على الوسائل الوطنية في ارتفاع معدلات استخدام المستحدثات، وهو ما يعني أن التعرض للإعلام الوطني يخلق دافعاً للتعرض للمستحدث، وثبت أن العكس لم يكن صحيحاً.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- تبين من خلال الدراسة وجود حالة من الانتماء بين الشباب لمصدر الرسائل الاتصالية حيث يهتم الشباب بالمضمون المحلي ثم الوطني ثم الخليجي ثم العربي ثم الأجنبي، وهو ما يقلص من مخاوف استخدام المستحدثات، ويشير إلى ضرورة التوقف عن محاربة هذه المستحدثات تحت دعوى نشرها لثقافات مضادة.

٢- تبين تقلص البعد الترفيهي تماماً في الوسائل الوطنية، وهو ما يجب إعادة النظر فيه ولا سيما وأن البعد الترفيهي قد صار متوافراً عبر المستحدثات، وهو ما أثبتته الدراسة حيث حظيت الإشباعات الترفيهية بأعلى المعدلات لدى الفئات عالية الاعتماد على

المستحدث، وهو ما يؤكد ضرورة إعادة تأهيل هذه الوظيفة في الإعلام الوطني.

٣- تبين اتجاه الكثير من الشباب نحو المضامين الدينية على مستوى الراديو والتلفزيون، وهو ما يجب تدعيمه في الإعلام الوطني مع تطوير هذه المضامين على مستوى أساليب العرض والمعالجة.

٤- ضرورة تحديث محتوى الإعلام الوطني، والسعي وراء التكامل مع المستحدث.

٥- ضرورة تشجيع الاستثمارات السعودية في المجال الإعلامي الحديث، حيث أثبت الموجود منها جدراته في جذب الشباب السعودي.

٦- ضرورة تغيير الأفكار المضادة لاستخدام المستحدثات حيث إن المستحدثات في المجال الاتصالي تتطور بشكل لا يمكن وقفه أو تجنبه.

* * *

مراجع الدراسة :

أولاً : المراجع العربية :

١- أحمد سمير حماد : **استخدامات الجمهور المصري لشبكة الإنترنت. دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الجمهور العام والقائمين بالاتصال في وسائل الإعلام الإلكترونية** (ماجستير، غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣).

٢- جيهان يسري : **استخدام الشباب المصري للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها** (مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الثامن، يناير ١٩٩٨).

٣- حمزة بيت المال : **تصفح الصحف الإلكترونية في المملكة العربية السعودية :** المنتدى الإعلامي الأول، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ٢٠٠٣.

٤- سمير حسين : **بحوث الإعلام** (القاهرة : عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٥).

٥- عبد الرحمن عزي : **الإنترنت والشباب : بعض الافتراضات القيمية ٢٠٠٤.** **http://www.goecities/dr.azzi/internshab.html**

٦- محمد الوفائي : **مناهج البحث في الدراسات الإجتماعية والإعلامية**(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ط١)

٧- ميرفت الطرابيشي : **العوامل المؤثرة في تعرض الشباب المصري للمواقع الإلكترونية على الإنترنت، دراسة ميدانية**، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السادس، يوليو ١٩٩٩.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Alan Neustadtl, John P. Robinson Media Use Deference Between Internet Users And Nonusers In The General Social Survey Journal Of IT&SOCIETY, Volume 1, Issue 2, Fall 2002.

2- Alexander, E. R., L. E. Penley, and I. E. Jernigan (1991). The effects of individual difference on managerial media choice. Management Communication Quarterly 5.

3- Alshehri, F& Gunter, B (2002) The market for electronic newspapers in the Arab work: London Aslip proceedings.No. 1, Emerald, 2000
4- Anderson, R., & Ross, V. (1998) Question of communication: A practical introduction to theory (2nd ed.) New York: St Martin's Press.
5- Cragan J. F., & Shields, D.C. (1998) Understanding communication theory: The communicative forces for human action. Boston, MA: Allyn & Bacon.
6- Deporah L. Wheeler: The Internet and Youth Subculture in Kuwait. Journal of Computer Mediated communication. Vol 8, No 2 Jan 2003.
7- Ebadi, Y and J Utterback (1984) The effect of communication on technological innovation. Management Science 48.
8- Grantham, C. E. and J. J. Vaske (1985) Perdicting the usage of an advanced communication technology. Behavior and Information Technology 4 (4).
9- Griffin, E. (1997) A first look at communication theory (3rd ed.) New York: McGraw-Hill.
10- Infante, D. A.,. Rancer A, S., & Womack, D. F. (1997) Building communication theory (3rd ed) Prospect Heights, IL: Waveland Press.
11- Jeffery Cole, John P. Robinson: Internet Use, Mass Media And Other Activity In The Ucla Data Journal Of IT&SOCIETY, Volume 1, Issue 2, Fall 2002.
12- Lazarasfeld, P.F, Berelson, B. & Gaudet, H.: The people's choice : How the voter makes up his mind in a presidential campaign (New York: Columbia University Press. 1944).
13- Leonard-Barton, D. (1998) Implementation characteristics of organizational innovations: Limits and opportunities for management strategies. Communication Research 15 (5), 603-631.
14- Lerner, D. The Passing of Traditional Society: Modernizing the Middle East (New York: Free Press, 1958).
15- Littlejohn, S. W. (1999) Theories of human communication (6th ed) Belmont CA: Wadsworth.
16- Markus, M. L. (1987, October). Toward a " critical mass " theory of interactive media: Universal access,. Communication Research 14 (5).
17- Markus, M. L. (1990). Toward a critical mass theory of interactive media: Universal access, interdependence and diffusion. In J. Fulk and C. Steinfield (Eds.), Organization and communication Technology Nwebury Park, CA: Sage Publications.

18- Miles, I. (1992). When mediation is the massage: How suppliers envisage new markets. In M. Lea (Ed.), Contexts of computer-mediated communication. New York: Harvester Wheatsheaf.
19- Newspaper Association of America & America Society of Newspaper Editors (2007) Media Usage: A Generational perspective. Available online
20- hptt://www.growingaudience.org/downloads/GA_gen_studyV2.pdf
21- Norman H Nie, Lutz Erbing: Internet And Mass Media: A Perliminary Report. Journal Of IT&SOCIETY, Volume 1, Issue 2, Fall 2002 .
22- Pradeep Krishnatary, Abhijita Kulshrestha: Internet Use Among Youth. Mudra Institute of Communications, Ahmedabad, 2002.
23- Rogers, E. M. (1986) Communication Technology: The new media in society. New York: Free Press.
24- Rogers, Everett M. (1962) Diffiusion of Innovation. The Free Press New York.
25- Rogers, Everett M. (1976) " New Product Adoption and Diffusion, " Journal of Consumer Research.
26- Rogers, Everett M., Solo Robert A (1972) Inducing Technological Change for Economic Growth and Development Michigan State University Press.
27- Ryan. B. and Gross, N. 1943. The diffusion of hybrid seed corn in two communities: Rural Sociology, 8 (1).
28- Samuel Ebersole: Uses and Gratifications of the Web among Student. Journal of Computer-Mediated-Communication, Vol., 6, No 1 Septemper 2000.
29- West R., & Turner, L. H. (2000) Introduction communication theory: Analysis and application. Mountain View, CA: Mayfield.
30- Wikipedia.org:
31- http:// en.wikipedia.org/wiki/Image:Scurvebellcurve.png
32- Wood, J, T. (1997) communication theory in action: An introduction: Belmont CA: Wadsworth.
33- Laswell, H (1948). The structure and function of communication and society: The The communication of ideas. New York: Institute for Religious and Social Studies.
34- Wright, W. R. (1960). Functional analysis and mass communication. Public Opinion Quarterly>
35-)1(Infante, D. A., Rancer, A. S., & Womack, D. F. (1997). Building communication theory (3rd ed.). Prospect Heights, IL: Waveland Press

36- Denis Mcquail (1983) Mass communication Theory: An Introduction, (London: sage) .
37- Blumler J.G. & Katz, E. (1974). The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research. Beverly Hills, CA: Sage.
38- Anderson, R., & Ross, V. (1998). Questions of communication: A practical introduction to theory. 2nd ed.. (New York: St. Martin's Press.) Swanson, D.L. (1987). Gratification seeking, media exposure, and audience interpretations: Some direction for research. Journal of Broadcast and Electronic Media, Griffin, E. (2000). A first look at communication theory .4th ed. (Boston, MA: McGraw-Hill).
39- West, R., & Turner, L.·H. (2000). Introducing communication theory:
40- Analysis and application. Mountain View, CA: Mayfield .
41- Littlejohn, S. W. (1999). Theories of human communication (6th ed). Belmont,
42- CA: Wadsworth.
43- Source: DeFluer & Ball Rokeach (1989) op., cit.

* * *

المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية في العمل: دراسة لآراء المديرين والمشرفين في القطاعين الحكومي والخاص

د. سليمان بن محمد الحسين آل جبير
قسم علم النفس ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أبعاد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية. وكذلك التعرف على الفروق بين المشرفين والإداريين في القطاعين الحكومي والخاص في تقدير أهمية أبعاد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية. والتعرف على الفروق بين المشرفين والإداريين في تقدير أهمية أبعاد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية باختلاف الفئات العمرية والمؤهلات التعليمية. وتكونت عينة الدراسة من الإداريين والمشرفين الذين يقع تحت إدارتهم وإشرافهم خمسة موظفين فأكثر، وتكونت العينة النهائية للدراسة من (١٤٢) مديراً، وتوصلت الدراسة إلى وجود أربعة عوامل للمظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية في العمل هي: العامل الأول: عدم التكيف مع بيئة العمل. العامل الثاني: ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين. العامل الثالث: ضعف الكفاءة الإنتاجية. العامل الرابع: السلوك الانسحابي والسلبية. كما وجدت اختلافات بين أفراد العينة ترجع إلى نوع العمل، والمؤهل التعليمي، والعمر.

أولا : مشكلة الدراسة :

مقدمه :

تعد الإنتاجية عصب التقدم الاقتصادي والاجتماعي لأي دولة من الدول، فدرجة تقدم أي دولة تقاس بقدرتها الإنتاجية، وزيادة الإنتاج تعني المزيد من الدخل للدولة، ومزيداً من السلع المتوفرة ومزيداً من الخدمات التي تقدمها، وتعني باختصار ارتفاع مستوى المعيشة، وهو الغاية التي تسعى لها كافة الدول غنيها وفقيرها.

وضعف الإنتاجية يؤدي إلى تقليص مقدرة المؤسسات على تحقيق فائض في الدخل، كان يمكن أن يستغل في إنتاج أو استيراد سلع جديدة، تسمح بتحقيق زيادة جديدة في الإنتاج، وباستمرار هذه العملية يتناقص رأس المال، وتضعف الطاقة الإنتاجية.

وضعف الإنتاجية يقلل من فرص المؤسسات في الاستفادة من طاقات العاملين في الإنتاج، وفي مقابل هذا التقصير تضطر المؤسسات إلى استيراد سلع جديدة لا تنتجها أو سلع تنتجها ولكن بتكلفة أقل أو أكثر، وفي كل هذه الحالات تحقق المؤسسات خسائر جديدة تعود بالضرر على أعضائها.

وتختلف مؤسسات القطاع الحكومي والخاص من حيث طبيعة العمل الذي تقوم به، فهناك الأجهزة التنظيمية، وهناك الأجهزة المنفذة للخدمات العامة، وهناك أجهزة السيادة، وهناك الأجهزة التي ترمي إلى تحقيق الربح، وكل هذه الأجهزة على اختلاف أنواعها، لابد من اشتراكها في عنصر واحد، هو الفعالية في الأداء، حتى تكمل بعضها، وتنتج عملاً متكاملاً.

وهناك شعور عام في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء بأن بعض قطاعات الأعمال تؤدي أعمالاً كثيرة ومتشعبة، ولكن بمستوى قليل من الكفاءة وبتكلفة باهظة.

إن مشكلة انخفاض مستوى الإنتاجية تظهر في صور مختلفة، والأسباب التي أدت إلى مثل هذا الانخفاض كثيرة ومتشابكة.

مشكلة الدراسة:

يعد ضعف الإنتاجية من العوامل السلبية التي تقلل من فرص المجتمع في تحقيق التقدم وارتفاع مستوى المعيشة، والإنتاجية المتدنية تعد مؤشراً على تخلف المجتمع وخروجه من دائرة التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ومن ناحية أخرى تعد الإنتاجية الضعيفة المدخل الرئيس لإضعاف الدخل الوطني.

وضعف مستوى الإنتاجية في العمل محصلة تفاعل عدد من العوامل الذاتية والعوامل التنظيمية السلبية. ولما كان انخفاض مستوى إنتاجية الفرد مؤشراً على انخفاض مهارته وضعف دافعيته، فإن تدني إنتاجية المؤسسة في هذه الحالة يتوقف على ضعف مهارات عمالها ودوافعهم.

وحيث إن الأفراد في بيئة العمل يتفاوتون في قدراتهم ومهارتهم وفي مستوى إنتاجيتهم، وحيث إن تحديد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية يتأثر بالعوامل الذاتية لمن يتصدى لذلك، لذا لزم الاستعانة بوسيلة تكون أكثر موضوعية في تحديد هذه المظاهر، على اعتبار أنها محك خارجي لتقييم تحديد الباحث لهذه المظاهر. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما هي المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية في رأي المديرين والمشرفين بالقطاعين الحكومي والخاص؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١- هل توجد فروق بين المشرفين الإداريين في تحديد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية حسب مجال عملهم في القطاع العام - الخاص؟

٢- هل توجد فروق بين المشرفين الإداريين في تحديد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية تعزى لاختلاف المؤهلات العلمية لهؤلاء المديرين؟

٣- هل توجد فروق بين المشرفين الإداريين في تحديد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية ترجع لاختلاف أعمار المديرين؟

أهمية الدراسة:

ضعف الإنتاجية والسلوكيات المعوقة للإنتاج تمثل مشكلة خطيرة للكثير من المؤسسات الإنتاجية؛ فقد قدرت بعض الدراسات أن ما بين ١٠٪ إلى ٣٠٪ من المؤسسات تعلن سنوياً إفلاسها بسبب تدني مستوى الإنتاجية، وبسبب تورط العاملين في أفعال من شأنها أن تقلل من الإنتاج(Mikulay, 2001).

ولئن كانت البلدان المتقدمة صناعياً قد أدركت العلاقة القائمة بين ضعف الإنتاجية وتدني مستوى الحياة، وبالتالي أولت الموضوعات المتصلة بها اهتماماً ومتابعة، فإنه يكون من الأجدر أن تولي البلدان النامية قضية الإنتاجية المزيد من الاهتمام والمتابعة باعتبار أن ضعف الإنتاجية هو المسؤول عن كثرة مشكلاتها وتخلف مجتمعاتها ونظمها الاقتصادية والاجتماعية.

وإذا كانت الإنتاجية تتأثر بالعوامل الإنسانية وغير الإنسانية، فإن أهم هذه العوامل على الإطلاق هو العنصر البشري الذي يعد العامل الأساس في عملية الإنتاج، فهو العنصر الذي يقوم بالتخطيط والمتابعة والمراقبة، وبدونه لا تكون

هناك إنتاجية ولا تنمية. فعلى الرغم من التقدم الذي حدث في مجال الإنتاج من استخدام لوسائل التقنية الحديثة، إلا أن الإنسان لايزال هو العنصر الأهم في عملية الإنتاج، وهو حجر الزاوية لأي حركة تنموية، وهو الهدف النهائي لجميع الجهود الإنمائية.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول أن تتعرف على المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية - من وجهة نظر الإداريين والمشرفين - في البيئة المحلية، ومن ثم تقدم التوصيات التي من شأنها أن تسهم في رفع مستوى أداء الأفراد وتحسين إنتاجيتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- التعرف على أبعاد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية.

٢- التعرف على الفروق بين المشرفين الإداريين في القطاعين الحكومي والخاص في تقدير أهمية أبعاد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية.

٣- التعرف على الفروق بين المشرفين والمديرين في تقدير أهمية أبعاد المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية باختلاف الفئات العمرية والمؤهلات التعليمية.

مصطلحات الدراسة:

١- المظاهر السلوكية:

المظاهر جمع مظهر(ظهر): مكان للظهور و- من الشخص وسواه: ما يبدو منه، خارجه، يقال " حسن المظهر".(دار المشرق، ١٩٦٨). والعرض أو

المظهر Symptom بالمعنى العام أي حادث أو مظهر يحدث مع شيء آخر ويدل على وجوده أو حدوثه، وبالمعنى العام الطبي المظهر أو الشيء الذي يدل على وجوده مرض أو اضطراب سلوكي ما (بدوي، ١٩٨٦). والسلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه.

٢- الإنتاجية Productivity:

هي مؤشر للقدرة على تحويل عناصر الإنتاج بكفاءة إلى سلع وخدمات يعتمد في إنتاجها على الجهد والذكاء الإنساني، خاصة وهي تمثل القدرة على تحويل مدخلات عناصر الإنتاج إلى مخرجات وفقاً لمواصفات محددة، وفي شكل معين، وبتكلفة مناسبة (التويجري والبرعي، ١٩٩٣، ص ٢٧٦).

وبالنسبة لهذه الدراسة فإن التعريف الإجرائي للمظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية تعني الدرجات المرتفعة التي حددها المشرفون الإداريون من أفراد العينة في القطاعين العام والخاص لكل مظهر من هذه المظاهر.

٣- القطاع الحكومي أو الأجهزة الحكومية Public Sector:

القطاع العام هو تصنيف للمؤسسات التي تشملها المحافظات والحكومات. ويتكون القطاع العام من المؤسسات التابعة للدولة والعاملة في البيئة الاقتصادية في المقاطعات المختلفة (التويجري والبرعي، ١٩٩٣، ص ٢٧٦). وهي تلك الأجهزة التي تقوم بالدور الأساس المتمثل في الأمن والدفاع والقضاء والعلاقات الخارجية، إضافة إلى قيامها بمهام التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والاتصالات، وهي تمول من ميزانية الدولة، وتخضع للوائح المالية والمعايير الرقابية المتبعة في الحكومة (النمر، ١٩٩٤).

٤- القطاع الخاص Private Sector:

هو الأنشطة المختلفة التي تدار على أسس اقتصادية، باستخدام أساليب إدارية متطورة ومرنة تعمل على الاستغلال الأمثل لمدخلات النشاط، لتحقيق أهداف

منشآت الأعمال في إطار من الالتزام بالنظم والمبادئ والتقاليد والأعراف السائدة، وقد يكون فرداً أو مجموعة أفراد (النمر، ١٩٩٤). والقطاع الخاص هو القطاع الذي يتعلق بالأنشطة الاقتصادية للمستثمرين ورجال الأعمال، والذي يتميز عن القطاع العام الذي تسيطر عليه الدولة (التويجري والبرعي، ١٩٩٣، ص ٢٧٦).

حدود الدراسة :

١- يقتصر مجتمع الدراسة على المديرين والمشرفين في بعض المؤسسات العامة والخاصة بمدينة الرياض.

٢- يقتصر مجتمع الدراسة على المديرين والمشرفين الذين يقع تحت إدارتهم أو إشرافهم خمسة موظفين وأكثر.

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة :

يتوقف ضعف الإنتاجية لأي مؤسسة إلى حد كبير على تدني كفاءة وفاعلية العاملين فيها، لأن ضعف هذه الكفاءة والفاعلية يؤثر على بقية عناصر الإنتاج، ولا تؤتى الفائدة الكاملة المرجوة منها.

وضعف كفاءة الفرد وفاعليته، وإن لم يكن لمسهما وملاحظتهما بطريقة مباشرة، فإنه يمكن التعرف عليهما ببعض المؤشرات والصفات الظاهرة للعيان الدالة عليهما. ومن هذه المؤشرات والصفات: عدم إلمام الفرد بأصول العمل الذي يؤديه، وقلة إنتاجه لأكبر عدد من الوحدات الإنتاجية أو إنجازه لأكبر عدد من الواجبات والمهمات الإدارية، والوحدات الخدمية في فترة زمنية معينة، ونقص الجودة فيما ينتجه من سلع أو ينجزه من واجبات ومهمات أو يقدمه من خدمات، وعدم الإتقان لعمله والدقة في أدائه، وعدم القدرة على الخلق والإبداع وما يرتبط

بذلك من اعتماد في الحكم والتفكير وتقبل الأفكار الشائعة التي يتناقلها الآخرون على أنها حقائق ثابتة.

ومن مؤشرات عدم كفاية الفرد في مجال العمل والإنتاج والصفات الدالة على عدم فاعليته في هذا المجال وجود دافع ضعيف لديه نحو العمل. ومن هذه الصفات كره الفرد لعمله وعدم رضائه عنه وعدم إقباله عليه بحماس وتدني الاستمتاع به، وعدم تقديره لقيمته وأهميته في تنمية مجتمعه، وعدم شعوره بالانتماء إلى العمل والمؤسسة التي يعمل بها، وسوء تكيفه النفسي، وانخفاض معنوياته، وعدم إخلاصه في عمله، وتهاونه في المحافظة على أدواته وممتلكاته، وإسرافه في استخدام مواده، وعدم تعاونه مع زملائه في العمل ومع القائمين على إدارته والإشراف عليه، وعدم تقديره للمسؤولية.

والكفاية الإنتاجية تتأثر بالعديد من العوامل التي اختلف الباحثون في تصنيفها وتقسيمها لاختلاف تخصصاتهم. فمنهم من يقسمها حسب العناصر الأساسية الثلاثة للإنتاج المتمثلة في: وسائل العمل، ومواد العمل، والقوة العاملة، وهناك من يقسمها وفقاً للطبيعة الغالبة عليها إلى: عوامل بشرية، وعوامل اجتماعية، وعوامل اقتصادية، وعوامل تكنولوجية فنية. ومنهم من يقسمها تبعاً للمكان أو الموقع الجغرافي التي تتواجد فيه هذه العوامل، فإذا ما تواجدت العوامل ضمن الحدود الداخلية للمؤسسة أو المنشأة سميت بالعوامل الداخلية، وإذا ما وجدت خارج المؤسسة أو المنشأة سميت بالعوامل الخارجية.

وتتأثر إنتاجية الموظف بعدة متغيرات من أهمها مستوى كفايته المهنية، وطريقة الإنتاج، ومعاملة الإدارة، وتقنية الإنتاج، والاستغلال الأمثل للموارد البشرية المستخدمة في الإنتاج، وأخيراً الأجر، ومن العوامل المؤثرة في الإنتاجية:

١- **الكفاية المهنية للموظف**: تعتمد الكفاية المهنية للموظف على مستواه العلمي أو التدريبي أو الخبرة السابقة وقوة احتماله الجسدية والذهنية. فالموظف المدرب أكثر قدرة من الموظف غير المدرب على زيادة الإنتاجية نظراً لفهمه لطبيعة العمل، وقلة الحوادث التي يمكن أن تعرقل العملية الإنتاجية، ومن ثم تسهم في انخفاض إنتاجية الموظف. كما أن الخبرة والطاقة الجسدية وعدم شعور الموظفين بالتعب والإرهاق يمكن أن تدفع به إلى مزيد من الإنتاج بعكس من تنقصه الخبرة أو العامل المريض جسدياً ونفسياً (Evers, et al, 2006).

٢- **وضع الرجل المناسب في المكان المناسب**: وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وحسن الاختيار والانتقاء يؤدي إلى رفع معدلات الإنتاجية في العمل، والعكس صحيح(ريجيو، ١٩٩٩).

٣- **انخفاض مستوى التعليم والتدريب للقوى العاملة**:

إن تطوير مستوى مهارات الأفراد بالتعليم والتدريب ينعكس على كفاءة العمل ويؤدي إهمال ذلك إلى انخفاض معدل إنتاجية العمل، ويمتد تأثير ذلك إلى انخفاض مستوى إنتاجية المشروع بأكمله. وللتدريب أثر في إنتاجية الفرد، والعلاقة بين التدريب والإنتاجية علاقة مطردة فكلما زاد تدريب الفرد زادت إنتاجيته، حيث إن الفرد المدرب يؤدي عمله بإتقان، أما الفرد الذي لم يتلق التدريب الكافي على عمله، فإن أداؤه سوف يكون بلا شك أقل من المتدرب(Evers, et al, 2006).

٤- **العوامل الذاتية**:

ويدخل تحت العوامل الذاتية، شخصية الموظف وقدرته على التوافق مع الذات ومع الآخرين وجاذبيته، وتمتعه بالصحة النفسية، وسنه، وجنسه،

ومستوى تعليمه وثقافته العامة وتدريبه على العمل الذي يقوم به. واتجاهه إزاء العمل وروحه المعنوية وخبراته السابقة في مجال العمل، ومدى ميله لنوع العمل ورضاه عن العمل، وحالته الصحية وعلاقته بزملاء العمل(الشيباني، ١٩٨٨).

٥- معاملة الإدارة:

ونعني بمعاملة الإدارة رؤية الإدارة ونظرتها للقوة العاملة، وقد مرت رؤية الإدارة بمراحل تاريخية كانت بدايتها تلك المبنية على نظرية الإدارة العلمية (لفرديك تايلور) والتي تنظر إلى الحوافز المادية كدوافع أساسية لزيادة إنتاجية الموظف، ثم ظهرت مرحلة الرعاية الأبوية للموظف من جانب الإدارة، وهي نظرة تقوم على أساس أن الإدارة أعرف برغبات الموظف وكيفية تحقيقها، وأخيراً نظرة مدرسة العلاقات الإنسانية التي تنظر للموظف كإنسان يختلف عن عناصر الإنتاج المادية الأخرى، وأن هناك دوافع أخرى تثير حماس الفرد في العمل وتعمل على زيادة إنتاجيته. وهكذا فإن فلسفة الإدارة في أسلوب تعاملها مع الموظفين له تأثير مباشر على معنوية الموظف ومن ثم على إنتاجيته (علاقي، ١٩٩٣).

٦- الصراع في بيئة العمل:

يؤثر الصراع في بيئة العمل على فعالية العاملين وعلى مستوى إنتاجيتهم، وتتعدد أسباب الصراع في مكان العمل ويرجع ذلك إلى وجود مواقف يتحتم فيها اتخاذ قرارات مشتركة، وجود أشخاص لديهم أهداف وقيم متغايرة يؤدي إلى ظهور علاقات غير تعاونية، واختلاف مدركات الأفراد وانتماءاتهم تجعلهم يرون نفس الظواهر بطرق مختلفة، كما أن عدم الدقة في تحديد الأدوار المعطاة للأفراد والسلطات اللازمة للقيام بها من شأنه أن يوقع الأفراد في حيرة ويجعلهم غير

قادرين على التصرف ويثيرون بالتالي التناقضات مع زملاء العمل(القريوتي، ١٩٩٣ ؛ Newstorm & Davis,1993).

٧- **الأجر:** يسهم الأجر بدور كبير في دفع إنتاجية الموظف، ويقصد بالأجر هنا الأجر الحقيقي وليس الأجر النقدي، والأجر الحقيقي هو الذي يأخذه الموظف في النهاية إلى منزله، أما الأجر النقدي فهو الأجر الإجمالي الذي يقتطع منه لمرحلة التقاعد. وما يهم الموظف هو ما يحمله إلى منزله من أجر. وإذا ما ذهبنا مع نظرية الإدارة العلمية فإن زيادة الأجر الحقيقي للموظف قد يحفزه على بذل مزيد من الجهد ويرفع إنتاجيته، وإذا ما اقترنت الزيادة في الأجر بمعاملة إدارية وإشرافية عادلة، فإن ذلك سوف يسهم في زيادة الإنتاجية الأمر الذي يعود بالفائدة على الموظف والإدارة معاً.

٨- **طريقة الإنتاج:** تمثل طريقة الإنتاج أحد العوامل المهمة التي تؤثر في إنتاجية الموظف وبقية عناصر الإنتاج، وتتأثر طريقة الإنتاج بالتنظيم المتبع في العمل، وطريقة تقسيم العمل بين العناصر المختلفة. ويلاحظ إن جميع هذه الأساليب تسهم في رفع إنتاجية الموظف إذا ما وجهت له العناية الكافية.

٩- **الرضا الوظيفي:** العلاقة بين الرضا الوظيفي والإنتاجية ليست علاقة خطية مباشرة، وإن التغير في واحد من هذين المتغيرين لا يقابله بالضرورة تغير مماثل في المتغير الآخر، وهناك عوامل أخرى وسيطة تربط بين الرضا والإنتاجية مثل الدافعية للعمل، وعوامل أخرى ذاتية وتنظيمية وبيئية (تركي، ١٩٨٦).

١٠- **الغياب عن العمل:**

تحليل مستوى غياب الموظفين عن العمل لا يعكس فقط نوعاً من سلوكياتهم أو نتائج أعمالهم، ولكنه يبرز إلى حد كبير درجة تواجد الموظفين في أعمالهم

ومدى الاعتماد عليهم في ذلك. إن أحسن الموظفين كفاءة وقدرة يصبح قليل الفائدة بالنسبة للمنظمة إذا تكرر غيابه عن العمل بشكل كبير. ويعرف مستوى الغياب بأنه كمية المدة أو درجة تكرار غياب الموظف عن عمله قياساً بأيام العمل أو الساعات المطلوبة والمحددة من قبل المنظمة. وهو عكس الانتظام في الحضور إلى العمل الذي يعني درجة التواجد الدائم للموظف في عمله(علاقي، ١٩٩٣).

ويعكس تكرار الغياب خطورة كبيرة على المنظمة وخاصة في المجالات التالية:

١- توقف الإنتاج أو تقديم الخدمة.

٢- البحث الفوري عن البديل وما يترتب على ذلك من جهد ووقت.

٣- تدريب البديل الفوري لأخذ مكان الغائب عن العمل.

٤- تحميل المنظمة تكلفة إضافية ممثلة في أجر العامل الغائب، وتكلفة إحلال البديل.

٥- احتمال نقص كمية الإنتاج، ومستوى الجودة نتيجة لنقص خبرة العامل البديل.

١١- العوامل المهنية:

ويندرج تحت بند العوامل المهنية مستوى إعداد الموظفين قبل التحاقهم بالعمل، والفرص المتاحة لهم بعد ارتباطهم بالعمل، ومدى كفاءة الإدارة في تسيير دفة العمل بثقة واقتدار، ومدى وضوح الأهداف وسلامة التخطيط واتخاذ القرارات الحكيمة. والقدرة التنظيمية والإشراف على الموظفين والقدرة على توزيع العمل ومعرفة الفروق الفردية بين العاملين ومدى صلاحية كل فرد للعمل المناط به، وقدرة الإدارة على إيجاد نوع من العلاقة القائمة على التقدير والاحترام مع الإدارة والموظفين الآخرين(الشيباني، ١٩٨٨).

الدراسات السابقة :

قسم الباحث الدراسات السابقة إلى خمس مجموعات رئيسة على النحو التالي :

أولا : دراسات تناولت البيئة السليمة والإنتاجية :

قام قراوتش وآخرون Grawitch& et al(2006) بمراجعة الدراسات التي تناولت أثر البيئة السليمة على إنتاجية العامل منذ عام ١٩٩١ وحتى وقت إعداد الدراسة ، فقد توصلوا إلى أن هناك خمسة أبعاد رئيسة لبيئة العمل السليمة : التوازن بين العمل والحياة ، النمو المهني للعاملين ، توفر عوامل الصحة والسلامة ، التقدير والاحترام ، وانهماك العاملين في العمل.

وأجرت الحكومة النيوزلندية New Zealand Government (2005) سلسلة من الدراسات على الإداريين والمشرفين في القطاعين : الحكومي والخاص ، وتكونت عينة الدراسة من (١١٠٠) مشرف ، وتفاوتت استجابات أفراد العينة إزاء مفهوم مصطلح الإنتاجية في بيئة العمل ، فقد أشار نحو ٢٩٪ إلى أنها تعني كمية المخرجات أو المبيعات أو عدد الساعات التي تقضى في مكان العمل. وأشار نحو ٢٨٪ إلى أنها تعني الحصول على أفضل ما لدى الموظفين ، وأوضح نحو ٢٦٪ إلى أنها تعني الفعالية في العمل ، وذكر نحو ١١٪ أنها تعني نسبة المدخلات إلى المخرجات. وأشار نحو ٨٣٪ من المشرفين إلى موافقتهم على التعريف التالي لتحسين العمل : خلق مكان للعمل لإنتاج منتجات ذات قيمة عالية وخدمات من خلال إحداث تغييرات في مكان ممارسة العمل.

أما ما يتعلق بالممارسات التي تنعكس على الإنتاجية في مكان العمل ، فقد أشار نحو ٩٧٪ من أفراد العينة أن تطوير مهارات العاملين من خلال التدريب

سوف يؤثر إيجابا على الإنتاجية، وأشار نحو ٩٥٪ أن تشجيع ثقافة التعاون بين العاملين سوف تنعكس على أداء العاملين، و٩٣٪ أكد على أهمية تشجيع العاملين كي يكونوا أكثر إبداعاً، و ٩١٪ أكد أهمية تطوير مهارات المديرين، كما أوضح نحو ٨٩٪ على أهمية تشجيع العاملين لاستخدام التقنيات الحديثة، ٧٩٪ يرى أهمية تشجيع فريق العمل الجماعي، ٦٧٪ رأى ضرورة زيادة أجور العاملين.

وفيما يتعلق بتحسين الإنتاجية في القطاع الخاص أشار نحو ٧٧٪ إلى أهمية إعادة تنظيم طرق العمل، و٧٦٪ رأى ضرورة تحسين الظروف الفيزيقية في مكان العمل، ٧٥٪ أكد تبادل الأفكار مع المؤسسات الأخرى، ٧٤٪ ضرورة متابعة وقياس مؤشرات الإنتاجية، ٧٢٪ أهمية توفير وشراء الآلات وأدوات حديثة، ٧١٪ ضرورة تحسين الصحة والأمان في مكان العمل، ٦٢٪ أهمية إجراء دراسات وتطوير للعاملين.

http://www.dol.govt.nz./workplaceproductivity

وقام سوتر وآخرون Sauter et al. (1990) بمراجعة الأدبيات المتعلقة بالتوتر في بيئة العمل وكيفية بناء المناخ السليم في العمل، وقد حددوا المصادر الأكثر ارتباطا بتوتر العمل، واقترحوا ستة مصادر للتوتر ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار: ١- كثافة العمل وسرعته، ٢- ضغط الدور(الصراع، التناقض، الصراع داخل الدور)، ٣- الاهتمامات المهنية، ٤- مواعيد العمل، ٥- العلاقات البيني شخصية؛ ويرى بعض الباحثين أن التوتر الناجم عن زيادة أعباء العمل ليس جديدا لكنه في ازدياد لاسيما في بعض الأعمال (Cartwright & Cooper, 1997). فمعدل العمل زاد بنحو ٧٠٠ ساعة في السنة في العقدين

الماضيين، وأشار نحو ٣٠٪ من القوى العاملة أنهم منهكون عند نهاية الأسبوع(Noish, 2002).

ويؤثر ضغط الدور سلبا على بناء المناخ السليم في العمل، ويتجلى ذلك عندما لا يكون الموظف متأكدا من متطلبات وظيفته؛ فيفقد اليقين المتمثل في معرفته المسبقة بواجباته، وطريقة تأديتها، وصراع تداخل الأدوار وأوضح مثال على ذلك الصراع الناجم بين دور الموظف في العمل ودوره في حياته العائلية (Bellavia & Frone, 2005).

ثانياً: دراسات تناولت السلوك المعوق للإنتاج:

قام فرج طه (١٩٨٠) بدراسة "سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج" وقد لخص هذه الدراسة في بحث نشره عام (١٩٨٢). وكان من ضمن أهداف الدراسة تحديد مظاهر سلوك العامل غير المتوافق مهنياً، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) فرداً من شركات مختلفة، ومما توصلت إليه الدراسة: أن الغياب عن العمل وترك مكان العمل وإساءة استخدام الآلات، وارتكاب أخطاء فنية في مكان العمل وحدوث إصابات كثيرة في العمل احتلت المراتب الأولى في المظاهر السلوكية للعامل غير المتوافق مهنياً.

وهدفت دراسة هوقان وهوقان(Hogan & Hogan (1989 إلى التعرف على مدى مصداقية الموظف وأثره على الإنتاجية، وتوصل إلى مجموعة من السلوكيات التي تؤدي إلى تدني مستوى الإنتاجية: السرقة، السلوك الإجرامي، تعاطي المخدرات، الغياب، العدوان السلبي، كثرة الشكوى والمبالغة فيها، التقلبات المزاجية المؤثرة في العمل.

وقامت بلقيس الشريف(١٩٩٥) بدراسة الاتجاهات النفسية والسلوكيات الإيجابية والسلبية في بيئة العمل الإداري، وهدفت الدراسة إلى البحث عن نوع الاتجاه النفسي السائد الذي تحمله إداريات قسم الطالبات بالجامعة بصورة عامة تجاه إدارة بيئة العمل التي يعملن بها. وتحديد السلوكيات السلبية والأخرى الإيجابية السائدة بصورة عامة في بيئة العمل وبين الإداريات. واشتملت عينة الدراسة على (٥٣) إدارية ممن يشغلن مراكز قيادية، و(٨٠) إدارية غير قيادية. وتوصلت الدراسة إلى أن السلوكيات الشائعة بين الإداريات هي كما يلي: الكفاءة والإيجابية مع الرئيسة المباشرة فقط، تكرار استعمال التليفون لغير أغراض العمل، الود مع فئة معينة فقط كطريقة في التعامل مع المراجعات، التأثر بآراء الآخرين وتبنيها دون المراجعة والتدقيق، وتبادل الزيارات المكتبية، والاهتمام بالشائعات ونشرها قبل التأكد من صحتها، أما السلوكيات الإيجابية السائدة فالتركيز والدقة في العمل، وتحمل مسؤوليات طارئة بروح طيبة وكفاءة، أما السلوكيات الإيجابية غير السائدة فمتابعة المعاملات دون إشراف أو متابعة من الرئيسة المباشرة، النشاط والحماس والرغبة في الإجادة.

ودرس قرينبيرق (Greenberg(1990 أثر الخصم من الراتب على السلوك المعوق للإنتاج (السرقة)، وأشارت الدراسة إلى أن معدل السرقة يزداد بين العاملين الذين يتم الخصم منهم، أما عندما حاول المسؤولون في العمل شرح الأسباب الكامنة وراء تقليص الراتب فقد أدى إلى تقليل معدل السرقة بين العاملين.

وقام لي وسبيكتور (Lee& Spector(2006 بدراسة الصراع الدائر بين المشرفين والعاملين وأثره على الإنتاجية، وتشكلت عينة الدراسة من (١٣٣)

موظفاً من قطاعات مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن الصراع بين المشرفين والموظفين يؤثر سلباً على مستوى الإنتاجية، كما يؤدي إلى بعض المشاكل والاضطرابات النفسية.

وبحث شن وسبيكتور (Chen & Spector (2006 العلاقة بين ضغوط العمل والسلوك المعوق للإنتاج، وتألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) موظف، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين ضغوط العمل والتخريب، والعدوانية، وكثرة الشكاوي، والرغبة في ترك العمل.

وهدفت دراسة شوان وآخرين (Shawn, et al, 2001) إلى التعرف على السلوكيات المعوقة للإنتاج في مكان العمل، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٥) فرداً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين ضعف الأمانة لدى الفرد، والشعور بعدم وجود خطر، والسلوك المعوق للإنتاج، بمعنى آخر، كلما كان الفرد أقل أمانة وشعر بعدم وجود خطر – أي أن يكتشف من قبل المديرين - زاد من ارتكابه للسلوك المعوق للإنتاج (الغياب، وتخريب الممتلكات، وتعمد إطالة أوقات الراحة في العمل، وسرقة ممتلكات المؤسسة).

وفي دراسة بوي وسلورا (Boye & Slora, 1993) التي بحثت مدى حدة وانتشار الأنشطة المعوقة للإنتاج داخل الأسواق المركزية، أظهرت الدراسة أن أكثر السلوكيات انتشاراً بين العاملين كانت: سرقة الأموال والبضائع والأجهزة، وتعاطي المخدرات أثناء العمل. كما أشارت الدراسة إلى أن ٣٥٪ من العاملين الذين تم استطلاعهم اعترفوا أنهم متورطون في سرقة الأموال والممتلكات التابعة للمؤسسات التي يعملون بها.

قام روبنسون وبينيت (Robinson & Bennett, 1995) بتصنيف أنواع السلوك المعوق للإنتاج، وتشكلت عينة الدراسة من (١٨٠) موظفاً. وأوضحت الدراسة بعد إجراء التحليل العاملي أن السلوك المعوق للإنتاج يمكن أن يقع في أربع فئات: الإنتاجية، أملاك المؤسسة، السياسة الإدارية، العدوانية.

قام سبيكتور وآخرون (Spector, 2006) بدراسة - مقياس السلوك المعوق للإنتاج- ، الذي تم استخدامه في الكثير من الدراسات والذي يصنف السلوك المعوق للإنتاج في خمسة أبعاد(إساءة معاملة الآخرين، تدني الإنتاجية، التخريب، السرقة، الانسحاب)، وقام الباحثون بإعادة تحليل بيانات ثلاث دراسات سبق وأن استخدمت نفس المقياس وتوصلوا إلى أن المقياس يحتوي على أبعاد جديدة، كما وجدوا أن إساءة معاملة الآخرين والتخريب ترتبط بشدة بالغضب والتوتر، وتبين أن السرقة لا ترتبط بالانفعالات السلبية، وأن الانسحاب يرتبط بالملل والضيق.

وهدفت دراسة أماند ايفانز (Evans, 2006) إلى فحص أثر الشخصية في السلوك المعوق للإنتاجية في مكان العمل. وأظهرت الدراسة أن عشرة أبعاد من بين (١٢) بعد تم اختبارها(الوعي بالذات، وتأكيد الذات، والبحث عن الإثارة، والقيم، والصراحة، والإيثار، والمسايرة، وإطاعة الآخرين، والانضباط الذاتي، والتروي) ترتبط إيجابا بالسلوك الفردي المعوق للإنتاج، أما على مستوى المجموعة فقد وجدت علاقة موجبة بين (الوعي بالذات، الاندفاعية، وتأكيد الذات، والبحث عن الإثارة، والقيم، والصراحة، والإيثار، والمسايرة، والطاعة، والانضباط الذاتي، والتروي) والسلوك المعوق للإنتاج.

وقام أيوكي وآخرون (Ayoki, et al, 2003) بدراسة الصراع في العمل والاستئساد والسلوك المعوق للإنتاج، وأسفرت الدراسة أن الصراع المستمر في العمل يزيد من سلوك الاستئساد، وأن المستوى المرتفع من الاستئساد ينبئ بالسلوك المعوق للإنتاج مثل إساءة استخدام الأدوات، أداء أعمال الغير بطريقة خاطئة، والتدمير المتعمد لممتلكات صاحب العمل.

قام ماركوس وشولر (Marcus & Schuler (2004 بدراسة السلوك المعوق للإنتاج، وكان الهدف من الدراسة تقييم نظرية التحكم الذاتي Self control التي اقترحها Gottfredson and Hirschi (1990) والتي زعموا فيها - بعد دراسات مستفيضة - قدرة نظريتهم على تفسير كل أنواع السلوك الإجرامي، وتفسير أي سلوك انحرافي مهما كان نوعه وطبيعته. وتكونت عينة الدراسة من (١٧٤) موظفاً في ألمانيا. وتوصلت الدراسة إلى أنه من بين أربعة وعشرين (٢٤) متغيراً تم بحثها في علاقتها بالسلوك المعوق للإنتاج بقي متغير واحد وهو ضبط الذات self control المسؤول عن تفسير التباين. مما جعل الباحثون يتفقون مع أصحاب هذه النظرية في قدرتها على تفسير السلوك المعوق للإنتاج.

ثالثاً: دراسات تناولت الغياب وأثره على الإنتاجية:

درس فارل وستام (Farrel & Stamm (1988 العوامل المرتبطة بغياب العاملين، وتوصل الباحثان - من خلال استخدام أسلوب التحليل البعدي - أن ظروف العمل ترتبط بالغياب أكثر من العوامل النفسية أو الشخصية للموظف.

وقارن هاكت (Hackett (1989 نتائج ثلاث دراسات مستقلة - استخدمت أسلوب التحليل البعدي – لمعرفة العلاقة بين الرضا الوظيفي والغياب، وكشفت

نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين الغياب عن العمل وانخفاض مستوى الرضا الوظيفي.

رابعا: دراسات تناولت السلوك المؤسسي والإنتاجية:

قام عبد الحميد صفوت إبراهيم(١٩٩٧) بدراسة بعض العوامل المؤثرة في زيادة السلوك المؤسسي وتكونت العينة من (٤٢٣) موظفا، وأوضحت النتائج أن السلوك المؤسسي هو سلوك تطوعي زائد عن الدور المطلوب يتميز بالتعاون والإيثار، واتضح أن أهم مراحل العمر ذات العلاقة بهذا السلوك هي مرحلة العمر ٤٠-٥٠ عاماً، وأن وظيفة المدير تؤثر في زيادة السلوك المؤسسي عن وظيفة مشرف أو مرؤوس، أما عن القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة للمبتدئين في العمل، فقد اتضح أن نوع المهنة كان المتنبئ بدرجات السلوك، وذلك في اتجاه المهن البسيطة.

وهدفت دراسة صفوت إبراهيم (١٩٩٨) إلى فحص آثار الرضا عن العمل بين المعلمين على أداء المدرسة، خاصة الجانب غير المادي المتمثل في انتشار سلوك الإيثار، التطوعية، الحماس، واتباع التعليمات والتي يشار إليها بالسلوك المؤسسي. وتكونت عينة الدراسة من معلمي مراحل التعليم قبل الجامعي (ن= ١٧٦)، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زادت الدرجة الكلية للرضا عن العمل زاد السلوك المؤسسي، وكلما زادت درجة الرضا الوجداني زاد السلوك الإيثاري والتطوعي والحماسي عند المعلمين ذوي التعليم المتوسط، وأن الرضا عن العمل يسوده الجانب الوجداني أكثر من الجانب المعرفي.

خامساً: دراسات تناولت الإدارة والإنتاجية:

بحثت ويلك وموينهن (Wilk & Moynihan(2005 أثر تعليمات المديرين على نوع الانفعال الذي يمكن إظهاره في مكان العمل. وتشكلت عينة الدراسة من

(٩٤٠) موظفاً، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإنهاك النفسي للعاملين يتنوع باختلاف المديرين في العمل وأن الانفعال يتأثر بنوع الإدارة أكثر من الوظيفة، كما توصلت الدراسة إلى أنه كلما وضع المدير أهمية لمتطلبات الوظيفة في العلاقات الشخصية ازداد الإنهاك النفسي للعاملين .

وهدفت دراسة سيقل وآخرين Siegal et al(2005) إلى التحقق من صدق نموذج مقترح مؤداه أن العدالة في معاملة الموظفين تتوسط العلاقة بين صراع (العمل – الحياة) والالتزام المهني، وأظهرت نتائج هذه الدراسة التي استخدمت إجراءات منهجية مختلفة أن صراع (العمل – الحياة) يؤثر على التزام الفرد للمؤسسة، أي كلما تعاملت المؤسسات مع العاملين بعدالة وكانت أكثر تفهما لمشاكلهم وصراعاتهم زاد ذلك من التزامهم المهني بالمؤسسات التي يعملون فيها.

وهدفت دراسة Demerouti (2006) إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالمتعة في أداء العمل، والدافعية الداخلية، والإنتاجية. وتكونت عينة الدراسة من (١١٣) موظفاً. وأظهرت النتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرات المذكورة، كما تبين أن الضمير يسهم في تحسن الأداء.

وقام تومبسون وآخرون Thompson et al (2006) بفحص أثر التشابه القيمي بين المديرين والعاملين على سلوك العاملين في العمل، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) (ن=١٢١ من الإناث، و ن = ٨٨ من الذكور) من عدد من المهن. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التشابه بين قيم المدير والعامل تؤدي إلى التقليل من الصراع العائلي والإنهاك النفسي في العمل وإلى زيادة الرضا الوظيفي.

قام ايبتروباكي ومارتن (Epitropaki & Martin, 2005) بدراسة لمعرفة دور نظريات القيادة على العلاقات المتبادلة بين المدير وإنتاجية الموظفين، وتشكلت عينة

الدراسة من (٤٣٩) موظفاً، وأظهرت الدراسة أنه كلما كانت الصورة التي يحملها العاملون عن المدير قريبة من الصورة المخزنة في ذاكرتهم، كانوا أكثر قبولا له وكانت العلاقات المتبادلة بينهما جيدة، وانعكس ذلك على الإنتاجية، والإخلاص الوظيفي، والرضا الوظيفي، والسعادة.

وبحثت دراسة سوننتاج وزجلسترا (Sonnentag & ZIjlstra, 2006) الحاجة إلى الراحة واستعادة الطاقة كوسيط في العلاقة بين الخصائص الوظيفية (متطلبات العمل الكثيرة، وعدم التحكم في العمل) ومتطلبات الحياة الأخرى خارج إطار العمل من جهة، والشعور بالتعب وعدم الراحة من جهة أخرى، وأجريت الدراسة على مرحلتين في المرحلة الأولى تكونت العينة من (٩٦) موظفاً، وفي المرحلة الثانية من (١,١٢٩) موظفاً. وأظهرت نتائج الدراسة أن متطلبات العمل الكثيرة وعدم التحكم في العمل والأنشطة غير المحببة خارج مكان العمل تؤثر على الإنتاجية.

وقام ايفرز وآخرون (Evers, et al, (2006 بدراسة أثر التدريب في فعالية المديرين، وقام الباحثون بإجراء شبه تجربة على عينتين من المديرين قسمت بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وتكونت من (٦٠) مديرا والمجموعة الضابطة وشملت نحو (٦٠) مديراً، وتم تطبيق مقياس الفعالية الذاتية والنتائج المتوقعة على المجموعتين، وبعد أربعة أشهر تم تطبيق المقاييس على المجموعتين فتبين أن المجموعة التجريبية حصلت على درجات أعلى من المجموعة الضابطة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي:

١- أن هناك خمسة أبعاد رئيسة لبيئة العمل السليمة التي تؤدي إلى الإنتاجية كما أشارت إلى ذلك دراسة قراوتش وآخرين Grawitch& et al(2006)، وتفاوتت استجابات الموظفين في دراسة الحكومة النيوزلندية New Zealand Government (2005)، إزاء مفهوم مصطلح الإنتاجية في بيئة العمل، واختلفت استجابات العاملين في القطاع الحكومي، والقطاع الخاص فيما يتعلق بالممارسات التي تنعكس على الإنتاجية في بيئة العمل. وحدد سوتر وآخرون Sauter et al. (1990) المصادر الأكثر ارتباطاً بتوتر العمل وكيفية بناء المناخ السليم في العمل.

٢- أما السلوكيات المعوقة للإنتاج فقد قام فرج طه (١٩٨٠) (١٩٨٢) بتحديد مظاهر سلوك العامل غير المتوافق مهنياً، وتوصل إلى أن الغياب عن العمل وترك مكان العمل وإساءة استخدام الآلات، وارتكاب أخطاء فنية في مكان العمل وحدوث إصابات كثيرة في العمل احتلت المراتب الأولى في المظاهر السلوكية للعامل غير المتوافق مهنياً. وتوصل هوقان وهوقان(Hogan & Hogan (1989 إلى مجموعة من السلوكيات التي تؤدي إلى تدني مستوى الإنتاجية: السرقة، السلوك الإجرامي، تعاطي المخدرات، الغياب، العدوان السلبي، كثرة الشكوى والمبالغة فيها، التقلبات المزاجية المؤثرة في العمل. وتوصلت بلقيس الشريف (١٩٩٥) إلى أن السلوكيات السلبية الشائعة بين الإداريات هي كما يلي: الكفاءة والإيجابية مع الرئيسة المباشرة فقط، تكرار استعمال التليفون لغير أغراض العمل، الود مع فئة معينة فقط كطريقة في التعامل

مع المراجعات، التأثر بآراء الآخرين وتبنيها دون المراجعة والتدقيق، وتبادل الزيارات المكتبية، والاهتمام بالشائعات ونشرها قبل التأكد من صحتها. وأشارت دراسة قرينبيرق (Greenberg(1990 إلى أن معدل السرقة يزداد بين العاملين الذين يتم الخصم منهم. وتوصلت دراسة لي وسبيكتور(Lee& Spector (2006 إلى أن الصراع بين المشرفين والموظفين يؤثر سلباً على مستوى الإنتاجية. وأسفرت دراسة شن وسبيكتور (Chen & Spector (2006 عن وجود علاقة إيجابية بين ضغوط العمل والتخريب، والعدوانية، وكثرة الشكاوي، والرغبة في ترك العمل. وتوصلت دراسة شوان وآخرين (Shawn, et al, 2001) إلى وجود علاقة بين ضعف الأمانة لدى الفرد، والشعور بعدم وجود خطر، والسلوك المعوق للإنتاج. وأظهرت دراسة بوي وسلورا Boye) (Slora, 1993 & أن أكثر السلوكيات انتشاراً بين العاملين كانت: سرقة الأموال والبضائع والأجهزة، وتعاطي المخدرات أثناء العمل. وأوضحت دراسة روبنسون وبينيت Robinson & Bennett,) (1995 أن السلوك المعوق للإنتاج يمكن أن يقع في أربع فئات: الإنتاجية، أملاك المؤسسة، السياسة الإدارية، العدوانية.

وتوصل سبيكتور وآخرون (Spector, 2006) إلى أن - مقياس السلوك المعوق للإنتاج- يحتوي على أبعاد جديدة. وأظهرت دراسة اماند ايفانز (Evans, 2006) إلى أن عشرة أبعاد من بين اثنتي عشرة بعداً تم اختبارها. وأسفرت دراسة اولورمي وآخرون (Oluremi, et al, 2003) أن المستوى المرتفع من الاستئساد ينبئ

بالسلوك المعوق للإنتاج. وتوصلت دراسة ماركوس وشولر Marcus & Schuler (2004) إلى أنه من بين أربعة وعشرين (٢٤) متغيرا تم بحثها في علاقتها بالسلوك المعوق للإنتاج بقي متغير واحد وهو ضبط الذات self control المسؤول عن تفسير التباين.

٣- توصلت دراسة فارل وستام Farrel & Stamm (1988) أن ظروف العمل ترتبط بالغياب أكثر من العوامل النفسية أو الشخصية للموظف. وأظهرت دراسة هاكت Hackett (1989) وجود علاقة ارتباطية قوية بين الغياب عن العمل وانخفاض مستوى الرضا الوظيفي.

٤- وأوضحت دراسة عبد الحميد صفوت إبراهيم(١٩٩٧) أن السلوك المؤسسي هو سلوك تطوعي زائد عن الدور المطلوب يتميز بالتعاون والإيثار. وتوصلت دراسة صفوت إبراهيم (١٩٩٨) إلى أنه كلما زادت الدرجة الكلية للرضا عن العمل زاد السلوك المؤسسي.

٥- توصلت دراسة ويلك وموينهن Wilk & Moynihan(2005) إلى أنه كلما وضع المشرف أهمية لمتطلبات الوظيفة في العلاقات الشخصية ازداد الإنهاك النفسي للعاملين . وأظهرت دراسة سيقل Siegal(2005) إلى أنه كلما تعاملت المؤسسات مع العاملين بعدالة وكانت أكثر تفهماً لمشاكلهم وصراعاتهم زاد ذلك من التزامهم المهني بالمؤسسات التي يعملون فيها. كما أشارت دراسة تومبسون وآخرين Thompson et al (2006) أن التشابه بين قيم المشرف والعامل تؤدي إلى التقليل من الصراع العائلي والإنهاك النفسي في العمل وإلى زيادة الرضا الوظيفي. وأظهرت ايبتروباكي ومارتن Epitropaki & Martin, 2005)) أنه

كلما كانت الصورة التي يحملها العاملون عن المدير قريبة من الصورة المخزنة في ذاكرتهم، كانوا أكثر قبولا له وكانت العلاقات المتبادلة بينهما جيدة، وانعكس ذلك على الإنتاجية، والإخلاص الوظيفي، والرضا الوظيفي، والسعادة. وأشارت دراسة ايفرز وآخرين Evers, et al, (2006) إلى أن التدريب يزيد من فعالية المديرين.

٦- أجريت معظم الدراسات السابقة على الموظفين، والدراسة الحالية تتشابه معها في دراسة عينة من مجتمع الموظفين.

٧- أجريت اغلب الدراسات على عينات من المجتمع الامريكي ماعدا دراسة طه(١٩٨٠)، ودراسة الشريف(١٩٩٥)، ودراسة صفوت (١٩٩٧) و (١٩٩٨) مما يدل على أن هناك نقصاً في هذا المجال، وهذا ما سوف تحاول الدراسة الحالية استكماله.

٨- لم تتناول الدراسات السابقة بشكل مباشر المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية، وعليه فإن الدراسات التي تناولت ذلك تعد - حسب علم الباحث – قليلة والدراسة الحالية سوف تستكمل ذلك.

فروض الدراسة:

من خلال عرض مشكلة الدراسة، وفي حدود الإطار النظري والدراسات السابقة توصل الباحث إلى صياغة عدد من الفروض:

١- يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في فئات **نوع العمل**

٢- يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية)على الاختلاف في **مستويات العمر**.

٣- يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في **مستويات التعليم**.

٤- يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في كل من **مستويات العمر، والتعليم**.

٥- يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في كل من **مستويات العمر، ونوع العمل**.

٦- يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في كل من **مستويات التعليم ونوع العمل**.

ثالثاً: إجراءات الدراسة:

المنهج:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة والعينة :

أ- مجتمع الدراسة : هو مجتمع الإداريين من ذوي المناصب الإشرافية في كل من القطاع الحكومي والخاص في مدينة الرياض.

ب- عينة الدراسة وخصائصها وطريقة اختيارها :

تكونت عينة الدراسة من الإداريين والمشرفين الذين لديهم خبرة في مجال الإدارة والإشراف وعلى معرفة بالسلوك المعوق للإنتاج والذين يقع تحت إدارتهم وإشرافهم خمسة موظفين فأكثر، وقام الباحث وبمساعدة بعض العاملين في كلية العلوم الاجتماعية وبعض طلبة قسم علم النفس بتوزيع نحو (٢٤٠) استمارة على أصحاب الوظائف الإدارية الإشرافية في عدد من القطاعات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض وفقاً للمعايير التي حددها الباحث، وتكونت العينة النهائية للدراسة من (١٤٢) مديراً، وذلك بعد استبعاد الحالات التي لم تنطبق عليها شروط العينة. وعلى ذلك فهي عينة عمدية وخصائصها على النحو التالي :

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
٢٥- ٣٥ سنة	٦٩	٪٤٨.٦
٣٦- ٤٥ سنة	٥٣	٪٣٧.٣
٤٦- ٦٠ سنة	٢٠	٪١٤.١
المجموع	١٤٢	٪١٠٠.٠

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب المؤهل التعليمي

المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة
البكالوريوس	٩٥	٪٦٦.٩

الماجستير	٣٢	٢٢,٥
الدكتوراه	١٥	١٠,٦
المجموع	١٤٢	١٠٠,٠٪

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة حسب نوع العمل

نوع العمل	التكرار	النسبة
قطاع حكومي	٦٥	٤٥,٨٪
قطاع خاص	٧٧	٥٤,٢ ٪
المجموع	١٤٢	١٠٠,٠ ٪

من حيث العمر بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥- ٣٥ سنة نحو ٤٨,٦٪ من أفراد العينة، والذين تقع أعمارهم بين ٣٦- ٤٥ سنة نحو ٣٧,٣٪، أما الذين تراوحت أعمارهم بين ٤٦- ٦٠ سنة نحو ١٤,١٪.

أما المؤهل التعليمي فبلغت نسبة الذين يحملون شهادة البكالوريوس نحو ٦٦,٩٪، وبلغت نسبة الذين يحملون شهادة الماجستير نحو ٢٢,٥٪، وبلغت نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراه نحو ١٤,١٪. أما بالنسبة لنوع القطاع الذين يعملون فيه فبلغت نسبة الذين يعملون في القطاع الخاص نحو ٥٤,٢٪، وبلغت نسبة الذين يعملون في القطاع الحكومي نحو ٤٥,٨٪.

أداة الدراسة:

من خلال الأدبيات التي تناولت الإنتاجية قام الباحث بجمع عدد من العبارات التي تصف المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية ووضعها في استمارة وعرضها على (١٣) محكماً متخصصاً في مجال علم النفس والإدارة وطلب منهم تحديد المظاهر السلوكية التي تصف الشخص ضعيف الإنتاجية، وقد تم استبعاد

العبارات التي اتفق المحكمون على عدم صلاحيتها، وبقيت نحو (٣٠) عبارة وافق المحكمون على صلاحيتها لقياس المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية.

التكوين العاملي للمقياس:

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية (لهوتلنج) وتدوير المحاور بطريقة (فاريماكس)، ونتج عن التحليل أربعة عوامل دالة بجذر كامن ٣ أو أكثر – ويوضح الجدول (٤) نتائج هذا التحليل، وتم استخلاص أربعة عوامل دالة فسرت نسبة ٤٧.٩ من التباين: -

العامل الأول: عدم التكيف مع بيئة العمل:

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو ٤.٠٠ ونسبة إسهامه في التباين الكلي ١٣.٣٤٪ وقد تشبعت عليه الفقرات التالية مرتبة حسب تشبعها بالعامل المذكور ٧، ١، ٦، ٥، ٩، ١٦، ٣، ١٢ وتشير العبارات بصورة أكبر إلى إمكان تسميته " بعدم التكيف مع بيئة العمل".

العامل الثاني: ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين:

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو ٣.٧٠ ونسبة إسهامه في التباين ١٢.٣٤٪ وتشبعت عليه الفقرات التالية مرتبة حسب تشبعها بالعامل الثاني ١٨، ١٥، ١٠، ٢٢، ٢٩، ٢١، ٨، ٤، ٢٣ وتشير العبارات إلى إمكان تسمية هذا العامل " بضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين".

العامل الثالث: ضعف الكفاءة الإنتاجية:

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو٣.٦١ ونسبة إسهامه في التباين الكلي ١٢.٣٤٪ وكان ترتيب العبارات حسب تشبعها بالعامل الثالث على النحو التالي:

٢٥ ، ٢٤ ، ١٩ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ١٤ ، ١٧ وتشير العبارات إلى إمكان تسمية هذا العامل " بضعف الكفاءة الإنتاجية".

العامل الرابع : السلوك الانسحابي والسلبية :

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو ٣,٠٥ ونسبة إسهامه في التباين ١٠,١٥ وتشبعت به العبارات التالية مرتبة حسب تشبعها بالعامل الرابع ٢٧ ، ٢٦ ، ٢ ، ١٣ ، ويمكن تسمية هذا العامل حسب درجة تشبع العبارات باسم " السلوك الانسحابي والسلبية".

جدول رقم (٤)

المكونات الفرعية للمقياس حسب العوامل الناتجة

رقم العبارة	العبارة	التشبع
	المكون الفرعي الأول "عدم التكيف مع بيئة العمل"	
٧	تظهر عليه مظاهر سلوكية غير صحيحة (تدخين – مخدرات الخ ....)	٠,٧٤
١	كثير الغياب بدون عذر	٠,٧١
٦	يشغل وقته في غير عمله	٠,٧٠
٥	يختلق الأعذار لغيابه	٠,٦٤
٩	كثير الأخطاء في العمل	٠,٦٣
١٦	يتكاسل	٠,٦٣
٣	يترك مكان عمله كثيرا دون سبب	٠,٥٢
١٢	تنقصه المعرفة اللازمة للعمل	٠,٤١
	المكون الفرعي الثاني "ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين"	
١٨	يخرج قبل نهاية الدوام الرسمي	٠,٦٧
١٥	يسيء استخدام الأدوات والآلات	٠,٦٦
١٠	قليل الإنتاجية في العمل	٠,٦٥
٢٢	لا يحسن إقامة علاقات حسنة مع زملائه	٠,٦٣

٢٩	يتضايق من توجيهات رؤسائه	٠,٥٨
٢١	تركيزه ضعيف أثناء العمل	٠,٥٦
٨	لا ينفذ تعليمات رؤسائه	٠,٤٨
٤	يسيء مقابلة الجمهور والمراجعين	٠,٤٥
٢٣	لا يستفيد من التدريب	٠,٤٠
المكون الفرعي الثالث "ضعف الكفاءة الإنتاجية"		
٢٥	لا يسعى لتطوير مهاراته	٠,٧٠
٢٤	تبدو عليه آثار السهر والإرهاق	٠,٦٠
١٩	يتخطى الرئيس المباشر	٠,٥٥
١١	لا يبالى	٠,٥٤
٢٠	يدعي عدم مناسبة العمل لقدراته	٠,٥٢
٢٨	كثير التردد	٠,٤٩
٣٠	كثير الشكوى من ظروفه الأسرية السيئة	٠,٤٨
١٤	يرمي أخطاءه وتقصيره على الآخرين	٠,٤٢
١٧	يتأخر عن العمل كثيرا	٠,٣٩
المكون الفرعي الرابع "السلوك الانسحابى والسلبية"		
٢٧	يدعي المرض كثيرا	٠,٧٦
٢٦	كثير الشكوى والاستياء من الرؤساء أو الزملاء	٠,٦٨
٢	ينام في مكتبه أو في مكان آخر أثناء العمل	٠,٦٥
١٣	مثير للشغب	٠,٤٦

ثبات المقياس:

تم احتساب معامل الثبات (ألفا - كرونباخ)، وكانت قيم معامل ألفا (٠,٨٦).

التجزئة النصفية:

تم تجزئة المقياس إلى نصفين، وحسب معامل الارتباط بين الجزء الأول والجزء الثاني، وبلغت العلاقة نحو (٠,٧٥) وهي علاقة ارتباطية مرتفعة. كما حسب

معامل (آلفا) للجزء الأول من المقياس فبلغت (٠.٧٨)، وبالنسبة للجزء الثاني كانت(٠.٧٩) وهي علاقة مرتفعة.

صدق المقياس:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على (١٣) محكماً متخصصاً في علم النفس والإدارة، وأبدوا آراءهم وتعديلاتهم وفي ضوء هذه الآراء والاقتراحات ومن خلال قبولهم لهذه العبارات وموافقتهم عليها تدل على صدق المقياس.

الاتساق الداخلي:

يمكن الاعتماد في تقدير صدق المقياس على ما تتمتع به بنوده من اتساق داخلي. لذا فقد تم حساب معاملات الارتباط لكل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (٥) يوضح قيم معاملات الارتباط ودلالاتها الإحصائية.

جدول رقم (٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٤١	٠.٠٠١	٩	٠.٥٧	٠.٠٠١	١٧	٠.٤٨	٠.٠٠١	٢٥	٠.٣٣	٠.٠٠١
٢	٠.٢٦	٠.٠٠١	١٠	٠.٥١	٠.٠٠١	١٨	٠.٦١	٠.٠٠١	٢٦	٠.٢١	٠.٠١
٣	٠.٤٩	٠.٠٠١	١١	٠.٥٣	٠.٠٠١	١٩	٠.٣٤	٠.٠٠١	٢٧	٠.٢٩	٠.٠٠١
٤	٠.٣١	٠.٠٠١	١٢	٠.٦٦	٠.٠٠١	٢٠	٠.٥٥	٠.٠٠١	٢٨	٠.٥١	٠.٠٠١
٥	٠.٥٠	٠.٠٠١	١٣	٠.٣٥	٠.٠٠١	٢١	٠.٥٣	٠.٠٠١	٢٩	٠.٤٧	٠.٠٠١
٦	٠.٥٠	٠.٠٠١	١٤	٠.٣٣	٠.٠٠١	٢٢	٠.٤٥	٠.٠٠١	٣٠	٠.٦٧	٠.٠٠١
٧	٠.٤٦	٠.٠٠١	١٥	٠.٤١	٠.٠٠١	٢٣	٠.٣٩	٠.٠٠١			
٨	٠.٣٢	٠.٠٠١	١٦	٠.٦٢	٠.٠٠١	٢٤	٠.٢٥	٠.٠٠١			

الأساليب الإحصائية :

استخدمت الدراسة الحالية أساليب إحصائية مختلفة للإجابة على فروض الدراسة وأهم هذه الأساليب: التكرارات والنسب المئوية، اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، والتحليل العاملي، وتحليل التغاير.

رابعاً: نتائج الدراسة :

فيما يلي نتائج الدراسة الحالية وسوف يتم عرضها وفقاً لفروض الدراسة.

نتائج الفرض الأول :

يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في فئات **نوع العمل**

جدول رقم (٦)

قيمة (ت) ومستوى الدلالة لاختلاف درجات أفراد العينة في سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، وضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية

طبقا لنوع العمل

المتغير لمستقل	المتغير المعتمد	عدد الأفراد (ن)	المتوسط	الانحراف معياري	قيمة ت ومستوى الدلالة
فئات نوع العمل ١- حكومي ٢- خاص	عدم التكيف في بيئة العمل حكومي خاص	٦٥ ٧٧	٢٠.٣٢ ١٨.٨٨	٢.٩٧ ٣.٢٨	٢.٧١❖❖
	ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين	٦٥ ٧٧	٢٢.٠٠ ٢٢.٣٢	٣.٨٥ ٢.٣٧	٠.٦١

	حكومي خاص				
	وضعف الكفاءة الإنتاجية حكومي خاص	٦٥ ٧٧	٢١.٨٩ ٢١.١٠	٣.١٥ ٢.٥٧	١.٦٣
	والسلوك الانسحابي والسلبية حكومي خاص	٦٥ ٧٧	١٠.٤٩ ١٠.٩٣	١.٨٣ ٠.٩٩	١.٨٢

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يوضح الجدول رقم (٧) وجود اختلاف بين فئات نوع العمل (حكومي وخاص) في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، وربما يرجع ذلك إلى أن المشرفين في القطاع الحكومي يعانون من الموظفين الذين يظهر عليهم سلوك عدم التكيف الذي يتضمن (كثرة الغياب، وإشغال الوقت في غير العمل المناط بالشخص، وترك مكان العمل من دون عذر ..إلخ) والذي يؤثر سلباً على الإنتاجية أكثر من الإداريين والمشرفين في القطاع الخاص الذين تتيح لهم الأنظمة الاستغناء عن الأفراد الذين يغلب عليهم هذا السلوك. بينما لا توجد اختلافات في تقدير أهمية سلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية.

نتائج الفرض الثاني:

يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية)على الاختلاف في **مستويات العمر**.

جدول رقم (٨)

قيمة (ف) ومستوى الدلالة لاختلاف درجات أفراد العينة في سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، وضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية

طبقا لمستويات العمر.

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة ف F ومستوى الدلالة	المقارنة بين المجموعات (شيفيه) فى حالة دلالة F [1]
مستويات العمر ١- ٢٥ - ٣٥ ٢- ٣٦ – ٤٥ ٣- ٤٦ - ٦٠	عدم التكيف في بيئة العمل	٦.٨٧**	مج ٢ +
	ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين	٢.٢	- - - - -
	ضعف الكفاءة الإنتاجية	١٠.٣ **	مج٢ +
	السلوك الانسحابي والسلبية	١.١	- - - - - -

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

ويلاحظ من الجدول رقم (٨) أن المجموعة الثانية المكونة من الفئة العمرية (٣٦- ٤٥) تختلف عن بقية المجموعات في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف في بيئة العمل. ولا يوجد اختلاف بين الفئات العمرية الثلاث في تقدير أهمية سلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين. وتختلف المجموعة الثانية المكونة من الفئة العمرية (٣٦- ٤٥) عن بقية المجموعات العمرية في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية. لا توجد فروق بين المجموعات العمرية في تقدير أهمية السلوك الانسحابي والسلبية.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية يغلب على سلوكها (السلوك المؤسسي) وهو سلوك تطوعي زائد عن الدور المطلوب يتميز بالتعاون والإيثار، وتود أن ترى العاملين يتحلون بنفس الطاقة والحيوية، وأن يكونوا على نفس المستوى من الأداء، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة إبراهيم(١٩٩٧) التي توصلت إلى أن أهم مراحل العمر ذات العلاقة بالسلوك المؤسسي هي مرحلة العمر (٤٠- ٥٠) عاماً.

نتائج الفرض الثالث:

يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في **مستويات التعليم**.

جدول رقم (٩)

قيمة (ف) ومستوى الدلالة لاختلاف درجات أفراد العينة في سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، وضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية طبقا للمؤهل التعليمي

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة ف F ومستوى الدلالة	المقارنة بين المجموعات (شيفيه)فى حالة دلالة F (١)
مستويات التعليم ١- بكالوريوس	عدم التكيف في بيئة العمل	١.٦٤	- - - - - - -

٢- ماجستير ٣- دكتوراه	ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين	٠.١٢١	- - - - - - - -
	ضعف الكفاءة الإنتاجية	٣.١٦٩❖	مج ٢ -
	السلوك الانسحابي والسلبية	٢.٣	- - - - - - - - - -

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يوضح الجدول رقم (٩) عدم وجود فروق بين حملة المؤهلات التعليمية المختلفة في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، وسلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء، والسلوك الانسحابي والسلبية. وتختلف المجموعة الثانية المكونة من حملة الماجستير عن المجموعة الأولى المكونة من حملة البكالوريوس، والمجموعة الثالثة المكونة من حملة الدكتوراه في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية، حيث ترى المجموعتان الأخيرتان أن هذا العامل يؤثر سلباً على الإنتاجية.

نتائج الفرض الرابع:

يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في كل من **مستويات العمر، والتعليم**.

جدول رقم (١٠)

قيمة (ف) ومستوى الدلالة للتفاعل بين متغيرات العمر والتعليم في درجات عدم التكيف في بيئة العمل، و ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية.

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة ف F ومستوى الدلالة	المقارنة بين المجموعات باستخدام معادلة (شيفيه)فى حالة دلالة ف F [1]
العمر × التعليم	عدم التكيف في بيئة العمل	٦.٤٥ ❖❖	بكالوريوس : مجموعة العمر ٣ + [2] ماجستير : مجموعة العمر ٢ + دكتوراه : مجموعة العمر ٢ +
	ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين	٤.١ ❖❖	بكالوريوس : مجموعة العمر ٣ + [2] ماجستير : مجموعة العمر ٢ + دكتوراه : لا توجد فروق
	وضعف الكفاءة الإنتاجية	٧.٥٣❖❖	بكالوريوس : مجموعة العمر ٣ + [2] ماجستير : مجموعة العمر ٢ + دكتوراه : مجموعة العمر ٢ +
	والسلوك الانسحابي والسلبية	١.٦٥	- - - - - - - - - - - - - - - - -

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن تفاعل (العمر والتعليم) يؤثر بصورة دالة إحصائيا في درجة عدم التكيف في بيئة العمل، وفي درجة ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، وعدم وجود تأثير في درجة السلوك الانسحابي والسلبية. ولتحديد في أي اتجاه يتحدد تأثير (العمر والتعليم) تم استخدام اختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية وكانت النتائج على النحو التالي:

١- تختلف المجموعة الأولى المكونة من (الفئة العمرية الثالثة وحملة شهادة البكالوريوس) عن بقية المجموعات. وتختلف المجموعة الثانية المكونة من (الفئة العمرية الثانية ٣٦- ٤٥ ، وحملة شهادة الماجستير) عن بقية المجموعات. وتختلف المجموعة الثالثة المكونة من (الفئة العمرية الثانية

والذين يحملون شهادة الدكتوراه) في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف في بيئة العمل. وهذا يعني أن الأفراد الذين تقع أعمارهم بين (٣٥- ٦٠) بغض النظر عن مؤهلاتهم التعليمية ينظرون إلى أن سلوك عدم التكيف في بيئة العمل من المظاهر التي تضعف الإنتاجية.

٢- تختلف المجموعة الأولى المكونة من (الفئة العمرية الثالثة ٤٦- ٦٠ ، وحملة شهادة البكالوريوس) عن بقية المجموعات. وتختلف المجموعة الثانية المكونة من الفئة العمرية الثانية (٣٦- ٤٥)، وحملة شهادة الماجستير عن بقية المجموعات في تقدير أهمية سلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين.

وهذا يعني أن المديرين والمشرفين الذين تقع أعمارهم بين (٤٦- ٦٠) سنة ويحملون شهادة البكالوريوس، والذين تقع أعمارهم بين (٣٦- ٤٥) ويحملون شهادة الماجستير يختلفون عن باقي المجموعات في تقدير أهمية سلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين.

٣- تختلف المجموعة الأولى المكونة من الفئة العمرية الثالثة (٤٦- ٦٠)، ويحملون شهادة (البكالوريوس) عن بقية المجموعات. وتختلف المجموعة الثانية المكونة من الفئة العمرية الثانية (٣٦- ٤٥)، ويحملون شهادة (الماجستير) عن بقية المجموعات. وتختلف المجموعة الثالثة المكونة من الفئة العمرية الثانية (٣٦- ٤٥)، ويحملون شهادة (الدكتوراه) عن بقية المجموعات في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية.

وهذا يعني أنه كلما تقدم الفرد في السن وبغض النظر عن المؤهل التعليمي أثر ذلك على تقديره لأهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية.

نتائج الفرض الخامس:

يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في كل من **مستويات العمر، ونوع العمل.**

جدول رقم (١١)

قيمة (ف) ومستوى الدلالة للتفاعل بين العمر ونوع العمل في درجات عدم التكيف في بيئة العمل، وضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة ف F ومستوى الدلالة	المقارنة بين المجموعات(شيفيه) فى حالة دلالة F [1]
العمر × نوع العمل	عدم التكيف في بيئة العمل	٤.٠٥ *	- - - - - - - - -
	ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين	١.٠٠	- - - - - - - - -
	وضعف الكفاءة الإنتاجية	٠.٢٤٦	- - - - - - - - -
	والسلوك الانسحابي والسلبية	٠.٨٢	- - - - - - -

** دال عند مستوى ٠.٠١ * دال عند مستوى ٠.٠٥

يلاحظ من الجدول رقم (١١) أن تفاعل المتغيرات(العمر× نوع العمل) يؤثر بصورة دالة إحصائياً في درجة سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، ولا يوجد تأثير في درجة ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين، وضعف

الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية. ولم تستخرج المقارنات بين مجموعات (العمر× نوع العمل) نظراً لأن نوع العمل مستويان فقط.

نتائج الفرض السادس:

يعتمد التغير في درجة (عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية) على الاختلاف في كل من **مستويات التعليم ونوع العمل**

جدول رقم (١٢)

قيمة (ف) ومستوى الدلالة للتفاعل بين التعليم ونوع العمل في درجات عدم التكيف في بيئة العمل، ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية

المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة ف F ومستوى الدلالة	المقارنة بين المجموعات (شيفيه) فى حالة دلالة F
التعليم × نوع العمل	عدم التكيف في بيئة العمل	٦.٨٨ **	
	ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين	٤.٩٢ ❖*	
	وضعف الكفاءة الإنتاجية	٤.٦٩ **	
	والسلوك الانسحابي والسلبية	٠.٠٠٩	- - - - - - - - -

** دال عند مستوى ٠.٠١ ❖ دال عند مستوى ٠.٠٥

يلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن تفاعل المتغيرات(التعليم × نوع العمل) يؤثر بصورة دالة إحصائياً في درجة سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، ودرجة ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين، ودرجة ضعف الكفاءة

الإنتاجية، وعدم وجود تأثير في درجة السلوك الانسحابي والسلبية. ولم تستخرج المقارنات بين مجموعات (التعليم × نوع العمل) نظراً لأن نوع العمل مستويان فقط.

الخلاصة والتوصيات:

١- هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المظاهر السلوكية للموظف ضعيف الإنتاجية، وتم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية (لهوتلنج) وتدوير المحاور بطريقة (فاريماكس)، وتم استخلاص أربعة عوامل دالة فسرت نسبة ٤٧.٩ من التباين:

العامل الأول: عدم التكيف مع بيئة العمل.

العامل الثاني: ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين.

العامل الثالث: ضعف الكفاءة الإنتاجية.

العامل الرابع: السلوك الانسحابي والسلبية.

وهذا الاستنتاج يتفق مع نتائج دراسة(Spector, 2006)، ودراسة (Robinson & Bennett, 1995) التي استخدمت أسلوب التحليل العاملي في استكشاف السلوك المعوق للإنتاجية، والتي حصلت على عوامل مشابهة للعوامل التي توصل إليها الباحث.

ومن خلال نتائج الدراسة الحالية يمكننا تحديد الموظف ضعيف الإنتاجية على اعتبار أن الموظف الذي يتميز سلوكه في مجال العمل بغلبة وتواتر هذه المظاهر السلوكية عليه، ويمكن أن يقوم المدير أو المشرف على الموظفين بقراءة هذه المظاهر السلوكية التي انتهت إليها الدراسة الحالية على أنها مميزة للموظف ضعيف

الإنتاجية، ثم يحدد الموظفين الذين يعملون تحت إشرافه ويتصفون أكثر من غيرهم بغلبة هذه المظاهر السلوكية عليهم.

٢- تشير نتائج الدراسة إلى أن المشرفين في القطاع الحكومي ينظرون إلى "سلوك عدم التكيف" الذي يتضمن (كثرة الغياب، وإشغال الوقت في أعمال غير الأعمال المناطة بالموظف، وترك مكان العمل من دون عذر) أنه يؤثر سلباً على الإنتاجية أكثر من المشرفين في القطاع الخاص، وربما يرجع ذلك إلى أن مؤسسات القطاع العام تعاني أكثر من آثار هذا السلوك نظراً لأنهم لا يستطيعون التخلص بسهولة من الموظف الذي تظهر عليه مظاهر سلوك عدم التكيف، لأن عملية استبعاد موظف من عمله تحتاج إلى موافقة جهات عليا، بينما اتخاذ قرار فصل موظف في القطاع الخاص أيسر من القطاع العام؛ فيسهل استبعاد الموظفين غير المنتجين، وربما يكمن سر نجاح القطاع الخاص في قدرته على التخلص من العناصر غير المنتجة والتي تشكل عبئاً على مؤسسات الأعمال وتحول دون تحقيق أهدافها. بينما لا توجد فروق بين آراء المديرين والمشرفين في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية وتقدير أهمية السلوك الانسحابى والسلبية حسب نوع العمل.

٣- لا يختلف المديرون والمشرفون في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف - بغض النظر عن نوع مؤهلاتهم التعليمية – في تدني مستوى الإنتاجية. ولا توجد فروق بينهم في تقدير أهمية ضعف الكفاءة الإنتاجية يمكن أن تعزى إلى اختلاف المؤهلات التعليمية، وربما يرجع ذلك إلى أن جميع أفراد العينة باختلاف مؤهلاتهم التعليمية يرون أن ضعف العلاقات الإنسانية يؤثر على الإنتاجية. ولا يختلفون في تقدير أهمية السلوك الانسحابى والسلبية باختلاف المؤهل التعليمي.

وتختلف المجموعة الثانية المكونة من حملة الماجستير عن بقية المجموعات في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية.

٤- يوجد اختلاف في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف طبقاً للعمر، حيث تبين أن أفراد العينة الذين تقع أعمارهم بين (٣٦- ٤٥) يقدرون أهمية سلوك عدم التكيف وتأثيره على تدني مستوى الإنتاجية. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية يغلب على سلوكها - السلوك المؤسسي - وهو سلوك تطوعي زائد عن الدور المطلوب يتميز بالتعاون والإيثار، وترغب أن ترى في العاملين الذين يعملون تحت إدارتها وإشرافها أن يتمتعوا بنفس الطاقة والحيوية وأن يكونوا على نفس المستوى من الفعالية والأداء، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (إبراهيم، ١٩٩٧) التي ترى أن أهم مراحل العمر ذات العلاقة بهذا السلوك هي مرحلة العمر (٤٠- ٥٠) عاماً.

ولا يوجد اختلاف بين الفئات العمرية الثلاث في تقدير أهمية سلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين. وربما يعزى ذلك إلى أن جميع أفراد العينة بغض النظر عن فئاتهم العمرية متفقون على أن هذا البعد يؤثر على الإنتاجية فبيئة العمل التي تسودها العلاقات الإنسانية - سواء كان ذلك بين المسؤولين أو زملاء العمل أو في علاقاتهم مع المتعاملين الذين يستفيدون من الخدمات التي تقدم - ينعكس إيجاباً على الإنتاجية، كما أن المتعاملين الذين تلقوا معاملة حسنة يرغبون في تكرار زيارة هذه المؤسسة والتعامل معها تارة أخرى في المستقبل.

وتختلف المجموعة الثانية من المديرين والمشرفين المكونة من الفئة العمرية (٣٦- ٤٥) عن بقية المجموعات العمرية في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة

الإنتاجية. فهذه المجموعة تؤكد على أن هذا السلوك يؤثر على الإنتاجية، وأن الموظفين الذين لا يسعون إلى تطوير مهاراتهم، وتبدو عليهم آثار السهر والإرهاق في العمل، ويتخطون الرئيس المباشر ولا يبالون وكثيري التردد في العمل، وكثيري الشكوى من المشاكل الأسرية السيئة ينعكس ذلك على سلباً على أدائهم.

ولا توجد فروق بين المجموعات العمرية في تقدير أهمية السلوك الانسحابي والسلبية. وربما يرجع ذلك إلى أن المديرين والمشرفين بغض النظر عن فئاتهم العمرية متفقون على الأثر السلبي للسلوك الانسحابي في تدني الإنتاجية، فالتمارض، وكثرة الشكوى والاستياء من الرؤساء أو الزملاء، والنوم في المكاتب، وإثارة الشغب من السلوكيات السلبية التي تؤثر على مستوى الأداء. وعدم وجود اختلاف بين آراء المديرين والمشرفين في تقدير أهمية السلوك الانسحابى والسلبية باختلاف العمر.

تختلف المجموعة الثانية المكونة من الفئة العمرية (٣٦- ٤٥) عن بقية المجموعات في تقدير أهمية سلوك عدم التكيف في بيئة العمل. ولا يوجد اختلاف بين الفئات العمرية الثلاث في تقدير أهمية سلوك ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء والمتعاملين. وتختلف المجموعة الثانية المكونة من الفئة العمرية (٣٦- ٤٥) عن بقية المجموعات العمرية في تقدير أهمية سلوك ضعف الكفاءة الإنتاجية. لا توجد فروق بين المجموعات العمرية في تقدير أهمية السلوك الانسحابي والسلبية.

٥- إن تفاعل (العمر والتعليم) يؤثر بصورة دالة إحصائياً في درجة عدم التكيف في بيئة العمل، وفي درجة ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين،

وضعف الكفاءة الإنتاجية، وعدم وجود تأثير في درجة السلوك الانسحابي والسلبية.

٦- يلاحظ أن تفاعل المتغيرات(العمر× نوع العمل) يؤثر بصورة دالة إحصائياً في درجة سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، وعدم وجود تأثير في درجة ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، وضعف الكفاءة الإنتاجية، والسلوك الانسحابي والسلبية.

٧- يلاحظ أن تفاعل المتغيرات(التعليم × نوع العمل) يؤثر بصورة دالة إحصائيا في درجة سلوك عدم التكيف في بيئة العمل، ودرجة ضعف العلاقات الإنسانية بالرؤساء والزملاء المتعاملين، ودرجة ضعف الكفاءة الإنتاجية، و وعدم وجود تأثير في درجة السلوك الانسحابي والسلبية.

التوصيات:

وفي ختام هذه الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات:

١- تحسين وزيادة البرامج التدريبية وضرورة تلاؤم البرامج التدريبية مع حاجات المتدربين.

٢- تحسين الاتصالات والعلاقات الإنسانية داخل بيئة العمل، والاهتمام بالتوعية الصحية للموظفين.

٣- استعمال وسائل الرقابة الفعالة، وجعل عنصر الانتظام في الدوام من العناصر الأساسية في تقييم أداء الموظف وترقيته.

٤- تبني مبدأ التدوير الوظيفي لإكساب الموظفين خبرات جديدة، وتخفيف الملل من أداء أعمال محددة لفترة زمنية طويلة.

٥- العمل على مساعدة العاملين في حل مشكلاتهم الوظيفية والنفسية والاجتماعية وإزالة العقبات من طريقهم.

٦- إن الأجور التي تكفل للموظفين حياة مستقرة وتضمن دخلاً يفي بمتطلبات الحياة بعزة وكرامة، أمر يحقق زيادة الإنتاج كماً وكيفاً.

٧- دراسة أسباب التغيب والتأخر عن العمل قد يكون في حالات كثيرة مظهراً لمشكلة أخطر وهي عدم رضا الفرد عن نوع أو طبيعة العمل الذي يؤديه بحيث يفقد اهتمامه بهذا العمل وتصبح الرغبة في التخلف عن العمل لديه أقوى من الرغبة في الذهاب إلى العمل، كما قد تكون مظهراً لمضايقات أو متاعب يلاقيها الموظف من ظروف العمل المحيطة به.

* * *

المراجع العربية:

١- إبراهيم، عبد الحميد صفوت (١٩٩٧). **بعض العوامل المؤثرة في زيادة السلوك المؤسسي**. مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد ٢٩، ١- ٣٣.

٢- إبراهيم، عبد الحميد صفوت (١٩٩٨). **الرضا عن العمل بين المعلمين وعلاقته بالسلوك المؤسسي وبعض المتغيرات الديموغرافية**. دراسات نفسية، مج ٨، ع٣، ٣٧٥- ٤١٨.

٣- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٦). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.

٤- تركي، مصطفى (١٩٨٦). **بحوث في السلوك التنظيمي في البلاد العربية**. الكويت: دار القلم.

٥- التويجري، محمد إبراهيم و البرعي محمد عبد الله (١٩٩٣). **معجم المصطلحات الإدارية**. الرياض: مكتبة العبيكان.

٦- دار المشرق (١٩٦٨). المنجد الأبجدي. بيروت: دار المشرق.

٧- ريجيو، رونالد.ي (١٩٩٩). **المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي**. (ترجمة) حلمي، فارس. عمان: دار الشروق.

٨- الشريف، بلقيس ناصر بن علي (١٩٩٥). **الاتجاهات النفسية والسلوكيات الايجابية والسلبية في بيئة العمل الإداري**. الإدارة العامة، المجلد الخامس والثلاثون، العدد الأول، ص ١٢٩- ١٧٣.

٩- الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٨٨). **علم النفس الإداري. طرابلس**: الدار العربية للكتاب.

١٠- طه، فرج عبد القادر (١٩٨٠). **سيكولوجية الشخصية المعوقة للانتاج: " دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية"**. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١١- طه، فرج عبد القادر (١٩٨٢). **قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي**. القاهرة: دار المعارف.

١٢- علاقي، مدني عبد القادر (١٩٩٣). **إدارة الموارد البشرية: المنهج الحديث في إدارة الأفراد**. جدة: مكتبة دار زهران.

١٣- النمر، سعود بن محمد (١٩٩٤). اتجاهات بعض المنتفعين بخدمات بعض الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية حول التخصيص. الإدارة العامة، ٣٤، العدد (٢)، ص ١٧١- ٢٣٦.

١٤- القريوتي، محمد قاسم (١٩٩٣). السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الإدارية. عمان: مكتبة دار الشروق.

المراجع الأجنبية:

1- Ayoki, O. B., Callan, V, J., & Hartel, C. E. (2003). Workplace Conflict, Bullying, And Counterproductive Behaviors. *International Journal of Organizational Analysis*, Vol. 11, No. 4, 283-301.

2- Bellavia, G. M., & Frone, M. R. (2005). Work-family conflict. In J. Barling, E. K. Kellowy, &M. R. Frone(Eds.), Handbook of work stress. (pp. 113-147). Thousands Oaks, CA: SAGE Publication.

3- Boye, M. W., & Slora, K. B. (1993). The Severity and Prevlance Of Deviant Employee Activity Within Supermarkets. *Journal of Business & Psychology*, Vol. 8, No. 8, 245-253.

4- Cartwright, S., & Cooper, C. L. (1997). Managing Workplace stress. Thousand Oaks, CA: SAGE Publication.

5- Chen, P. Y. & Spector, P. E. (1992). Relationships of Work Stressors With aggression, withdrawal, theft and substance use: An exploratory study. *Journal of Occupational and Organizational Psychology*, Vol. 65, No.3 177-184.

6- Demerouti, Evangelia(2006). Job Characteristics, Flow, and Performance: The Moderating Role of Conscientiousness. *Journal of Occupational Health Psychology*, Vol.11,No.3,266-280.

7- Epitropaki, O., & Martin, R. (2005). From Ideal to Real: A longitudinal Study of the Role of Implicit leadership Theories On Leader-Member Exchanges and Employee Outcomes. *Journal of Applied Psychology,* Vol. 90, No. 4, 659-676.

8- Evans, A. L. (2006). Counterproductive group behavior. *Unpublished Dissertation submitted to Florida Institute of Technology*, United States-Florida.

9- Evers, W. J. G., Brouwers, A., & Tomic, W. (2006). *A* Quasi-experimental Study on Management Coaching Effectiveness. *Consulting Psychology Journal*, Vol. 58, No. 3, 174-182.

10- Farrel, D.; & Stamm, C. (1988). Meta-analysis of the Correlate of employee absence. *Human Relations*, Vol. 41, No. 3, 211-227.

11- Gottfredson, M. R., & Hirschi, T. (1990). *A general theory of crime*. Stanford, CA: Stanford University Press.

12- Grawitch, M. J.; Gottschalk, M.; Munz, D. C.(2006). The Path to a Healthy Workplace A Critical Review Linking Healthy Workplace Practices Employee Well-being and Organizational Improvements. *Consulting Psychology Journal*, Vol. 58, No. 3, 129-147.

13- Greenberg, Jerald. (1990). Employee theft as a reaction to underpayment inequity: The hidden cost of pay cuts. *Journal of Applied Psychology*, 75(5), 561-568.

14- Hackett, R. D. (1989). Work attitude and employee absenteeism: A Synthesis of the literature. *Journal of Occupational Psychology*, Vol. 62, No. 3, 235-248.

15- Hogan, J.; & Hogan, R. (1989). How to measure employee reliability. *Journal of Applied psychology*, Vol. 74, No. 2, 273-279.

16- Lee, V. B. & Spector, P. E. (2006). The Social Stressors-Counterproductive Work Behavior Link: Are Conflicts With Supervisors and Workers the Same? *Journal of Occupational Health Psychology*, Vol. 11, No. 2, 145-156.

17- Marcus, B. & Schulr, H. (2004). Antecedents of Counterproductive Behavior at Work: A General Perspective. *Journal of Applied Psychology*, Vol. 89, No. 4, 647-660.

18- Mikulay, S., Neuman, G., & Finkelstein, L. (2001). Counterproductive Behaviors. *Genetic, Social & General Psychology Monographs*, Vol. 127, No.3, 279-298.

19- Newstorm, J. N.; & Davis, K. (1993). *Organizational Behavior*. New York: McGraw-Hill.

20- New Zealand Government (2005).

21- http://www.dol.govt.nz./workplaceproductivity

22- NIOSH. (2002). *The changing organization of work and the safety and health of working people: Knowledge gaps and research directions*. Cincinnati, OH: NIOSH Publications.

23- Robinson, S. L., & Bennett, R. J. (1995). A typology deviant workplace behavior: A multidimensional scaling study. *Academy of Management Journal*, Vol. 38, No. 2, 555-572.

24- Sauter, S. L., Murphy, L. R., & Hurrell, J. J. (1990). Prevention of Work-related psychological disorders: A national strategy proposed by the National Institute for Occupational Safety and Health (NIOSH). *American Psychologist*, 45, 1146-1158.

25- Shawn, M.; George, N.; & Finkelstein, L (2001). Counterproductive Workplace Behaviors. *Genetic, Social & General Psychology Monographs*; Vol. 127, 3, 279-299.

26- Siegal, P.A.; Post, C.; Brockner, J.; Fishman, A. Y.& Garden, C.(2005). The Moderating Influence of Procedural Fairness on the Relationship Between Work-life Conflict and Organization Commitment. *Journal of Applied Psychology*, Vol. 90, No. 1, 13-24.

27- Sonnentag, S., & Zijlstra, F. R.(2006). Job Characteristic and Off-Job Activities as Predictors of Need for Recovery, Well-Being, and Fatigue. *Journal of Applied Psychology*, Vol. 91, No. 2, 330-350.

28- Spector, P., Fox, Z., Penny, L, & Bruursema, K. (2006). The Dimensionality of counterproductivity: Are all counterproductive behavior created equal. *Journal of Vocational Behavior,* Vol. 68, No. 3, 446-458.

29- Thompson, B., M.; Brough, P. A.,& Schmidt, H.(2006). Supervisor and Subordinate Work Family Values: Does Similarity Make a Difference? *International Journal of Stress Management*, Vol. 13, No. 1, 45-63.

30- Wilk, Steffanie L. & Moynihan, Lisa M.(2005). Display Rule" Regulators": The Relationship Between Supervisors and Worker Emotional Exhation. *Journal of Applied Psychology*, Vol. 90, No.5, 917-927.

* * *

IN THE NAME OF ALLAH,

THE COMPASSIONATE, THE MERCIFUL

JOURNAL OF

AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD ISLAMIC UNIVERSITY

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AL-IMAM MUAHMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY
DEANERY OF ACADEMIC RESEARCH

VOLUME 6. JAN. 2008

السعر : ١٠ ريالات
PRICE : 10 SR

JOURNAL OF

AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD ISLAMIC UNIVERSITY

الوطنية للتوزيع
AL WATANIA DISTRIBUTION
امتياز التوزيع بالمملكة العربية السعودية
الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع
الإدارة العامة - الرياض - العقيق - حي الصحافة
امتداد شارع العليا العام من الشمال
هاتف: ٤٨٧١٤١٤ **فاكس:** ٤٨٧١٤٦٠

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

JOURNAL OF

AL-IMA

I

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
NISTRY OF HIGHER EDUCATION
-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY
NERY OF ACADEMIC RESEARCH

VOLUME 6. JAN. 2008

السعر : ١٠ ريالات

PRICE : 10 SR